ISSN2518-0606

Al-utroha

الاطروحة

دولية علمية محكمة عامة

صدرت لأول مرة في آب عام ٢٠٠٢

0.63-2016

تصدر عن دار الاطروحة للنشر العلمي

❖ آلية اعتماد مصادر ذكاءات الأعمال في إشاعة ثقافة ريادة الأعمال كمنهج علمي "دراسة تطبيقية".

❖ الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (واقع وطموح).

❖ أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية على جودة التقارير المالية للشركات العراقية الصغيرة ومتوسطة الحجم(دراسة استطلاعية)

❖ الخصائص البلاغية في قصيدة " المشكاة فاطمة " للشاعر المصري أشرف قاسم.

❖ عمارة البايونيك.

❖ دور نظام نمذجة معلومات المباني في تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ.

Arab Impact factor

٣٩ - ٢٠١٦

العدد الرابع - السنة الأولى تشرين الثاني ٢٠١٦م صفر ١٤٣٨هـ

AL-UTROHA

ISSN2518-0606

# Al-utroha الاطروحة

دولية علمية محكمة عامة
Refereed Journal Int.

صدرت لأول مرة في آب عام ٢٠٠٢

تصدر عن دار الاطروحة للنشر العلمي

**صاحب الامتياز**
**المشرف العام**

**إبـــراهيم زيـــدان**

**معتمدة من قبل**

جامعة ذي قار
جامعة غرب كردفان السودانية
جامعة افريقيا للعلوم الانسانية والتطبيقية الليبية
الاكاديمية الليبية
جامعة المنوفية
جامعة الزهراء(س) الايرانية
كلية الاثار / جامعة سامراء
كلية اقتصاديات الاعمال / جامعة النهرين
كلية الاداب/ جامعة بابل
كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة
كلية شط العرب الجامعة
كلية الاعلام / جامعة بنغازي
كلية الاداب والعلوم / جامعة المرقب الليبية
كلية التربية /العجيلات الليبية
مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد
الجمعية العلمية للمثقفين والاكاديميين العراقيين

**المستشار القانوني**

احمد عاصى ابراهيم

**العلاقات العامة**

اشواق جميل الاغا
محمد الصادق ابراهيم
مرتضى جبار

**رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد**

( ٢١٧٧ ) لسنة ٢٠١٦

**هيئة التحرير**

ا.د احلام شهيد الباهلي / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ا.د أمير الشيخ / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ا.د ضياء غني العبودي/ جامعة ذي قار
ا.د جليل الخفاجي / جامعة بابل
أ.د محمد حسين آل ياسين/ جامعة بغداد
ا.د محمد جواد البدراني/ جامعة البصرة
ا.د. عواد الغزي/ جامعة ذي قار
ا.د ليث علي الحكيم / جامعة الكوفة
ا.د حنان عزيز العبيدي/ جامعة بغداد
ا.د محمد سليمان الاحمد / جامعة السليمانية
ا.د بلقيس محمد ضياء / الجامعة التكنولوجية
ا.د رجاء عجيل الحسناوي/ جامعة كربلاء
ا.د عباس فاضل السعدي/ جامعة بغداد
ا.د هاشم خضير الجنابي / جامعة بغداد
ا.د عبد الودود احمد الزبيدي / جامعة تكريت
ا.د منتصر عبد القادرالغضنفري/جامعةالموصل
ا.د عبد العزيز الجاسم / جامعة الانبار
ا.د هيفاء غازي رشيد / الجامعة المستنصرية
ا.د صالح الجبوري / جامعة بابل
ا.د محمد السويطي / جامعة واسط
أ.د. عقيل مهدي يوسف / جامعة بغداد
ا.د صالح محمد النعيمي / جامعة الانبار
أ.د رعد جاسم الكعبي / جامعة بغداد
ا.د مهند سامي العلواني /جامعة الزاوية الليبية
ا.م.د سعد لطيف الحمد /جامعة الامام الصادق (ع)
ا.م.د هاني فاضل الشاوي / كلية شط العرب الجامعة
ا.م.د نغم حسين نعمة / جامعة النهرين
ا.م. د سهام حسن علي الشجيري جامعة بغداد
ا.م.د.ابتسام صاحب موسى الزويني/جامعة بابل
ا.م.د صادق الدوري/ الجمعية العلمية للمثقفين والاكاديميين العراقيين

**تعنون المراسلات باسم السيد المشرف العام :**

**العراق / بغداد / مكتب بريد بغداد الجديدة / ص.ب ( ٢٠٢١٦ )** *E-mail:* al.utroha.magazin@gmail.com

موبايل: 00964-7713965458 / 00964-7902714258 / 00964-7804765560

# الهيئة الاستشارية الدولية


ا.د. محسن الفريجي/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ا.د. رياض شنته جبر / جامعة ذي قار
ا.د. سيد علي فضل المولى / جامعة غرب كردفان السودانية
ا.د. المبروك مفتاح ابو شينة / جامعة افريقيا للعلوم الانسانية والتطبيقية
ا.د. صالح علي مسعود / الاكاديمية الليبية
ا.د. انسية خزعلي / جامعة الزهراء (س) الايرانية
ا.د. احمد اسماعيل حسين / جامعة غرب كردفان السودانية
ا.د صالح سعيد دقيبينة - كلية التربية العجيلات الليبية
ا.د ابو بكر العربي المجدوب - كلية التربية العجيلات الليبية
ا.د. عابدين الدردير الشريف /جامعة الزيتونة / ليبيا
ا.د. قاسم الشامان / جامعة سامراء
ا.د. هجير عدنان زكي / جامعة النهرين
ا.د موح عراك عليوي - جامعة بابل
ا.م.د. ناصر هاشم بدن/ جامعة البصرة
ا.م.د. عامر جميل عبد الحسين / كلية شط العرب الجامعة
ا.د. النوري محمد علي سليمان / جامعة المرقب الليبية
ا.د. طلعت الرفاعي /الجامعة القارية العالمية
ا.د. فهمي مقلد / الجامعة الفرنسية للعلوم الفلكية
ا.د. مصعب الجمل / الجامعة السورية الحرة
ا.د. سناء الشعلان / الجامعة الاردنية
ا.د. عبد الله موسى /جامعة الدكتور الطاهر مولاي -سعيدة / الجزائر
ا.د. قاسم المحبشي / جامعة عدن
ا.د. حسن السلوادي / جامعة القدس المفتوحة
ا.د. محمود اسماعيل /جامعة عين شمس
ا.د. وفاء الايوبي / الجامعة اللبنانية
ا.د. ربيع عبد الرؤوف محمد عامر / جامعة الملك خالد السعودية
ا.د. احمد علي عبد الساتر / جامعة اسيوط
ا.د. باكيناز عبد العظيم زيدان / جامعة طنطا
ا.د. نادية ابو زاهر / جامعة الاسراء الاردنية
ا.د. امحمد عطية الحامدي / جامعة المرقب الليبية
ا.د. ياسر جابر ابراهيم متولي / جامعة الزقازيق
ا.د. محمد ثناء الله الندوي / جامعة علي كره الهندية
ا.د. عطا الله رجا الحجايا / الجامعة الاردنية
ا.د. زهيرة بولفوس / جامعة قسنطينة الجزائرية
ا.د. عمار عبد الله الفريحات / جامعة البلقاء التطبيقية
ا.د. البسيوني عبد الله جاد /جامعة الزقازيق
ا.د. حبة بنت احمد اكرم / جامعة جدة
ا. د. امير العزب / جامعة قطر
ا.د. ابو بكر مبروك الغزالي / جامعة بنغازي الليبية
ا.د موح عراك عليوي / كلية الاداب – جامعة بابل
ا.د صالح سعيد دقيبينة / كلية التربية – العجيلات الليبية
ا.دابو بكر العربي المجدوب/ كلية التربية -العجيلات الليبية


obeikandl.com

# شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية في جميع المجالات المعرفية بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا ، على ان تكون مطبوعة بنظام (Word) باحدى اللغات العشر وهي ( العربية او الكوردية او الانكليزية او الفرنسية او الروسية او الفارسية او التركية او الاسبانية او السويدية او الالمانية ) ولم يسبق نشرها ، باقرار خطي من الباحث / الباحثة او اصحاب البحث ، وفي حالة قبوله يجب الا ينشر في اية دورية من دون اذن كتابي من المشرف العام .
- يجب الا يزيد البحث في جميع الاحوال عن (٢٠) عشرين صفحة بضمنها المراجع والحواشي والجداول والاشكال والملاحق ، ويكون حجم الحرف (١٤) نوع ايريال ، وفي حال زيادة البحث عن عدد الصفحات المقررة يتحمل الباحث / الباحثة فرقا في الاجور عن كل صفحة زيادة .
- عدد اللغات المستخدمة في المجلة عشر لغات هي ( العربية / الكوردية / الانكليزية / الفرنسية / الروسية / الفارسية / التركية / الالمانية / الاسبانية / وغيرها )
- تكون الخلاصات مطبوعة باللغتين العربية والانكليزية اوالعربية والفرنسية اوالعربية والكوردية .
- ترسل البحوث على البريد الالكتروني للمجلة :

al.utroha.magazin@gmail.com

## نظام تسديد اجور النشر والاشتراكات في المجلة :

### في داخل العراق :

ترسل اجور النشر والاشتراكات بحوالة الى احدى شركات التحويل المالي/ فرع بغداد الجديدة (الحارث) او( الطيف ) او ( النهر الخالد ) باسم المشرف العام ( ابراهيم زيدان خلف )

### من خارج العراق :

ترسل اجور النشر والاشتراكات بحوالة الى احدى الشركات المذكورة في اعلاه بنظام الويسترن يونين ( Western Union ) باسم المشرف العام ( IBRAHIM ZAIDAN KHALAF) .

openkandil.com

## اجور النشر لاغراض الترقية العلمية :

١ - بحث الترقية العلمية للعراقيين:

استاذ ١٠٠ الف دينار

استاذ مساعد ١٥٠ الف دينار

مدرس ١٢٥ الف دينار

م. مساعد ١٠٠ الف دينار

اجور النشر من خارج العراق :

للعراقيين ١٥٠ دولارا او مايعادلها باليورو

للعرب والاجانب ٢٠٠ دولار او مايعادلها باليورو

٢ - اجورالنشر للبحوث الاخرى ( لطلبة الدراسات العليا - للنشر العلمي فقط ) على الايتجاوز عدد صفحات البحث عن (١٤) صفحة فولسكاب بضمنها المراجع والحواشي والجداول والاشكال والمباحث ويكون حجم الحرف (١٤) ، وفي حال زيادة الصفحات عن العدد المقرر يتحمل الباحث/ الباحثة فرقا في الاجور عن كل صفحة.

داخل العراق : ٧٥ الف دينار

من خارج العراق : ١٠٠دولار او مايعادلها باليورو

## رسوم ( موافقة النشر )

-دعما للباحثين وفي مقدمتهم طلبة الدراسات العليا تكون رسوم ( موافقة النشر) فقط بخمسين الف دينار .

- تكون الرسوم اعلاه بمثابة مقدمة لاجور نشر البحث في حال رغبة الباحث / الباحثة مستقبلا في نشر بحثه / بحثها .

**موقع المجلة :**

على لنكد ان : ttps://www.linkedin.com/home?trk=nav_responsive_tab_home

على تويتر : https://twitter.com

obeikandi.com

# فهرست العدد


| الموضـــــــــوع | | الصفحة |
|---|---|---|
| **اطروحتنا**<br>**( لكم ما تريدون )** | **بقلم المشرف العام** | ٧ |
| ١- آلية اعتماد مصادر ذكاءات الأعمال في إشاعة ثقافة ريادة الأعمال كمنهج علمي " دراسة تطبيقية ". | أ.م.د. نغم حسين نعمة<br>م.م. رشا حارث عبود | ٩ |
| ٢- الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (واقع وطموح). | مدرس مساعد نهاد خالد عبدالقادر | ٤١ |
| ٣- أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية على جودة التقارير المالية للشركات العراقية الصغيرة ومتوسطة الحجم (دراسة استطلاعية) | م.م .بشائر خضير عباس الخفاجي | ٧١ |
| ٤- الخصائص البلاغية في قصيدة " المشكاة فاطمة " للشاعر المصري أشرف قاسم . | م.د. أمل محمد حسن جاسم الأسدي | ١٠٣ |
| ٥- حضورُ الموت وإيقاع الغياب في شعر (موسى حوامدة) | د. احمد شهاب | ١٢١ |
| ٦- عمارة البايونيك. | ا.م.د. علي محسن جعفرالخفاجي<br>الباحثة تمارة عادل محمود | ١٤٣ |
| ٧- دور نظام نمذجة معلومات المباني في تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ. | الباحث: رضا حسن تقي<br>الباحث: علي محسن الخفاجي | ١٦٧ |
| 8- Knowledge and Awareness about HIV/AIDS among Diyala University Students between 2010 and 2015. | Abdul-Razak SH. Hasan (Ph.D)<br>Asmaa H.Hwaid (M.Sc)<br>Rafal M.Khalifa (B.Sc)<br>Ashwak T. Humadi (B.Sc) | ١٨٩ |
| ٩- يحتاج بناء المجتمعات العربية تنمية مستدامة وتغيير ثقافة وبعد ديمغرافي وتعليم تطبيقي لتقليل ظاهرة الطلاق المخيفة. | الباحث علي اسماعيل الجاف | ٢٠٣ |

## تطلب المجلة من المكتبات التالية :

### في العاصمة بغداد :

-مكتبة المدى العلمية | ٠٧٧١٣٠٣٥٥٥٥ / عمار مانع / شارع السعدون
- المركز الهندسي | الباب المعظم / مجمع الكليات /٠٧٨٠١٦٢٨٦٠٤/ ابو عبد الله
- مكتبة النهضة | ٠٧٧١٣٠٠٠١٩١ / حسن / شارع السعدون
- دار ومكتبة سطور | ٠٧٧١١٠٠٢٧٩٠ / بلال / شارع المتنبي
- مكتبة الذاكرة | ٠٧٧١٠٠٩٣٩٣٠ / حسين
- مكتبة بابل العلمية | ٠٧٧٠٤١٠١٨٩٠ / عماد / شارع المتنبي
- دار الكتب العلمية | ٠٧٧١٣٣٩٠١٠٠ شارع المتنبي
- مكتبة اشرف العلمية | ٠٧٩٠٢٤٩٧٤٩٠ ابو اشرف / شارع المتنبي
- مكتبة الرافدين | بغداد الجديدة / قرب سينما البيضاء / مجاور صيدلية بغداد الجديدة.

### في المحافظات :

### الحلة :

- مكتبة الغسق | ٠٧٧١٣٨٨٦٤١٦ شارع البدالة

### ميسان :

- مكتبة مؤيد العلمية | ٠٧٧٠٥٥٢٦٣٢٦ مؤيد قادر

### البصرة :

- المكتبة العلمية | ٠٧٧١٠٨١٠١٠٦ حسين يوسف

### الناصرية :

- مكتبة أور | ٠٧٨٠٤٧٨١٣٠٤ منتظر ضياء شارع الحبوبي
- مكتبة الفيض | ٠٧٨١١٩٠٣٧٥٢ صفوان شارع الجمهورية
- مكتبة امارجي | ٠٧٨٠٣١٦٦٣٤٦ شارع الحبوبي
- مكتبة الحبوبي | ٠٧٨٠٧١٣٤٢٤٢ سوق سيد سعد
- مكتبة باقر العلمية | ٠٧٨٠١٥٥٤٣٦٨ احمد عبد الحسين شارع الحبوبي

### كردستان العراق :

- مكتبة المدى | اربيل / ٠٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ نوزاد صابر اربيل شارع ٤٠ / مجاور مجمع فارما الطبي

### دهوك :

- مكتبة جزيري للطباعة والنشر والتوزيع | دهوك – شارع كاوة / ٠٧٥٠٤٢٦٠٢٦٩/ اواب احمد الجزيري



obeikandl.com

## اطروحتنا

# لكم ما تريدون

**بقلم : المشرف العام**

منذ شهر فاتحنا جميع السادة رؤساء الجامعات العراقية وعمداء الكليات الاهلية العراقية الجامعة بشأن اعتماد مجلة ( **الاطروحة** ) العلمية المحكمة العامة التي حصلت على الترقيم الدولي ومعامل التاثير العربي في زمن قياسي يؤكد نجاح تجربتنا والحمد لله، وقد لقيت مفاتحتنا هذه استجابة عدد كبير من الجامعات والكليات فأتصلوا بنا وبعضهم ارسل الينا رسالة الكترونية عبر بريد المجلة مقترحين علينا ان تكون (**الاطروحة**) الشهرية مكرسة لنشر البحوث لكي يتم اعتمادها واجبناهم **لكم ماتريدون** مادمنا نعمل لخدمة البحث العلمي، وهاهو العدد الرابع الذي تواصل المجلة مسيرتها به يظهر بشكل جديد مغاير تماما لما ظهر عليه غلافها في اعدادها الثلاثة السابقة، ولاننا لانريد ان نضيع هذا التنوع

الذي قوبل هو الاخر بالاعجاب من قبل الكثير من الاكاديميين العراقيين والعرب على حد سواء، فقد آثرنا ان يظهر في مجلة دورية باسم (**الاطروحة الثقافية**) للاستمرار في نشر الابواب التي عرفت بها المجلة في اعدادها السابقة والتي جميعها تدور في فلك الاكاديمية، كل هذا من اجل التواصل مع الجامعات العراقية والعربية للتعريف بجهود باحثيها من تدريسيين وطلبة دراسات عليا، وحين يكتمل اعتماد جميع الجامعات العراقية سنفاجيء الباحثين العراقيين والعرب بما يسرهم على طريق نشر البحث العلمي، ففي خطتنا الشيء الكثير ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لنشر العلم فنشره فضيلة .

openkandil.com

# آلية اعتماد مصادر ذكاءات الأعمال في إشاعة ثقافة ريادة الأعمال كمنهج علمي "دراسة تطبيقية"

أ.م.د. نغم حسين نعمة
جامعة النهرين/
كلية اقتصاديات الاعمال

م.م. رشا حارث عبود
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**المستخلص**

لم يعد موضوع تنمية الذكاء بمعزل عن اهتمام الخبراء والباحثين بل أصبح جزء مهم جدا خاصة في المراحل الاولية من عمر التلميذ ، ولان الذكاء حسب نظرية هوارد غاردنر هو ذكاء متعدد يعكس تسع قدرات تمثل الذكاء العام عند المتعلم ، ومجموع هذه الذكاءات التسعة (ذكاء منطقي ، لغوي ، فضائي، موسيقي، طبيعي حركي ، بيئي ذاتي، اجتماعي والذكاء العاطفي)يمكن بمجموعها او بجزء منها أن تمثل ذكاء الأعمال والذي يركز على اهمية البدء بتدريب الطفل على المهارات والسلوكيات التي تخلق من التلميذ مشروع ريادي مستقبلي. ويعد هذا البحث تجربة غنية يمكن من خلالها تشخيص الفرص التي يمكن الاستفادة منها في صقل المهارات وتطوير المعارف التي تخدمه حاضرا ومستقبلا مع تدريب التلميذ على السلوكيات كالتضامن والتفاهم والتسامح وقبول الرأي والرأي الأخر اضافة إلى روح العمل الجماعي والتي هي أساس ريادة الأعمال.



obeikandi.com

**Abstract:**

Developing business skills is very important for researchers as well as specialists; moreover it becomes a part of the first years of school life. According to Howard Gardner theory, the Intelligence reflects nine abilities of students that called Multiple Intelligence (theoretical intelligence, language, spiritual, musical, natural, movable, personal, social and emotional intelligence), these intelligences demonstrated on training the kids from their school life on such skills, and abilities to create a future entrepreneurship project.

This research considered as a precious experience because it is a good chance for distinguishing the opportunities, and we can invest in developing the skills and knowledge to serve the society either now or for future. These skills train the students how to negotiate, discussion, team work which considered as the business entrepreneurship infrastructure.

**المقدمة:**

تُعد ريادة الأعمال ( Business Entrepreneurship) المحور الأساسي لمؤشر النمو الاقتصادي ، وأحد حقول المعرفة المهمة والحديثة في العلوم الإدارية واقتصاديات الأعمال. وتعد ريادة الأعمال أحد أهم المرتكزات الأساسية في إيجاد المشروعات الجديدة سواء الكبيرة منها أم الصغيرة والتي تقدم افكارا اقتصادية جديدة أو مبتكرة ، كما أن الريادة تعمل بشكل فعال على تطوير المشاريع الموجودة من خلال الاستفادة من الفرص المتاحة في البيئة المحيطة (كتانة وآغا، ٢٠١٢: ١٠٤).

إذ أن الريادة تمثل سلسلة متصلة من الأنشطة المختلفة لتمثل في النهاية شيئاً جديدا أو مبتكرا ذا قيمة مضافة. وتعمل الريادة على تعزيز قيمة المجتمع الاقتصادي وتمنحه القدرة على الاستدامة والنمو محلياً وعالمياً. والمجتمعات التي تتبنى السلوك الريادي في استراتيجياتها وأدائها اليومي تكون أكثر قدرة على مواجهة المتغيرات التي تحصل في البيئة المحيطة بل تتعداه إلى امكانية تحويل

التأثير الخارجي من تهديد إلى فرصة وبالتالي استمرارية وديمومة تلك المشاريع. (إسماعيل ، ٢٠١٠: ٦٦).

ولعل من أبرز القطاعات في بيئة الأعمال الحديثة هي القطاع التعليمي لما يلعبه هذا القطاع من دور اساسي في التعليم التقني، المعرفي، التكنلوجي وربما يقاس نمو المجتمعات بتقدم مناهج التعليم وتنوعها ونسبة تركيزها على متطلبات السوق وبالتالي متطلبات المجتمع بشكل عام. جاءت أهمية ريادة الاعمال في هذا القطاع مع زيادة اهمية المسؤولية الاجتماعية لقطاعات ريادة الاعمال الأخرى والتي اصبحت تركز على أهمية تلك القطاعات في تحقيق النمو الاقتصادي المتكامل للدولة خاصة فيما يتعلق برفع مستوى المهارات واستخدام التكنلوجيا وهذا ما يركز عليه القطاع التعليمي على وجه الخصوص وبالتالي يمثل هذا القطاع الركيزة الاساسية التي ترتكز عليها باقي القطاعات.

اصبحت الريادة سمة اساسية من سمات نجاح المنظمات وديمومتها في ظل اشتداد المنافسة فيما بينها (الزريقات ، ٢٠١٢: ٢٨٤). لا بل تعداه ذلك إلى أن تكون ذات مسؤولية كبيرة من ظل انحسار دور القطاع العام ومؤسسات الدولة في المشاركة ببناء البنى التحتية والعمل على إيجاد بدائل تخدم السوق في ظل التطورات الاقتصادية المتسارعة في بيئة الأعمال.

وبحسب ما ذكره المختصون في ريادة الاعمال ولعل هيرولد كاميرون وهو رائد أعمال بارز واحد منهم وكان وراء واحدة من أبرز المشاريع في العقود الاخيرة والذي قام بأنشاء (١٨٠٠ موقع الكتروني) يقوم على أساس فتح حسابات مصرفية للأطفال لتدريبهم على الاستثمار وريادة الاعمال. بل يرى المختصون في التربية والتعليم والادارة أن هناك سلسة من المهارات لابد من التدرب عليها أثناء فترة البحث لان غالبية مناهج التدريس ومن يقوم عليها يؤكد على أن الفشل حالة سيئة و لايمكن أن نفشل، إلا أن واقع الحال الفشل قد يكون محفزا لتلقي عدد من المهارات واحترافها وبالتالي سنكون قادرين على خلق جيل قادر على قيادة مجموعة صغيرة لبناء مشروع صغير وبمتطلبات محدودة لكنها مبتكرة لها اثرها ربما في تحقيق ميزة ربحية بسيطة على المدى القصيرة ومتنامية على المدى الطويل.

**المبحث الاول: منهجية البحث**

**مشكلة البحث**

في ظل تداعيات النمو الاقتصادي العالمي ومع تسابق المنظمات في استخدام استراتيجيات اقتصادية متنوعة لخلق مجتمع اقتصادي قادر على تحويل الضعف والتهديد إلى مصادر للقوة والفرصة ، لم يكن العراق بمنئ عن هذه التداعيات لا بل هو جزء اساسي من المنظومة الاقتصادية العالمية لما يمتلكه من عوامل جغرافية وسياسية ودينية لها الاثر الكبير في النمو الاقتصادي العالمي. ومع تفاقم ازمة النفط العالمية فقد شهد العالم باسره مشكلة انخفاض اسعار النفط وعدم قدرة الدول على الايفاء بالتزاماتها الاستثمارية مما يدعو إلى ضرورة التفكير الجدي بإيجاد مصادر اخرى للاستمرار والديمومة ، وبما أن اقتصاد العراق يتصف بأنه اقتصادي احادي الجانب لاعتماده على النفط بشكل أساسي فإن التفكير بسبل اخرى يكون اجدر في هذه المرحلة. وبالتالي فإن مشكلة البحث تتلخص بضرورة تحويل هذا الضعف والتهديد إلى مصدر للقوة وفرصة من خلال تهيئة جيل جديد واعد له القدرة على أن يكون ريادي للأعمال بما يحقق وفورات مالية بمتطلبات سلوكية تدريبية بسيطة تكفله بتبني مشروعات صغيرة .

أنموذج البحث:تزامنا مع النمو الاقتصادي العالمي واعتمادا على الأدبيات السابقة ذات الصلة فقد أعتمد البحث الأنموذج التالي وفق مشكلة البحث ومتغيرات مصادره:

(مصادر الذكاءات)

- ذكاء ذهني
  Physical Intelligence PQ
- ذكاء معرفي
  Metal Intelligence IQ
- ذكاء وجداني
  Emotional Intelligence EQ
- ذكاء روحي
  Spiritual Intelligence SQ

(إشاعة ثقافة ريادة الأعمال)

- ثقافة وتوعية
  Culture & Awareness
- أدوات ووسائل
  Demonstrative tools & Instruments
- محفزات دعم وتقييم
  Supporting Incentive & evaluation

المصدر (دراسات وابحاث سابقة) بتصرف من الباحثتين

**فرضيات البحث:**

على ضوء ما تم التطرق إليه في مشكلة البحث وبناءا على ما جاء في الدراسات ذات الصلة ، سيحاول البحث إثبات الفرضيات التالية :

- الفرضية الرئيسة الأولى : توجد علاقة تأثيرمعنوي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) لمصادر الذكاءات بأبعاده (ذكاء ذهني ، ذكاء معرفي ، ذكاء وجداني ، ذكاء روحي ) على ريادة الاعمال بأبعاده (ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات وتقييم).
  - الفرضية الفرعية الأولى:توجد علاقة تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) لبعد (ذكاء ذهني ) على ريادة الاعمال بأبعاده (ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات وتقييم).
  - الفرضية الفرعية الثانية:توجد علاقة تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) لبعد (ذكاء معرفي ) على ريادة الاعمال بأبعاده (ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات وتقييم).
  - الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) لبعد (ذكاء وجداني) على ريادة الاعمال بأبعاده (ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات وتقييم).
  - الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) لبعد (ذكاء روحي ) على ريادة الاعمال بأبعاده (ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات وتقييم).
- الفرضية الرئيسة الثانية : لا يوجد علاقة تأثير معنوي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) لمصادر الذكاءات بأبعاده (ذكاء ذهني ، ذكاء معرفي ، ذكاء وجداني ، ذكاء روحي ) على ريادة الاعمال بأبعاده (ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات وتقييم).

**حدود البحث:**

تمثلت حدود البحث بما يلي:

- حدود مكانية: إذ اقتصر البحث على مجموعة من المدارس التي يمكن الوصول إليها في بغداد فقط ، رغم

وجود ما يقارب (١٠٧٧٩) مدرسة في عموم العراق.

- حدود زمانية: وهي المدة الزمنية التي تمت خلالها المشاهدات والقابلات لتلاميذ المدارس المختارة وتعبئة بطاقة الملاحظة وفقا للمشاهدات ضمن الفصل الدراسي الثاني.
- حدود علمية: اقتصرت متغيرات البحث على ذكاءات الأعمال ك (متغير مستقل) ومصادره (ذكاء ذهني، ذكاء معرفي، ذكاء وجداني ، ذكاء روحي). واقتصرت أيضاً على بحث متغير ريادة الأعمال ك (متغير تابع) ومصادره (الثقافة والتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات دعم وتقييم). ويعزى سبب اختيار متغيرات البحث المستقل والتابع إلى حداثة موضوعي الذكاءات وريادة الأعمال نسبياً وآليه اعتماده كمنهج علمي في المدارس.

## المبحث الثاني: الجانب المفاهيمي

### أولاً: مفهومي الذكاءات والريادة في الأعمال:

يعد الذكاء مفهوم يمثل القدرة العامة التي تمكن الفرد من حل مشكلاته ويمكن أن يعبر عنها بمعامل الذكاء (IQ) والذي يقيس جوانب تتعلق بالذكاء الرياضي ، والمنطقي واللغوي فقط ، وربما هذا ما دعى العلماء في البداية إلى البحث عن أبعاد هذا المفهوم بشكل أعمق ، إذ توصل هاورد غاردنر إلى تعريف الذكاءات المتعددة "على أنها قدرات متعددة تظهر في مجالات متعددة سواء في حل المشكلات أو في القدرة على تعديل أو تغير المنتجات المتعددة في نمط ثقافي أو أنماط ثقافية معينة" (Gardner ، ١٩٨٣).

تتطور مفهوم الذكاء مع تطور المجتمع وتطور الحاجة إلى إيجاد أبعاد جديدة للذكاءات لتشمل علوماً أخرى كالعلوم الادارية والاقتصادية وغيرها وهذا ما أكده جورج غولمان في كتابه الشهير (Emotional Intelligence) والذي اطلقه لأول مرة في عام ١٩٩٥ ، ثم في الطبعة التي نشرت في عام ٢٠١٠ أعتبر غولمان أن الذكاء هو مصدر أساسي لتطور الاعمال خاصة الذكاء (الوجداني والروحي ) إذ وجد أن أغلب المشاريع الناجحة في العالم كانت معتمدة على طرق الإدارة الذكية (Goleman ، ٢٠١٠).

مفهوم الريادة تمثل الريادة احدى العناصر الحيوية التي لها دورها البارز في تعزيز الابتكار والقدرة على الاستجابة

واقتناص الفرص المتاحة لرفع الاداء الاقتصادي من خلال مجموعة من الأبعاد المتمثلة في (ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل، محفزات دعم وتقييم). وتظهر روح الريادة من خلال تطوير اسواق جديدة ، او الاستفادة من تلك الفرص بخلق مبتكرات جديدة بواسطة اساليب حديثة يكون مشار لها في زيادة النمو الاقتصادي وتحقيق الوفورات المالية والتي تمثل مدى رفاهية وازدهار ذلك المجتمع (Mavroveli, Ruiz،٢٠١١). وبالتالي فإن المنظمة أو المجتمع الذي يكون حاضن لتلك الذكاءات ومصادرها سيكون ذو مقدرة على مواجهة التغيرات المحيطة في سوق المنافسين وهذا ما أكدته منظمة اليونيسيف ضمن المشروع الذي دعت إليه وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في المملكة المغربية في عام ٢٠١٠ وباسم (المشروع الشخصي للتلميذ) مجموعة تمارين تطبيقية لتلاميذ المدارس الأساسية (الابتدائية).

وإذا ما عدنا إلى أصل الكلمة التاريخي واشتقاقها نجد أن كلمة ريادة هي كلمة فرنسية (Enterprendre) وتستخدم لوصف الاشخاص الذين يتسمون بصفة المخاطرة والمغامرة (**Barringer& Ireland, 2012:6**). ويرى الريادي الاقتصادي النمساوي Joseph Schumpeter أن الريادة هي "عملية التدمير الخلاق، والريادي هو الشخص الذي يدمر المنتجات وطرق الانتاج الحالية ويستبدلها بطرق ومنتجات مبتكرة وجديدة." (**Mohamad, Ramayah, Puspowarsito, Natalisa&Saerang, 2011:8**).

أما الريادة عند النجار والعلي (٢٠٠٦:٥) فهي إنشاء جديد ذا قيمة وتخصيص الوقت والجهد والمال اللازم للمشروع وتحمل المخاطرة المصاحبة وانتظار للمكافئة الناتجة عن الجهد المبذول في المشروع.

ويشير احدهم إلى أن الريادة هي نوايا سلوكية ، وسلوكيات تنظيمية تؤدي إلى الابتعاد عن الشكل التقليدي في ممارسة الاعمال. وبالتالي فهي ذلك الشي الموسوم بصفة عمل ذا ميزة تنافسية (**Karacaoglu et. al 2013:163**).

**ثانياً :ذكاءات الاعمال وطرق تحفيزها لريادة الأعمال**

في ظل مصفوفة تنامي المجتمعات وتطورها مع التطور التكنولوجي الذي شهدته منظومة الاتصالات والمعلومات الذي أدى إلى الانفتاح على الخارج (العالمية) تنامى دور الريادة في إيجاد مشروعات ناجحة وقادرة على الديمومة والبقاء. إذ اصبح نجاح المشروعات لا يعتمد فقط على نسبة الأرباح والثروة التي تحققها تلك المشروعات ، وإنما يعتمد على مدى قدرة تلك المشروعات من الإيفاء بالتزاماتها إتجاه اصحاب الاسهم الذين يلعبون دوراً أساسياً في ذلك النجاح (الشميمري ، ٢٠١٤). ومن هنا كان لابد من ملاحظة دور البيئة المحيطة والتي لها دور بارز في ابتكار وخلق افكار المشروعات الجديدة بما يتلاءم وحاجة المجتمع وبما يضمن تلك الفائدة على المنظور الزمني والقريب والمستقبلي من خلال وضع اسس استراتيجية للأعمال المقترحة مبنية على أهداف معينة تسعى لتحقيقها.

ورائد الأعمال هو إنسان رأس ماله الأساسي الموهبة الشخصية وقدراته ومهاراته والتي نمت من مجموع الذكاءات التي من خلالها يستطيع اكتشاف الفرصة الصالحة لكي تكون مشروعاً مربحاً ويحاول تدبير الموارد اللازمة لها لتحويل هذه الفرصة إلى واقع عملي حقيقي وهذا ما أكدة Goleman في كتابه ( Working with Emotional Intelligence) ، إذ أن الدول تحاول الاعتماد من خلالها على اقتصاد المشروعات الصغيرة وريادة الأعمال والتي أصبحت من أهم الأعمدة الرئيسية في الاقتصاديات العالمية ليس لما لها من تأثير اقتصادي ولكن لما لها من تأثير اجتماعي كأداة لحل مشكلة البطالة وغيرها من المشكلات، وتقوم الدول بعمل ما يسمي حضانات الأعمال Business incubator هي عبارة مجموعة من الخدمات تقدم للشركات الناشئة والتي تقدم أفكارا جديدة في سوق العمل.

وتظهر روح الريادة من خلال تطوير اسواق جديدة ، او الاستفادة من تلك الفرص بخلق مبتكرات جديدة بواسطة اساليب حديثة يكون مشار لها في زيادة النمو الاقتصادي ومدى تحقيقهاللرفاهية والازدهار في عدد من المجتمعات. وبالتالي فإن المنظمة أو المجتمع الذي يكون حاضن لتلك المبادرات الريادية سيكون ذا مقدرة على مواجهة التغيرات المحيطة في سوق المنافسين (شبلي ، ٢٠١٤).

إذ أن السعي خلف انشاء مشروعات كبيرة كانت أم صغيرة مع تبني

استراتيجية يساعدها على الحصول على ميزة تنافسية تتمثل في الحصول على حصة سوقية أكبر وتكوين صور ذهنية مميزة لدى المنافسين خاصة عند أولئك الذين يأمنون بأن الريادة هي المحفز الأساسي لنمو الاقتصاد وديمومته وهذا لا يتحقق دون العودة إلى شخصية رائد الأعمال واتجاهاته في الإبداع من خلال السلوك التحفيزي (Goleman ، ٢٠١٠) ، لذا فإنمفكرو الإدارة يرون أن إنشاء مثل هذه المشروعات لها الأثر الكبير في تحقيق الميزة التنافسية.

ولا تقتصر أهمية الريادة على اهميتها الاقتصادية بل تتعداه إلى أن لها بعُد مجتمعي إذ من خلال ذلك السلوك الاقتصادي الريادي المتميز ستكون الحياة الاجتماعية اسهل مما يسهم في تحسين الامور المعاشية والصحية وتحقيق الرفاهية لطبقات المجتمع المختلفة.

مع تطور المجتمع وظهور الحاجة إلى استخدام سياسات جديدة من شأنها صقل المهارات المستوحاة من مصادر الذكاء وتنميتها بما يخدم النمو الاقتصادي لأي بلد ، لم يكن المجتمع المدني في العالم العربي بمعزل عن هذه السياسات من خلال دوره في تطبيق علمي لريادة الأعمال وخصوصاً مع طلاب المدارس، إذ أن هذه المرحلة العمرية تعتبر المرتكز الأساسي لتنمية المهارات والسلوكيات والقيم بما يضمن تهيئة هذه المرحلة إلى مواجهة الحياة العملية (برنوطي ، ٢٠٠٥ :٦٢).

اعتمدت العديد من منظمات المجتمع المدني والتي تهتم بالطفل وتعنى بمهاراته إلى بلورة هذا الإنجاز من خلال تدريب الاطفال على الإنصات واحترام الأخر لأن الاحترام المتبادل ينمي مهارات التفاهم والتسامح وقبول الاختلاف إضافة إلى إضفاء روح العمل الجماعي واستغلال الوقت في أعمال ريادية بسيطة يمكن ترجمتها إلى انجازات أكبر لاحقاً (برنوطي ، ٢٠٠٥ : ٢٨).

وسنحاول الاستفادة من الدراسات والتجارب التي طبقت من خلال منظمات دولية لغرض الوقوف على مصادر الذكاءات ودورها في إشاعة ثقافة ريادة الأعمال ودورها في تأسيس مشروعات وتحقيق الوفورات المالية وكما في أدناه:

- دراسة المري وحمزاوي ، (٢٠١٣)، "ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية"

انحصرت مشكلة البحث في التعرف على دور ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية ، إذ كان مجتمع البحث يمثل رواد الأعمال الذين تم احتضانهم من قبل حاضنات الأعمال في المملكة العربية السعودية، وعددهم الإجمالي (١٦٠) رائد ورائدة أعمال. و بلغ حجم العينة (١٣١) رائد ورائدة أعمال وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المدخل المسحي باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وأظهرت البحث بعض الخصائص المهمة لواقع ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية بدرجة مرتفعة إذ إنها تحتاج إلى وضع أنظمة تشجع على ترويج منتجاتها للوقوف على قدميها، إضافة إلى استخدام الترويج والإعلان لتسويق الأفكار المبدعة. كما أظهرت البحث أن ريادة الأعمال الصغيرة والمتوسطة لها أثر كبير في مواجهة البطالة و بدرجة مرتفعة لان ريادة الأعمال في المشروعات الصغيرة والمتوسطة تتعرض لضغوط عمل شديدة وخاصة في مرحلة التأسيس، وتعجل الحصول على الربح من منتجات وخدمات المشروعات الريادية يلجأ لها لتفضيل العمالة الأجنبية، وانخفاض أو انعدام هامش الربح في بداية تشغيل المشروعات الريادية. وهذا يتطلب من وجه نظر البحث إلى زيادة الوعي بأهمية ريادة الأعمال، وإكساب رواد الأعمال الخبرة اللازمة لتشغيل وإدارة مشروعاتهم من قبل حاضنات الأعمال، ودعم المشروعات الريادية الصغيرة والمتوسطة بالتمويل المالي المناسب الذي يجعلها تتطور. وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذه البحثتشبه إلى حد ما هدف هذا البحث إذ أن المملكة العربية السعودية أو أي بلد أخر سواء كان (عربيا أم اجنبيا) يتشابه وبدرجة كبيرة مع العراق إذا أن النفقات في بداية تنفيذ المشروع تكون مرتفعة مع انخفاض الدخل في بداية تطبيق المشروع، ومحاولة تقديم منتجات وخدمات جديدة. أما الاختلاف فيكمن في أن المملكة العربية السعودية و دول أخرى (عربية أو أجنبية) تهتم وبشكل ملحوظ بدعم المشروعات الريادية كوسيلة لمواجهة البطالة بدرجة أكبر، أما الأنظمة والتشريعات للمشروعات الريادية خارج المملكة فهي اكثر استجابة ومرونة مع المستثمر لأي مشروع مما كان حجمه ناهيك عن مرونة البنوك فهي أقل في المملكة العربية السعودية. ويمكن الاستفادة من هذه البحث في هذا البحث من خلال ضرورة البحث عن من يرغب

بريادة الاعمال ومن ثم تدريبية واعطاءه المهارات الادارية والقيادية المهمة مما يدعمه معنويا في اختيار مشروعه وفقا للمؤهلات والامكانيات التي يمتلكها ذلك الريادي مع مراعاة المجتمع ومتطلباته إضافة إلى مواصلة الدعم لغرض الاستمرار والتطوير وذلك الدعم قد يكون ماديا من خلال تسهيل القروض والسلف البنكية أو من اصدار قوانين وانظمة تسهل العمل على تأسيس المشروعات ونموها وبالتالي تقليل البطالة وتحقيق الربح والوفورات المالية.

- منظمة اليونيسيف ، (٢٠١٠)، "المشروع الشخصي للتلميذ " مجموعة تمارين تطبيقية لمستوى التعليم الأساسي (الابتدائي)

عمدت المنظمة إلى تطبيق تجربة غنية تسلط الضوء على عالم التكوينات والمهن وعالم المدرسة. إذ أن هذا البرنامج يمثل فرصة فردية لصقل المهارات والمعارف من خلال اعتماد سبل تحفيز الطلبة على الأفكار الإبداعية الريادية ومناقشتها وتحويلها إلى مشاريع ريادية صغيرة. وهدف البرنامج إلى إتاحة الفرصة للطلبة على التفكير واستثمار الوقت والانخراط بمشاريع جماعية تنمي روح العمل الجماعي وروح المبادرة في العمل ، بما يضمن التعود على العمل المنظم والسلوكي المهني بغية خلق جيل يمتلك مهارات ريادية في العمل.

اعتمد البرنامج أسلوب يعمل باتجاهين الأول يركز على الطفل ومهاراته وسلوكياته ، أما الثاني فقد أعتمد على مساهمة أولياء الأمور في بناء تلك السلوكيات. وتم تطبيق هذا البرنامج على مجموعة من المدارس في المغرب العربي.

- مؤسسة إنجاز العرب ، "مشروع إنجاز العرب"

اعتمدت هذه المؤسسة على تطبيق علمي لريادة الأعمال وخصوصاً على طلاب المدارس من خلال تدريب الشباب في مهارات الريادة والقيادة من خلال برامج تعليمية عملية يتم تطبيقها في المدارس والجامعات بالتعاون مع متطوعي القطاع الخاص في المنطقة وقد استطاعت المؤسسة وخلال مشروعهم الذي بدأ قبل (١٠) سنوات ولغاية الآن استطاعت المنظمة تمكين أكثر من ١،٥ مليون طالب وطالبة في العالم العربي متواجدين في ١٥ دولة منتشرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباكستان.

واعتمدت المؤسسة أسلوب الشراكات الاستراتيجية مع مؤسسات العمل العريقة لأعداد شباب مؤهل للدخول في سوق العمل وخلق المشاريع الريادية من خلال

تطبيق برامج تعليمية وتطبيقية متخصصة بالفكر الريادي والقيادي والإدارة المالية. وتوزعت تلك التطبيقات على مجموعة من الدول ففي مصر تم إنشاء مركز الإبداع التكنلوجي وريادة الأعمال "TIEC" والذي كان يركز على العديد من الممارسات المتصلة بالابتكار والحصول على الدعم العلمي. والتطبيق الثاني كان على " مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة "في الإمارات العربية المتحدة والتي تعتمد على تنمية الأفكار وتقديم الدعم المادي لبث روح ريادة الأعمال. أما التطبيق الثالث فقد كان في تونس والذي عمد إلى اشراك مجموعة من الفرق في برنامج أطلق عليه اسم (الابتكار لعبة جماعية) والذي ركز على انتاج سلسة من الأفلام والألعاب مصممة لمحاكاة المجتمع التونسي وإيجاد بديل للعقلية الإرهابية.

- Ghosh, Rajaram, (2015), "Developing Emotional Intelligence for Entrepreneurship Development Program"

أوجدت هذه الباحثة التي اجرته في مجموعة من القطاعات في الهند وتحديدا قطاعي التربية والتعليم وقطاع الاعمال إلى أن ما يقارب ٧٥٪ من الانجازات تعزى إلى الاستخدام الأمثل لمصادر الذكاءات في ريادة الاعمال وخاصة الذكاء (الوجداني والروحي) إذ أظهرت أن الذكاء الذهني والذكاء المعرفي ذو تأثير واضح على سلوك الفئة المستهدفة في البحث.

- Education, Audiovisual and Culture executive agency (2012), "Entrepreneurship Education at school in Europe"

أجري هذاالبحث في (٣١) دولة أوربية كمقدمة لمشروع كبير في أوربا ولمدة (١٠) سنوات وعمدت الباحثة إلى اقامة تجربة في المدارس الابتدائية والمتوسطة والمتقدمة لقياس امكانية تضمين منهاج التعليم ثقافة ريادة الاعمال اما من خلال المناهج الموجودة اصلا مثل الاجتماعيات أو الرياضيات أو من خلال وصف منهاج جديد يخدم ريادة الاعمال واعتمادها كمنهج في المدارس لضرورتها مع تسارع النمو الاقتصادي العالمي. وأكدت البحث غلى ثلاثة أبعاد مهمة وهي (الموقف ، المعرفة ، والمهارات) وقد تباينت النتائج حسب الفئات العمرية والتي كانت لصالح تنشئة الاطفال من عمر المدراس الابتدائية وضمن استراتيجية التدريب التطبيقي لخلق

المهارات وصقلها وخلق الإبداع لدى الاطفال وليتطور مستقبلا في المرحلة المتوسطة إلى سبل التحليل بين النجاح والفشل وبين الاستمرار في العمل أو إيقافه ليصل إلى المرحلة المتوسطة المتقدمة يصبح قادرا على اتخاذ القرار واقتناص الفرص وتحويل التهديدات إلى فرص وصولا إلى اختيار الأنسب من البدائل.

**المبحث الثالث - الجانب التطبيقي:**

يتناول الباحثتان في الجانب العملي عدة طرق لاختبار الصدق والثبات للاستبانة لبيان مدى صلاحية أداة القياس للإيفاء بمتطلبات التحليل الاحصائي وصولا إلى اهداف البحث ، مع تحليل لمستويات اجابات العينة لكل متغير من متغيرات البحث باستعمال الوسط الحسابي والانحراف المعياري والاهمية النسبية، وكذلك اختبار فرضيات التأثير بين متغيرات البحث بواسطة استعمال اختبار F لبيان معنوية تأثير مصادر الذكاء التي تضم (ذكاء ذهني ، ذكاء معرفي ، ذكاء وجداني ، ذكاء روحي ) في المتغير التابع المتمثل بريادة الأعمال ومحاوره الثلاثة التي تشمل ( ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات دعم وتقييم ) ، وذلك باستخدام مجموعة من المقاييس والاساليب الاحصائية في عملية تحليل ومعالجة واختبار الفرضيات ، من خلال تطبيق برنامجي التحليل الإحصائي AMOS و SPSS.

**مجتمع البحث ووحدة المعاينة :**

أختار البحث الحالي قطاع التعليم الابتدائي في العراق والبالغ عدد مدارسه (١٠٧٧٩) حسب إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط ولغاية ٢٠١٥/١٠/٢٧ إذ تمثل المدارس الحكومية نسبة ٩٥،٥٪ والمدارس الخاصة (الأهلية) تشكل نسبة ٤،٢٪ من مجموع المدارس . تكونت وحدة المعاينة والتحليل من تلاميذ المراحل (الرابعة- الخامسة- السادسة) من المدارس الابتدائية الحكومية والخاصة في بغداد وتم اخذ عينة عشوائية من التلاميذ بلغ عددهم (١٦٠) تلميذ من عدد من المدارس وكان عدد المدرسين (٥٥)مدرس . وأعتمد البحث استخدام بطاقة ملاحظة مقننة واستخدم مقياس ليكرت الثلاثي لقياس سلوك التلاميذ وطريقة تعاملهم مع المصروف اليومي تحت جو تربوي علمي إداري من قبل المدرسين لتحديد النسب المئوية ، وإيجاد الارتباط (بيرسون) واختبار T و F .

**أداة جمع البيانات:**

استخدمت بطاقة ملاحظة مقننة كأدلة لجمع البيانات والمعلومات وضمت البطاقة

مجموعة من المهارات والتي صنفت على أربع محاور لتغطي متغيرات البحث (مصادر الذكاءات وريادة الاعمال)، وكان المحور الأول يمثل المعرفة الذهنية للتلميذ والتي اشتملت على مجموعة من العبارات أما المحور الثاني فقد كان حول مهارات تقنية المعلومات والاتصالفي حين اعتمد المحور الثالث على مهارات الاتصال الوجداني والروحي في الإقناع أما المحور الرابع فقد عمد إلى معرفة المهارات الإدراكية. وفيما يتعلق بالمحاور الخامس والسادس والسابع فقد كانت تتعامل مع ثقافة وتوعية المدرس اتجاه التلاميذ ، ومعرفة الأدوات والوسائل التي يستخدمها المدرس ومن ثم يأتي المحور السابع ليكون مكمل من خلال التركيز على محفزات الدعم وتقييم المدرس لتلاميذه وكان المقياس المعتمد لفقرات البطاقة مقياس ليكرت المكون من ثلاث قيم يتم تأشير على احدها من قبل الباحث والتي تعبر عن المشاهدة الصريحة للباحث لسلوك التلميذ (أوافق ، أوافق إلى حد ما ، لا أوافق). كما تم اعتمادالأسلوب الترتيبي لهذه القيم للتعبير عن مدلولات والجدول ادناه يوضح تلك العبارات.

| العبارة | أوافق | أوافق إلى حد ما | لا أوافق |
|---|---|---|---|
| المحور الأول: المعرفة الذهنية (الذكاء الذهني) | | | |
| ١- قدرة التلميذ على معرفة أهمية المال الذي يمتلكه. | | | |
| ٢- قدرة التلميذ على تحديد الاحتياجات الأساسية. | | | |
| ٣- قدرة التلميذ على تحديد الاحتياجات الثانوية | | | |
| ٤- قدرة التلميذ على التفكير وتحديد اولوياته | | | |
| ٥- قدرة التلميذ على اختيار الأنسب سعرا لنفس السلعة | | | |
| المحور الثاني: مهارات تقنية المعلومات والاتصال (الذكاء المعرفي) | | | |
| ١- تحسن التلميذ قراءة الرموز التجارية على السلعة | | | |
| ٢- تحسن التلميذ فهم الرموز التجارية على السلعة | | | |
| ٣- يحسن التلميذ معرفة التواريخ المهمة الموجودة على السلعة | | | |
| ٤- يحسن التلميذ معرفة قراءة السعر | | | |
| ٥- يحسن التلميذ معرفة العلامات التجارية للسلع | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦- يحسن استخدام جهاز الكاشف الموجود لقراءة اسعار السلع بوضوح التعامل مع الآخرين وتحمل المسؤولية | | | |
| المحور الثالث: مهارات الاتصال الوجداني والروحي في الاقناع (الذكاء الوجداني)<br>١- يحسن التلميذ التعبير عن حاجته للبائع<br>٢- يحسن التلميذ التفاوض مع البائع للحصول على ما يريد<br>٣- يشترك التلميذ مع من يرافقه لاتخاذ القرار بالشراء<br>٤- يميل التلميذ إلى عدم الشراء امام زملائه<br>٥- يخلق التلميذ جو من المتعة مع البائع اثناء الشراء | | | |
| المحور الرابع: مهارات ادراكية (الذكاء الروحي)<br>١- قدرة التلميذ على تحويل فكرة الشراء لسلعة معينة لتوظيفها في غاية اكبر<br>٢- يتصرف التلميذ بحكمة بمصروفه اليومي<br>٣- يوظف التلميذ مصروفه لاقتناء عدة سلع بدلا من شراء واحدة<br>٤- محاولة التلميذ عدم صرف ما عنده لغاية الانتهاء من ملاحظة كل ما موجود ثم يقرر.<br>٥- يجيد التلميذ تحديد البدائل للسلعة ان لم تتوفر | | | |
| المحور الخامس: ثقافة وتوعية<br>١- قدرة المدرس على تثقيف التلميذ بضرورة ادارة المصروف اليومي<br>٢- قدرة المدرس على توجيه التلميذ بقرار الشراء الصحيح<br>٣- اقناع المدرس لتحديد الاولويات في الشراء<br>٤- قدرة المدرس على إشاعة ثقافة ادارة المال اثناء الدروس بشكل غير مباشر<br>٥- قناعة المدرس بان التلميذ يقدر احتياجاته بشكل شبه دقيق | | | |
| المحور السادس: أدوات ووسائل<br>١- يستخدم المدرس وسائل توضيحية في اقناع التلاميذ على | | | |

obeikandl.com

| | | | |
|---|---|---|---|
| طريقة استخدام المصروف<br>٢- يشرح القصص والعبر التي تفيد الطالب بشكل غير مباشر من فهم مغزى ادارة المال<br>٣- ربط المدرس الواقع مع ما يحلم به التلميذ في المستقبل في طريقة استخدامه للمال<br>٤- توجيه التلاميذ القصري على الشراء<br>٥- توجيه التلميذ بالكلام اللطيف للشراء | | | |
| المحورالسابع: محفزات دعم وتقييم<br>١- يحفز المدرس المنافسة على ادارة المال<br>٢- رج التلاميذ في مجاميع تعمل على تخطيط مشروع صغير للعطلة الصيفية<br>٣- مراقبة اداء التلاميذ بشكل غير ملفت<br>٤- دعم سلوكيات ادارة المال الإيجابية لدى التلاميذ<br>٥- يضع المدرس مؤشرات لقياس الانحرافات وتصحيحها | | | |

أولاً: اختبارات الصدق : تسعى الباحثتان من خلال هذه الاختبارات إلى إثبات مدى قياس فقرات الاستبانة للظاهرة المراد دراستها ومدى تمثيلها لمتغيرات التي تضمها،، ولا سيما أن اختبار الصدق تُعد من الشروط الضرورية الواجب توفرها في أداة القياس، لتصبح مؤهلة للشروع في التحليل الاحصائي، وسنستعمل طريقتين لقياس الصدق هما:

أ- طريقة صدق المحتوى بواسطة المقارنة الطرفية:

تقوم الباحثتان في هذه الطريقة بترتيب نتائج الاستبانة تصاعديا أو تنازلياً ، لنأخذ من القسم الاعلى ما نسبته سبعة وعشرون في المئة من مجمل حجم العينة، ومن اسفل البيانات المرتبة تصاعدياً، يؤخذ ما نسبته ٢٧ ٪ أيضاً ،،، ثم يتم استخدام اختبار ( T-TEST ) بين متوسطي القسم الاعلى والاسفل، ولكل متغير من متغيرات البحث ولكل محور من محاورها ،،، فبعد ترتيب نتائج الاستبانة تنازليا حسبت قيمة T لمجمل فقرات الاستبانة فبلغت ( ٥٢،٨٩٦ ) وهي معنوية لان

القيمة الاحتمالية .sig المناظرة لها أقل من مستوى المعنوية المعتمد في البحث والبالغ ( ٠،٠٥ )، ما يدل على وجود فروق معنوية بين متوسطي القسمين، وبذلك نثبت أن فقرات الاستبانة ستمثل الظاهرة المدروسة خير تمثيل، وجدول ( ١ ) يوضح اجتياز كل متغير من متغيرات البحث لاختبار صدق المحتوى، حيث بلغت قيمة T المحتسبة لمتغير مصادر الذكاء ( ٤٣،٨٢٧ )، في حين سجلت قيمة T المحتسبة لمتغير ريادة الأعمال ما قيمته ( ١٤،٢٣٤ ) وجميع قيم T المحتسبة لمتغيرات البحث معنوية، لان القيم الاحتمالية .sig المناظرة وهي أقل من مستوى المعنوية المعتمد والبالغ ( ٠،٠٥ )، وبذلك تكون متغيرات البحث الممتثلة بـ ( مصادر الذكاء ، ريادة الأعمال) تعبر عن الظاهرة البحث خير تمثيل .

**جدول ( ١ ) نتائج اختبار صدق المحتوى لمتغيرات البحث**

| متغيرات البحث | اختبار T | | التفسير |
|---|---|---|---|
| | المحتسبة | القيمة الاحتمالية Sig. | |
| ذكاء ذهني | ٣٠،٥١٢ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المصدر تمثله خير تمثيل |
| ذكاء معرفي | ٢٤،٧٩٥ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المصدر تمثله خير تمثيل |
| ذكاء وجداني | ٢٩،٥٤٤ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المصدر تمثله خير تمثيل |
| ذكاء روحي | ١٤،٢٣٤ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المصدر تمثله خير تمثيل |
| مجمل فقرات متغير مصادر الذكاء | ٤٣،٨٢٧ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المتغير تمثله خير تمثيل |
| ثقافة وتوعية | ١١،٨٥٢ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المحور تمثله خير تمثيل |
| أدوات ووسائل | ١١،٠٠٠ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المحور تمثله خير تمثيل |
| محفزات دعم وتقييم | ١١،٢٢٥ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المحور تمثله خير تمثيل |
| مجمل فقرات متغير ريادة الأعمال | ١٤،٢٣٤ | ٠،٠٠ | فقرات هذا المتغير تمثله خير تمثيل |
| مجمل فقرات الاستبانة | ٥٢،٨٩٦ | ٠،٠٠ | فقرات الاستبانة تمثله خير تمثيل |
| T الجدولية تساوي ( ٢،٠٤٨ ) | | | |

المصدر: اعداد الباحثتين حسب نتائج التحليل الاحصائي

ب- الصدق البنائي الاستكشافي للاستبانة : في هذا الاختبار تسعى الباحثتان لإثبات ان ( ذكاء ذهني ، ذكاء معرفي ، ذكاء وجداني ، ذكاء روحي )

تمثل مكونات مهمة من الناحية الاحصائية لمتغير مصادر الذكاء، من خلال استعمل التحليل العاملي الاستكشافي ( Exploratory Factor Analysis ) الذي يرتب العوامل ( محاور متغيرات البحث ) حسب اهميتها ويعطي كل منها نسبته من المساهمة في البحث، والذي يشير إليه من خلال النسبة المئوية للتباين المفسر لكل عامل، حيث يسلسل هذا التحليل محاور متغيرات البحث حسب اهميتها وكذلك يظهر اهمية كل فقرة ( سؤال ) ضمن كل عامل ( محور ) من خلال قيمة التشبع التي يحملها والتي توضح قوة ارتباط الفقرة بالعامل الذي يضمها،، وبذلك يكون المحور المنطوي تحت العامل الأول أكثر أهمية من بقية المحاور ضمن نفس المتغير ثم المحور الذي يمثله العامل الثاني الذي يكون أقل أهمية من العامل الذي يسبقه وهكذا حتى العامل الأخير، ولاسيما انه يمتلك أدنى نسبة مئوية في التباين المفسر، وبغية استخدام التحليل العاملي الاستكشافي يجب توفر أربعة شروط في عينة البحث وبيانات الاستبانة،، كي تصبح نتائج التحليل العاملي ذات مصداقية عالية الا وهي:

١. أن يكون حجم العينة كافٍ لتطبيق التحليل العاملي مع ضرورة ووجود علاقات ارتباط معنوية بين متغيرات البحث.
٢. ضرورة تخطي قيمة النسبة المئوية التراكمية للتباين المفسر لمجمل العوامل ما قيمته ( ٠،٦٠ ) لتعطي دلالة أكبر.
٣. يجب تجاوز قيمة الجذر الكامن لكل عامل الواحد الصحيح، كي يكون العامل له تأثير معنوي في الظاهرة المدروسة.
٤. ينبغي أن تكون قيم تشبعات الفقرات دخل العامل ن ٠،٥٠ فأكثر حتى تكون ذات دلالة احصائية ( التشبع يمثل قوة ارتباط الفقرة بالمحور الذي يضمها )، و الفقرات الأكثر أهمية داخل العامل هي صاحبة التشبع الأكثر بين نظيراتها.

لتحديد المحاور المنطوية تحت متغير مصادر الذكاء الذي يضم واحد وعشرين سؤالاً ، وكذلك المحاور التي يضمها متغير ريادة الأعمال المتضمن خمسة عشر سؤالاً، سنستعمل التحليل العاملي الاستكشافي وللتأكد من توفر شرط ( أن يكون حجم العينة كافٍ لتطبيق التحليل العاملي) سنقوم بحساب قيمة

إحصاءة ( KMO ) ، فكلما كانت هذه القيمة أكثر من ( ٠،٥٠ )

دل ذلك على أن حجم العينة كاف لتطبيق التحليل العاملي للحصول على نتائج ذات مصداقية عالية ، وبالنظر إلى جدول ( ٢ ) نلاحظ ان قيم احصاءة KMO لمتغيرات ( مصادر الذكاء ، ريادة الأعمال ) سجلت ( ٠،٨٨ ) ، ( ٠،٧٣ ) على التوالي وجميعها اكبر من ( ٠،٥٠ ) ما يؤكد توفر شرط كفاية حجم عينة البحث، اما لإثبات وجود علاقات ارتباط بين هذه المتغيرات نستعمل اختبار (Bartlett) ، فكلما كانت قيمة مربع كاي( Chi-Square) الخاصة بهذا الاختبار معنوية وذلك عندما تكون القيمة الاحتمالية .sig المناظرة لها تساوي أو أقل من مستوى المعنوية المعتمد في البحث والبالغ (٠،٠٥)، دل ذلك على اجتياز متغيرات البحث لاختبار ( Bartlett ) ، ما يؤكد تحقق شرط وجود علاقات ارتباطية بين متغيرات البحث، وكما موضح في الجدول التالي:

**جدول ( ٢ ) نتائج اختبار ( KMO and Bartlett ) لمتغيرات البحث**

المصدر: اعداد الباحثتين حسب نتائج التحليل الاحصائي

| الاختبارات / متغيرات البحث | | مصادر الذكاء | ريادة الأعمال |
|---|---|---|---|
| قيمة احصاءة KMO {The Kaiser – Meyer – Olkin measure} | | ٠،٨٨ | ٠،٧٣ |
| Bartlett Test of Sphericity | القيمة Approx. Chi-Square التقريبية | ٦٦٤،١١ | ٥٧٢،٦٧ |
| | القيمة الاحتمالية Sig. | ٠،٠٠ | ٠،٠٠ |

أما للتأكد من توفر شروط التحليل العاملي الاستكشافي الأخرى سنستعمل طريق المكونات الرئيسة ( Principal Components ) الأكثر دقة واستخداما بين طرائق التحليل العاملي، والتي تختبر صدق الفقرات والمحاور ومدى تمثيلها للمتغيرات التي تضمها. نشاهد في جدول ( ٣ ) أن جميع قيم التشبعات (ارتباط الفقرة بالعامل الذي يضمها ) سجلت ما قيمته ( ٠،٥٠ )فأكثر ولجميع فقرات متغير مصادر الذكاء، بينما شكلت قيم الجدر الكامن لمحاور هذا المتغير جميعها قيماً أكثر من الواحد الصحيح ، وهذا ما يؤكد أن جميع فقرات متغير مصادر الذكاء اجتازت اختبارات الصدق، وبالتالي فإن ( ذكاء ذهني ، ذكاء معرفي ، ذكاء وجداني ، ذكاء روحي ) تعكس فعلا متغير مصادر الذكاء. كما نلاحظ من جدول ( ٣ ) ان التحليل العاملي الاستكشافي رتب مصادر الذكاء من الاكثر اهمية إلى الأقل، وفقاً لقيم النسبة المئوية للتباين المفسر والجذر الكامن المناظرة لكل عامل ( مصدر)، حيث جاء مصدر الذكاء الذهني في المستوى الاول وبنسبة تباين مفسر سجلت( ٣١،٣٦٢ ٪ ) وجذر كامن بلغ( ٨،٦٨٦ )، في حين جاء مصدر الذكاء الوجداني بالمستوى الثاني وبنسبة تباين مفسر سجل(٢٢،٢٩٠٪) وجذر كامن بلغ( ٦،٢٨٥ )، وجاء مصدر الذكاء المعرفي في المستوى الثالث وبنسبة تباين مفسر سجلت( ١١،٨٧٨ ٪ ) وجذر كامن بلغ( ٣،٩٦٤ )، بينما اصبح مصدر الذكاء الروحي بالمستوى الرابع وبنسبة تباين مفسر سجل ( ٨،٧٦٣٪) وجذر كامن بلغ( ١،٥٧٨ )، ليصل بذلك نسبة التباين المفسر التراكمي لمجمل مصادر الذكاء إلى (٧٤،٢٩٣ ٪ ) ، وفي كل عامل نلاحظ أن الاسئلة رتبت من الاكثر أهمية وحتى الأقل. وبذلك تكون الفقرات المنضوية تحت كل مصدر تمثله خير تمثيل ، وبذلك تكون فقرات متغير مصادر الذكاء قد اجتازت اختبار الصدق البنائي الاستكشافي.

**جدول ( ٣ ) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير مصادر الذكاء**

| ترتيب الفقرات ( الأسئلة ) حسب كل مصدر | ذكاء ذهني | | ذكاء وجداني | | ذكاء معرفي | | ذكاء روحي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العامل الأول | | العامل الثاني | | العامل الثالث | | العامل الرابع | |
| | الأسئلة حسب الترتيب | التشبع | الأسئلة حسب الترتيب | التشبع | الأسئلة حسب الترتيب | التشبع | الأسئلة حسب الترتيب | التشبع |
| | س١ | ٠.٩١ | س١٦ | ٠.٨٨ | س٩ | ٠.٧٥ | س١٨ | ٠.٧٩ |
| | س٢ | ٠.٨٦ | س١٢ | ٠.٦٥ | س١١ | ٠.٧٠ | س١٧ | ٠.٧١ |
| | س٣ | ٠.٧٧ | س١٥ | ٠.٦٢ | س٨ | ٠.٦٩ | س٢١ | ٠.٦٥ |
| | س٥ | ٠.٦٠ | س١٣ | ٠.٥٨ | س١٠ | ٠.٦٦ | س١٩ | ٠.٦١ |
| | س٤ | ٠.٥٤ | س١٤ | ٠.٥٠ | س٦ | ٠.٥٤ | س٢٠ | ٠.٥٢ |
| | | | | | س٧ | ٠.٥٠ | | |
| الجذر الكامن | ٨.٦٨٦ | | ٦.٢٨٥ | | ٣.٩٦٤ | | ١.٥٧٨ | |
| النسبة المئوية للتباين المفسر % | ٣١.٣٦٢ | | ٢٢.٢٩٠ | | ١١.٨٧٨ | | ٨.٧٦٣ | |
| النسبة المئوية التراكمية للتباين % | ٣١.٣٦٢ | | ٥٣.٦٥٢ | | ٦٥.٥٣٠ | | ٧٤.٢٩٣ | |

المصدر: أعداد الباحثتين حسب نتائج التحليل الاحصائي.

وبالرجوع إلى جدول ( ٤ ) يتبين أن جميع قيم التشبعات ( ارتباط الفقرة بالعامل الذي يضمها ) سجلت ما قيمته ( ٠،٥٠ ) فأكثر ولجميع فقرات متغير ريادة الأعمال، في حين سجلت قيم الجدر الكامن لمحاور هذا المتغير جميعها قيماً أكثر من الواحد الصحيح ، وهذا ما يؤكد أن جميع فقرات متغير ريادة الأعمال قد اجتازت اختبارات الصدق، وبالتالي فإن ( ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات دعم وتقييم ) تعكس فعلا متغير ريادة الأعمال.

كما يشير جدول ( ٤ ) إلى ان التحليل العاملي الاستكشافي رتب محاور متغير ريادة الأعمال من الاكثر اهمية إلى الأقل، وفقاً لقيم النسبة المئوية للتباين المفسر والجذر الكامن المناظرة لكل عامل ( محور)، حيث جاءت محفزات دعم وتقييمفي المستوى الاول وبنسبة تباين مفسر سجلت( ٢٨،١٥٩ ٪ ) وجذر كامن بلغ( ٧،٢٢٤)، في حين جاء محور ثقافة وتوعيةبالمستوى الثاني وبنسبة تباين مفسر سجل ( ١٩،٣٩٤٪) وجذر كامن بلغ(

٤،٩٨٥ )، بينما جاء محور أدوات ووسائلفي المستوى الثالث وبنسبة تباين مفسر سجلت( ١٤،٦٦٤ ٪ ) وجذر كامن بلغ( ١،٧٣٦)، ليصل بذلك نسبة التباين المفسر التراكمي لمجمل ريادة الأعمال إلى (٦٢،٢١٧ ٪ ) ،وفي كل عامل نلاحظ أن الاسئلة رتبت من الاكثر أهمية وحتى الأقل. وبذلك تكون الفقرات المنضوية تحت كل محور من محاور ريادة الأعمال تمثله خير تمثيل ، وبذلك تكون فقرات متغير ريادة الأعمال قد اجتازت اختبار الصدق البنائي الاستكشافي.

**جدول ( ٤ ) نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير ريادة الأعمال**

| | محفزات دعم وتقييم | | ثقافة وتوعية | | أدوات ووسائل | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العامل الأول | | العامل الثاني | | العامل الثالث | |
| ترتيب الفقرات ( الأسئلة ) حسب كل مصدر | الأسئلة حسب الترتيب | التشبع | الأسئلة حسب الترتيب | التشبع | الأسئلة حسب الترتيب | التشبع |
| | س٣٢ | ٠،٧٧ | س٢٦ | ٠،٨٨ | س٣١ | ٠،٨٣ |
| | س٣٤ | ٠،٧٤ | س٢٢ | ٠،٨١ | س٢٧ | ٠،٧٥ |
| | س٣٦ | ٠،٦٥ | س٢٥ | ٠،٧٦ | س٢٩ | ٠،٧٠ |
| | س٣٥ | ٠،٦٠ | س٢٣ | ٠،٦٧ | س٢٨ | ٠،٦٦ |
| | س٣٣ | ٠،٥٣ | س٢٤ | ٠،٦٠ | س٣٠ | ٠،٥١ |
| الجذر الكامن | ٧،٢٢٤ | | ٤،٩٨٥ | | ١،٧٣٦ | |
| النسبة المئوية للتباين المفسر ٪ | ٢٨،١٥٩ | | ١٩،٣٩٤ | | ١٤،٦٦٤ | |
| النسبة المئوية التراكمية للتباين ٪ | ٢٨،١٥٩ | | ٤٧،٥٥٣ | | ٦٢،٢١٧ | |

المصدر: أعداد الباحثتين حسب نتائج التحليل الاحصائي.

**ثانيا اختبار الثبات** :تروم الباحثتان في هذه الاختبار اثبات أن الاستبانة ستعطي النتائج نفسها في حال توزيعها مرتين في زمنين مختلفين على الإفراد نفسهم، وذلك من خلال حساب الثبات بطريقتين هما:

أ- طريقة ( كورنباخ – ألفا ) لحساب معامل الثبات: حيث تبين هذه الطريقة اتساق أداء الفرد من فقرة الى أخرى، ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة استخدمت جميع استمارات البحث ولمجمل فقرات الاستبانة البالغة (٣٦) سؤالاً ، حيث بلغت قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ (٠،٧٧) وهي معنوية ، ولا سيما انها أكثر من ( ٠،٧٠ ) ، ما تؤكد اجتياز مجمل فقرات الاستبانة لاختبار الثبات وفق هذه الطريقة، كما أن جدول ( ٥ ) يوضح اجتياز فقرات متغيرات البحث لاختبار الثبات.

**جدول ( ٥ ) نتائج اختبار الثبات بطريقة كرونباخ لمتغيرات البحث**

| متغيرات البحث | قيمة معامل ألفا كورنباخ | التفسير |
|---|---|---|
| مصادر الذكاء | ٠،٧٤ | فقرات هذا المتغير تجتاز اختبار الثبات |
| ريادة الأعمال | ٠،٧١ | فقرات هذا المتغير تجتاز اختبار الثبات |
| مجمل فقرات الاستبانة | ٠،٧٧ | فقرات الاستبانة تجتاز اختبار الثبات |

المصدر: أعداد الباحثتين حسب نتائج التحليل الاحصائي.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تقوم هذه الطريقة على تجزئة فقرات الاستبانة الى نصفين متجانسين ولغرض حساب الثبات بهذه الطريقة سنقوم بقسمة فقرات الاستبانة البالغة ( ٣٦ ) سولاً الى قسمين يضم القسم الأول الاسئلة الزوجية ويضم الثاني الاسئلة الفردية، وباستخدام معادلة (سبير- مان براون التصحيحية ) حصلنا على معامل ثبات بقيمة (٠،٨٣ ) وهو معامل ثبات عالي يؤكد اجتياز الاستبانة لاختبار الثبات حسب هذه الطريقة، نستدل من خلال التحليل السابق ان الاستبانة بفقراتها ومتغيراتها قد اجتازت اختبارات الصدق والثبات واضحت جاهزة

لتطبيق الاختبارات الاحصائية المناسبة عليها.

**عرض وتحليل مستويات اجابة افرد العينة لمتغيرات البحث:**

اولاً: مصادر الذكاء :يتضح من خلال جدول ( ٦ ) ان قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير بلغت (٢،٣٧) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي البالغة ( ٢ ) وهذا يؤكد بان مستوى اجابات العينة لهذا المتغير اتجهت نحو الاتفاق، وبانحراف معياري سجل (٠،٦٠)، ما يشير الى مدى تجانس الاجابات بخصوص فقرات متغير مصادر الذكاء ، في حين سجلت الاهمية النسبية لهذا المتغير ( ٧٩ ٪ ) ما يؤكد اتفاق معظم افراد عينة البحث على مصادر الذكاء المتمثلة بـ { ذكاء ذهني ، ذكاء معرفي ، ذكاء وجداني ، ذكاء روحي }، إذ بلغ الوسط الحسابي لكل منها ( ٢،٥٥ ، ٢،٤٢ ، ٢،٤٤ ، ٢،٠٧ ) على التوالي، وهي جميعها أكبر من قيمة الوسط الفرضي وهذا يؤكد بان مستوى اجابات العينة للمصادر الأربعة اتجهت نحو الاتفاق،بينما سجلت قيم الانحراف المعياري لها ( ٠،٦٩ ، ٠،٧١ ، ٠،٦٠ ، ٠،٦٣ ). كما في جدول ( ٦ ).

**جدول ( ٦ )**

**مستوى اجابات عينة البحث حسب متغيري البحث**

| متغيرات البحث | | وسط حسابي مرجح | انحراف معياري | اهمية نسبية ٪ |
|---|---|---|---|---|
| المتغير المستقل مصادر الذكاء | ذكاء ذهني | 2.55 | 0.69 | 85% |
| | ذكاء معرفي | 2.42 | 0.71 | 80.67% |
| | ذكاء وجداني | 2.44 | 0.6 | 81.33% |
| | ذكاء روحي | 2.07 | 0.63 | 69% |
| الإجمالي | | 2.37 | ٠،٦٠ | 79% |
| المتغير التابع ريادة الأعمال | ثقافة وتوعية | 1.86 | ٠،٧٠ | 62% |
| | ادوات ووسائل | 1.73 | ٠،٧٧ | 58% |
| | محفزات دعم وتقييم | 2.01 | ٠،٧١ | 67% |

المصدر: اعداد الباحثتين حسب نتائج التحليل الاحصائي.

في حين يوضح شكل ( ١ ) توزيع مصادر الذكاء حسب الاهمية النسبية إذ حصل مصدر الذكاء الذهني على أعلى مستوى اهمية نسبية بواقع ( ٨٥ ٪) ، في حين سجل مصدر الذكاء الروحي أدنى مستوى أهمية نسبية وبواقع ( ٦٩ ٪ ) ، وكما في الشكل التالي:

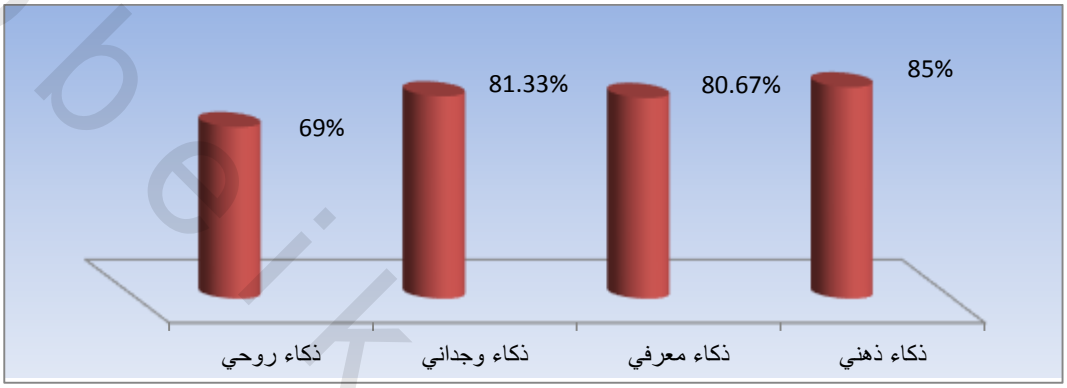


شكل ( ١ )

توزيع مصادر الذكاء حسب الأهمية النسبية

**ثانياً: ريادة الأعمال** :يتضح من خلال جدول ( ٦ ) ان قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير بلغت (١،٨٧) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي البالغة ( ٢ ) وهذا يؤكد بان مستوى اجابات العينة لهذا المتغير اتجهت نحو الاتفاق، وبانحراف معياري سجل (٠،٧٢)، ما يشير الى مدى تجانس الاجابات بخصوص فقرات متغير ريادة الأعمال، في حين سجلت الاهمية النسبية لهذا المتغير ( ٦٢،٣٣ ٪ ) ما يؤكد اتفاق معظم افراد عينة البحث على ريادة الأعمال المتمثلة بـ { ثقافة وتوعية ، أدوات ووسائل ، محفزات دعم وتقييم }، إذ بلغ الوسط الحسابي لكل منها ( ١،٨٦ ، ١،٧٣ ، ٢،٠١ ) على التوالي، وهي جميعها أكبر من قيمة الوسط الفرضي وهذا يؤكد بان مستوى اجابات العينة لمحاور ريادة الأعمال الثلاثة اتجهت نحو الاتفاق،بينما سجلت قيم الانحراف المعياري لها ( ٠،٧٠ ، ٠،٧٧ ، ٠،٧١ ). كما في جدول ( ٦ )، في حين يوضح شكل ( ٢ ) توزيع ريادة الأعمال حسب الاهمية النسبية إذ حصل محور محفزات دعم وتقييم على أعلى مستوى اهمية نسبية بواقع ( ٦٧ ٪) ، في حين سجل محور أدوات ووسائل أدنى مستوى أهمية نسبية وبواقع ( ٥٨ ٪ ) ، وكما في الشكل التالي:

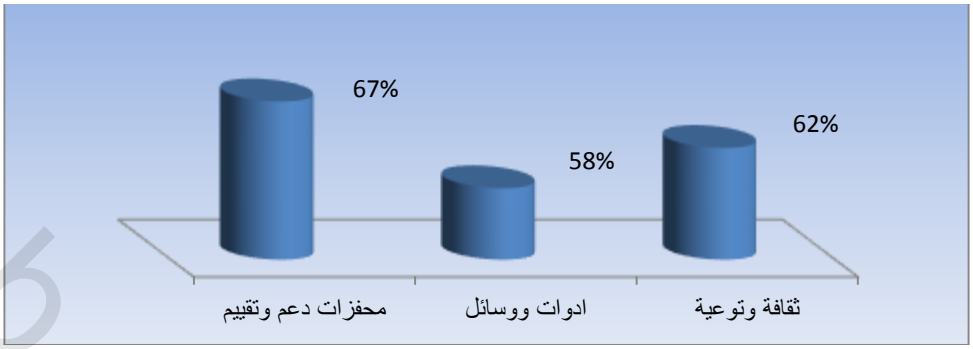


شكل ( ٢ )

توزيع محاور ريادة الأعمال حسب الأهمية النسبية

وللمقارنة بين مستوى اجابات عينة البحث لكل متغير من متغيرات البحث، إذ حصل متغير مصادر الذكاء على أعلى مستوى أهمية نسبية بين متغيري البحث وبواقع (٧٩٪ )، في حين حصل متغير ريادة الأعمال على المستوى الادنى وبواقع ٦٢،٣٣٪ ، كما في شكل ( ٣ ) التالي:

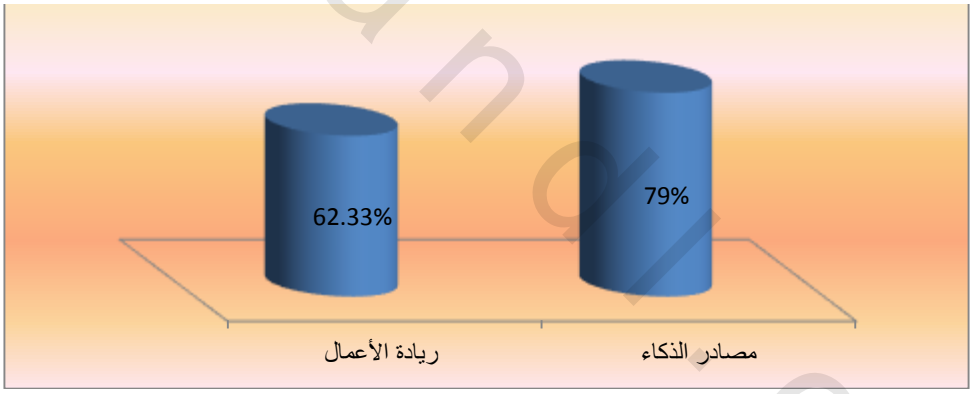


شكل ( ٣ )

توزيع متغيرات البحث حسب الأهمية النسبية

**اختبار فرضيات تأثير مصادر الذكاء في ريادة الأعمال**

تسعى الباحثتان في المبحث لإثبات تأثير المتغير المستقل المتمثل بمصادر الذكاء في المتغير التابع المتمثل بريادة الأعمال، وذلك من خلال استعمال اختبار F( F - TEST ) ، فإذا كانت قيمة F المحتسبة أكبر من قيمة F الجدولية المناظرة لها، يدل ذلك على وجود تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للمتغير المستقل في المتغير التابع،

وكذلك تم استخراج قيمة معامل التحديد $R^2$ والتي تبين نسبة تأثير ( تفسير) المتغير المستقل للمتغير التابع، مع حساب قيمة معامل الارتباط البسيط ( لسبير – مان ) لبيان قوة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، كذلك حسبت قيمة بيتا والتي تمثل معامل الانحدار لتشير بذلك إلى نسبة التغير الحاصل في قيمة المتغير التابع عند حصول تغير في قيمة المتغير المستقل بمقدار وحدة واحدة ، مع ايجاد قيمة الحد الثابت، وكانت النتائج كما يلي:

- يبدو من جدول ( ٧ ) ان قيمة F المحتسبة لقياس تأثير مصدر الذكاء الذهني بوصفه أحد محاور مصادر الذكاء في ريادة الأعمال، سجلت (١٦،٧٤٦ ) وهي قيمة معنوية، ولاسيما أنها أكبر من قيمة F الجدولية البالغة ( ٣،٩٢ )، في حين بلغت قيمة معامل التحديد $R^2$ (٢٤،٠١ ٪ ) والتي تشير إلى نسبة تأثير( الذكاء الذهني ) في ريادة الأعمال، وبلغت قيمة معامل الارتباط ( ٠،٤٩ ) مشيرة إلى وجود ارتباط طردي بين الذكاء الذهني وريادة الأعمال،، بينما بلغت قيمة معامل الانحدار بيتا ( ٠،٥٥١ ) والحد الثابت ألفا (٠،٥٦٦ ) ، كما أظهر الجدول نفسه وجود ( ٤ ) نماذج من بين أربعة ذات تأثير معنوي بما نسبته (١٠٠ ٪ )، وهذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرضية القائلة { توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمصدر ( الذكاء الذهني ) في ريادة الأعمال }.

- يبدو من جدول ( ٧ ) ان قيمة F المحتسبة لقياس تأثير مصدر الذكاء المعرفي بوصفه أحد محاور مصادر الذكاء في ريادة الأعمال، سجلت (٧،٨٩٢ ) وهي قيمة معنوية، ولاسيما أنها أكبر من قيمة F الجدولية البالغة ( ٣،٩٢ )، في حين بلغت قيمة معامل التحديد $R^2$ ( ١٢،٩٦٪ ) والتي تشير إلى نسبة تأثير ( الذكاء المعرفي ) في ريادة الأعمال، وبلغت قيمة معامل الارتباط ( ٠،٣٦) مشيرة إلى وجود ارتباط طردي بين الذكاء المعرفي وريادة الأعمال،، بينما بلغت قيمة معامل الانحدار بيتا ( ٠،٣٦٥ ) والحد الثابت ألفا (٠،٩٨٧) ، كما أظهر الجدول نفسه وجود ( ٤ ) نماذج من بين اربعة ذات تأثير معنوي بما نسبته (١٠٠ ٪ )، وهذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرضية القائلة { توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية



openkandil.com

لمصدر ( الذكاء المعرفي ) في ريادة الأعمال }.

- يبدو من جدول ( ٧ ) ان قيمة F المحتسبة لقياس تأثير مصدر الذكاء الوجداني بوصفه أحد محاور مصادر الذكاء في ريادة الأعمال، سجلت ( ١٢،٧٢٤ ) وهي قيمة معنوية، ولاسيما أنها أكبر من قيمة F الجدولية البالغة ( ٣،٩٢ )، في حين بلغت قيمة معامل التحديد $R^2$ (١٩،٣٦٪ ) والتي تشير إلى نسبة تأثير ( الذكاء الوجداني ) في ريادة الأعمال، وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٤٤) مشيرة إلى وجود ارتباط طردي قوي بين الذكاء الوجداني وريادة الأعمال،، بينما بلغت قيمة معامل الانحدار بيتا ( ٠،٥٢٨ ) والحد الثابت ألفا (٠،٥٨٢)، كما أظهر الجدول نفسه وجود ( ٤ ) نماذج من بين اربعة ذات تأثير معنوي بما نسبته ( ١٠٠ ٪ )، وهذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرضية القائلة {توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمصدر ( الذكاء الوجداني ) في ريادة الأعمال }.

- يبدو من جدول ( ٧ ) ان قيمة F المحتسبة لقياس تأثير مصدر الذكاء الروحي بوصفه أحد محاور مصادر الذكاء في ريادة الأعمال، سجلت (٤،٨٨٧) وهي قيمة معنوية، ولاسيما أنها أكبر من قيمة F الجدولية البالغة ( ٣،٩٢ )، في حين بلغت قيمة معامل التحديد $R^2$ ( ٨،٤١٪ ) والتي تشير إلى نسبة تأثير (الذكاء الروحي ) في ريادة الأعمال، وبلغت قيمة معامل الارتباط ( ٠،٢٩ ) مشيرة إلى وجود ارتباط طردي قوي بين الذكاء الروحي وريادة الأعمال،، بينما بلغت قيمة معامل الانحدار بيتا ( ٠،٣٣١) والحد الثابت ألفا (١،١٨٧) ، كما أظهر الجدول نفسه وجود ( ٤ ) نماذج من بين خمسة ذات تأثير معنوي بما نسبته (٥٠٪)، وهذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرضية القائلة { توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمصدر ( الذكاء الروحي) في ريادة الأعمال }.

- يبدو من جدول ( ٧ ) ان قيمة F المحتسبة لقياس تأثير مصادر الذكاء في ريادة الأعمال، سجلت (٢٠،٧٠٣ ) وهي قيمة معنوية، ولاسيما أنها أكبر من قيمة F الجدولية البالغة ( ٣،٩٢ )، في حين بلغت قيمة معامل التحديد $R^2$ ( ٢٨،٠٩٪) والتي تشير إلى نسبة تأثير (مصادر الذكاء) في ريادة الأعمال، وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٥٣)



openkandil.com

مشيرة إلى وجود ارتباط طردي قوي بين مصادر الذكاء وريادة الأعمال،، بينما بلغت قيمة معامل الانحدار بيتا ( ٠،٦٣٦ ) والحد الثابت ألفا ( ٠،٣٦٢ ) ، كما أظهر الجدول نفسه وجود ( ٤ ) نماذج من بين اربعة ذات تأثير معنوي بما نسبته ( ١٠٠ ٪ )، وهذه النتيجة تؤدي إلى قبول الفرضية القائلة {توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمصدر (مصادر الذكاء) في ريادة الأعمال }.

**جدول ( ٧ )**

**علاقات تأثير متغير مصادر الذكاء في ريادة الأعمال**

| المتغير المعتمد / المتغير المستقل | | ثقافة وتوعية | | ادوات ووسائل | | محفزات دعم وتقييم | | إجمالي ريادة الأعمال | | العلاقات المعنوية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | العدد | النسبة المئوية |
| ذكاء ذهني | | ٠،٥١٧ | ٢٦،٠١ | ٠،٥٣٦ | ٢٣،٠٤ | ٠،٥٢٥ | ٢٦،٠١ | ٠،٥١١ | ٢٤،٠١ | ٤ | %١٠٠ |
| | | ٠،٥٤١ | ٠،٥١ | ٠،٣٦٤ | ٠،٤٨ | ٠،٦٧٢ | ٠،٥١ | ٠،٥٦٦ | ٠،٤٩ | | |
| | | ١٨،٦٣١ | دال | ١٥،٨٦٧ | دال | ١٨،٦٣١ | دال | ١٦،٧٤٦ | دال | | |
| ذكاء معرفي | | ٠،٤١٤ | ١٧،٦٤ | ٠،٣٥٨ | ١٠،٨٩ | ٠،٣٢٠ | ١٠،٢٤ | ٠،٣٦٥ | ١٢،٩٦ | ٤ | %١٠٠ |
| | | ٠،٨٥٨ | ٠،٤٢ | ٠،٨٦٤ | ٠،٣٣ | ١،٢٣٦ | ٠،٣٢ | ٠،٩٨٧ | ٠،٣٦ | | |
| | | ١١،٣٥٢ | دال | ٦،٤٧٧ | دال | ٦،٠٤٦ | دال | ٧،٨٩٢ | دال | | |
| ذكاء وجداني | | ٠،٥٢٥ | ٢٠،٢٥ | ٠،٥٣٩ | ١٧،٦٤ | ٠،٥٦٨ | ٢٣،٠٤ | ٠،٥٢٨ | ١٩،٣٦ | ٤ | %١٠٠ |
| | | ٠،٥٧٩ | ٠،٤٥ | ٠،٤١٥ | ٠،٤٢ | ٠،٦٢٤ | ٠،٤٨ | ٠،٥٨٢ | ٠،٤٤ | | |
| | | ١٣،٤٥٨ | دال | ١١،٣٥٢ | دال | ١٥،٨٦٧ | دال | ١٢،٧٢٤ | دال | | |
| ذكاء روحي | | ٠،٣٣٣ | ٩ | ٠،٢٦٩ | ٤،٨٤ | ٠،٢٩٣ | ٦،٧٦ | ٠،٣٣١ | ٨،٤١ | ٢ | %٥٠ |
| | | ١،١٧٠ | ٠،٣٠ | ١،١٧٣ | ٠،٢٢ | ١،٤٠٣ | ٠،٢٦ | ١،١٨٤ | ٠،٢٩ | | |
| | | ٥،٢٤١ | دال | ٢،٦٩٦ | غير دال | ٣،٨٤٣ | غير دال | ٤،٨٨٧ | دال | | |
| إجمالي مصادر الذكاء | | ٠،٦٠٧ | ٢٧،٠٤ | ٠،٦٠٣ | ٢٢،٠٩ | ٠،٦٦٣ | ٣١،٣٦ | ٠،٦٣٦ | ٢٨،٠٩ | ٤ | %١٠٠ |
| | | ٠،٤٢٢ | ٠،٥٢ | ٠،٣٠٠ | ٠،٤٧ | ٠،٤٣٩ | ٠،٥٦ | ٠،٣٦٢ | ٠،٥٣ | | |
| | | ١٩،٦٤٣ | دال | ١٥،٠٢٧ | دال | ٢٤،٢١٤ | دال | ٢٠،٧٠٣ | دال | | |
| العلاقات المعنوية | العدد | ٥ | | ٤ | | ٤ | | ٥ | | ١٨ | %٩٠ |
| | النسبة المئوية | %١٠٠ | | %٨٠ | | %٨٠ | | %١٠٠ | | | |

| | |
|---|---|
| معامل الانحدار بيتا $\beta$ | معامل التحديد $R^2$ ٪ |
| الحد الثابت ألفا $\alpha$ | معامل الارتباط $r$ |
| قيمة $F$ المحتسبة | التفسير للدلالة الاحصائية |

**الاستنتاجات والتوصيات**

**أولاً - الاستنتاجات:**

١- لاحظت الباحثتان أن هناك لا وعي من قبل العديد من المسؤولين في التربية والتعليم عن أهمية الريادة وكيفية دعمها ، فالطفل اليوم هو رجل الاعمال مستقبلا تنشئته وتوعيته مسؤولية الجميع إذ عكس الشكل رقم (٢) أن الاهمية النسبية لمحاور ريادة الاعمال فيما يتعلق بمتغير الثقافة والتوعية بنسبة ٦٢٪ وهي نسبة وسطية وتحتاج من وجهة نظر الباحثتان إلى تركيز الجهود لزيادتها.

٢- لاحظت الباحثتان اعتماد السبل التدريبية والتعليمية المبتكرة في العديد من الامثلة المتعلقة بالدراسات السابقة مع افتقار تواجدها في مجتمعنا العراقي على وجه التحديد ، مما يسترعي الانتباه إلى أهمية التدريب الذاتي والمعرفي والفكري والروحي لاستنباط الفكرة بطرق مسلية تعليمية مبتكرة غير التقليدية ، إذ لوحظ ان النسب تفاوتت بين الذكاءات لكن اقلها هو الذكاء الروحي والذي بلغ ٦٩٪ وهذا يتطلب جهود كبيرة لان طرق اقناع الطفل وتنشئته خاصة في المراحل العمرية الصغيرة تعتمد على الجانب الوجداني والروحي اكثر من الجوانب الذهنية والمعرفية.

٣- لاحظت الباحثتان أن المجتمع العربي والعراقي على وجه الخصوص بحاجة الى تنمية مهارات إدارة الاموال كالميزانية والادخار بغية توعية التلاميذ منذ نعومة أضافرهم على ريادة الاعمال واهميتها وهذا يتطلب جهود حثيثة من البيت اولا والمدارس ثانيا لتحقيق هذا الهدف إذ عكس الشكل رقم (٣) أن الاهمية النسبية لريادة الاعمال تمثل ٦٢،٣٣٪ قياسا بالأهمية النسبية لمصادر الذكاء والتي تعكس نسبة ٧٩٪.

٤- استنتجت الباحثتان أن التعلم على المال وطرق التعامل معه مهم جدا خاصة عند الاطفال لان مجتمعنا العراقي على وجه التحديد لما يمر به حاليا من ازمات مالية محكوم بالمال ولابد من فهم القواعد الاساسية ، وربما هذه تكون فرصة جيدة للتدرب على مهارات اساسية بغية تحيق ريادة الاعمال من خلال تعزيز المحفزات والدعم للتلاميذ إذ كانت نسبة الاهمية النسبية لمحفزات ودعم وتقييم تمثل ٦٧٪ وبالتالي نحن بحاجة الى زيادة هذه النسبة.

**ثانياً -التوصيات:**

١- ضرورة دعم موازنات مراكز البحث والتطوير في المؤسسات التربوية خصوصا والمؤسسات الخدمية عموما لأنها المسؤولة عن كل ما هو ريادي من خلال دعم البحوث والتجارب والخبرات المستحدثة في المجتمع.

٢- ضرورة استخدام التقنيات الحديثة في تدريب الطلاب على الابداع والابتكار من خلال تشجيعهم وتدعيم الدعم المعنوي والمادي لهذه الفئة.

٣- ضرورة البحث في العلاقة بين ذكاء الاعمال وريادة الاعمال باعتبارهما موضوعين حيويين في ظل النظام الاقتصادي الحديث.

٤- ضرورة تبني المدارس لاستخدام ذكاء الاعمال في الشرح والتوضيح في العديد من المقررات الدراسية وربطها بالجانب العلمي في الحياة العملية اليومية ، لإتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتفكير والابداع ومن ثم تبني تلك الافكار وترجمتها إلى مشاريع ريادية صغيرة.

**المصادر**

**المصادر باللغة العربية :**


١- كتانة ، خيري ، وآغا، أحمد، (٢٠١٢) عناصر استراتيجيات الريادة وأثرها في أبعاد المنتج دراسة من وجهة نظر العاملية في مركز الاطراف الصناعية في الموصل ، أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد (١١) .

٢- إسماعيل ، عمر ، (٢٠١٠) خصائص الريادي في المنظمات الصناعية وأثرها على الإبداع التقني – دراسة حالة في الشركات العامة لصناعة الأثاث المنزلي في نينوى ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد ١٢ ، العدد (٤).

٣- الزريقات ، خالد خلف ، (٢٠١٢) أثر التوجه الاستراتيجي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية – دراسة تطبيقية في المصارف التجارية الأدرنية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد (٣١).

٤- النجار ، فايز ، والعلي ، عبد الستار، (٢٠٠٦) ، الريادة وادراة الأعمال الصغيرة ، عمان : دار الحامد للنشر والتوزيع.

٥- الشميمري، أحمد ، (٢٠١٤) ، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال.

٦- شبلي ، نبيل محمد ، (٢٠١٤) ، ريادة الأعمال الاجتماعية : لغة العصر ، القاهرة.

٧- برنوطي ، سعاد نائف ، (٢٠٠٥) ، إدارة الأعمال الصغير : أبعاد للريادة ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع.

٨- المري ، ياسر بن سالم ، و حمزاوي ، محمد سيد مشرف ، (٢٠١٣) ، ريادة الاعمال

الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الإدارية.

**المصادر باللغة الإنكليزية**


1- **Gardner, Howard, (1983): Multiple Intelligence and Education, infed.org/mobi/howard-gardner-multiple-intelligence-and-education/.**
2- **Goleman, Danel, (2010): Emotional Intelligence; Why it can matter more than IQ,**
3- **Mavrovilli, Stella, & Ruiz, Maria Jose Sanchez, (2011): Trait emotional intelligence influences on academic achievement and school behavior.**
4- **Barringer, B. & Ireland, D. (2012), Entrepreneurship Successfully Launching New Ventures, New Jersey, Pearson Education, Inc.**
5- **Mohamad, O. and Ramayah, T. &Puspowwarsito, H. and Natalisa, D. and Saeang, D. (2011), Corporate Entrepreneurship and Firm Performance: The role of Business Environment as a Moderator, The IUP Journal of Management Research, 10, (3), 7-27.**
6- **Karacaoglu, K. &Bayrakdaroglu, A. & San, F. (2013): The Impact of Corporate Entrepreneurship on Firms' Financial Performance: Evidence from Istanbul Stock Exchange Firms, International Business Research, 6, (1), 163- 180.**
7- **Ghosh, Rajaram, (2015), "Developing Emotional Intelligence for Entrepreneurship Development Program"**
8- **Education, Audiovisual and Culture executive agency (2012), "Entrepreneurship Education at school in Europe"**


**المواقع الالكترونية**


1- **www.unicef.org/morocco/french/2010_PPE_-livret_Eleve_UNICEF.pdf**
2- **http://ar.ammannet.net/news/12924**
3- **http://eacea.ec.europa.eu/education/eurydice/documents/thematic_reports/135en.pdf**

# الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ واقع وطموح

نهاد خالد عبدالقادر
مدرس مساعد
جامعة التنمية البشرية - السليمانية

**Abstract**

The problematic financing for development and rebuilding what was destroyed by wars infrastructure and the duration of the siege and bridge the underdevelopment gap which is problematic real emerged as a result of declining real income and low savings throughout the past period, causing a lack of domestic investment and the reluctance of foreign investors from entering into the country as a result of the lack of security and safety is known Capital is characterized by cowardice and thus to the reluctance of international banks to lend addition, the magnitude of the debt of Foreign Affairs of Iraq and the subsequent debt service and compensation in addition to that most of Iraq's annual budget allocations go 60% operating expense compared to 30% of investment allocations of a proportion that does not meet the huge burdens and building a country like Iraq, and so the study of impediments to foreign investment and analytical study of deep ultraviolet rays diagnosed depth of the problem.

The research hypothesis Released that foreign investment-oriented important economic sectors lead to the development of those sectors and the foreign direct investment directed towards the oil sector leads to the result to increase the financial resources and the promotion of public revenues of the state, which is reflected positively on the economic development and reconstruction process in Iraq.

**المقدمة**

يحتل الاستثمار الأجنبي المباشر أهمية إستثنائية في الدول النامية التي تعاني من تفاقم أزماتها المالية الشيء الذي زاد من حدته تقلص مصادر التمويل المختلفة و في ظل تصاعد مؤشرات المديونية و تضخم التكاليف المرافقة لإقتراضها من العالم الخارجي فإن مصادر التمويل التي تبقى متاحة أمامها تنحصر في العمل على جلب الاستثمار الأجنبي المباشر من جهة و تنشيط الاستثمار المحلي و السيطرة عليه من جهة أخرى.

من هذا المنطق أشتد التنافس بين الدول على جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال إزالة الحواجز و العراقيل التي تعيق طريقها و منحها الحوافز والضمانات التي تسهل قدومها ودخولها إلى السوق المحلي.

وفي هذا الإطار قامت كل الدول النامية بوجه عام بسن تشريعات تمنح حوافز مغرية للمستثمرين الأجانب و تزيل كل القيود و الحوافز التي تقف في طريقهم. وكانت العراق وبعدحرب الخليج الثالث من بين هذه الدول التي وضعت قوانين استثمار والتي من خلالها تقدم ضمانات واسعة للمستثمرين الأجانب أو المحليين على سواء ولكن بسبب المشاكل الطائفيةوالفلتان الامني (وحتى الآن) لم تثمر تلك الجهود على الوجه المطلوب.

وتناول البحث من خلال التحليل والدراسة واقع الاستثمار الاجنبي في العراق ودراسة الحوافز والضمانات القانونيةوالآثارالمترتبة لهاعلى إقتصاديات العراق مع التركيز على مدى كفاءتها في جذب الاستثمار الأجنبي في ظل بنية حكومية يطبعها التنافس على الاستثمارات الأجنبية، عليه تم تقسيم هذا العمل كما يلي:

**١ - مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث بان الاستثمار الأجنبي لم تؤدي دورا تنمويا فعالا على جميع المستويات، والإقبال على الاستثمار الاجنبي بقى محتشما و ضعيفا مقارنة بالجهود المتعاقبة من قبل سلطات في العراق لإجتذاب الاستثمار الاجنبي، بدءا بسن العديد من التشريعات و القوانين، و بعث العديد من الهيئات و المؤسسات، وغير ذالك والتي تهدف في مجموعها إلى تشجيع الاستثمار المحلي و الأجنبي.

ويمكن صياغته على شكل سؤال بأنه هل أن الشركات الأجنبية أدت دورها المنتظر في تحقيق مهامها التنموية في العراق؟

**٢ - اهمية البحث**

يعود أهمية البحث الى أهمية الاستثمارالأجنبي و دوره في التنمية الاقتصادية، فحتى التجارب الناجحة في دول العالم الثالث مثل شرق آسيا تبين الدور الريادي و الأساسي للاستثمار الاجنبي في إحداث التنمية الاقتصادية بهذه البلدان.

**٣ - أهداف البحث:**

عليه فأن هذا البحث تعتمد على جملة من الأهداف والتي هي:

١- تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في النقاشات التي تدور في الوقت الحاضر في العراق. حول ضرورة تفعيل دور المنافسة حول الاستثمارات الأجنبيةوالمحلية.

٢- يتباين هذا النقاش ضمن إتجاه جديد بدأ يأخذ مكانة في االعراق الذي يرتكز في تبين سياسات الإصلاح الإقتصادي الرامي إلى معالجة الإختلالات التي أفرزتها السياسة المالية والنقدية.

٣- باعتبار أننا على أبواب العولمة الإقتصادية التي أصبح بها العالم على شكل قرية كونية. فإن حكومة العراق تسعى جاهدة للوصول إلى التنمية الإقتصادية المستدامة. ومع إدراكنا أن هذه الأخيرة تكون بفضل رؤوس الأموال المتمثلة في الاستثمارات الأجنبية لهذا فالبحث مساهمة متواضعة في تحديد الاطار العملي لترسيخ السياسة الاقتصادية االرشيدة لجعل الاستثمار الاجنبي المباشرعاملا فعالا في سير عملية التنمية في العراق

يمكن لنا تلخيص أهداف هذه المداخلة فيمايلي:

١-إبراز أهمية الاستثمارات الأجنبية في التنمية الإقتصادية.

٢-بيان مدى إستفادة العراق من هذه الاستثمارات وأهم المعوقات أمامها.

**٤ - فروض البحث:**

في هذا السياق سوف يختبر في البحث الفروض التالية:

١- يمكن للاستثمار الاجنبي المباشر احداث تغييرات هيكلية في تنمية اقتصاد العراقي.

٢- يتوافر في العراق مناخ ملائم لجذب للاستثمار الاجنبي المباشر.

**٥ - حدود ومنهجية البحث**

الحدود الموضوعية التي إعتمد الباحث فيه على الآليات القانونية والسياسات الاقتصادية التي تبنتها حكومة العراق لتشجيع و تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر .

وباالنسبة للإجابة على التساؤلات و إثبات أو نفي الفرضيات و تحليل النقاط المدرجة في البحث، االعتمدت الدراسة على منهج إستقرائي وصفي على ضوء البيانات المتوفرة.

**اولا : واقع الاستثمار الاجنبي بعد ٢٠٠٣**

ويقصد باالساحة الاستثمارية بعد احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣، فمنذ ذلك التاريخ والجهود تُبذل من قبل منظمات المجتمع المدني ومراكز البحوث والاكاديمين والمتخصصين من أجل نقد هذا القانون واقتراح صيغة بديلة تناسب الحالة العراقية الا أن هذه الجهود لم تكلل بالنجاح في اقتراح اصدار قانون بديل عن الأمر سابق الذكر، حتى أن الحكومات السابقة لم تاخذ الأمر على محمل الجد ولم تهتم بمعالجة هذا الموضوع المهم، إلى أن جاء الوقت الذي ظهرت فيه اخيرا نسخة من مشروع قانون الاستثمار الذي يمثل نقلة نوعية سواء من حيث اهتمام الحكومة بالموضوع أومن حيث ماجاء به من بنود لتنظيم الاستثمارات. ويستعرض هذا الواقع من خلال أهم تلك المتغيرات الاقتصادية وانعكاساتها على البيئة الاستثمارية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وتتمثل بما يأتي[١]:

١. التحول من النظام الاقتصادي – الشمولي والمركزي الذي كان سائدا في العراق ومازالت اثاره وتداعياته مؤثرة في الكثير من القطاعات، إلى الحرية الأقتصادية التي تعمل بآلية السوق المعتمدة على قوانين العرض والطلب.
٢. رفع الحصار الأقتصادي والقيود عن صادرات النفط وارتفاع أسعاره. وانفتاح العراق على العالم مما ساهم في أرتفاع مستوى الدخل النقدي والحقيقي ومستوى المعيشة .
٣. حرية التجارة الخارجية وتوفير السلع التي كان يتعذر على المواطنين الحصول عليها سابقا.
٤. إصدار قانون الاستثمار الأجنبي وتوفير بيئة تشريعية مناسبة لجذب الاستثمارات الأجنبية لتطوير الاستثمار العراقي والمؤمل عليه كثيرا والمطلوب تفعيله ليأخذ مداه المطلوب.
٥. استقلالية البنك المركزي بممارسة السياسة النقدية من خلال ادواته المتعددة ومنها السوق المفتوحة لبيع العملات لتقوية سعر صرف الدينار العراقي .
٦. اطلاق الأموال المجمدة في المصارف الأجنبية وتقليص نسبة التعويضات من ٢٥٪ إلى ٥٪ واعادة جدولة الديون واطفاء نسبة كبيرة منها مما عزز موازنة االدولة ومواردها.

١) هيوا امين، الأقتصاد العراقي بعد الحرب، مجلة الأقتصادالسياسي، العدد١٢، ٢٠٠٩، ص٣٩.

٧. تعزيز التوجه لدعم القطاع الخاص بتطوير فعالياته ودوره في تحديد احتياجات المواطنين وإشباعها. وخصخصة منشأت الدولة وخاصة المتعثرة منها.
٨. اطلاق حرية السفر وفتح المجال واسعا لرجال الأعمال للأطلاع على العالم وتطور التكنولوجيا واساليب العمل والسعي لنقلها إلى العراق. وتسهيل عقد الصفقات التجارية وتبادل الخبرات.
٩. المضي في تطبيق الأصلاح الاقتصادي والتخلص من آثر السياسات والممارسات السابقة من ناحية ، وتنويع الاقتصاد الوطني Economic Diversification من ناحية أخرى ، أي بتعبير آخر إيجاد هيكل اقتصادي حديث ومتوازن ومتحرر من الاعتماد على إنتاج وتصدير سلعة واحدة (النفط).
١٠. بلورة وتبني مجموعة من السياسات واعتماد آليات وأدوات فعالة في إطار استراتيجية متكاملة للتنمية الوطنية ، ومستوعبة لحاجات ومصالح المجتمع في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة من تطور العراق.
١١. تأسيس منظمات المجتمع المدني والتي لم تكن موجودة في السابق، وزيادة تأثيرها في صنع القرار وزيادة اعتماد الحكومة عليها في تقليص الهوة بين الحكومة والشعب[٢].

ومن أهم المحددات والمعوقات أمام الاستثمار الأجنبي في العراق تتمثل في ان هذه التحديات ناجمة أساسا من القوى الضاغطة ذاتها في المركز الرأسمالي للدول المتقدمة، هذا علاوة على ضغط قوى راسمالية في البلدان النامية أيضا، فرأس المال يضغط عادة لتحريره من القيود بهدف تعظيم أرباحه أوعوائده.

وتتضمن عملية تحرير رأس المال من منظور دولة معينة، السماح بتدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة اليها، وهي عادة استثمارات طويلة الأجل (أي الاستثمارات في مشاريع حقيقية)، وان تسمح بتدفق الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة والتي تتضمن تدفق الاموال الأجنبية اليها، لشراء سنداتها أواسهمها أوعملتها الوطنية.

من ناحية أخرى أن تسمح الدولة المعنية بحرية خروج رأس المال منها سواء اكان وطنيا" ام أجنبيا" وذلك للاستثمار المباشر في الخارج، وهذا يعني باختصار أن تسمح لجهازها

٢) نفس المصدر، ص٤٠.

المصرفي أن يبيع العملات الأجنبية للمقيمين أوغير المقيمين ومن دون حدود، اما بسعر صرف ثابت أوبسعر صرف عائم وذلك لتمويل حركة رأس المال[٣].

ويعد الاستثمار الأجنبي احد مصادر التمويل الخارجي للتنمية الاقتصادية فضلا عن كونه يمثل احد القنوات التي يحصل العراق من خلالها على التكنولوجيا والخبرات الادارية. كما انه يؤدي إلى ايجاد طاقات انتاجية جديدة أويحقق زيادة في الطاقات الانتاجية القائمة وخلق فرص عمل جديدة للعاطلين وتحسين نوعية المنتجات وتقليل كلفة الانتاج للوصول إلى درجة عالية من التنافسية بالأسواق المحلية والعالمية.

هناك عدد من المحددات والمعوقات التي تواجه دخول وعمل الشركات الأجنبية في العراق منها الاتي:-

**أولا: المحدادت الاقتصادية:**

١- ضعف القدرة الاستيعابية للاقتصاد العراقي:

يتميز العراق عموماً بأنه ذوقدرة استيعابية ضعيفة، وهذه تشكل أحد الكوابح بوجه دخول الشركات والاستثمارات إلي السوق العراقية. وإن القيام بالمشاريع لا يتطلب فقط توفر الأموال الاستثمارية وإنما يتطلب وجود عوامل أخرى يمكن تسميتها بالعوامل المساندة والتي تتضمن (مواد البناء والمكائن والمقاولين والإداريين والمهندسين والعمال الماهرين فضلاً عن البنى التحتية)، أن زيادة المشاريع تنطوي علي طلب متزايد للعوامل المساندة، وإن شحة أوقلة تلك العوامل تؤدي إلى رفع مستوى أسعارها وبالتالي زيادة كلفة المشروع والتي تعني هبوط العائد مما يجعل المشروع قليل الجدوى ومن ثم التوقف عن تنفيذه، وهذا يعني أن البلد لن يتمكن من استيعاب المشروع[٤].

٢- معدلات التضخم الكبيرة في الاقتصاد العراقي:

يعد التضخم من المشاكل الاقتصاديــة البارزة التي يعاني منها الاقتصاد العراقي، إذ أن التضخم يعطل آلية الأسعار ويفقدها ميزتها في التعبير عن الندرة النسبية للسلع والخدمات كما يضعف وظيفة العملة المحلية كمستودع للقيمة، ويتبع تلك الاختلالات في الأسعار صعوبات

٣) عبدالحسين العنبكي، التجارة والاستثمار في العراق، موقع البصرة للتجارة .http://www.bicenter.net تم زيارة الموقع بتأريخ ٢٠١١/١/١٢.

٤) محمد علي زيني، المعوقات الأساسية للأقتصاد العراقي، موقع .http://www.bicenter.net تمت زيارة الموقع بتأريخ ٢٠١١/١/١٢.

كبيرة فيما يتعلق بإمكانية تلك الشركات في التنبؤ تكاليف الإنتاج والأرباح المتوقعة وعليه فإن التضخم يؤدي إلي تراجع الرغبة في دخول الاستثمارات الأجنبية المباشرة وخاصة في المشاريع الطويلة الأجل[٥].

٣- افتقاد العراق إلى الأسواق المالية المتطورة:

إن السوق المالية هي ممول رئيس لشركات قطاع الأعمال، وهي السبيل المفضل الذي يلجأ إليه المستثمرون والشركات لتمويل أنشطتهم الاستثمارية، والافتقار إلي الأسواق المالية أوضعفها وعدم استقرارها تشكل عامل طرد للمستثمر الأجنبي[٦].

٤- انعدام الشفافية:

إن البيئة الاقتصادية العراقية تفتقر إلى الشفافية التي لها أهمية كبيرة في القرار الاستثماري للشركات المتعددة الجنسية وأصحاب رأس المال، والشفافية هنا هي المعلومات التي تعين الشركات والمستثمرين علي إمكانية التنبؤ المستقبلي بظروف البيئة الاقتصادية الداخلية التي يمكن علي ضوئها صياغة وتوجيه خطط الاستثمار.

٥- البنية الأساسية:

يعاني العراق من تخلف واضح في منشآت البنية التحتية من طرق وجسور ومواصلات واتصالات وماء وكهرباء، بسبب النقص الواضح في إنتاج الكهرباء المرتبط بقدم منشأته وتعرضه المستمر لإعمال التخريب.

**ثانياً: المحددات السياسية:**

إن المناخ السياسي في البلد له أهمية كبيرة في التأثير على القرار الاستثماري، وبصورة عامة يمكن أن نحدد أهم تلك المحددات بالآتي:

١- افتقار العراق إلى المؤسسات الداعمة لاقتصاد السوق:

إن وجود مؤسسات فاعلة وقوية والتي من الممكن أن تكون عاملاً مساعداً في تطوير اقتصاد السوق والتي تعكس قوة وكفاءة الدولة. وهذه المؤسسات تشكل عاملاً من عوامل الجذب للشركات والاستثمار الأجنبي المباشر، لذا فإن افتقار العراق إلى تلك المؤسسات يتناقض مع إمكانية جذب الاستثمارات الأجنبية إلى العراق.

٥) محمد يونس عيدو، معضلة الأقتصاد العراقي، مركز البحوث، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٧١.

٦) نفس المصدر ٧٣.

٢- ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والأمني: أن من أهم المحددات التي تواجه دخول الشركات والاستثمارات الأجنبية المباشرة في أية دولة متقدمة كانت أم نامية هي ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والأمني، إذ أن (انعدام الأمن هوالعدو الأول للاستثمار الأجنبي الخاص)[٧].

وكما هو معروف فالعراق يعاني من هذا خلال سنوات عدة وحتى الآن.

**ثالثاً: المحددات التكنولوجية:**

أحدثت العزلة التي عاني منها العراق خلال فترة الحصار فجوة تكنولوجية كبيرة بين العراق وبقية بلدان العالم. فبدون التكنولوجيا ووسائل الإنتاج المتطورة والحديثة سيعاني العراق من إنتاجية متدنية وكفاءة واطئة تقلل من قدراته التنافسية. أن عدم توفر الموارد الحكومية وضعف القطاع الخاص ساهمت هي الأخرى في تدهور مراكز البحث العلمي في العراق[٨].

**ثانيا: مناخ الاستثمار الأجنبي في العراق حسب المعايير الدولية:**

من بين المهام الصعبة التي ستواجه الحكومة العراقية الحالية والقادمة كيفية العمل على تحسين مناخ الاستثمار في العراق، بعد أن بات من المؤكد ارتباط موضوع اسقاط الديون من قبل الدول الدائنة وتحديداً (نادي باريس)، بمدى التزام الحكومة بتحرير الاقتصاد وتطبيق المتطلبات المعيارية لصندوق النقد الدولي، وبخاصة بعد أن أكدت الحكومة العراقية المؤقتة التزامها بتلك المتطلبات في (رسالة تأكيد النوايا) Letter of intent التي بعثتها إلى المدير الإداري لصندوق النقد الدولي بتاريخ ٢٤ أيلول ٢٠٠٤، التي تعهدت فيها بالعمل رسمياً بتلك المتطلبات. وفي مقدمتها أصلاح القطاع المالي وبخاصة الأصلاح الضريبي واعادة هيكلة مشروعات القطاع العام والعمل على رفع درجة استقرار الاقتصاد الكلي. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فان سعي الحكومة لتوسيع المشاركة الدولية في عملية اعادة الاعمار والاستفادة من نتائج المؤتمرات، سيتوقف أيضا على حجم النجاحات المتحققة في الجانب الأمني والسياسي، فضلاً عن الجهود المبذولة في مجال تحرير الاقتصاد[٩].

٧) نفس المصدر، ص ٧٥- ٧٦.

٨) محمد خؤشناو، آفاق مستقبلية للأوضاع الراهنة في العراق، مجلةالأقتصاد، ٢٠٠٨، عدد١٨ ص ٣٠.

٩) فلاح خلف الربيعي، مناخ ومتطلبات لجذب الاستثمار الأجنبي في العراق، مجلة الأقتصاد عدد ١٨ ٢٠٠٦، ص٤٨.

وبالتالي لابد أن يؤمن المستثمر بوجود استقرار سعري ومن ثم استقرار في قيمة النقد، إلى جانب الاستقرار في النظام الضريبي، فلا يفاجأ المستثمر بوجود استقرار سعري ومن ثم استقرار في قيمة النقد، إلى جانب الاستقرار في النظام الضريبي، فلا يفاجأ المستثمر بضرائب ورسوم مستحدثة أوالتزامات غير منتظرة. وهوبحاجة إلى سوق مالية حديثة تتيح الحصول على الموارد المالية حينما يحتاج، كما تسمح له بالخروج من السوق عندما تقتضي المصلحة. والشرط الأول لتوافر مناخ الاستثمارات المناسب هوالاستقرار السياسي والأمني. وعلاوة على ذلك يحمل مفهوم مناخ الاستثمار معنى نسبياً للمقارنة بين ظروف بلد ما وبين الظروف الموجودة في بلاد أخرى[١٠].

فالعالم أصبح عالماً مفتوحاً، والمستثمر أينما كان ليس مضطراً إلى الاستثمار في مكان محدد، وإنما أمامه العالم بأكمله للاختيار. ولذلك فقد يكون هناك بلد جاذب للاستثمار في وقت محدد فإذا به يصير غير ذلك لاحقاً، لأن البلاد الأخرى المناسبة تقدم وضعاً احسن. كذلك فان سرعة التقدم التكنولوجي، وما أرتبط به من تطور في الأوضاع الاقتصادية يستدعي بدوره تطويراً مقابلاً في البيئة الإدارية المناسبة للاستثمار. ويعرف تقرير التنمية في العالم ٢٠٠٥ الصادر عن البنك الدولي مناخ الاستثمار على أنه مجموع العوامل الخاصة بموقع محدد، التي تحدد شكل الفرص والحوافز التي تتيح للشركات الاستثمارية العمل بطريقة منتجة. ويرى التقرير أن السياسات وسلوك الإدارة الحكومية وبخاصة قضية الفساد والمصداقية تمارس تأثيراً قوياً على مناخ الاستثمار، من خلال تأثيرها على التكاليف والمخاطر والعوائق المفروضة على المنافسة. لأن القرار الاستثماري مدفوع بالسعي لتحقيق الربحية، وتتأثر الربحية بالتكاليف والمخاطر والعوائق أمام المنافسة، وبدرجة توفر الأمن والاستقرار، وبخاصة أمن حقوق الملكية، والمخاطر، وبينت البحوث التطبيقية، أن غالبية الشركات متعددة الجنسية تعطي لعنصر الاستقرار الاقتصادي في الدول المضيفة أهمية كبيرة عند تقديرها لحجم المخاطر المترتبة على الاستثمار[١١].

وبناء على كل ما تقدم يتضح أن مناخ الاستثمار، مفهوم ديناميكي مركب ينطوي على عدد من الابعاد القانونية والاقتصادية والسياسية، تشمل مجموعة التشريعات والقوانين، إلى

١٠) نفس المصدر، ص ٤٩.

١١) أزور ابراهيم، الى متى التضخم؟، مجلة رسالة الحق، العدد ٤٣، ٢٠٠٨، ص٤٢.

جانب السياسات الاقتصادية والمؤسسات والخصائص الهيكلية المحلية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تؤثر في ثقة المستثمر تقنعه بتوجيه استثماراته إلى بلد دون آخر. وتلعب العوامل الاقتصادية الدور المحوري في تكوين المناخ الاستثماري، ومن أهم تلك العوامل: القوانين الاستثمارية ومدى استقرارها، والسياسات الاقتصادية الكلية، الأهمية النسبية للقطاعين العام والخاص في النظام الاقتصادي، مدى توفر عناصر الانتاج وأسعارها النسبية، حجم السوق المحلي والقدرة التصديرية.

ولتحسين مناخ الاستثمار وجذب الاستثمار الأجنبي للمشاركة في عملية اعادة اعمار العراق، يجب أن تتواصل جهود الحكومة لرفع درجة الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي، وتعمل على تحسين موقع العراق في المؤشرات الدولية الخاصة بتحديد درجة المخاطرة في عملية الاستثمار. وأهمها:

أولاً: مؤشر الحرية الاقتصادية/[١٢]: يستند هذا المؤشر على جملة من العوامل التي تمنح أوزاناً متساوية ويحتسب المؤشر بأخذ متوسط هذه المؤشرات الفرعية مثل(السياسة التجارية، والهيكل الضريبي للأفراد والشركات، وحجم مساهمة القطاع العام في الاقتصاد، والسياسة النقدية، ونسبة تدفق الأستثمارات، وما الى ذلك)

ثانيا: المؤشر الثلاثي المركب لقياس ثروة الأمم للاقتصادات الناهضة: يستند هذا المؤشر على ثلاثة مؤشرات فرعية تتضمن ٦٣ مكوناً ويغطي ٤١ دولة منها ٤٠ دولة عربية ويشتمل على ما يأتي:

١. مؤشر البيئة الاقتصادية: ويضم هذا المؤشر ٢١ عنصراً تغطي المؤشرات الاقتصادية الرئيسة ومؤشرات الاندماج في الاقتصاد العالمي ومؤشرات بيئة أداء الاعمال.

٢. مؤشر البنية التحتية للمعلومات: ويضم هذا المؤشر ٢١ عنصراً تغطي مؤشرات التعليم والبنية التحتية للمعلومات ومؤشرات انتشار المعلوماتية.

٣ـ مؤشر البنية الاجتماعية: ويضم هذا المؤشر ٢١ عنصراً تغطي مؤشرات التنمية والاستقرار الاجتماعي.

٤. مؤشرات الصحة وحماية البيئة والطبيعة.

---

١٢) منظمة الشفافية الدولية ٢٠١٠ تقرير سنوي، نقلا عن موقع تمت زيارة الموقع ٢٠١١/١١/٢٠
http://www.nscoyemen.com



openkanal.com

وتمنح هذه المكونات أوزاناً متسأوية، ويؤشر ارتفاعه الرصيد المسجل على مركز متقدم في المؤشر وهذا يعني وضعاً أفضل من حيث مؤشرات ثروة دول الاقتصادات الناهضة.

ثالثا: مؤشر التنافسية العالمية: يصدر المؤتمر الاقتصادي الدولي في دافوس تقريراً سنوياً عن التنافسية العالمية، ويتكون هذا المؤشر من متوسط ٨ عوامل تمنح أوزاناً متسأوية وهي[١٣]:

١. درجة الانفتاح الاقتصادي
٢. دور الحكومة
٣. وضع القطاع المالي
٤. البينية الأساسية
٥. البيئة المعلوماتية
٦. نظم الإدارة
٧.وضع القوى العاملة
٨. وضع المؤسسات

رابعا: المؤشر المركب للمخاطر القطرية: يسعى هذا المؤشر لقياس المخاطر المتعلقة بالاستثمار، من خلال تحديد مدى قدرة كل بلد على تسديد التزاماته المالية، ويتكون المؤشر المركب من ثلاثة مؤشرات فرعية تشمل:

أ. مؤشر تقويم المخاطر السياسية: ويشكل نسبة ٥٠٪ من المؤشر المركب. والحد الأقصى لمجموع النقاط هو ١٠٠ نقطة وكالآتي:

(درجة استقرار الحكومة ١٢ نقطة،الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية ١٢، خريطة الاستثمار ١٢،. وجود نزاعات داخلية ١٢،. وجود نزاعات خارجية ١٢، الفساد ٦،دور الجيش ٦، دور الدين في السياسة ٦، سيادة القانون والنظام ٦، الاضطرابات العرقية ٦، مصداقية الممارسات الديمقراطية ٦، نوعية البيروقراطية ٤)

ومجموع النقاط= ١٠٠

ب- مؤشر تقويم المخاطر المالية: ويشكل نسبة (٢٥٪) من المؤشر المركب، والحد الأقصى لمجموع النقاط هو ٥٠ نقطة وكالآتي[١٤]: (نسبة الدين الخارجي إلى الناتج المحلي

١٣) منظمة الشفافية، نفس مصدر سابق.

١٤) منظمة الشفافية نفس المصدر.



obeikandl.com

الإجمالي، نسبة خدمة الدين الخارجي إلى اجمالي صادرات السلع، نسبة ميزان الحساب الجاري إلى اجمالي صادارت السلع، عدد الاشهر من الواردات التي تغطيها احتياطات الدولة، استقرار سعرالصرف) المجموع= ٥٠نقطة

ج- مؤشر تقويم المخاطر الاقتصادية: ويشكل نسبة (٢٥٪) من المؤشر المركب والحد الأقصى لمجموع النقاط هو ٥٠ نقطة ويشمل: معدل دخل الفرد، معدل النموالاقتصادي الحقيقي، معدل التضخم، نسبة عجز/ فائض الميزانية الحكومية إلى الناتج المحلي الاجمالي، نسبة وضع ميزان الحساب الجاري إلى الناتج المحلي الاجمالي)

ومن ضمن ١٧٨ دولة شملها المؤشر حصلت ١٣٠ دولة على أقل من ٥ درجات، حيث تتفشى الرشوة والفساد فيها بشكل كبير، وجاءت العراق والصومال في ذيل القائمة كما هو موضح أعلاه، حيث تعاني الأولى من الصراع على السلطة، بينما تعاني الصومال من حرب أهلية طاحنة.

وفي هذا السياق، حققت مصر تقدما ملحوظا في تقرير منظمة الشفافية الدولية السنوي لعام ٢٠١٠ عن الفساد في دول العالم، بنسبة وصلت لنحو ١٠٪ على مؤشر الشفافية، وقفزت إلى المركز ٩٨ كأقل الدول فسادا في التقرير الذي ضم ١٧٨، بعد أن كانت في المركز الـ١١١ بين دول العالم عام ٢٠٠٩.

احتلت مصر ترتيباً متأخراً فى ٣ مؤشرات عالمية لعام ٢٠١٠ هى الرفاهية والشفافية والتنافسية حيث جاءت فى المرتبة الـ٨٩ فى الأول بين ١١٠ دول والـ٩٨ فى الثانى بين ١٧٨ دولة والـ٨١ فى الثالث بين ١٣٩ دولة.فى مؤشر الرفاهية قال التقرير السنوى الذى أصدره معهد ليجاتوم الدولى أول أمس الثلاثاء إن هناك تراجعاً فى مستوى معيشة المصريين وتوقعاتهم لمستوى حياة أفضل رغم ارتفاع معدلات النمو فى الاقتصاد.وأوضح التقرير الذى يرصد مستوى المعيشة فى العالم أن مستوى مصر فى التعليم أقل من المتوسط العالمى إلا أن هناك مساواة فى تعليم الإناث والذكور لافتاً إلى تراجع مستوى قطاع الصحة وارتفاع عدد المرضى[١٥].

وذكر التقرير أن ٤ فقط من كل ١٠ أشخاص يؤيدون السياسة الحكومية فى الوقت الذى تتزايد فيها معدلات عدم الرضا عن أسلوب التعامل مع قضية الفقر لافتاً إلى تراجع قدرات

١٥) منظمة الشفافية، نفس المصدر.

السكان فى الحصول على الطعام وتراجع الرضا عن مستوى المعيشة.وتصدرت الدنمارك ونيوزيلندا وسنغافورة الدول الأقل فسادا في العالم فيما تذيلت الصومال القائمة يسبقها أفغانستان والعراق باعتبارهم أكثر الدول التي ينتشر فيها الفساد، بحسب تقارير محلية يوم الاربعاء ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٠.

وذكر تقرير المنظمة أن قطر تصدرت الدول العربية كأقل دولة من حيث حجم الفساد بمعدل ٧،٧ من أصل ١٠، تليها الإمارات و عمان والبحرين فيما جاءت مصر في المركز الـ١١،عربيا، بمعدل ٣،١.

فيما جاءت إسرائيل في المركز الـ٣٠ كأقل الدول فسادا بمعدل ٦،١ والذي يشير إلى أن مستوى الفساد في إسرائيل لم يتغير منذ عام ٢٠٠٧،جدير بالذكر أن أعلى معدل لإسرائيل كان ٧،٩ عام ١٩٩٧.

وتشير المنظمة التي تنشر قائمتها السنوية منذ ١٩٩٥ إلى أن بعض الدول منها الكويت وقطر بوتان وتشيلي والإكوادور ومقدونيا وجامبيا وهايتي وجمايكا، حسنت أوضاعها منذ ٢٠٠٩، إلا أن دولا مثل التشيك واليونان والمجر وايطاليا ومدغشقر والنيجر والولايات المتحدة تعتبر أكثر فسادا من عام ٢٠٠٩ بحسب التقرير.

وطبقا لتقرير المنظمة فإن حوالي ٧٥٪ من البلدان وفي طليعتها الدول التي تشهد حروبا مثل العراق وأفغانستان، بين الدول التي يتفشى فيها الفساد، ويتراوح المؤشر الذي وضع استنادا إلى استطلاعات شملت رجال أعمال وأخصائيين، بين ١٠ لدولة تصنف بأنها "نظيفة" وصفر للدولة التي يتفشى فيها الفساد[١٦].وأشارت المنظمة في تقريرها أنها تعتمد في وضع التقرير على التصورات، نظرا لأن معظم الفساد يتم في الخفاء وبالتالي يصعب قياسه، والتي تستمدها من ٣ مصادر على الأقل، مشيرة إلى أن تقريرها لسنة ٢٠١٠ يعتمد على ١٣ مصدرا من ١٠ مؤسسات منها بنك التنمية الأفريقي والآسيوي والبنك الدولي و"فريدم هاوس" وغيرها من مؤسسات تهتم بقياس مدى الفساد في القطاع العام والسياسي.

وأعلنت منظمة الشفافية الدولية أن ٧٥ ٪ من دول العالم تقريبا شديدة الفساد بَدءا بالدول التي تواجه حروبا مثل العراق وأفغانستان.

١٦) منظمة الشفافية، نفس المصدر.

وبعد التوجه الحالي للسياسة الاقتصادية في العراق الذي يقوم على رسم استراتيجية وطنية لتشجيع وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)وعادة الهيكلة والأصلاح الاقتصادي وتحرير التجارة أساساً لتوفير البيئة الاستثمارية الملائمة، وتزداد أهمية هذا التوجه، بعد أن تأكد عملياً الدور الديناميكي الذي يلعبه هذا النوع من الاستثمار للاستثمارات المحلية. إضافة إلى دوره في عملية التمويل الرأسمالي، كما انه يعد وسيلة مهمة لتوفير فرص التشغيل ونقل تكنولوجيا الانتاج، وتحديث الصناعات المحلية وتطوير القدرات التنافسية التصديرية للاقتصاد، وتحقيق الاستخدام الكفء للموارد النادرة. غير أن اثر مضاعف الاستثمار الذي يتولد عن هذا النوع من الاستثمار سيتوقف في النهاية على الدور الذي تلعبه السياسات الاقتصادية في توفر المناخ الاستثماري الملائم الذي يهيئ البيئة المناسبة من الاستثمار المحلي والأجنبي[١٧].

**ثالثا: تطور الجانب القانوني الخاص بالاستثمار الأجنبي في العراق**

١- ضرورة هذالقانون: لم يشهد العراق تدفقات تذكر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة طيلة فترة النظام السابق بسبب طبيعة النظام السياسية ومركزية الإدارة الاقتصادية وبالتالي انعزل العراق عن المحيط الدولي، ولكن هذه الاستثمارات قد ازدادت بشكل ملحوظ بعد سقوط النظام السابق بسبب انفتاح العراق على العالم الخارجي حيث زادت التدفقات الرأسمالية الواردة من (٧) مليون دولار عام ١٩٩٩ إلى (٣٠٠) مليون دولار عام ٢٠٠٤.

وجاءت هذه الزيادة بعد التحسن الجزئي الذي طرأ على المناخ الاستثماري خاصة بعد إصدار قانون الاستثمار العراقي الجديد في ١٠\١٠\٢٠٠٦ الذي يمثل الاطار التشريعي والتنظيمي لعملية الاستثمار[١٨].فهويساعد على خلق بيئة استثمارية لرأس المال الوطني والأجنبي وتحديد الأولويات على وفق استراتيجية التنمية الوطنية.

وتأسست بموجب هذا القانون الهيئة الوطنية للاستثمار تتولى رسم السياسات الوطنية للاستثمار ووضع الضوابط لها ومراقبة تطبيق التعليمات والأنظمة في مجال الاستثمار. كما يكون للأقاليم والمحافظات هيئات تقوم بذات المهام في اطار من التنسيق بين جميع هذه الجهات، فهي المسئولة عن منح أجازات الاستثمار على وفق الشروط الموضوعة في القانون.

١٧) فلاح خلف الربيعي، مناخ ومتطلبات لجذب الاستثمار الأجنبي في العراق، مصدر سابق ص ٥٣.

١٨) قانون الأستثمار العراقي،الهيئة العليا للأستثمار، ٢٠٠٦.



Open Kanal .com

وعليه فأن البيئة التشريعية للاستثمار واكتساب تقنيات متطورة تعزز دور القطاع الخاص والمحلي والأجنبي في العملية الأنمائية بشكل عام وتوسيع حجم الصادرات وتطوير القدرة التنافسية للأقتصاد العراقي، ومن خلال الهيئة الوطنية للاستثمار وهيئات الأقاليم والمحافظات.

٢- استعراض لقانون الاستثمار في العراق(١٩):

تشير الادبيات المعاصرة إلى أن التأثير الايجابي للاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية يتوقف على الظروف المحلية والقدرات الاستيعابية، وأن تحقيق نمومستدام ومستقل يتوقف على تفاعل الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع مستوى معين من التطور المالي، كذلك فان تحسين مناخ الاستثمار من خلال حوافز مؤسسية واقتصادية افضل بالنسبة لجميع المستثمرين ينبغي أن تكون في مقدمة توجهات السياسات الاقتصادية الكلية.

**وفيما يلي أهم النقاط والتعقيبات الضرورية على قانون الاستثمار العراقي:**

١- اصدار العديد من القوانين التي تهدف إلى جذب وتطوير الاستثمار الأجنبي في العراق تمثلت بقانون الاستثمار الصناعي للقطاعين الخاص والمختلط رقم (٢٠) لسنة ١٩٨٠، وقانون الهيئة العامة للمناطق الحرة رقم (٣) لسنة 1998 وغيرها، الا أن هذه القوانين لم تتعامل مع المستثمر الأجنبي على درجة عالية من الجدية والواقعية، إذ كانت سياسة الدولة قائمة على أساس الاقتصاد المخطط مركزيا" الذي ينطوي على إدارة السوق والاقتصاد الوطني اعتماداً على القطاع العام بنسبة كبيرة[١٩].

٣- قانون الاستثمار رقم (١٣ (لسنة ٢٠٠٦ أن هذا القانون يخضع جميع مجالات الاستثمار لأحكامه باستثناء:

الاستثمار في مجالي استخراج وانتاج النفط والغاز.

الاستثمار في قطاعي المصارف وشركات التأمين.

٤- ويشمل كل من (المستثمر العراقي والأجنبي.

٥- تضمنت مواد الفصل الثالث المزايا والضمانات التي يتمتع بها المستثمر حيث بينت المادة (١٠) أن المستثمر بغض النظر عن جنسيته يتمتع بجميع المزايا والتسهيلات والضمانات ويخضع للالتزامات الواردة في هذا القانون وللمستثمر العراقي والأجنبي لأغراض مشاريع

١٩) عمروهشام العمري – تعقيب على قانون الاستثمار العراقي – محاضرة ألقيت ندوة قراءات لقانون الاستثمار العراقي، قاعة الثقافة، بغداد،١١/٢٨/ ٢٠٠٧.

الإسكان حق الاحتفاظ بالارض بمقابل يحدد بينه وبين مالك الارض دون المضاربة بالارض وفق ضوابط تضعها الهيئة الوطنية للاستثمار وبموافقة مجلس الوزراء وتسهل الهيئة تخصيص الاراضي اللازمة للمشاريع الاسكانية وتملك الوحدات السكنية للعراقيين بعد اكمال المشروع وان تعديل هذا القانون لا يترتب عليه أي اثر رجعي يمس الضمانات والاعفاءات والحقوق المقررة بموجبه.

٦- كما أوضح الفصل الرابع التزامات المستثمر ووضع الفصل الخامس الاعفاءات التي يتمتع بها المشروع والتي تمتد إلى (١٥) سنة.

٧- وبينت المادة (٢٢) بانه يتمتع المستثمر الأجنبي بمزايا اضافية وفقا" لاتفاقيات دولية بين العراق ودولته أواتفاقيات دول متعددة الاطراف كان العراق قد أنضم إليها.

٨- في حالة المنازعات الناشئة بين الاطراف الخاضعين لأحكام هذا القانون يطبق عليهم القانون العراقي، ما لم يتفقوا على خلاف ذلك بغير الحالات التي تخضع لأحكام القانون العراقي حصرا" أويكون فيها الاختصاص للمحاكم العراقية.

٩- وبينت المادة (٣٢) سريان أحكام هذا القانون على مشاريع القطاعين المختلط والخاص القائمة والعاملة وبطلب من اداراتها وموافقة الهيئة من دون اثر رجعي[٢٠]:

١٠-النواحي التطبيقية لهذا القانون فقد تم تشكيل

أ. الهيئة الوطنية للاستثمار.

ب- هيئات فرعية في المجالس المحلية للمحافظات.

ت- اعتماد مبدأ النافذة الواحدة في انجاز معاملات المستثمرين.

١١- ان الفترة الزمنية القصيرة التي استغرقها وضع قانون الاستثمار الأجنبي كانت وراء الكثير من المثالب التي اعاقت تنفيذ القانون، مثل تخصيص الأراضي، وموافقات الجهات القطاعية، والوضع القانوني لهيآت الاستثمار في المحافظات وتعليق حق الأجنبي في تملك العقارات.

ويضع القانون العديد من الضوابط والأحترازات بصيغ قانونية تمثل إطارا تشريعيا وتنظيميا لعمليات الاستثمار. ويوفر الكثير من المزايا والتسهيلات والضمانات والإعفاء للمستثمرين بصرف النظر عن جنسيتهم ومنها الآتي:

٢٠) قانون الأستثمار العراقي،الهيئة العليا للأستثمار، ٢٠٠٦.

١. الإعفاء الضريبي لمدة ١٠ سنوات ، ابتداء من التشغيل التجاري والإعفاء من رسوم الاستيراد ومستلزمات التأسيس والتوسيع والتطوير والتحديث بما في ذلك المواد الأولية والوسطية وقطع غيار.

٢. ادخال واخراج رؤوس الأموال وعوائدها وتمكين المستثمرين فتح حسابات في المصارف العراقية والأجنبية.

٣. الاستثمار في سوق الأوراق المالية بالأسهم والسندات وكذلك المحافظ الاستثمارية.

٤. استئجار الأراضي المخصصة للمشروع لمدة ٥٠ سنة قابلة للتجديد ومنع حق امتلاك الأراضي في مشاريع الإسكان.

٥. الألتزام بحق المستثمر الأجنبي ببيع مشروعة كليا أوجزيئا.

٦. تحريم مصادرة أوتأميم المشروع الاستثماري كلا أوجزءاً باستثناء ما يصدر بحقه حكم قضائي قطعي.

وبهدف تفعيل قانون الاستثمار فقد سعت الهيئة الوطنية للاستثمار بالتعاون مع الجهات المختصة لتجاوز المعوقات التي تواجه تنفيذ القانون وذلك بمعالجة هذه المعواقات سواء بتعديل بعض نصوص مواد القانون أم اصدار تعليمات تنفيذية لتسهيل تنفيذه ومنها:

أ- منح هيئات الاستثمار في المحافظات كافة الصلاحيات في منح التراخيص الاستثمارية لجميع أنواع المشاريع، باستثناء المشاريع الستراتيجية الاتحادية التي هي من صلاحيات الهيئة الوطنية للاستثمار.

ب- السماح للمستثمر الأجنبي بتملك الأرض لاغراض المشاريع السكنية.

ج- عدم شمول المستثمرين العراقيين والاجانب بقانون بيع وايجار اموال الدولة رقم ٣٢ لسنة ١٩٨٦

**رابعا: المكاسب التنموية التي يمكن ان تجنيها العراق من الاستثمار الأجنبي المباشر**

لعل أبرز الآثار الأيجابية أن تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر لا يشكل عبئاً جامداً على العراق، كالمدفوعات التي تدفعها الدولة على القروض الخارجية، ولهذا فهي تعتبر بديل ناجح للقروض الخارجية ذات فوائد ثقيلة[٢١]. وكما نعلم فالعراق يعاني ديونا خارجية تراكمت عليه عبر عقود من الزمن.

٢١) فرج عزت وايهاب نديم، الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، بحث مقدم إلى مؤتمر اقتصاديات الدول الإسلامية، جامعة الأزهر، ١٤٢٠ه، ص ٢٧.

وان تساهم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في سد فجوات رئيسة في اقتصاد العراقي مثل: فجوة المدخرات المحلية اللازمة لتمويل البرامج الاستثمارية الطموحة.وأيضا فجوة النقد الأجنبي اللازم لاستيراد الآلات والمعدات والخبرات الفنية التي تحتاجها عملية التنمية. الفجوة التكنولوجية لسد حاجة الدول النامية من الآلات، والمعدات، والخبرات والمعارف الفنية، والتنظيمية، والتسويقية، الأمر الذي يساعد في تحول الاقتصاد النامي إلى الإنتاج الصناعي[٢٢].

وفي الدول النامية تجارب مهمة، فإلى جانب البترول هناك الصناعات البتروكيماوية، القائمة في عدد منها على أساس المشاركة مع شركات أجنبية. (فضلا عن استفادة العديد من هذه الدول من الاستثمار الأجنبي في تطوير البنية الأساسية، كالطرق، ومحطات توليد الكهرباء، ومشاريع الري والمياه، والموانئ، والمطارات، وغيرها من المنافع، التي ما كان لها أن تتحقق في غياب الاستثمار الأجنبي المباشر)[٢٣].

فضلا عن أن الاستثمار الأجنبي المباشر، كأداة هامة من أدوات التنمية الاقتصادية، يعتبر افضل بكثير من القروض الخارجية، لا سيما من حيث آثاره على ميزان المدفوعات، حيث يدر عائداً، بدلاً من زيادة أعباء خدمة الدين، (التي تمثل في الوقت الراهن عبئاً ثقيلاً علي ميزان المدفوعات، وقيداً شديداً على التنمية الاقتصادية في الدول المدينة، حتى أصبح ينظر إليها حالياً على أنها عاملاً ماحقاً لقدرات الدول النامية، بل هوسبب فقرها. ناهيك عن أن تلك الاستثمارات لا تؤدي إلى الخضوع لشروط المانح المجحفة، كما حدث عند التعامل مع تفاقم أزمة الديون الخارجية، في مطلع الثمانينات)[٢٤]

يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في خلق مجموعة من الوفورات الخارجية، وطائفة من المنافع الاجتماعية، لاقتصاد الدولة المضيفة، ومن أمثلة ذلك:

أ- يؤدي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى زيادة رأس المال الاجتماعي، من خلال ما يقوم به المستثمر الأجنبي من أصلاح الطرق المؤدية إلى المشروع الاستثماري، وتوصيل شبكات المياه والكهرباء. . الخ[٢٥].

٢٢) نفس المصدر ، ص ٢٨.

٢٣) برهان الدجاني، الاقتصاد العربي بين الماضي والمستقبل، ج ٥ /ص ٧٧، مصدر سابق.

٢٤) عبد المطلب عبد الحميد، مدى فاعلية الحوافز الضريبية في جذب الاستثمار الأجنبي مصدر سابق، ص ٩.

٢٥) فرج عزت، ايهاب نديم، الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية، مصدر سابق، ص٢٦.

ب- يترتب علي الاستثمار الأجنبي انخفاض تكاليف الإنتاج المحلي، نتيجة قيامه بإنتاج بعض ما تحتاجه المشروعات المحلية من مستلزمات الإنتاج[٢٦].

ج- يؤدي المستثمر الأجنبي بما لديه من خبرات إعلانية، وتسويقية، واتصالات مسبقة بالأسواق العالمية إلى فتح أسواق جديدة أمام صادرات الدولة المضيفة، والتمتع بمزايا اقتصاديات الحجم الكبير، وعلى سبيل المثال فإن أكثر من ٤٠٪ من صادرات ماليزيا للولايات المتحدة الأمريكية تم عن طريق فروع شركات استثمارية أمريكية تستثمر في ماليزيا، كما استطاعت شركة "سابك" في المملكة العربية السعودية بدعم من الشريك الأجنبي أن تسوق منتجاتها في أكثر من ٨٠ بلداً حول العالم.

الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حصيلة الصادرات، والتي يترتب عليها تقليل العجز في الميزان التجاري، خاصة إذا لم يصاحب هذه الاستثمارات زيادة في الواردات[٢٧].

د .- يؤدي الاستثمار المباشر إلى خلق فرص عمل كثيرة، مما يسهم جذرياً في حل مشكلة البطالة، ومن ناحية أخرى قد يؤدي نشاط المشروعات الأجنبية إلى خلق دخول جديدة لبعض الفئات الأخرى، مقابل استخدام خدمات معينة، مثل استئجار أراضي، أومباني، أوغيرها من الخدمات التي تؤدي بشكل مباشر أوغير مباشر إلى مزيد من التنمية[٢٨].

**هـ - الاستثمار الأجنبي المباشر ونقل التكنولوجيا الى العراق:**

لعل من أهم الأسباب التي تفسر تغير نظرة العديد من الدول النامية، وكذلك الدول في مرحلة التحول تجاه الاستثمار الأجنبي المباشر هواعتقاد تلك الدول أن ذلك النوع من الاستثمار قد يكون وسيلة هامة لنقل التكنولوجيا لتلك الدول، والتكنولوجيا بمفهومها الواسع لا تقتصر على سلسلة العمليات الانتاجية الفنية فقط، بل تمتد لتشمل أيضا المهارات والقدرات التنظيمية والإدارية والتسويقية، وعملية نقل التكنولوجيا قد تكون من خلال وسائل مختلفة مثل بيع التكنولوجيا واتفاقيات منح التراخيص وعقود المساعدة الفنية، وهناك بعض

٢٦) نفس المصدر، ص ٢٧.

٢٧) إيناس صالح، الاستثمارات العربية المباشرة في النشاط الاقتصادي المصري، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠، ص ٤٦.

٢٨) صالح عنقاد، دور التمويل الخارجي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ١٩٨٣، ص٦٢.

الدراسات تشير إلى أن الشركات متعددة الجنسيات تعتبر من الوسائل الهامة لنقل التكنولوجيا بين الدول سواء بشكل مباشر أوبشكل غير مباشر[٢٩].

وتعتبر التكنولوجيا الفائقة أوالقادرة على الابتكار أحدى الصفات البارزة التي تميز الشركات التي تباشر عمليات الاستثمار الأجنبي المباشر، ولعل تلك الخاصية هي التي يعتمد عليها في تعويض تكلفة الأعباء التي تعاني منها الشركات المحلية من جراء ارتباطاتها الاستثمارية الأجنبية.

وسرعة نشر التكنولوجيا التي يتم نقلها للدول المضيفة، قد تعتمد على عدد من العوامل منها نمط الاستثمار (أجنبي تماما- مشترك) ونوع التكنولوجيا وتكلفتها، وكذلك درجة وضوحها (معقدة – بسيطة)، وكذلك القدرة الاستيعابية للعمالة في الخل، هذا بالإضافة إلى العلاقة بين التكنولوجيا المستوردة الرابحة، ومدى ملائمة المنتجات في شكلها النهائي للسوق[٣٠].

**و - الاستثمار الأجنبي المباشر وتحسين كفاءة استخدام موارد دولة العراق:**

نظرا للتفوق التكنولوجي الذي تتميز به عادة الشركات الأجنبية، فإن من شأن ذلك أن يؤدي إلى رفع وتعظيم الكفاءة لدى الشركات المحلية، حيث ترتبط تلك الشركات، أوالاستثمارات غالبا بتحقيق مزايا ثانوية من خلال نشر التكنولوجيا بين الشركات المضيفة.

يساهم الاستثمار الأجنبي في الاستغلال الأمثل لموارد الدولة المضيفة، وهذا لا يتحقق لمصادر التمويل الأجنبي الأخرى مثل المنح والقروض[٣١].

وهذا الانتشار قد يكون متعمدا، مثل قيام شركة أجنبية بمنح تراخيص لشركة محلية، أويؤخذ آثار انتشارية وذلك في حالة تحقيق الشركات الأجنبية مزايا وعوائد للكيانات الاقتصادية المحلية، تتجاوز ما كانت تستهدفه تلك الشركات، كقيام الشركة الأجنبية بتصنيف وترتيب للشركات المحلية التي تتعامل معها وفقا لقدراتها التكنولوجية.

وبالإضافة إلى نشر تكنولوجيا الشركات الأجنبية من خلال التدفقات، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر سوف ينتج عنه آثار غير مباشرة لتعظيم الكفاءة حيث تضطر الشركات

---

٢٩) محمد فتحي صقر، الأنماط السلوكية للشركات المتعددة الجنسيات وتأثيرها على مستويات التشغيل، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩، ص٧.

٣٠) نفس المصدر، ص٧.

٣١) إيناس صالح، الاستثمارات العربية المباشرة في النشاط الاقتصادي المصري، مصدر سابق، ص٤٤.

المحلية للمنافسة لإجراء عمليات ترتيب وتصنيف لقدراتها التكنولوجية، وذلك من جراء الضغوط التنافسية من قبل الفروع التابعة للشركات الأجنبية في الدول المضيفة.

ومن ناحية أخرى فان قيام تلك الفروع بإنتاج منتجات عالية الجودة على المستوى السوق المحلي للدولة المضيفة، أجبر الشركات المحلية على إنتاج منتجات منافسة، وهذا يستدعي أن تتبنى الشركات المحلية إجراءات مختلفة وذلك حتى تستطيع إتمام عمليات الترتيب والتصنيف لمنتجاتها، وذلك إما من خلال تطور المعدات التكنولوجية المستخدمة في عمليات التصنيع، أوتقديم الخدمات، أوالتطور الذي يقع في المجالات غير الملموسة لانتشار التكنولوجيا في الدول النامية والتي تمس مستويات الجودة وكفاءة الإدارة، أوتخفيض تكاليف الإنتاج إلى مستوى التنافس عالميا.

على الرغم من الصعوبات الخاصة بقياس آثار الاستثمارات الأجنبية المباشرة على تعظيم الكفاءة، فان الكتابات المتعلقة بالتجارب العملية تشير إلى بعض النتائج الهامة وهي[٣٢]:

١- هناك شبه اتفاق على أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة، فهي القناة الأولى والرئيسية لنقل التكنولوجيا المتقدمة إلى الدول النامية.

٢- كما أن هناك أيضا شبه اتفاق على أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة، تؤدي إلى ارتفاع الإنتاجية في الشركات المحلية خاصة في قطاع التصنيع.

٣- يتأثر مقدار ونوع التكنولوجيا التي يتم نقلها من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر بالخصائص المختلفة للصناعة وللدولة المستقبلة لها، حيث أن مناخ المنافسة يؤدي إلى مستوى أعلى من الاستثمارات المحلية في رأس المال الثابت والتعليم، كما أن البيئة تفرض قيودا أقل على الفروع التابعة للشركات متعددة الجنسيات تؤدي إلى زيادة التوسع في عمليات نقل التكنولوجيا.

**ت - الاستثمار الأجنبي المباشر وتحسين الكفاءات العراقية:**

يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في إيجاد مجموعة من علاقات الترابط الأمامي والخلفي في القطاع الذي يعمل فيه، الأمر الذي يترتب عليه زيادة القيمة المضافة، ورفع معدلات التشغيل في الاقتصاد المضيف[٣٣].

---

٣٢) محمد فتحي صقر،مصدر سابق، ص٩.

٣٣) خليل عطية، الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية، مجلة مصر المعاصرة، القاهرة، العددان ٤٣، ٤٤، ١٩٩٤، ص ١٤٦.

الا أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة يمكن لها دور هام في النهوض بمستويات التوظيف من خلال فرص العمل المباشرة التي يتيحها تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى داخل البلد، وكذا حجم الفوائض والأرباح المعاد استثمارها محليا، بل والأهم من ذلك من خلال ما توفره من فرص عمل غير مباشرة والتي تتحقق عن طريق الروابط مع الصناعات المحلية، ورفع مستوى الإنتاجية في المجتمع، وتغيير نمط توزيع الدخول لصالح الفئات ذات الميل المرتفع للادخار والاستثمار. كما أن دراسات أخرى تشير إلى عكس ذلك:

كما أن الاستثمار الأجنبي المباشر يوفر مجموعة أخرى واسعة من الفوائد للشركات والاقتصاديات التي تحصل عليه وتتمثل هذه المكاسب في:

– يجلب الاستثمار الأجنبي المباشر المعرفة والقيم الغربية الجوهرية على شكل تقنيات إدارية، وأخلاقيات عمل، وسلوكيات أصحاب المشاريع، وشدة العمل، وتقنيات الإنتاج.

– يتيح الاستثمار الأجنبي المباشر إمكانية الرقي الصناعي عن طريق ربط وتقييد الشركات داخل شبكات العمل التنموية والبحثية العالمية، ومن ثم يحقق نقل التكنولوجيا، وأيضا عن طريق تقديم قدر كبير من رأس المال الاستثماري[٣٤].

– يتيح الاستثمار الأجنبي المباشر إمكانية نموالمشروعات من خلال توفير النفاذ إلى الأسواق الغربية الجوهرية، ويوفر هذا النموبدوره مصدرا لوظائف جديدة، ويعمل على تحفيز الطلب على المدخلات من جانب الموردين المحليين.

– يعمل الاستثمار الأجنبي المباشر على إدماج مدخلات جديدة للسوق، من شأنها تقليص احتكار الاقتصاد المتلقي.

– تقوم الشركات الأجنبية بتحفيز الطلب المحلي بما يماثل ما تقوم به الشركات الخاصة المحلية، أي خسارة للموردين المحليين يتم التعويض بأكثر منها عن طريق ديناميكية، ونموالشركات بصورة أكبر مع الاستثمار الأجنبي المباشر.

– من الأكثر ترجيح أن يزيد استثمار الشركات الأجنبية عن الشركات الخاصة المحلية، في رأس المال الثابت أوالمتغير، بسبب نفاذها إلى رأس المال الغربي والتكنولوجيا الغربية[٣٥].

٣٤) محمد فتحي صقر، الأنماط السلوكية للشركات المتعددة الجنسيات، مصدر سابق ص ١١.

٣٥) نفس المصدر ص١٢.

**خامسا: الاعباء التنموية التي يمكن ان تسببها الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق**

الواقع أن الاعتماد على الاستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوم به في الغالب الشركات متعددة الجنسية، ليس في حد ذاته خيراً محضاً، بل ترد عليه عدة انتقادات

(١) في الغالب لايتوافق استراتيجية المستثمر الأجنبي مع استراتيجية التنمية في الدول النامية، من حيث أولويات الاستثمار،(حيث قد تتجه الاستثمارات الأجنبية في الدول النامية نحوالقطاعات الهامشية، التي تدر ربحاً وفيراً وسريعاً، ولا تخدم عملية التنمية على الوجه المطلوب، مثل النشاطات السياحية، والتجارية، والمصرفية، وما إليها، وقد تتجه نحوإنتاج نوع معين من المنتجات الأولية، يوجه للتصدير إلى البلد الذي إنساب منه رأس المال، مما يؤدي إلى أن يصبح الاقتصاد المحلي مجرد مراكز أمامية لاقتصاد أجنبي، أواقتصاداً ثنائياً[٣٦].

(وحين تهتم بالصناعة فإنها تنتج سلعا لا تستجيب لاحتياجات الجماهير، ولا تكون في متناول دخولها، وإنما تستهلكها طبقة الصفوة، أوالنخبة في هذه الدول، الأمر الذي لم يقتصر أثره على استمرار ظاهرة الازدواج في الاقتصاد الوطني، وإنما يمتد إلى خلق أنماط استهلاكية جديدة في المجتمع، تعززها الإعلانات التجارية، التي تقوم بدور فعال في تسويق منتجات الاستثمار الأجنبي)[٣٧]

(٢) يؤدي اختلال توازن علاقات القوى بين أي شركة دولية عملاقة ودولة نامية إلى مساومة غير متكافئة بينهم، (حيث أن المستثمر الأجنبي يمتلك من القوى الاحتكارية والقدرات المالية والتكنولوجية ما يفوق قوة معظم الدول النامية، مما ينتج عنه غبن وإجحاف في حقوق ومكاسب الطرف الأخير، حيث قد يفرض المستثمر الأجنبي ثمناً باهظاً نظير ما يقدم من معرفة تقنية، حقيقية كانت أووهمية، وقد يلجأ إلى التلاعب بالأسعار، وذلك عن طريق رفع أسعار السلع والخدمات المستوردة من أحد فروع الشركة الأم في الخارج، وتخفيض أسعار السلع المصدرة إليها بأقل من قيمتها السائدة في السوق، كوسيلة مستترة لتضخيم الأرباح المتحققة لصالح الشركة الأم، وإخفائها عن الشركاء المحليين، أوتحاشي جهاز الضرائب في الدولة المضيفة، وتبديد الدخول الضريبية، التي من المفترض أن يحصل عليها الاقتصاد[٣٨].

---

٣٦) أحمد الحربي، التمويل الأجنبي وموقف الإسلام منه، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، ص ٤٧٨-٤٨١.

٣٧) فرج عزت، إيهاب نديم، الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتنمية الاقتصادية في العالم، مصدر سابق، ص ٣٠.

٣٨) عبد الله السلامة، الاستثمار الأجنبي المباشر والدول النامية، مصدر سابق، ص ١٧٩.

(٣) تؤدي مركزية اتخاذ القرارات للشركات المتعددة الجنسية في دولة المقر إلى الميل في استيراد المواد والسلع والكفاءات البشرية وغيرها من عوامل الإنتاج من مشاريع الشركة الأجنبية في الخارج، بالرغم من وجودها في السوق المحلية المضيفة لهذه الشركات، الأمر الذي يترتب عليه أهمال مصادر العرض المحلية لهذه السلع والعوامل، والإخفاق في تنمية المهارات الإدارية المحلية.

(٤) تؤدي الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى منافسة الصناعات المحلية، وفي الواقع أن الأخير في مركز تنافسي ضعيف، مما قد ينتج عنه كساد، أوانهيار الصناعات الوطنية الناشئة، أوالصغيرة الحجم[٣٩].

(٥) تسهم الاستثمارات الأجنبية المباشرة في تفاقم تلوث البيئة في الدول النامية، من خلال توطنها في بعض الأنشطة والصناعات الملوثة للبيئة، "مثل الصناعات الاستخراجية النفطية، والتعدينية والغاز الطبيعي والصناعات البتروكيمأوية وصناعة الإسمنت والأسمدة، بدلاً من توطنها في دولها، حيث تخضع هذه الاستثمارات الأجنبية في دولها لمعايير بيئية مشددة، بسبب تزايد الاهتمام الرسمي والشعبي بهذا الأمر، في حين لا يوجد أدنى اهتمام بذلك في معظم الدول النامية[٤٠].

(٦) وايضا تتهم الشركات متعددة الجنسية بممارسة الأساليب غير المشروعة، أوالملتوية لإفساد الحياة السياسية داخل الدولة المضيفة، وذلك عن طريق تقديم الرشاوى، لشراء ذمم الساسة، ومتخذي القرار، وحملهم على قبول شروط أكثر غبناً، أوإغماض العين على مخالفات قانونية، أودفع أثمان أعلى، أوشراء سلع أقل جودة[٤١].

يعرف بريلي مايرز BREALY et MAYERS (٨) المخاطر السياسية التي يتعرض لها المستثمرين الأجانب في نقض الحكومة لوعودها لسبب أولأخر وذلك بتنفيذ لقرار الاستثمار تترأوح المخاطر السياسية من مجرد مخاطر محدودة التأثير إلى مخاطر استيلاء الحكومة الأجنبية كلية على عمليات الشركة ونظرا للنتائج الخطيرة المترتبة على ذلك فيجب على الشركات المتعددة الجنسيات تخفيض المخاطر إلى حدها الأدنى.

---

٣٩) فرج عزت، الاستثمارات الاجنبية، مصدر سابق، ص ٣١.

٤٠) نفس المصدر، ص ٣٢.

٤١) سمير كرم، الشركات متعددة الجنسية، معهد الإنماء العربي، لبنان، ط ١، ١٩٧٦، ص٧٥.

من الأسباب المتبعة هي ربط العمليات الفرع الأجنبي بالشركات الأم كأن تعمد عمليات الفرع الأجنبي كليا الخبرة النفسية والفنية والتكنولوجية التي تزود بها الشركة الأم وأن تكون منتجات الفرع ممثلة في مادة وسيطة تستخدم في عمليات الشركة الأم مثل هذه الترتيبات من شأنها أن تضعف من سعي الحكومة الأجنبية للاستيلاء على الشركة وهناك أسلوب أخر تستعمله الشركةFORD الأمريكية للسيارات وذلك بأنها تعتمد بصنعها في دولة ما جزء معين من أجزاء السيارة وتعتمد بصنع جزء أخر في دولة أحرى لتجعل من شأنها الشركة غير ذات قيمة وهوما يعني تخفيض التبعية السياسية. كذلك يجب على الحكومة أن تتخذ من الترتيبات ما يضمن عدم نقص الحكومة الأجنبية لالتزاماتها كأن تقوم شركة أمريكية بالبحث عن البترول في الصحراء الجزائرية وبنص العقد بأن تتولى الحكومة الجزائرية توفير البنية الأساسية في المقابل حصولها على ٢٥٪ من الأرباح المتولدة لمدة ٢٠ سنة ذلك بحصولها على قرض من البنوك العالمية ذات السمعة لتمويل العمليات[٤٢].

وهناك قيود أخرى أونوع من المخاطر السياسية تتمثل في وضع قيود على تحويل الأرباح المتولدة إلى الشركة الأم في الشكل توزيعات وذلك بتقديم قروض إلى الفرع الأجنبي. بدلا من تدعيم رأس المال والحصول على العائد في شكل فوائد[٤٣].

وفي تناقض صارح للتقييم السابق الذي يمجد دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية على خلاف ذلك تقف مجموعة من الأكاديميين والباحثين ومجموعة من القوميين في البلدان المتخلفة الذين يعتبرون الاستثمار الأجنبي طليعة الإمبريالية الاقتصادية الجديدة التي تروج لتنمية (غير مترابطة الأوصال).

ونظرا للملكية الأجنبية للشركات، لا تتحقق الروابط العادية التي يمكن أن تتطور في سياق العمل التجاري المحلي، ويتم تصدير الأرباح خارج البلد.

وعلاوة على ذلك، تعتبر الشركات الأجنبية طفيلية، بشكل عام، على الاقتصاد المتلقي (أوالمضيف)، أنها تسعى إلى بناء نفسها كشركات احتكارية، وأن تحصل على حصة السوق المحلي[٤٤].

كما أنها تنقص من قدر الاقتصاد المحلي عبر القضاء على:

---

٤٢) نفس المصدر ص٧٦- ٧٧.

٤٣) محمد فتحي صقر، الأنماط السلوكية للشركات المتعددة الجنسيات، مصدر سابق ص ١٣.

٤٤) نفس المصدر ص ١٣- ١٤.



openkanal.com

- التنمية والبحث على المستوى المحلي،

- الطلبات المقدمة للموردين المحليين بل وحتى الإنتاج المحلي ذاته (عن طريق بيع سلع منتجة في أماكن أخرى، من الإمبراطورية المتعددة الجنسيات، في السوق المحلي)، وهي عملية يطلق عليها " تدمير السوق " ونتيجة لذلك، تتسع الفجوة بين متلقي الاستثمار الأجنبي المباشر وبلد المنشأ والارتكاز للشركة متعددة الجنسية.

ومن الآثار السلبية الأخرى التي يثيرها الناقدون والمعارضون وقد أوردها الدكتور الصقر للاستثمارات الأجنبية المباشرة نجد :

**أ - الآثار المحتملة على هيكل السوق المحلي العراقي:**

تتمتع الشركات الأجنبية عادة بوضع احتكاري أوشبه احتكاري في أسواق الدول المضيفة وذلك إما نتيجة لانفراد تلك الشركات بإنتاج أصناف أوسلع متميزة لا تتوافر لها بدائل في تلك الأسواق، أوأن تلك الشركات تستحوذ على شريحة كبيرة من الطلب السوقي لتلك السلع في الدولة المضيفة تكفل لها القيادة السعرية وذلك بحكم اختيارها لمجالات إنتاج تخضع لاحتكار الأقلية، وتتسم بدرجة عالية من التركيز السوقي.

وبصفة عامة تعد الشركات الأجنبية أقوى اقتصاديا من منافسيها المحليين، ومن ثم فإن تلك الشركات لديها القدرة على التعامل مع الممارسات التقييدية المختلفة في الدول المضيفة، كما يمكن لتلك الشركات التعامل مع العوائق التي تحد من دخول السوق[٤٥].

**ب - الآثار المحتملة على السياسة الاقتصادية المحلية ومفهوم السيادة والاستقلال:**

حيث أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة بعد تجذرها في اقتصاديات البلد المضيف تعمل على التأثير في السياسة العامة للبلد المضيف وفق توجيهات وخطط من حكوماتهم الأصلية، وبالتالي فان نشاط هذه الشركات قد يؤدي إلى الانتقاص من الاستقلال الاقتصادي والسياسي للدولة المضيفة ولكن بدرجات متفأوتة[٤٦].

ولعل ذلك يرجع إلى أن فرع الشركة الأجنبية بحكم علاقتها التجارية الدولية فإنها تتمتع بالعديد من البدائل غير المتاحة للشركات الوطنية، ومن ثم فإن الشركات الأجنبية تستطيع القيام ببعض التصرفات التي لا تستطيعها الشركات الوطنية، مثل تجنب الإذعان للسياسات العامة للدولة المضيفة، كما أن سهولة حصول تلك الشركات على التمويل اللازم لها في

٤٥) نفس المصدر ص ١٤.

٤٦) نفس المصدر ص ١٥- ١٦.

شكل قروض من مصادر دولية متعددة قد يسفر عنه إبطال مفعول السياسات الاقتصادية الكلية التي تستخدمها الدولة المضيفة فيما يتعلق بكل من التوازن الداخلي والخارجي.

والشركات الأجنبية تكون مسؤولة أمام سلطتين سياسيتين، هما حكومة الدولة المضيفة وحكومة الدولة الأم، وتميل هذه الشركات في الغالب إلى إتباع القرارات التي تخدم الدولة الأم، وهذا ما يؤدي إلى أن الدول النامية المضيفة لا تملك السلطة الكاملة على جزء كبير وهام من الطاقة الإنتاجية داخل حدودها.

## الخاتمة في النتائج والتوصيات

تتضمن الخاتمة أهم ما توصل إليها الباحث من نتائج وتوصيات وهي كما يلي:

### أولا: النتـــــائج:

١- ان للاستثمارات الاجنبية والمحلية دورا كبيرا وفعالا في ازدهار وتنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية التي تؤدي الى تحسين المستوى المعيشي للفرد وتقليل نسبة البطالة وزيادة الناتج الاجمالي الوطني والتي تصب جميعها في تطور عملية التنمية الاقتصادية في العراق ويتحقق ذلك اذا ماتم العمل وفق استراتيجية خاصة بعملية التنمية الاقتصادية الشاملة.

٢- وقد بينا من خلال المعطيات الاحصائية الواقع الفعلي والعملي لتأثير كل نوع من أنواع الاستثمار على واقع التنمية والنمو الاقتصادي في العراق، وتوصلنا إلى نتيجة مؤداها أن ما حققته العراق من خلال سياسة الأصلاحات الاقتصادية وسياستها الاستثمارية نتائج محدودة لا تعكس حقيقة الجهود والطموحات التي كان يتطلع إليها المجتمع ولا تفي بكل المتطلبات التنموية اللازمة، كما أنها لا تعكس المؤهلات والقدرات التي يزخر بها الاقتصاد العراق، فالمسيرة مازالت متوأصلة وتستدعي معالجة النقائص والثغرات والحواجز التي تم تحديدها في التحليل وهذا حتى تكون النتائج مقبولة وعند حسن ضن المجتمع.

٣- ان اقليم كوردستان يزخر بمقومات عديدة وامكانيات كبيرة لأقامة الأستثمارات الأجنبية وترسيخ عملية التنمية الاقتصادية في القطاع الزراعي والصناعات التحويلية، اذ يوجد في العراق انواع عديدة من المحاصيل الزراعية وخاصة الاستراتيجية منها الشتوية كالحنطة والشعير، والصيفية مثل عباد الشمس والسمسم والقطن والتبغ، واشجار الفاكهة المثمرة كالعنب والمشمش والزيتون والتفاح والرمان والخوخ والاجاص، بالاضافة الى مصادر الموارد المائية كالمياه السطحية والجوفية، كما تزخر محافظات العراق بالمعادن الفلزية والمعادن الثقيلة كالحديد والنحاس والمنغنيز والنفط والغاز وغيرها، وكذلك وجود الخامات المعدنية اللافلزية والمواد الاولية كحجر الكلس والجبس والرخام واطيان الطابوق...الخ.وهذا فضلا عن امتلاك العراق أعداد كبيرة ووفيرة من الايدي العاملة ومنها اعداد ضخمة من الخريجيين ذوي الاختصاصات المختلفة، وشبكة جيدة نسبيا من الطرق البرية المبلطة

وذات مسارات متداخلة مما يساعد في امكانيات تطوير المشاريع الزراعية وامكانيات توطين مشاريع الصناعات التحويلية وغيرها في مناطق متفرقة في العراق.

ويتضح بان اقليم كوردستان يتمتع بوفرة الموارد الطبيعية والتي تشكل احد الاسباب المهمة لجذب وقيام الاستثمارات الاجنبية ومن هنا يجب مراعات عدم هدر هذه الموارد واستخدامها استخداما امثلا في عملية التنمية الاقتصادية.

٤- ان الاعفاءات والضمانات المذكورة في قانون الاستثمار رقم (٤) لسنة ٢٠٠٦ في العراق لها الاثر الايجابي في تشجيع المستثمر الاجنبي للاستثمار في العراق و بالتالي تزيد ارباح المستثمرين الاجانب من ناحية والبلد المضيف من ناحية اخرى والمساهمة في زيادة الدخل القومي للاقليم، بالتالي لاننسى فاعلية ودور هيئة الاستثمار في ذلك لما له من حقوق وصلاحيات المستندة من قبل حكومة العراق بكل جدية كما مذكور في المادة(العاشرة ) لقانون الاستثمار رقم ٤ لسنة ٢٠٠٦.

٥- يتبين في دراسة المقومات الاقتصادية في اقليم كوردستان انه مازالت هناك فرص استثمارية واسعة وشاملة في اقليم كوردستان ولم يتم استغلالها بالشكل المطلوب، ويعود سبب ذلك الى وجود الكثير من المعوقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وسوء التخطيط، لذلك فعلى حكومة اقليم كوردستان تكثيف الجهود من اجل انجاح جميع المشاريع الاستثمارية الاقتصادية سواء كانت زراعية او صناعية او خدمية، لما لها من دور واهميةفي عملية التنمية الاقتصادية الشاملة.

٦- ضعف مشاركة القطاع السياحي في الناتج القومي بالرغم من تمتع العراق باهميته الحضارية والتأريخية والدينية والثقافية ووجود عدد كبير من المواقع الاثرية حتى انها تفوق ماتمتلكه العديد من الدول.فمن الضروري من الضروري اصدار قانون خاص للاستثمار السياحي وفصل التشريعات السياحية الضريبية من عموم التشريعات الضريبية الواردة في قانون الاستثمار رقم ٤ لسنة ٢٠٠٦، لاجل تسهيل وتشجيع عملية الاستثمار في المجال السياحي، نظرا للدور المهم والفعال لهذا القطاع في عملية التنمية الاقتصادية ووفرة المقومات الاساسية لتنشيط هذا القطاع.

٧- من خلال هذه الدراسة تبين بان اقليم كوردستان يتصف بمعدلات نمو عالية للسكان الامر الذي يؤدي الى زيادة حجم الاستهلاك المحلي للمنتجات الغذائية نتيجة الطلب المتزايد عليها في الوقت الذي يتناقص فيه حجم الانتاج الزراعي نتيجة الهجرة من الريف الى الحضر وهو مؤشر خطير يهدد الامن الغذائي للاقليم للخطر.

٨- بالرغم من اصدار قانون الاستثمار في اقليم كوردستان –العراق رقم٤ لسنة ٢٠٠٦م لتنمية اقتصاديات العراق وبالأخص الأستثمار في البنى التحتية والزراعية والصناعية والسياحية وكافة الخدمات، الا ان هناك العديد من المشاكل والمعوقات التي تعاني منها الكثير من القطاعات المذكورة كمعوقات ادارية وفنية وعدم تخصيص ميزانية خاصة بهذه القطاعات تنسجم مع متطلبات هذه المرحلة من عملية التنمية الاقتصادية.

**ثانيا: التوصـــــيات**

١- العمل من اجل تحقيق الاستقرار الامني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي للوصول الى المناخ المناسب الذي من شأنه تشجيع الاستثمارالمحلي وجذب الاستثمار الاجنبي في الدول النامية.

٢- ان التغيرات والتطورات التي يشهدها اقليم كوردستان من خطط ودراسات استراتيجية وتشجيع الاستثمار المحلي والاجنبي كجهود اخرى لأجل التنمية الاقتصادية هي بحد ذاتها ظاهرة حديثة بالنسبة للأقليم، وكونها في خطواتها الاولى فانه يتحتم على عاتق الحكومة اتخاذ الحذر والعمل بالرقابة التامة والمستمرة وبذل الجهود من قبل التشريعيين للعمل على تأسيس مجلس اقتصادي للرقابة تقع على عاتقه رقابة كل النشاطات الأستثمارية وان يتمتع بسلطة واستقلالية وسيادة في اتخاذ القرارات والعقوبات لأجل سير العمليات الاستثمارية وفق المخططات المرسومة لها.

٣- على هيئة الاستثمار صياغة الدليل الارشادي للاستثمار للشركات الاجنبية وبذل جهود اكثر في مجال خدمة وتوجيه الاستثمار لخدمة العراق، والذي يستفاد منه كلا الجانبين سواء كانت ادارة العراق او الشركات الاجنبية من تسهيلات وتوضيحات.

٤- على حكومة العراق الاسراع في عمليات البنية التحتية اللازمة للإستثمار والملائمة من حيث توفر الكهرباء والماء والمواصلات والإتصالات حيث تشير نظرية التنمية الإقتصادية إلى ضرورة توفر حد أدنى من هذه البنية ووضعها تحت تصرف المستثمرين باسعار معتدلة لكي تستطيع الإستثمارات المنتجة مباشرة الإنتاج بتكاليف منافسة.

ويندرج ضمن البنية التحتية ضرورة توفر الكفاءات والعناصر الفنية، والمصارف الخاصة، وأسواق الأسهم والأوراق المالية. ومن المهم أن تكون أسعار عناصر الإنتاج من كهرباء ومياه واتصالات وإيجارات والاراضي منخفضة بحيث تشجع المستثمرين وتوفر في تكاليف الإستثمار.

٥- من الضروري اقامة بنية إدارية مناسبة بعيدة عن روتين إجراءات التأسيس والترخيص وطرق الحصول على الخدمات المختلفة، بحيث تنتهي معاناة المستثمرين الذين يحصلون على موافقة مكتب الاستثمار من دوامة الحصول على تراخيص مختلفة من وزارة الطاقة والصناعة والتموين والبلديات، عن طريق توفير نافذة واحدة ضمن مكتب الاستثمار تنهي للمستثمرين كافة الإجراءات المتعلقة بالوزارات الأخرى.

٦- ان لايسمح بجعل العراق ارضا للارباح الخيالية الفاحشة على حساب مجتمعنا ومستقبل اجيالنا.

٧- اعادة النظر في تشريع نصوص قانون الاستثمار رقم ٤ لسنة ٢٠٠٦ او صياغة قانون مستقل يساعد في امكانيات اقامة مناطق صناعية في اقليم كوردستان بحيث تكون لها احكام خاصة لأجل تشجيع الاستثمارات الصناعية المحلية والاجنبية وبما يساعد على تشغيل الصناعات المتوقفة والطاقات الانتاجية العاطلة وقيام صناعات جديدة والعمل على تشجيع المشاريع الصناعية ذات القدرة التنافسية العالية. كما هو الحال في دولة الامارات العربية المتحدة والسعودية والبحرين وبعض دول شرق اسيا

مثل الصين وكوريا الجنوبية وغيرها من الدول والعراق التي حققت نجاحا في تكوين مثل هذه المناطق بما يتناسب مع ظروفها الخاصة.وتحديث القاعدة الصناعية للمشروعات الصناعية المتوسطة والصغيرة بهدف توجيه انتاجها للتصدير وزيادة مساهمتها في الدخل القومي.بالتالي تقديم الدعم المالي والفني للصناعات الصغيرة والمتوسطة نظرا لما تتمتع به هذه الصناعات من خصائص وامكانيات تجعلها ركيزة مناسبة للتوسع والتنوع الصناعي.

٨- على الحكومة السرعة في تأهيل القدرات المحلية من الايدي العاملة، لان نجاح عمليات التنمية الاقتصادية في ظل عمليات الاستثمار الاجنبي يتوقف على مدى تعلم ومهارة القوى العاملة المحلية لذلك فان هناك حاجة الى تهيئة القوى العاملة وازدياد اهمية وزارة التخطيط من اجل صياغة خطط مناسبة على مستوى العراق للاستثمار البشري وتنسيق الخطة مع وزارة الشؤن الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم العالي والمعاهد وصياغة خطة للتطوير بأعداديات الصناعة والاقسام المهنية والمعاهد الفنية بما تتوافق مع التطورات التقنية والتكنولوجية المعاصرة.

٩- ان تكون احد الاهداف الرئيسية لحكومة العراق من الاستثمارات الأجنبية هو توفير فرص العمل للعمالة المحلية وان تكون له دور اساسي في انخفاض نسبة البطالة في العراق.

١٠- العمل باستمرار على ربط عملية التنمية والأهتمام بالاستثمار الأجنبي بحماية البيئة التي تعرضت للتخريب والتلوث طوال عقود، وتبني سياسة التنمية المستدامة التي تراعي ديمومة وتجدد الموارد المستخدمة في العملية الانتاجية.

١١- ضرورة تدريب وتأهيل الايدي العاملة بما يتلائم ومتطلبات كل مرحلة من مراحل عملية التنمية الاقتصادية، خاصة وان الاستثمارات الاجنبية قد دخلت عملية التنمية في العراق.

١٢- سن تشريعات خاصة بالاستثمارات الاجنبية وبيان الضمانات المتاحة امام المستثمر الاجنبي لتشجيعه لاقامة وتطويرالمشاريع المحلية وتقديم التسهيلات الضريبية في جلب وادخال التكنلوجيا الحديثة الى العراق من جهة، ووضع نصوص تعالج اليات تسوية المنازعات من جهة اخرى بين المستثمر الاجنبي والمواطنين من جهة والمستثمر الأجنبي والعراق من جهة اخرى، وغيرها من الاحكام التي تعد من العوامل الهامة التي تساهم في ايجاد مناخ ملائم للاستثمار الاجنبي مع ضمان المساهمة في بعض المشاريع لاهميتها ومشاركة الكوادرالمحلية لتقليل معدلات البطالة لضمان التقليل من الاثارالسلبية للاستثمارات الاجنبية.

١٣- ضرورة تفعيل هيئة النزاهة في العراق واعطائه دورا رئيسيا لمراجعة كافة العقود التي من خلاله بدأت الشركات الأجنبية بالاستثمار في المجالات المختلفة لان هناك جوانب متسترة في عمل تلك الشركات لصالح بعض الأشخاص المعنويين، وخاصة البنود الخاصة بالتسويق والتشغيل و تحويل الأرباح، من خلال آليات يضمن حقوق المستثمر الأجنبي ومصلحة البلد معا.

# أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية على جودة التقارير المالية للشركات العراقية الصغيرة ومتوسطة الحجم

## ( دراسة استطلاعية )

م. م .بشائر خضير عباس الخفاجي
المعهد التقني / السماوة – قسم تقنيات المحاسبة

**المستخلص:**
تعد الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs) أحد أهم الركائز الأساسية لاقتصاد أى دولة سواء كانت متقدمة أو نامية فهى تمثل أكثر من (95%) من كافة الشركات فى جميع أنحاء العالم ونظرا لأهمية هذه الشركات فقد قام مجلس معايير المحاسبة الدولية باصدار معيار محاسبي دولى خاص بالشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم فى يوليو(2009). حيث قام المجلس بتطوير وإصدار معيار منفصل بنية تطبيقه على القوائم المالية ذات الغرض العام والتقارير المالية الأخرى التى يتم إعدادها داخل تلكالشركات.

لذلك سعت هذه الدراسة إلى تحديد اثر الاعتماد على معايير التقارير المالية الدولية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم الذي من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق الجودة في التقارير المالية ويجب على هذه الشركات اعتماده ، بالإضافة إلى تأثر قرارات الاستثمار المتخذة بالجودة ، فإنها أيضا تتأثر بالإمكانيات الفردية للمستثمرين وذلك من خلال اجراء دراسة ميدانية على عينة من المصارف الاستثمارية المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية من خلال استبانة اعدت للتاكد من صحة فرضية الدراسة وتم اجراء المسح الميداني وتحليل النتائج بواسطة البرنامج الاحصائي

(SPSS) وتوصلت الدراسة الى ان الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي اللى تحقيق الجودة في التقارير المالية وذلك من خلال الحد من ممارسات إدارة الأرباح وازدياد السيولة السوقية وخفض تكاليف المعاملات للمستثمرين.


## Abstract:

The small and medium-sized enterprises (SMEs) One of the most fundamental pillars of the economy of any country, whether developed or developing it represents more than (95%) of all companies in all parts of the world, and given the importance of these companies has the International Accounting Standards Board to issuea standard accounting international special small and medium-sized companies in July (2009). Where the Council to develop and issue a separate standard applied to the financial statements of public purpose and other financial reports prepared within the structure of those companies.

Therefore, this study sought to determine the impact of dependence on international financial reporting for small and medium-sized enterprises size standards that would lead to the achievement of quality in financial reporting and should these companies be adopted, as well as affected by the investment decisions taken to quality, they are also affected by the individual potential investors and that of during a field study on a sample of listed on the Iraq Stock Exchange investment banks through a questionnaire prepared for the validation of the study hypothesis was to conduct the survey and analyze the results with statistical software (SPSS) the study found that reliance on the international financial reporting standards lead Elly achieve quality in financial reports through the reduction of earnings management practices and increasing market liquidity and lower transaction costs for investors.


**المقدمة:**

نظرا لازدياد ظاهرة العولمة في السنوات الأخيرة أصبحت الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs) تحتل مكانة كبيرة ومتميزة في الاقتصاديات الحديثة ،حيث تلعب دورا بارزا كمصدر لتنمية الدخل وخلق فرص عمل جديدة والمساهمة على نطاق واسع في نمو الاقتصاد وتقليص حجم البطالة ، ويتم تعريف المنشات الصغيرة ومتوسطة الحجم على أنها شركات غير خاضعة

للمساءلة العامة ،حيث تنشر بيانات مالية للإغراض العامة للمستخدمين الخارجين مثال ذلك المالكيالذين يشاركونفيادارةالأعمالوالدائنينالحاليينو المحتملينوكالاتتصنيف الائتمان.

وقد يسهل اعتماد الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs)على المعايير الدولية للتقارير المالية(IFRS) إلى توسيع نطاق عمل هذه الشركات في التجارة الدولية . بعد ان كانت هذه الشركات تقوم بالاستعانة بمصادر خارجية للحصول على الأموال من أسواق البورصة العالمية من خلال التوسع بالشراكة العالمية وتشجيع المستثمرين الأجانب .

بالإضافة إلى تأثر قرارات الاستثمار المتخذة بجودة المعلومات المحاسبية التي ينعكس اثرها على حودة التقارير المالية ، فإنها أيضا تتأثر بالإمكانيات الفردية للمستثمرين، ونظرا لمحدودية تلك الإمكانيات في العراق ،فان الأنظار غالبا ماتتجه إلى الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة والتي تحتل أهمية كبرى في مختلف الدول ،وما تسهم فيه هذه الشركات في تحقيق استراتجيات النمو الاقتصادي التي تساعد على مواجهة مشاكل البطالة والفقر وتمركز الدخل والمساعدة في حل مشاكل التضخم بتوسيع القاعدة الإنتاجية وزيادة الصادرات.

ان التطور الحاصل في مهنة المحاسبة مرهون بوجود معايير وأصول محاسبية مما يتطلب العمل الجاد من قبل الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن صياغة معايير محاسبية من قبل المحاسبين للحاجة المحاسبية لتطبيقها من قبل المحاسبين ، فغياب هذه المعايير يؤدي إلى الاختلاف في الأسس التي تعالج بموجبها الإحداث والعمليات المالية للوحدات الاقتصادية المختلفة.

بعض الاختلافات بين الدول في مجال المحاسبة والإدارة المالية يجعل من الصعب التنسيق والمشاركة من قبل الشركات المختلفة في مجال التجارة الدولية . حيث توظف مختلف البلدان طرق تمويل مختلفة في مجال الاستثمارات طويلة الأجل مثل رأس المال السوقي والقروض المصرفية ، فبعض الدول تمول استثماراتها على المدى الطويل من خلال استخدام

رأس المال السوقي في حين دول أخرى تستخدم القروض المصرفية وهذا يؤدي الى الاختلاف في الأساليب المستخدمة في تقييم موجودات الشركة ، لذلك فان تطبيق معايير المحاسبة الدولية في الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم تؤدي الى التقارب في الطرق المستخدمة في تقيم الموجودات في جميع إنحاء العالم.

وفي ضوء ما تقدم تم تقسيم البحث الى اربع فقرات حيث تتناول الفقرة الاولى منهجية البحث ودراسات سابقة ، بينما تتناول الفقرة الثانيةالاطار النظري المتضمن (معايير المحاسبة الدولية ) في حين تم التركيز في الفقرة الثالثة على نتائج الدراسة ومناقشتها واخيرا الفقرة الرابعة التي تضمنت مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تمثل خلاصة ماتوصل اليه البحث .

**منهجية البحث ودراسات سابقة**

**مشكلة البحث:** تتميز معظم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم(SMEs) بالاقتصاديات المتقدمة أو نامية ومع ذلك تحول دون مشاركتهم في التجارة الدولية بسبب وجود عوامل كثيرة ومختلفة في إطار البيئة الداخلية والخارجية . وان الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية(IFRS) من قبل الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم يؤدي الى سهولة التبادل التجاري الدولي.

لذلك تتمحور مشكلة الدراسة إلى الإجابة على التساؤل التالي (هل ان الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى تحقيق الجودة في التقارير المالية ويجب على الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم اعتمادها).

**اهمية البحث :** تنبع اهمية البحث العلمية من خلال تناول نقطة هامة، وهى المعايير الدولية للتقارير المالية الخاصة بالشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم (IFRS for SMEs) على مختلف النواحي المحاسبية للحصول على التقارير المالية ذات الجودة العالية عالميا، وبالتالى الحصول على المعلومة المحاسبية الجيدة المؤثرة على نواحي الاستثمار المختلفة، وكذلك مناقشة قضية بحثيةيهتم بها الجميع فى جميع الدول وهى الشركات الصغيرةوالمتوسطة الحجم

والتي تعد احدى اهم وسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

أما الاهمية العملية فتظهر منخلالاعدادهفي البيئة العراقية ومايشهده البلد من أزمة اقتصادية يحاول البحث المساهمة فى ايجاد جزء من الحل لها من خلال الاعتماد على المعاييرالدولية للتقاريرالمالية فى توجيه الاستثمار نحو الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (SMEs).

**أهداف البحث: يهدف البحث الى مايلي:**

- التعرف على ماهية معايير المحاسبة الدولية ومجالات تطبيقها
- المعايير الدولية للتقارير المالية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم(IFRS forSMEs).
- التعرف على ماهية الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs).
- بيان أسباب ومبررات اصدار المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية للشركات الصغيرة و المتوسطة الحجم(SMEs)
- بيان أوجه الاختلاف بين (IFRS) بشكلها الكامل و(IFRS for SMEs).
- بيان اثر المعايير الدولية للتقارير المالية (IFRS) في حالة الاعتماد عليها من قبل (SMEs ) في العراق من خلال الدراسة الميدانية .

**فرضية البحث:**تعتمد الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية "يؤدي الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية إلى تحقيق الجودة في التقارير المالية "ويتم اختبار هذه الفرضية من خلال الفرضيات التالية :

1- الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى الحد من ممارسات ادارة الارباح(المحاسبة الابداعية)

2- الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية يؤدي إلى ازدياد السيولة السوقية.

3- الاعتماد على معايير محاسبة الدولية يؤدي إلى تخفيض تكاليف معاملات المستثمرين.

**عينة البحث:**تتناول هذه الدراسة أثر الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية في الشركات الصغيرة والمتوسطة

الحجم (SMEs). وفي هذه الدراسة فإنه سيتم استخدام البيانات عن طريق المقابلات والاستبيان لمجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في العراق بالتطبيق على مجموعة من المصارف المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية .

**دراسات السابقة.** من أجل دراسة مشكلة البحث واختبار فرضيات البحث سوف يتم الاستعانة ببعض الدراسات العربية والاجنبية السابقة، حيث سنرى ماتوصلت إليه هذه الدراسات ومن ثم الإضافة التي يصبوا إليها بحثنا ، ومن أهم الدارسات التي اراها مناسبة وهي كما يلي :

**دراسات عربية :**

**1-** دراسة الشمري، (**2011**) ، مدى مساهمة تطبيق المعايير المحاسبية الدولية على جذب رؤوس الأموال الأجنبية للبيئة المحلية: تطرقت هذه الدراسة الى بيان مدى مساهمة تطبيق معايير المحاسبة الدولية في العراق على جذب رؤوس الاموال الاجنبية .سعت الباحثة الى الاطلاع على واقع الاستثمار في الاقتصاد ومدى الحاجة الى الاستثمار الاجنبي من جهة والنظام المحاسبي المطبق في العراق وضرورة معايير المحاسبة الدولية من جهة اخرى ومن ثم مدى مساهمة تطبيق هذه المعايير على جذب رؤوس الاموال الاجنبية الى البيئة العراقية واظهرت نتائج الدراسة الى عدد من الاستنتاجات كان من اهمها ان تطبيق معايير المحاسبة الدولية في البيئة العراقية ممكن ان يسهم في تطوير المعلومات والبيانات المالية بشكل يمكن من التحقق من قيمة الاصول والخصوم وصحة ودقة العمليات والنتائج واجراء المقارنات والتنبؤات على اسس منهجية صحيحة وذات شفافية مطلقة مما يسهم في جذب الاستثمار الاجنبي للبيئة العراقية كذلك اظهرت نتائج الدراسة ان البيئة العراقية تعد بيئة ملائمة لتطبيق معايير المحاسبة الدولية وذلك بدلا من اعداد معايير عراقية تتلائم مع المعايير الدولية التي تتطلب جهد ووقت طويل قد تتغير فيه الاوضاع الاقتصادية والمعايير الدولية كما ان تطبيق معايير المحاسبة الدولية من قبل الشركة يضفي على قوائم الشركة الصفة الدولية وبالتالي تمكنها من الدخول الى الاسواق الدولية .

2-دراسة عزاوي ، مهاوة،( **2012** )، المعيارالدوليللتقاريرالماليةللمؤسسات الصغيرةوالمتوسطة: (**SMEs**) فرصة وتحديللدولالناميةة (معالإشارةلتجربةالجزائر): هدفت هذه الدراسة الى تناول المعيار الدولي للتقارير المالية للموسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم كاحد اهم انجازات مجلس معايير المحاسبة الدولية، فالتوجه الدولي نحو تبني تطبيق معايير المحاسبة الدولية ادى الى ضرورة الاستفادة من هذه التجربة الدولية في اعداد نظم محاسبية مبسطة تراعي خصوصية الدول النامية وطبيعة نسيجها المؤسساتي الذي يتكون اغلبه من 95٪من الموسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم. فضلا عن ايجاد نظم يمكن توسيعها للوصول بها الى نظم يمكن استخدامها في المؤسسات الكبيرة وهذا ماستحاول تاكيده هذه الدراسة من خلال تحليل واقع الاصلاح المحاسبي في الجزائر وقد اظهرت نتائج هذه الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي بأن(IFRS forSME) فرصة حقيقية للدول النامية من اجل تحقيق أهدافها المحاسبية ومن ثم الاقتصادية بأقل تكلفة وفي أقصر وقت، خاصة الدول التي وجدت نفسها في حيرة بين رغبتها في تطبيق المعايير وبالتالي الاستفادة من فرص الاقتصاد العالمي وتحقيق التنمية الاقتصادية، وعد مقدرتها على الاستجابة لمتطلبات التطبيق بسبب خصوصية أسواقها واقتصادها.

3-دراسة محمد، احمد(**2014**)" دورالمعاييرالمحاسبية الدولية فيرفع كفاءة عمل سوق العراق للاوراق المالية – دراسة تطبيقيه :حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على دور استخدام المعايير المحاسبيه الدولية في تطوير ودعم سوق الاوراق المالية المحليه من خلال منهج تنظيمي لتطوير العرض والافصاح المحاسبي لخدمه اهداف المستثمرين واعطاء تفصيل بأهمال اسباب وراء الركود الذي اصاب تلك الاسواق، وان اصداراي معيارين بغيان يؤخذ فيه رأي الهيئات العامه لاسواق المال طالمايتعلق بعملها. وتم اختبار فرضيات البحث وكان من اهم ما استنتجه الباحث ان انهنا كمجموعه من المعايير المحاسبيه الدوليه التي وضعت لكي تلائم ظروف المحاسبه وتقريب وجهات نظر المنظمات من

الناحيه المحاسبية ومن التوصيات المهمه التي اوصى بها الباحث ان هو ضرورة الالتزام بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية بشكل سليم من خلال التعريف بأهمية هذه المعايير وعمل دورا تتدريبيه لكيفية تطبيقها والعمل بها والذي يسهم بدوره في دعم سوق الاوراق المالية المحليه مما يزيد منثقة المستثمرين وزيادة فرص استثمارهم فيها.

**4**-دراسة الشرقاوي ،(**2014**) أثر الامتثال لمعايير التقارير المالية الدولية(**IFRS** ) على تعزيز كفاءة استثمار راس المال فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة(**SMEs**)": هدفت هذه الدراسة الى التعرف على معايير التقارير المالية الدولية (IFRS)، ومدى ارتباطها بتطوير مجموعة من المعايير الدولية للتقارير المالية المقبولة عالميا عالية الجودة ، ومدى ارتباط ذلك وانعكاسه على أسعار الاسهم والظروف الاقتصادية الملائمة للمنشأة . وذلك فى ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية التى تشهدها البلاد منذ ثورة 42 يناير وحتى الآن ، الامر الذى عصف بأحوال البلد الاقتصادية ، وتضارب أوضاع البورصة المصرية كنتيجة حتمية لتضارب الاوضاع الاقتصادية والسياسية . حيث يهدف البحث الى التركيز وأعادة النظر الى المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كحل أمثل لتفعيل التنمية الاقتصادية للبلاد والمساعدة على زيادة فرص التوظيف وتوسيع القاعدة الانتاجية ، واعادة توزيع الدخل مما يساعد على الخروج من الازمة الراهنة. وفى سبيل ذلك ترى الباحثة ان المعلومة المحاسبية التى تقدمها التقارير المالية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تؤدي دور كبيرا فى اتخاذ قرارات الاستثمار في رؤوس الاموال وفى قرار منح القروض الامر الذى يتوجب معه الارتقاء بكفاءة تلك المعلومة المحاسبية وهذا الامر يتحقق مع ضرورة الامتثال لمعايير التقارير المالية( IFRS) ، بما يساعد على الارتقاء بجودة التقارير المالية وما تحتويه من معلومات.

**5**- دراسة مليجي ،**2014** ، أثر التحول إلى معايير التقارير المالية الدولية على جودة المعلومات المحاسبية وقيمة الشركات المسجلة في بيئة الأعمال السعودية دراسة نظرية

تطبيقية : هدفت هذه الدراسة الى اختبار أثر التحول إلى معايير التقارير المالية الدولية على جودة المعلومات المحاسبية وقيمة الشركات المسجلة من ناحية وتحليل انعكاسات ذلك على قرارات المستثمرين في بيئة الأعمال السعودية من ناحية أُخرى. لتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على تحليل التقارير المالية للشركات السعودية المسجلة، والتي تنتمي لقطاع المصارف والخدمات المالية (11) مصرف وقطاع شركات التأمين (35) شركة خلال فترة ما قبل التحول إلى معايير التقارير المالية الدولية 2007) (وفترة ما بعد التحول إلى معايير التقارير المالية الدولية من عام (2010) حتى عام (2013) وذلك لبناء نموذجين لقياس هذا الأثر أولهما: لقياس أثر معايير التقارير المالية الدولية على جودة المعلومات المحاسبية (الفرض الأول)، وثانيهما: لقياس الأثر على قيمة الشركة (الفرض الثاني.

كما اعتمدت الدراسة على استطلاع رأى عينة من المستثمرين في الشركات السعودية لقياس توجهاتهم تجاه التحول إلى معايير التقارير المالية الدولية وأثره على قراراتهم الاستثمارية (الفرض الثالث). توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي لمعايير التقارير المالية الدولية على جودة المعلومات المحاسبية ممثلة في تخفيض المستحقات الكلية، وكذلك وجود تأثير إيجابي لهذه المعايير على قيمة الشركات المسجلة ممثلة في زيادة قيمة (Tobin's Q).كما توصلت الدراسة إلى أن معايير التقارير المالية الدولية تؤثر على قرارات المستثمرين وتوجهاتهم المستقبلية حيث تعطي إشارة إيجابية للمستثمرين عن الأداء المالي للشركة .

**6-**دراسة ادم **2016**،معايير اعداد التقارير المالية الدولية وجودة المعلومات المحاسبية و دور هما في الحد من ممارسات ادارة الارباح : هدفت هذه الدراسة إلى اختبار اثر تطبيق معايير اعداد التقارير المالية الدولية في انتاج معلومات ذات كفاءة عالية. اختبرت الدراسة الفرضيات التالية :الفرضية الاولى : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين معايير اعداد التقارير المالية الدولية وملائمة المعلومات المحاسبية .الفرضية الثانية : معايير اعداد التقارير المالية الدولية

تؤثر في مصداقية المعلومات المحاسبية .الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين معايير اعداد التقارير المالية الدولية وممارسات ادارة الارباح. الفرضية الرابعة: معايير اعداد التقارير المالية الدولية تؤثر في تحديد الاليات اللازمة في ممارسة ادارة الارباح الفرضية الخامسة : معايير اعداد التقارير المالية الدولية تؤثر في ممارسات ادارة الارباح في قائمة الدخل. الفرضية السادسة : معايير اعداد التقارير المالية الدولية تؤثر في ممارسات ادارة الارباح في قائمة المركز المالي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى نتائج منها .1 : تهتم الادارة بالتقارير عن ارقام الربح المحاسبي اكثر من الاهتمام بتقديم معلومات عادلة عن المنشأة .2تستخدم الادارة اساليب ادارة الارباح للتاثير على الارقام المحاسبية .3تتدخل الإدارة في اختيار وتطبيق مبادئ وسياسات محاسبية .أوصت الدراسة بالاتي :

.1تقييم الممارسات الانتهازية للمنشاة واتخاذ الاجراءات اللازمة ضدها .2ضرورة اعادة النظر في معايير المحاسبة السودانية لجعلها أكثر قدرة على مواجهة ظاهرة ادارة الارباح .3ضرورة تأهيل وتدريب المحاسبين لمواكبة معايير اعداد التقارير المالية الدولية.

دراسات اجنبية :

**1- دراسة George, (2010)**

معايير التقارير المالية الدولية وجودة المعلومات في القوائم المالية : تناولت هذه الدراسة امكانية الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية في المملكة المتحدة، وركزت في التحول من مبادئ المحاسبة المقبولة عموما في المملكة المتحدة الى معايير التقارير المالية الدولية، سعت هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كان الاعتماد على المعيار يؤدي إلى أعداد التقارير المالية بجودة عالية. من خلال فحص المقاييس المستخدمة في اعداد القوائم المالية للشركة. كذلك دراسة إمكانية إدارة الأرباح في ظل معايير التقارير المالية الدولية. كما تناولت مدى أهمية المعلومات الموجودة في القوائم المالية المعدة على أساس معايير التقارير المالية الدولية، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق معايير التقارير الدولية (IFRS) يؤدي الى

تحقيق الجودة المحاسبية من خلال تقليل التباين في المعلومات والحد من ادارة الأرباح الذي من شأنه يؤدي تحقيق الجودة العالية في المعلومات المحاسبية ، وبالتالي يمكن المستثمرين من اتخاذ القرارات رشيدة.

**2-**دراسة ، **ALexandrou**، **(2011)**"الاثار المتوقعة لمعايير المحاسبة الدولية في الشركات الصغيرة من وجهة نظر معدوها "في عام (2009) اصدر مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) معيارا جديدا وهو مايسمى بالمعيار الدولي للمنشات الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs) بشأن استخدام معايير المحاسبة الدولية عند اعداد التقارير المالية .اشارت تقديرات مجلس معايير المحاسبة الدولية ان الشركات التي تقع تحت نطاق حساب الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم تصل الى نسبة 95%من مجموع الشركات وكان الهدف من هذه الدراسة هوبيان امكانية الاعتمادعلى معايير المحاسبة الدولية عند اعداد التقارير المالية في كل من اليونان وبرطانيا وتركيا وليتوانيا .تم جمع البيانات من خلال الاستبانة التي وزعت على عدد من الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم واظهرت نتائج الدراسة ان التقارير المالية المعده على اساس المعايير الدولية في هذه المؤسسات تؤدي الى خفض التكاليف من خلال المنافع المتوقع الحصول عليها .

**3-**دراسة **Felthem**، (**2013)"** الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية واثره على المنشات الصغيرة ومتوسطة الحجم (**SMEs**) في الولايات المتحدة ":تطرقت هذه الدراسة الى تحديد كيفية الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية عند اعداد التقارير المالية للموسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs) الذي من شانه ان يؤثر على معايير اعداد التقارير المالية الخاصة بالولايات المتحدة وذلك من خلال تحليل التباين بين معايير اعداد التقارير المالية الخاصة بالولايات المتحدة والمعايير الافتراضية واظهرت نتائج الدراسة ان الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية في اعداد التقارير المالية للمنشات الصغيرة ومتوسطة الحجم يؤدي الى جودة المعلومات المحاسبية التي تظهرها هذه التقارير كما تساهم في التنوع الاجتماعي من

خلال توفير المعرفة لمساعدة الشركات المستحدثة على الاعتماد على هذه المعايير .ويمكن لهذه المعرفة من خفض تكاليف اعداد التقارير المالية وتحسين الضروف الاقتصادية لهذه الشركات.

**4- دراسة Kerongo, Olangom،(2014)"اثر الاعتماد على المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية على أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم : دراسة حالة في مومباسا – منطقة الأعمال المركزية (CBD)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الآثار المترتبة في حال الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية على أداءالشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في مومباسا من خلال دراسة اجريت على عينة من الشركات في مومباسا بالاعتماد على استبانة وزعت على على عدد من المشاركين بلغ عددهم (39) مشارك وتم جمع البيانات وتحليل التباين بواسطة البرنامج الاحصائي (SPSS) بأستخدام التحليل الرباعي (SWOT)وهو مختصر لـ Strengths , Weaknesses , Opportunities, Threats. وكان الهدف الاول للبحث هو دراسة تأثير الحصول على رأس المال في أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، الغالبية العظمى من المشاركين اتفقوا على أن الحصول على رأس المال كان له أثر كبير على أداء الشركة والذي يؤدي الى تحسين في تقديم الخدمات وانتاج السلع .اما الهدف الثاني كان تقييم نتائج استخدام المقارنة بين التقارير المالية على أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة في مومباسا ، واتفق غالبية المشاركين بأن هناك تأثير كبير مما يمكن من تقليل في مستويات الغش وإدارة الموارد والتي تؤدي الى تحقيق الميزة التنافسية. فيما تناول الهدف الثالث من الدراسة معرفة مدى تأثير الحوكمة على الأداء، كان هناك مستوى عال من الاتفاق بأن الحوكمة تؤدي الى الانخفاض في ادارة الارباح والتمكن من إدارة الموارد بدقة عالية . اما الهدف الأخير من الدراسة بيان تاثير التباين في المعلومات على أداء الشركات الصغيرة والمتوسطةالحجم ، واتفق غالبية المشاركين على انه التقليل من حجم التباين في المعلومات يمكن أصحاب المصلحة من اتخاذ القرارات الرشيدة . وفي الختام يتضح أن معايير الإبلاغ المالي الدولية تعتبر عنصرا هاما في أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم . وبتحليل الدراسات السابقة التي تم التطرق اليها

تـــرى الباحثـــة ان للشـــركات الصـــغيرة والمتوســـطة اهميـــة كبيـــرة فـــى مختلـــف الاقتصاديات المتقدمة والنامية ولذلك لابد من المساعدة على زيادة ثقة المستثمرين بها والذي يتم تحقيقه من خلال الارتقاء بجودة المعلومات المحاسبية التي تعكس اثرها على جودة التقارير المالية ،وتختلف هـذه الدراسـة عـن الدراسـات السـابقة إلـى كونهـا اول دراسـة مـن حيـث العينـة(مكان الدراسـة )، اضـافة الـى بيـان اثـر الاعتمـاد على المعايير الدولية للتقارير المالية على تحقيق جودة في التقارير المالية وذلك من خـلال الحـد مـن ممارسـات إدارة الأربـاح وازديـاد السـيولة السـوقية وخفـض تكـاليف معاملات المستثمرين.

مخطط رقم(1)إطار البحث ونموذج اثر معايير التقارير المالية الدولية الخاصة في الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs) في العراق على جودة التقارير المالية من اعداد الباحثة

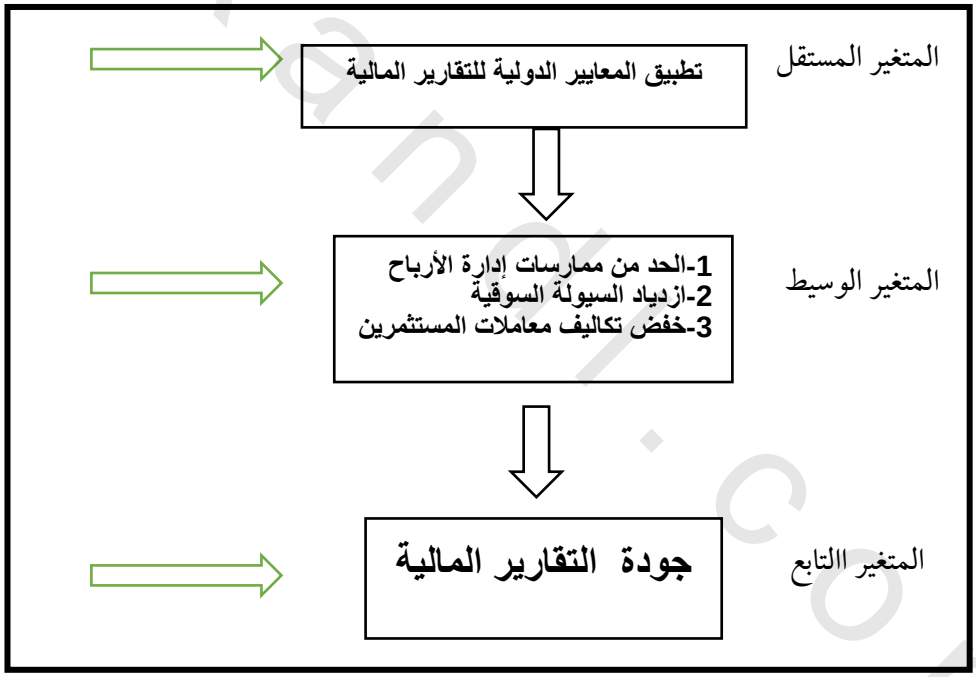

**معايير المحاسبة الدولية : اطار نظري**

**الاطار المفاهيمي المعايير المحاسبية الدولية :**

بسبب التطورات التي حصلت في مهنة المحاسبة عبر العصور بما ينسجم مع مستويات التطور الاجتماعي والاقتصادي في مختلف دول العالم فضلا عن تراكم الخبرات المحاسبية منذ العصر الوسيط ، تحولت تدريجيا إلى قواعد عرفية وتقاليد أصبحت مقبولة بين جمهور المحاسبين، لقد ساعد هذا التطور في وضع المعايير لتنظيم المهنة والعمل المحاسبي، مما ساعد المحاسبة للوصول إلى درجة تسمح باستجابة اسرع تجاه التحديات والمشكلات المحاسبية المستجدة.

- **معايير المحاسبية الدولية :**

ان المعيار هو عبارة عن أنموذج يعتمد على العرف ويحظى بالقبول العام ويعد اساس متفق عليه في التطبيق ويستخدم كاساس للمقارنه وتقوم المعايير المحاسبية الدولية والمحلية بدور رئيسي في رفع كفاءة وجودة الاداء المحاسبي كونها تمثل نموذجا يصف ما يجب ان يكون عليه التطبيق المحاسبي وبالتالي فأن المعايير المحاسبية تؤدي الى توحيد عرض التقارير المالية بشكل يوفر الشفافية والافصاح فيها والتي تمثل اداة حماية للمستثمرين في سوق الاوراق المالية ، ان افتقار القوائم المالية الى الافصاح والشفافية كان احد الاسباب التي ادت الى تظليل العديد من الاطراف المتعامله مع شركات المال والاستثمار سواء كانوا من داخلها او المتعاملين معها من الخارج وان الضبابية في المعلومات تؤدي الى الانهيار في المؤسسات وتعود على بعض المستثمرين بالتظليل ( حنان ،2005. ص 24).

- **مجالات تطبيق معايير المحاسبة الدولية :**

يشير (Hawkins,1997,p:68): الى ان مجالات تطبيق معايير المحاسبة الدولية يكون في مايلي :

1.الشركات المساهمة: الزام جميع الشركات المساهمة العامة المدرجة في هيئات سوق المال بموجب القوانين والتشريعات بتطبيق المعايير المحاسبية الدولية.

2.الشركات غير المساهمة :اذ تنصح شركات القطاع الخاص غير المساهمة ان تطبق المعايير لما ستحققه من منافع على



openkandil.com

المستوى الاداري الداخلي وفي تعاملها مع المؤسسات المالية الوطنية والدولية .

3.المنشـــأت الصـــغيرة ومتوســـطة الحجـم :قـام مجلـس معـايير المحاسـبة الدوليـة باصـدار معيـار محاسـبى دولـى خـاص بالشـركات الصـغيرة ومتوسـطة الحجـم فـى يوليـو (2009).وهـي معـايير مبسـطة تركـز علـى احتياجـات تللـك المؤسسـات وهكـذا سـيكون للبلـدان العربيـة امكانيـة اعتمـاد وتطبيـق المعـايير المحاسـبية الدوليـة للمنشـأت الكبـرى ومعـايير مبسـطة للمنشـأة الصغيرة ومتوسطة الحجم.

**-ماهية المنشأت الصغيرة ومتوسطة الحجم:**

هناك اختلاف حول تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة الحجم، اذ يمكن لمنشأة معينة أن تصنف على أنها كبيرة الحجم في دولة نامية، في حين أنها تصنف على أنها صغيرة أو متوسطة الحجم في دولة متقدمة، وقد يختلف التعريف أيضا تبعًا لاختلاف الغرض أو الهدف ، أي بحسب ما إذا كان الهدف من التعريف هو لأغراض إحصائية أم لأغراض تمويلية أم لأغراض أخرى.

حيث يختلف التعريف بحسب البلد والغرض منها إلا أنها بطبيعة الحال تحدد وفقا لعدد موظفيها، حجمها، رأس مالها وغيرها من العوامل، ويعرفها مجلس معايير المحاسبة الدولى " (IASB) بأنها الشركات التى ليس لها مسئولية تجاه الجمهور، وتقوم بنشر قوائمها المالية للاغراض العامة لأصحاب المصلحة الخارجيين"

وقـد وضـع مجلـس معـايير المحاسـبة الدوليـة مسـودة المعيـار الـدولي للتقـارير الماليـة الخـاص بالمنشـآت الصـغيرة والمتوسـطة الحجـم (IASB,2007) والتـي اعُتمـدت رسـميًا فـي عـام (2009) تحـت مسـمى المعيـار الـدولي للتقـارير الماليـة الخـاص بالمنشـآت الصـغيرة والمتوسـطة . تـم اعـداد هـذه المعـايير مـن قبـل المجلـس علـى أسـس المعـايير الدوليـة لاعـداد التقـارير الماليـة غيـر انهـا منـتج مسـتقل ومنفصـل عـن المجموعـة الكاملـة للمعـايير الدوليـة لاعـداد التقـارير الماليـة. وتضـمن هـذا المعيـار فيمـا يتعلـق بتعريـف المنشـأت الصـغيرة الحجـم والمتوسـطة الحجـم(IFRS for SEM'S) شرطين أساسيين هما :

1. إذا لم تقم بإصدار أدوات دين أو أدوات في أسواق رأس المال.

2. إذا لم تكن من منشآت الضمان أو تحوز أصولا تتعلق بأطراف خارجية كما في البنوك وشركات التأمين، أي ليس لديها مسؤولية عامة (جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين،2009).

**- المعايير الدولية للتقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (IFRS for SMES):**

تعد خطوة اصدار معيار دولي خاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من طرف المجلس مبادرة جيدة تساعد على دفع هذه المؤسسات إلى النمو والازدهار لكي ترقى إلى مستوى الشركات الكبرى

لقد قام مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) بإعداد المعيار الدولي للتقرير المالي الخاص بالشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (IFRS for SMES) : في شكله النهائي في يوليو (2009)، وهو عبارة عن معيار تم إعداده بغرض مواجهة الاحتياجات المتعددة لمستخدمي التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحتى متناهية الصغر (MicrosEntities)التي تمثل وفقا لتصريح منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)، اكثر من 95 ٪ من مجموع المؤسسات في العالم. يمثل هذا المعيار أساسا ومرجعا يحتوي على مختلف القواعد التي يلتزم بها هذا النوع من القطاع لتحسين نوعية تقاريره المالية خاصة في اقتصاديات الدول النامية، وبالتحديد لما ينطبق على أسواقها. يُمَكن هذا المعيار معالجة الأحداث الاقتصادية وفقا لخصوصية هذا الجزء من القطاعات، مما يسمح له بتقليل حجم متطلبات المحاسبة بأكثر من 90٪ مقارنة بتطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية الكاملة، لاسيما في ما يتعلق بالإفصاح(احمد ، 2009،ص4).

لقد تم إصدار هذا المعيار مرفقا بملخص عمل لتوضيح الأهداف المرجوة من هذا المعيار والمؤسسات المعنية بتطبيقه بالإضافة إلى تحديد واضح لمستخدمي التقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ودليل الاستعمال الذي يبين كيفية عرض القوائم المالية إلى جانب المعلومات الملحقة. يعتبر هذا المعيار قائما بذاته إلا أنه يعتمد على نفس الإطار ألمفاهيمي آل IFRS بشكلها

الكامل في إعداده وتعديله، مما يسمح بتحديثه بشكل مستمر، لِلذلك ما دعت الحاجة من ناحية، وتسهيل الانتقال بصورة مبسطة لكامل المعايير الدولية للتقارير المالية بالنسبة للمؤسسات التي تتغير اوضاعها أو تلك التي تختار اعتمادا كاملا على المعايير الدولية للتقارير المالية من ناحية أخرى. ولقد تم إعداد هذا : المعيار بشكل مستقل بدلا من جعله مضافا للمعايير الأخرى لسببين أساسيين هما )
International Accounting Standards Board (p15:2009,

- سهولة استعماله من قبل الاطراف الراغبة في تطبيق IFRS for SME لمعالجته للأحداث الاقتصادية لمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في حين احتواء IFRS بشكلها الكامل على معالجات لا تطبق في هذا النوع من القطاعات.

- لإصدار هذا المعيار بلغة بسيطة دون أي تفاصيل كما هو الوضع في IFRS بشكلها الكامل

**اما أسباب ومبررات اصدار المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية للمنشآت الصغيرة و المتوسطة الحجم فهي كالاتي :**

١. تزويد الشركات الصغيرة و المتوسطة الحجم بمعايير محاسبية دولية ذات جودة عالية، مفهومة و مطبقة دوليا في جميع المنشآت.

٢. تخفيف العبء على الشركات الصغيرة و المتوسطة الحجم التي ترغب باستخدام معايير دولية.

٣. تلبية رغبات و متطلبات مستخدمي البيانات المالية لهذه المنشأت. (جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين،2009).

هناك مجموعة من والأسباب الاعتبارات التي تمت مناقشتها من طرف (IASB) للخروج بمعيار يراعي متطلبات الكشف عن البيانات المالية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم والتي تم على أساسها تحديد الجوانب التي تجيزانحراف IFRS) (IFRS for SMES عن بشكلها الكامل، ويمكن حصرها في الجوانب التالية:

1.تبسيط عدد من مبادئ الاعتراف والقياس في المعايير الدولية الكاملة:

اعتمادا على المفهوم الذي يشير إلى أهمية وجود معيار قياس وحيد بالنسبة

إلى جميع المؤسسات حاول المجلس الحفاظ على نفس قواعد القياس المحاسبي الموجودة في(IFRS) بشكلها الكامل، من أجل أن يكون قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم منسجما مع الواقع الاقتصادي الذي تعمل فيه مع إتاحة نظم يمكن توسيعها والوصول إلى مستوى النظم التي تستخدمها المؤسسات الصغيرة، لكن بطريقة تتيح فقط بعض التخفيف للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. Gilbert Gelard et François Meunier, 2009, (p:50) ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

**جدول رقم ( 1 ) أوجه الاختلاف بين (IFRS ) و( IFRS for SMES ) بشكلها الكامل**

| | IFRS بشكلها الكامل | IFRS for SMES |
|---|---|---|
| الادوات المالية | هناك أربعة أصناف للأدوات المالية وهي :<br>- الأدوات المالية بغرض المتاجرة:<br>- الأدوات المالية بغرض الاحتفاظ حتى ميعاد الاستحقاق :<br>- الأدوات المالية المتاحة للبيع وغير محتفظ بها لغرض المتاجرة<br>- القروض والحسابات المدينة: | تم اعتماد صنفين بدلا من أربعة اصناف وهما :<br>-الأدوات المالية بغرض المتاجرة<br>- الأدوات المالية الأخرى |
| تكاليف الاقراض | ترسمل كجزء من تكلفة الأصل | تعتبر هذه التكاليف كمصروف في البيانات المالية مهما كانت |
| مؤشرات اعادة التقييم | يتم تحديد هذه المؤشرات من خلال الخبرة والكفاءة | تحديد واضح لهذه المؤشرات |
| مصاريف البحث والتطوير | رسملة التكاليف وفقا لشروط | تعتبر كمصروف خلال الفترة في البيانات المالية |
| الاعانات | هناك طريقتين لمعالجتها: طريقة رأس المال و طريقة الإيراد | فقد اكتفى بطريقة واحدة لمعالجة هذه الإعانات بدمجها إلى النتيجة الصافية للدورة التي تدفع فيها الإعانة لاعتبارها موردا متحصلا عليه من غير المساهمين فيجب ألا تضاف |

| | | |
|---|---|---|
| | | لحقوق المساهمين بل يجب الاعتراف بها في قائمة الدخل في الفترات المناسبة. |
| اعادة التقيم الناتجة عن انخفاض الموجودات | اختبار انخفاض القيمة سنويا | إجراء اختبار انخفاض قيمة الأصل عند وجود مؤشر لانخفاضها |

تم اعداد الجدول من قبل الباحثة بالاعتماد على المصدرين: **( Gilbert Gelard et Ramona Neag and (François Meunier, 2009, p50 (others,2009,p:46)**

2.إلغاء بعض الأمور والقضايا التي تغطيها المعايير الكاملة لأنها ليست ذات صلة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم هناك عدد من القضايا التي تقوم بمعالجتها (IFRS) الكاملة ذات صلة وطيدة بالشركات الكبيرة ، كما أن معالجتها بالطريقة التي تنص عليها المعايير تُمكن من إعطاء صورة واضحة عنها، إلا أن هذه القضايا لا يمكن أن نصادفها في الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم نظرا لطبيعة وحجم هذه الشركات ، لهذا تم إلغاء بعض القضايا عند إعداد IFRS for SMEs) ) وحتى وإن صادفت هذه الشركات القضايا التي تم إلغاؤها يمكن لها أن ترجع إلى (IFRS) بشكلها الكامل لمعالجتها. ومن أمثلة هذه القضايا التي تم إلغاؤها نجد ماجاء في المعيار (IAS 33) ربحية الاسهم ،وكذلك التقاريرالمالية المرحلية الواردة في المعيار(34 IAS) ، فضلا عن الأصول غير المتداولة المحتفظ بها لغرض البيع في (IFRS5)، والقطاعات التشغيلية في (IFRS 8) ، والمقارنة المنصوص عليها في(IFRS 1) ، وعقود التأمين في ( IFRS 4).

3.تعديل بعض خيارات السياسة المحاسبية التي تقدمها المعايير الكاملة، والتي لم يعد مسموح بها حاليا.

4.الاعتماد على المعيار الجديد في تقليل عدد من طرق الإفصاح.

5- لغة المعيار الدولي للتقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعتمد على التبسيط International

Accounting Standards Board,2009,p69).

**نتائج الدراسة ومناقشتها**

فيما يلي عرضاً للنتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية، بعد تطبيق اداة الدراسة، وجمع البيانات وتحليلها، حيث سعت الدراسة للتعرف على اثر الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية على تحقيق الجودة في التقارير المالية وذلك من خلال الحد من ممارسات إدارة الأرباح وازدياد السيولة السوقية وخفض تكاليف معاملات المستثمرين. والتى تساعد على التوجه نحو الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم للخروج من الازمة التى تعصف بالاقتصاد العراقي حاليا.

قامت الباحثة باعداد استبانة وزعت على أفراد عينة من المصارف الاستثمارية المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية البالغ عددها اربعة مصارف وهما (مصرف الخليج التجاري ، ومصرف العراقي الاسلامي، ومصرف المتحد للاستثمار ، ومصرف الاقتصاد ) شملت عدد من المدراء و المحاسبين والمدققين ، تم الحصول على ( 30 ) اجابة من مجموع (35) بعدها تم إدخال البيانات الى الحاسوب وتحليلها إحصائيا من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، باستخدام أدوات الإحصاء الوصفي وذلك من خلال مقياس ليكارت (Likart) الخماسي عن الخيارات ( اتفق تماما، اتفق ، محايد ، لا اتفق ، لا اتفق تماما )وهو مقياس ترتيبي ، والأرقام التي تدخل في البرنامج الإحصائي (SPSS) تعبر عن الأوزان ( weights)وهي (اتفق تماما 5= ، اتفق = 4، محايد = 3، لا اتفق = 2 ، لا اتفق تماما= 1 ).ويتم تحديد الوسط الحسابي والانحراف المعياري اما الرقم 5 فيمثل الاختيارات وفيما يلي عرض لجدول التوزيع التكراري حسب مقياس ليكارت الخماسي .

**جدول رقم ( 2 ) فقرات مقياس ليكارت**

| الوسط المرجح | المستوى |
|---|---|
| 5.00 - 4.50 | لا اتفق تماما |
| 4.49 - 4.00 | اتفق |
| 3.99 - 3.50 | محايد |
| 3.49 - 3.00 | لا اتفق |
| 2.99 - 1:00 | لا اتفق تماما |

بلغت نسبة الاعتمادية لهذه الاستبانه حسب معيار (Cronbach's Alpha) 99% وهي نسبة ممتازة للاعتماد على نتائج هذه الدراسة والجدول التالي يوضح المعدل العام للثبات :

**جدول رقم ( 3 ) المعدل العام للثبات**

| الاسئلة | كرونباخ أألفا |
|---|---|
| 10 | 99% |

**المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج البرنامج الإحصائي SPSS.**

وتتألف الاستبانة من 10اسئلة ، والجدول التالي يعرض التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري:

جدول رقم (4) يوضح النسب عدد التكرارات والوسط الحسابي والانحراف المعياري :

| ت | الأثار الإيجابية في حالة الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية IFRS على جودة التقارير المالية | المقياس | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النتيجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | من وجهة نظركم: هل ترون أن الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية لها اثر كبير في الحد من ممارسات إدارة الأرباح وازدياد السيولة السوقية وخفض تكاليف معاملات المستثمرين ؟ | التكرار | 8 | 16 | 4 | 2 | 0 | 4.0 | 6.32 | اتفق |
| | | النسبة | 27% | 53% | 13% | 7% | 0 | | | |
| 2 | تؤدي الى الاكتفاء بمعالجة محاسبية واحدة وعدم فسح المجال للاختيار بين البدائل المحاسبية (المعالجة القياسية والمعالجة البديلة) بحيث تستغل تلك البدائل لادارة الارباح . | التكرار | 9 | 15 | 4 | 1 | 1 | 4.0 | 6.00 | اتفق |
| | | النسبة | 30% | 50% | 14% | 3 | 3 | | | |
| 3 | تقدم تقارير مالية موحدة تسمح بإزالة الحواجز الدولية بين البلدان التي اعتمدت على تلك المعايير وبالتالي تشكل حافز قوي لتشجيع الاستثمار الاجنبي. | التكرار | 8 | 16 | 5 | 0 | 1 | 5.0 | 6.44 | اتفق تماما |
| | | النسبة | 27% | 53% | 17% | 0 | ٣ | | | |
| 4 | تؤدي الى تحقيق التناسق بين التقارير المالية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (SEM's) التي تم تأسيسها مما يقلل من تكاليف إعداد وتفسير القوائم المالية وتوفير الثقة في معاملات المستثمرين وتحليل المعلومات. | التكرار | 11 | 14 | 5 | 0 | 0 | 5.0 | 6.36 | اتفق تماما |
| | | النسبة | 40% | 50% | 10% | 0 | 0 | | | |
| 5 | تقديم تقارير مالية أكثر تحفظا الأمر الذي يفسر توقع زيادة جودة المعلومة المحاسبية بعد تطبيق المعاييروالتي ينعكس اثرها في تحقيق الجودة في التقارير المالية . | التكرار | 9 | 15 | 4 | 2 | 0 | 4.0 | 6.04 | اتفق |
| | | النسبة | 30% | 50% | 13% | ٧ | 0 | | | |
| 6 | الزيادة في مستوى الوضوح والشفافية في الإجراءات المحاسبية وان الزيادة في مستوى الشفافية تؤدي الى تشجيع الاستثمار والتبادل التجاري مما يؤدي الى المزيد من رؤوس الأموال وتحقيق أكثر قدر من السيولة السوقية | التكرار | 9 | 16 | 3 | 1 | 1 | 3.0 | 6.48 | لا اتفق |
| | | النسبة | 30% | 54% | 10% | 3% | 3% | | | |
| 7 | تشجيع الاستثمار وزيادة ثقة المستثمرين التي تعمل على تحقيق المزيد من الارباح التي تؤدي الى ازدياد السيولة السوقية | التكرار | 10 | 15 | 5 | 0 | 0 | 5.0 | 6.51 | اتفق تماما |
| | | النسبة | 33% | 50% | 17% | 0 | 0 | | | |
| 8 | حسابات الشركة تكون موحدة (عندما تكون الشركة لديها فروع في الخارج) مما يؤدي الى تسهيل مهمة مسك الدفاتر التي تؤدي الى خفض تكاليف المعاملات. وتخفيض التكاليف تؤدي أيضا إلى المزيد الاستثمارات | التكرار | 15 | 12 | 3 | 0 | 0 | 3.00 | 7.04 | لا اتفق |
| | | النسبة | 50% | 40% | 10% | 0 | 0 | | | |
| 9 | تؤدي الى تطبيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل والذي يقوم على أساس أنه كلما زاد التخصص زادت وتحسنت إنتاجية العمل والتي تؤدي الى تقليل من تكاليف المعاملات لتتمكن الشركات من ان تكون قادرة على التبادل التجاري بصورة أسهل بين بعضها البعض. | التكرار | 9 | 16 | 5 | 0 | 0 | 5.00 | 6.75 | اتفق تماما |
| | | النسبة | ٣٠ | 53% | 17% | 0 | 0 | | | |
| 10 | تساهم في تحسين جودة التقارير المالية بحيث تعكس حقيقة الواقع الاقتصادي للشركة بما يسمح للمستثمرين باتخاذ القرارات الذكية. | التكرار | 11 | 15 | 4 | 0 | 0 | 4.00 | 6.75 | اتفق |
| | | النسبة | 37% | 50% | 13% | 0 | 0 | | | |

المصدر: إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج البرنامج الإحصائي **SPSS**

1- يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 80% من المستجيبين قد اعتماد على المعايير الدولية سيولة السوقية وخفض تكاليف معاملات المستثمرين بوسط حسابي4.0 وانحراف معياري 6.32، والمخطط رقم (2) يوضح عدد التكرارات :

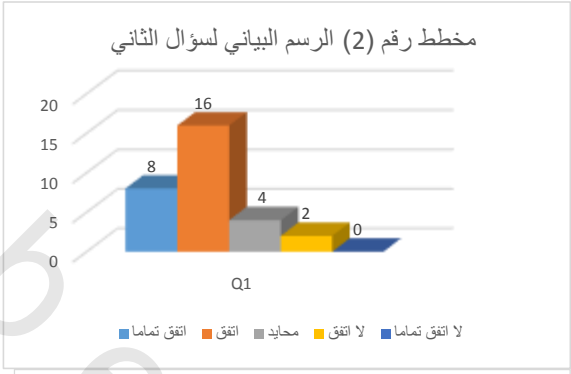


2- يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 80% من المستجيبين قد اتفقو على ان الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي الى الاكتفاء بمعالجة محاسبية واحدة وعدم فسح المجال للاختيار بين البدائل المحاسبية (المعالجة القياسية والمعالجة البديلة) بحيث تستغل تلك البدائل لادارة الارباح ، بوسط حسابي 4.0 وانحراف معياري 6.00،والمخطط رقم (3) يوضح عدد التكرارات :

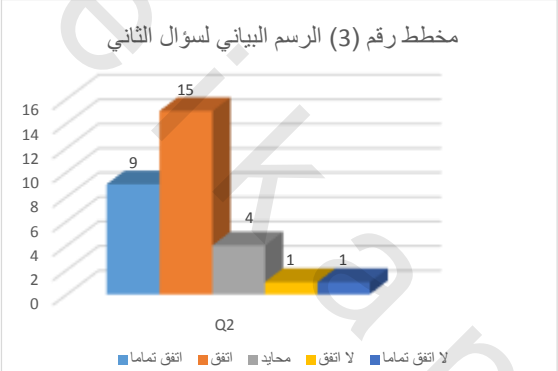


3- يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 80% من المستجيبين قد اتفقو على ان تطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية يساعد على تقديم تقارير مالية موحدة تسمح بإزالة الحواجز الدولية بين البلدان التي اعتمدت على تلك المعايير وبالتالي تشكل حافز قوي لتشجيع الاستثمار الاجنبي.، بوسط حسابي5.0 وانحراف معياري6.44،والمخطط رقم (4) يوضح عدد التكرارات :

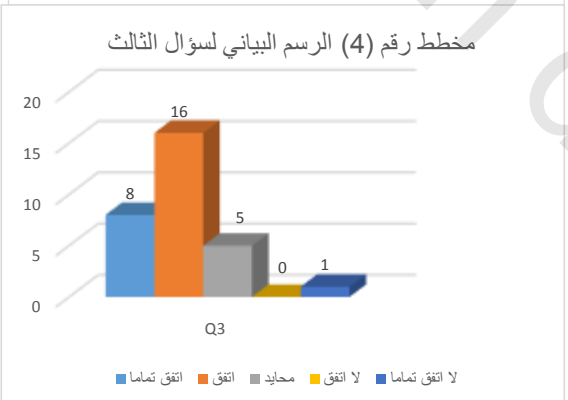


4- يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 80% من المستجيبين قد اتفقو على ان تطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي الى تحقيق التناسق بين التقارير المالية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (SEM's) التي تم تأسيسها مما يقلل من تكاليف إعداد وتفسير القوائم المالية وتوفير الثقة في معاملات المستثمرين وتحليل المعلومات، بوسط حسابي5.0 وانحراف معياري6.36 ،والمخطط رقم (5) يوضح عدد التكرارات :

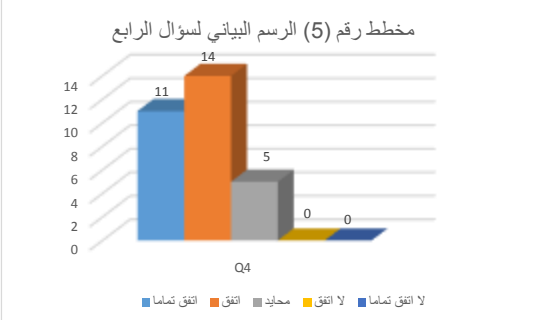

5- يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 80% من المستجيبين قد اتفقو على ان تطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية ، يساعد على تقديم تقارير مالية اكثر تحفظا الامر الذى يفسر توقع زيادة جودة المعلومة المحاسبية بعد تطبيق المعاييروالتي ينعكس اثرها في تحقيق الجودة في التقارير المالية .بوسط حسابي4.0 وانحراف معياري6.04، والمخطط رقم (6) يوضح عدد التكرارات :

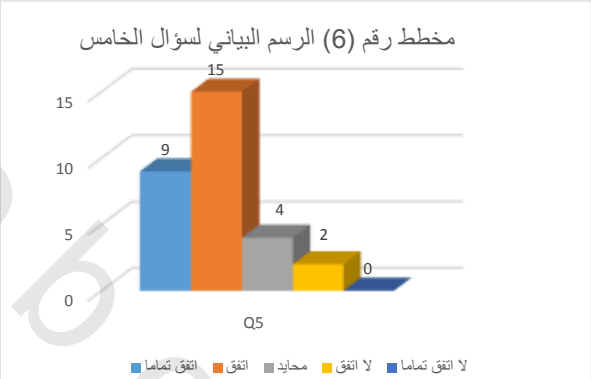


6-يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 84% من المستجيبين قد اتفقو على ان تطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي الى الزيادةفي مستوىالوضوحوالشفافيةفيالإجراءاتالمحاسبيةوانالزيادةفيمستوىالشفافيةتؤدي الى تشجيع الاستثمار والتبادل التجاري مما يؤدي الى المزيد من رؤوس الأموال وتحقيق أكبرقدر من السيولة السوقية.بوسط حسابي3.0 وانحراف معياري،6.48 والمخطط رقم (7) يوضح عدد التكرارات :

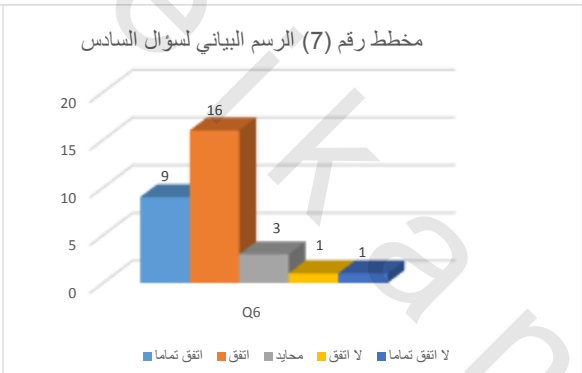


7- يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 83% من المستجيبين قد اتفقو على ان الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية يساعد على تشجيع الاستثمار وزيادة ثقة المستثمرين التي تعمل على تحقيق المزيد من الارباح التي تؤدي الى ازدياد السيولة السوقية . بوسط حسابي5.0 وانحراف معياري6.51،واليوضح عدد التكرارات :

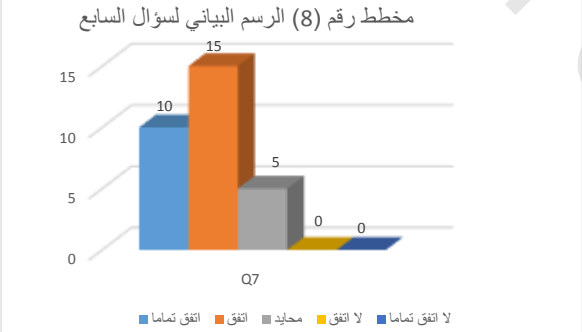


8-يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 90% من المستجيبين قد اتفقو على ان تطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية يساعد على جعل حسابات الشركة موحدة (عندما تكون الشركة لديها فروع في الخارج) مما يؤدي الى تسهيل مهمة مسك الدفاتر التي تؤدي الى خفض تكاليف المعاملات، وتخفيض التكاليف والتي تؤدي أيضا إلى المزيد الاستثمارات.بوسط حسابي 3.0 وانحراف معياري7.04،والمخطط رقم (9) يوضح عدد التكرارات :

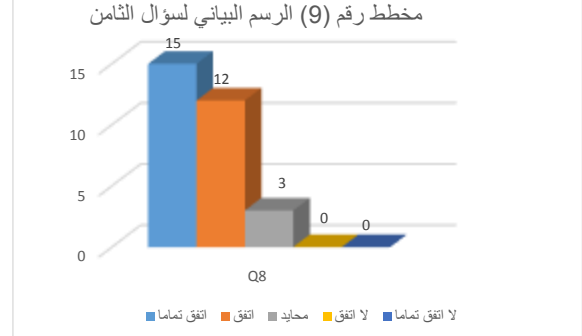

9-يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 83% من المستجيبين قد اتفقو على ان تطبيق المعايير الدولية للتقاريرتساعد على تطبيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل والذى يقوم على أساس أنه كلما زاد التخصص زادت وتحسنت إنتاجية العمل والتي تؤدي الى تقليل من تكاليف المعاملات لتمكن الشركات من ان تكون قادرة على التبادل التجاري بصورة أسهل بين بعضها البعضبوسط حسابي5.0 وانحراف معياري 6.75، والمخطط رقم (10) يوضح عدد التكرارات :

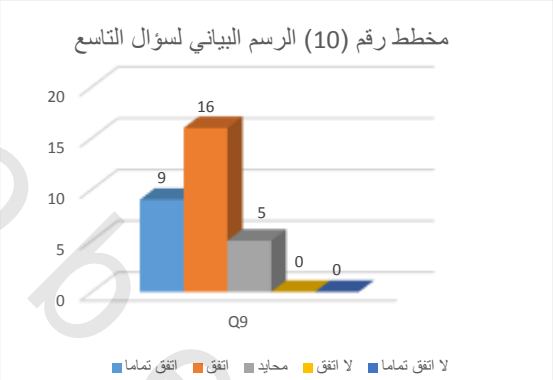


10-يلاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 87% من المستجيبين قد اتفقو على ان تطبيق المعايير الدولية للتقارير الماليةيساهم في تحسين جودة التقارير المالية بحيث تعكس حقيقة الواقع الاقتصادي للشركة بما يسمح للمستثمرين باتخاذ القرارات الذكية. بوسط حسابي 5.0 وانحراف معياري6.75 ،والمخطط رقم (11) يوضح عدد التكرارات :

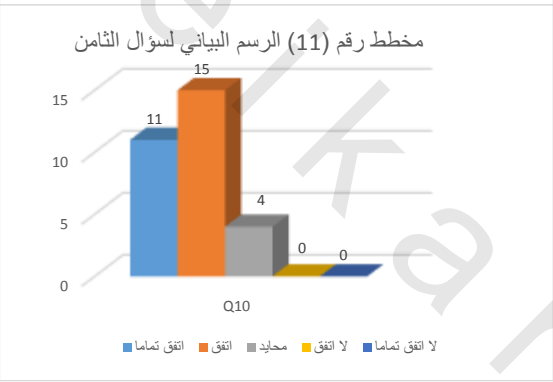


هناك إجماع سواء على مستوى عينة الدراسة جميعها كوحده واحده، او على مستوى الفئات المشمولة بالدراسة كل على حده بأن الاعتماد على المعاييرالدولية للتقاريرالمالية الخاصة بالشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم IFRS (for SMEs) يؤدي الى الحصول على المعلومة المحاسبية الجيدة التي ينعكس اثرها على التقارير المالية بحيث تصبح ذات جودة عالية عالميا لتعكس حقيقة الواقع الاقتصادي للشركة بما يسمح للمستثمرين باتخاذ القرارات الذكية مما يؤدي الى سهولة التبادل التجاري الدولي ، من خلال تحقيق المحددات الثلاثة التالية :وهي الحد من ممارسات إدارة الأرباح وازدياد السيولة السوقية وخفض تكاليف معاملات المستثمرين.

فعلى الصعيد الدولي، اصبحت الأهمية واضحة بوجود معايير محاسبية خاصة بالشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم تستند إلى معايير دولية ذات جودة عالية ، وذلك لاننا نعيش في زمن التكتلات الاقتصادية والذي عرف بأنه زمن الأزمات ، إذ باتت

النزعة السائدة فيه تتجه نحو زيادة الطابع الدولي للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، الأمر الذي جعل المستثمرين يعلقون آمالا كبيرة على معايير ذات جودة عالية في كشف المعلومات ، وقد أصبح الأمر أكثر سهولة بما لا يقاس بفضل مجهودات مجلس معايير المحاسبة الدولية نحو إعداد المعيار الدولي للتقارير المالية الخاصة بالشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم .

**الاستنتاجات والتوصيات**

تم في هذه الفقرة عرض لمجمل نتائج الدراسة التي توصلت اليها الباحثة كأجابة عن الاسئلة التي تم طرحها التي تمثل مشكلة الدراسة بعد ان تم جمع المعلومات بواسطة اداة الدراسة تم التوصل الى عدد من النتائج والتي على ضوئها تم بيان عدد من التوصيات وفيما يلي عرض لاهم النتائج:

**الاستنتاجات**

1-تتفق عينة الدراسة على ان الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية له اثر كبير على تحقيق الجودة في التقارير المالية من خلال تحقيق المحددات الثلاث التالية وهي : وهي الحد من ممارسات إدارة الأرباح وازدياد السيولة السوقية وخفض تكاليف معاملات المستثمرين

2-تتفق عينة الدراسة ان الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي الى الحد من ادارة الارباح من خلال خفض مجال اختيار البدائل والمعالجات المحاسبية عن طريق تقليل عدد البدائل والمعالجات المحاسبية المتاحة أو تحديد الظروف التي يمكن أن تستخدم فيها كل معالجة، ولهذا الأمر فإن لجنة معايير المحاسبة الدولية وفي تعديلاتها الأخيرة فإنها قد ألغت في معاييرها المعالجة البديلة، ووضعت معالجة قياسية في اغلب معاييرها . وبتخفيض البدائل فإن ذلك سيؤدي الى أن الشركة التي ستختار معالجة محاسبية في فترة مالية معينة تنتج من خلالها صورتها المرغوب فيها ستجبر فيما بعد على استخدام نفس المعالجة في الظروف المستقبلية الشبيهة وهذه احد اساليب المستخدمة في الحد من ادارة الارباح وتقديم تقارير مالية ذات جودة عالية .

3- تتفق عينة الدراسة ان الاعتماد المعايير الدولية للتقارير المالية يشكل

حافز قوي لتشجيع الاستثمار الاجنبي والتبادل التجاري من خلال تقديم تقارير مالية موحدة تسمح بإزالة الحواجز الدولية بين البلدان التي اعتمدت على تلك المعايير وبالتالي يشكل معيار (IFRS) الخاص بالشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم حافزاً لتشجيع الاستثمار وزيادة ثقة المستثمرين التي تعمل على تحقيق المزيد من الارباح التي تؤدي الى ازدياد السيولة السوقية في البلدان التي اعتمدت على المعايير الدولية للتقارير المالية، مما ينتج عنها تحقيق الجودة في التقارير المالية .

4- تتفق عينة الدراسة ان الاعتماد المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي الى الزيادة في مستوى الوضوح والشفافية في الإجراءات المحاسبية وان الزيادة في مستوى الشفافية تؤدي الى تشجيع الاستثمار والتبادل التجاري مما يؤدي الى المزيد من رؤوس الأموال وتحقيق أكبر قدر من السيولة السوقية ، ولذلك تتطلع الشركات إلى اجتذاب مستثمرين في اغلب الأحيان لا يعلمون عن عملياتها اليومية شيئا. ومن هنا يكون على الشركات المسجلة في أسواق المال الكشف عن حساباتها وأنشطتها من أجل اجتذاب استثمارات كافية لتمويل التوسع في أنشطتها المتنوعة وإكتساب ثقة المستثمرين ، وهذا لايتأتي سوى بالشفافية والإفصاح والمكاشفة.

5- تتفق عينة الدراسة ان تطبيق معيار(IFRS) الخاص بالمنشات الصغيرة والمتوسطة الحجم يؤدي الى تحقيق التناسق بين التقارير المالية للشركات الصغيرة والمتوسطةالحجم **(SEM's)** التي تم تأسيسها مما يقلل من تكاليف إعداد وتفسير القوائم المالية وتوفير الثقة في معاملات المستثمرين وتحليل المعلومات مما يؤدي الى تقديم تقارير مالية اكثر تحفظا الامر الذى يفسر توقع زيادة جودة المعلومة المحاسبية بعد تطبيق المعاييروالتي ينعكس اثرها في تحقيق الجودة في التقارير المالية .

6- تتفق عينة الدراسة ان الاعتماد المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي الى توحيد حسابات الشركة (عندما تكون الشركة لديها فروع في الخارج) مما يؤدي الى تسهيل مهمة مسك الدفاتر التي تؤدي الى خفض تكاليف المعاملات المستثمرين ،

وتخفيض التكاليف تؤدي أيضا إلى المزيد الاستثمارات وسهولة التبادل التجاري الدولي

7- تتفق عينة الدراسة ان الاعتماد المعايير الدولية للتقارير المالية يؤدي الى تطبيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل والذى يقوم على أساس أنه كلما زاد التخصص زادت وتحسنت إنتاجية العمل والتي تؤدي الى تقليل من تكاليف المعاملات لتمكن الشركات من ان تكون قادرة على التبادل التجاري بصورة أسهل بين بعضها البعض.

**التوصيات:**

1-لا شك ان الحد من ممارسة الارباح يعتبر من الامور الصعبة والمعقدة بعض الشي ،لهذا فأن على المهتمين بهذا المجال من المدققين والمحاسبين السعي باستمرار لمعرفة التطورات الخاصة بأدارة الارباح لكشف تلك الممارسات ومحاولة الحد منها بالاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية ،فهناك نوعين من التلاعب تلاعب محاسبي(قانوني)وتلاعب غير محاسبي(غير قانوني).

2-ضرورة عقد مؤتمرات وحلقات نقاشية لتوعية المهتمين بمهنة التدقيق والمحاسبة بموضوع بتطبيق معيار (IFRS) للشركات الصغيرة والمتوسطة واثره في تحقيق الجودة في التقارير المالية وادارة الارباح للتعرف على الممارسات ومحاولة الحد منها .

**المصادر**

**المصادر العربية**


١. أبو عجيلة، عماد محمد علي وحمدان، علام محمد موسى،(2009) أثر الحوكمة المؤسسية علي إدارة الأرباح (دليل من الأردن)، الملتقي العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية ، جامعة فرحات عباس – كلية الاقتصاد وعلوم التسيير- الجزائر.

٢. ادم ، مختار ادريس ابوبكر، (2016)"معايير اعداد التقارير المالية الدولية وجودة المعلومات المحاسبية و دور هما في الحد من ممارسات ادارة الارباح ) - دراسة تطبيقية ميدانية علي عينة من المصارفالتجارية المدرجة بسوق الخرطوم للاوراق المالية،رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة المحاسبة والتمويل،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٣. جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، الاردن، مجموعة طلال ابو غزالة، (2009) "المعايير الدولية

لإعداد التقارير المالية للمنشآت الصغيرة و المتوسطة الحجم ".

٤. حنان ، رضوان حلوه ،(2005) ، "مدخل النظرية المحاسبية ، الطبعة الاولى ، دار وائل للنشر، الاردن .

٥. الشرقاوي ، منى حسن أبو المعاطى،(2014)،" أثر الامتثال لمعايير التقارير المالية الدولية (IFRS) على تعزيز كفاءة استثمار راس المال فى المشروعات الصغيرة والمتوسطة(SMEs)"، بحث مقدم للمؤتمر الاكاديمى والمهنى السنوي الخامس بعنوان " المحاسبة فى عالم متغير " المحاسبة فى مواجهة التغيرات الاقتصادية والسياسية المعاصرة "المنعقد فى رحاب قسم المحاسبة كلية التجارة جامعة القاهرة

٦. الشمري ، علية صالح،(2011)،" مدى مساهمة تطبيق المعايير المحاسبية الدولية على جذب رؤوس الأموال الأجنبية للبيئة المحلية"، دراسات ادارية – مجلة أكاديمية نصف سنوية محكمة تصدر عن قسم إدارة الأعمال في كلية الإدارة والاقتصاد /جامعة البصرة ، المجلد ٤- العدد٧ أيلول.

٧. العزاوي،د.عمر & مهاوة ، أ.أمال "(2012) ،" المعيار الدولي للتقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة : فرصة وتحدي للدول النامية )مع الإشارة لتجربة الجزائر ( مجلة الباحث ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة آلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير www.goole.com ، عدد 11.

٨. محمد ،هيثم علي&احمد، رشا عدنان،(2014)" دور المعايير المحاسبية الدولية في رفع كفاءة عمل سوق العراق للاوراق المالية – دراسة تطبيقيه ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس .

٩. مليجي ،د. مجدي مليجي عبد الحكيم،(2014 )،" أثر التحول إلى معايير التقارير المالية الدولية على جودة المعلومات المحاسبية وقيمة الشركات المسجلة في بيئة الأعمال السعودية دراسة نظرية تطبيقية : تم دعم المشروع بواسطة عمادة البحث العلمى بجامعة سلمان بن عبد العزيز من خلال المقترح البحثى رقم 1609/02/2014

E-Mail: magdymelegy1975@yahoo.com

**المصادر الاجنبية:**

1- Alexandrou, George, (2011)," Anticipated effects of International Accounting Standards in micro entities from the viewpoint of preparers" See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net /publication/259584049 .

Available from: Evangelos Hytis Retrieved on: 08 March 2016.
2- Feltham, Doris K.,(2013)," The Adoption of International Accounting Standards for Small - and Medium-Sized Entities- Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy Applied Management and Decision Science- Walden University.
3- Gilbert Gelard et François Meunier, (2009) IFRS pour PME, editions francis lefebre, paris. Op. Cit., p50
4- Hawkins, David (1997). New IAS Standards Decision Time for IAS Firms, Institution and Countries. Accounting Bulletin. 20, Merill lynch, Harvard University. http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1057521910000232
5- Iatridis , George, 2010 ," International Financial Reporting Standards and the quality of financial statement information International Review of Financial Analysis, Volume 19, Issue 3, Pages 193-204.
6- International Accounting Standards Board, basis for conclusions IFRS for SMES, london,2009.p15.
7- Kerongo, Olango, Eric Odhiambo, (2014)," The Effects of International Financial Reporting Standards Adoption on Smes Performance: A Case Study Mombasa – Central Business District (CBD) Research Journal of Finance and Accounting,Vol.5, No.7, www.iiste.org .
8- Ramona Neag and others,(2009)," Actual aspects regarding the IFRS for SME- opinions debates and future deveopments, Annales Universitatis Apulensis Series Oeconomica, 01/11/2009.

## الاستبانة

**بـــسم الله الرحمن الرحيم**

**الاستاذ الفاضل /السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

يتم اجراء دراسة ميدانية كجزء من البحث الذى يحمل عنوان " الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية واثره على جودة التقارير المالية في الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم في العراق **(SEM's)** "، وذلك بهدف التعرف على اثر الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية على تحقيق الجودة في التقارير المالية وذلك من خلال الحد من

ممارسات إدارة الأرباح (ويقصد بإدارة الارباح هي تسمية تطلق على الممارسات التي تقوم بها الإدارة للتلاعب في الأرباح بهدف تحقيق مكاسب معينة أو تحقيق مستوى ربح يتوافق مع توقعات المحللين الماليين ( أبو عجيلة ،و حمدان،٢٠٠٩:ص٤)، وازدياد السيولة السوقية وخفض تكاليف معاملات المستثمرين. والتى تساعد على التوجه نحو الاستثمار في الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم للخروج من الازمة التى تعصف بالاقتصاد العراقي حاليا، ومن خلال الهدف الرئيسى يسعى البحث الى تحقيق الاهداف التالية:

- ❖ المعايير الدولية للتقارير المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (IFRS for SMEs):.
- ❖ التعرف على ماهية المنشأت الصغيرة ومتوسطة الحجم (SMEs).
- ❖ بيان أسباب ومبررات اصدار المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية للمنشآت الصغيرة و المتوسطة الحجم (SMEs)
- ❖ بيان أوجه الاختلاف بين (IFRS) بشكلها الكامل وIFRS for SMEs)).
- ❖ بيان اثر المعايير الدولية للتقارير المالية (IFRS) في حالة الاعتماد عليها من قبل (SMEs) في العراق من خلال الدراسة الميدانية .

ولذا فان الباحثة ترجو من سيادتكم التكرم بالتعاون معها من خلال الرد على الاسئلة الواردة بهذا الاستقصاء المتعلق بالدراسة المذكورة، حيث تمثل اجابتكم أحد الدعائم الاساسية للبحث وما يسفر عنه من نتائج ، علما بأن ما تقدموه من اراء ووجهات نظر سوف يحظى بالسرية التامة ولن يستخدم الا فى أغراض البحث العلمى فقط .ولكم جزيل الشكر ووافر الاحترام والتقدير ،،،،

الباحثة

م.م.بشائر خضير عباس الخفاجي

ان الاعتماد على معايير المحاسبة الدولية الخاصة بالمنشات الصغيرة ومتوسطة الحجم يؤدي إلى تحقيق الجودة في التقارير المالية ويجب على هذه الشركات اعتمادها بالإضافة إلى تأثر قرارات الاستثمار المتخذة بالجودة ، فإنها أيضا تتأثر بالإمكانيات الفردية للمستثمرين نظرا لمحدودية تلك الإمكانيات في العراق، وضح مدى موافقتك على تلك التساؤلات:

| ت | الأثار الإيجابية في حالة الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية IFRS على جودة التقارير المالية | اتفق تماما | اتفق | محايد | لااتفق | لا اتفق تماما |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | من وجهة نظركم: هل ترون أن الاعتماد على المعايير الدولية للتقارير المالية لها اثر كبير في الحد من ممارسات إدارة الأرباح وازدياد السيولة السوقية وخفض تكاليف معاملات المستثمرين ؟ | | | | | |
| 2 | تؤدي الى الاكتفاء بمعالجة محاسبية واحدة وعدم فسح المجال للاختيار بين البدائل المحاسبية (المعالجة القياسية والمعالجة البديلة) بحيث تستغل تلك البدائل لادارة الارباح . | | | | | |
| 3 | تقدم تقارير مالية موحدة تسمح بإزالة الحواجز الدولية بين البلدان التي اعتمدت على تلك المعايير وبالتالي تشكل حافز قوي لتشجيع الاستثمار الاجنبي. | | | | | |
| 4 | تؤدي الى تحقيق التناسق بين التقارير المالية للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (SEM's) التي تم تأسيسها مما يقلل من تكاليف إعداد وتفسير القوائم المالية وتوفير الثقة في معاملات المستثمرين وتحليل المعلومات. | | | | | |
| 5 | تقديم تقارير مالية اكثر تحفظا الامر الذى يفسر توقع زيادة جودة المعلومة المحاسبية بعد تطبيق المعايير والتي ينعكس اثرها في تحقيق الجودة في التقارير المالية . | | | | | |
| 6 | الزيادة في مستوى الوضوح والشفافية في الإجراءات المحاسبية وان الزيادة في مستوى الشفافية تؤدي الى تشجيع الاستثمار والتبادل التجاري مما يؤدي الى المزيد من رؤوس الأموال وتحقيق أكبر قدر من السيولة السوقية. | | | | | |
| 7 | تشجيع الاستثمار وزيادة ثقة المستثمرين التي تعمل على تحقيق المزيد من الارباح التي تؤدي الى ازدياد السيولة السوقية | | | | | |
| 8 | حسابات الشركة تكون موحدة (عندما تكون الشركة لديها فروع في الخارج) مما يؤدي الى تسهيل مهمة مسك الدفاتر التي تؤدي الى خفض تكاليف المعاملات. وتخفيض التكاليف تؤدي أيضا إلى المزيد الاستثمارات | | | | | |
| 9 | تؤدي الى تطبيق مبدأ التخصص وتقسيم العمل والذى يقوم على أساس أنه كلما زاد التخصص زادت وتحسنت إنتاجية العمل والتي تؤدي الى تقليل من تكاليف المعاملات لتتمكن الشركات من ان تكون قادرة على التبادل التجاري بصورة أسهل بين بعضها البعض. | | | | | |
| 10 | تساهم في تحسين جودة التقارير المالية بحيث تعكس حقيقة الواقع الاقتصادي للشركة بما يسمح للمستثمرين باتخاذ القرارات الذكية. | | | | | |

# الخصائص البلاغية في قصيدة " المشكاة فاطمة" للشاعر المصري أشرف قاسم

## ٢٠١٦ - ١٤٣٨هـ

م.د. أمل محمد حسن جاسم الأسدي
كلية أصول الدين الجامعة

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام المبعوث رحمة للعالمين محمد المصطفى وأهل بيته الطيبين الطاهرين ولا سيما بضعته الزكية فاطمة الزهراء البتول طيبة الفروع والأصول.

وبعد...

إن الشعر كان ومازال مادة تصور معاني الحياة بجمالها ونقيضه، ومرآة تعكس الواقع ولكنه إنعكاس فني بتركيب وصوت ودلالة خاصة بكل شاعر من الشعراء، ومازال الشعر المذياع الذي ينقل تأريخ الأمم ويسجله، ويوثق تأريخ رموزها وعظمائها، بل ظل يحمل التجربة برمتها وعلى مر العصور، ونحن أمام شاعر أذاع صوت قلبه النابض بالمحبة الفطرية لأهل البيت ( عليهم السلام) وهو الشاعر " اشرف قاسم " الذي قدم للمتلقي قصيدة ذات مميزات صوتية وتركيبية ودلالية، تؤدي الى توجيه المتلقي نحو التواصل مع أمر الله تعالى المتجسد في مودة أهل بيت الرسول والتمسك بهم كونهم الباب الذي يؤدي الى رضا الله سبحانه وتعالى، وتحصيل السعادة في الدنيا والآخرة ، وقد وسمت هذا البحث بـ" الخصائص البلاغية في قصيدة المشكاة فاطمة للشاعر أشرف قاسم"، وجعلته من مقدمة وتمهيد، إذ ذكرت في التمهيد نبذة مختصرة عن الشاعر ، ثم عرجت على النص وماحوله، ومن ثم أتبعته بثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول: الخصائص الموسيقية :

١- الموسيقى الخارجية:



obeikandl.com

أ. الوزن

ب. القافية

٢- الموسيقى الداخلية :

أ. الانسجام الصوتي

ب. التكرار

ج. الجناس

المبحث الثاني: الخصائص التركيبية:

١- التركيب الفعلي

٢-تركيب المبتدأ والخبر

٣- النداء

المبحث الثالث : الخصائص البيانية:

١- التشبيه

٢- الاستعارة

ثم أتبعتها بالخاتمةوقائمة الهوامش وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

**التمهيد:**

١- الشاعر أشرف قاسم في سطور:

هو الشاعر الذي أنجبته قرية نكلا العنب /البحيرة، في مصر الكنانة - عام ١٩٧١م ، من أبوين مصريين أرضعاه تعب السنين وملح الأيام وشظف العيش ليشب متفرداً عن إخوته ، ومتميزاً عنهم ، فالحياة المضمخة بعرق الجبين صقلت موهبته ودفعته نحو التألق ، وحثته على إكمال دراسته ليحصل على الليسانس في اللغة العربية / جامعة الأزهر في عام ١٩٩٥م، وهكذا أخذت روح أشرف قاسم تفيض أدباً وشعراً وجزالةً لتكون تجربته الشعرية ملفتة للنظر وعلى اثر ذلك أتحف مكتبة الأدب العربي بستة دواوين شعرية ، حصد بعضها الجوائز ، ونالت الحظ الأوفر من حيث الدراسات والقراءات النقدية المتعددة في المجلات والصحف المصرية والعربية عامة ، وهذه الدواوين هي:

١-قراءة في كتاب النأي

٢- سهد المصابيح

٣- شفاهك آخر ترنيمة للحياة



obeikandi.com

٤ – هذا مقام الصابرين

٥– بئر معطلة

٦– ساقية مهجورة (حائز على جائزة عماد قطري للنشر)

٧– الحكايا القديمة(حائزعلى جائزة النشر الإقليمي ٢٠١٦م)

وله تحت الطبع :١– كيد يصافحها الحنين

٢– سنبلة في بيادر الحزن

والشاعر أشرف قاسم عضو في كل من:

١– اتحاد كتاب جمهورية مصر العربية

٢– ورشة رضا الأدبية

٣– عضو مؤسس في في نادي أدب الدلنجات البحيرة

٤–رابطة الأدباء العرب في العراق.

٢- النص وما حوله:

إن هذه القصيدة حملت عنوان" المشكاة فاطمة" وهي مازالت مخطوطة تحت يد الشاعر ، وقد وصلت إلينا منه مباشرةً وهي:

" المشكاة فاطمة"

الروحُ تهفو والجوانحُ هائمةْمنذ التجأتُ إلى الحسين بدمعتي يا هدهدات الروح يا باب الرجا كفاك باب للمدى .. أفق الندى خضراء روحك كاخضرار حروفنايا دعوة لله تصعد شعلة وتضيئ وجه الليل يضحك ثغره وجهان في قلبي.. الحسين وسيدي يا دمع فاطمة ..ارتعاشة مريموجه الحسين أراه رغم عذابه يرنو لصوت الله من عليائه مشكاة آل البيت فاطمة التيمن نور مشكاة النبي المصطفى ليخط في سفر الشهادة كلمة وجع بحجم الكون يصرخ في دمييا سيد الشهداء عفوا .. أننالا باب يقبلنا بخزي هزالنايا وجـــــه فاطمـــــــة البتول تحيــة

والقلبُ قديسٌ وأنتِ الحاكمةْ مدتْ يديها تلتقيني فاطمة !يا ضحكة القلب النقي الحالمة نور الهدى ضاء الدروب المعتمة صارت بمدحك سوسنات ناعمة فتنير أركان السماء الغائمة يعفو الغفور عن القلوب الآثمة !! يحيى النبي و كل وجه ملحمةوعلى الصليب دماء قبح الأنظمة !! مستبشرا رغم الجراح المؤلمة إني نصيرك من قلوب ظالمة في قلبها نهر التقى و المرحمة فتح الشهيد كوى الليالي القاتمةستكون نبراس السنين القادمة من كربلاء الكرب يبدأ موسمهفي أرضنا عشرون ألف مسيلمة يا من بعزمك قد كتبت الخاتمةفي كل ومض من ضيائك مكرمة !!

إن المُطّلع على النص المتقدم يجد أنه قائم على ثلاثة موضوعات شعرية أولها المدح ، إذ مدح الشاعر فاطمة الزهراء ( عليها السلام) ووصف مكانتها، وثانيها الرثاء ، إذ رثى الإمام الحسين (عليه السلام) وذكر مصابه في كربلاء ، وثالثها الهجاء ، إذ هجا الأمة التي خذلت سيد الشهداء وأهل بيته وغدرت به ورضيت بقتله ولم ترع فيه إلاً ولا ذمة وهي مازالت متفرقة ومتخاذلة الى الآن نتيجة لابتعادها عن النهج المحمدي ومن يمثله ، وهم محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين إذ قال تعالى:( قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) الشورى ٢٣.

ثم يعود الشاعر في نهاية النص ليختمه في وحدة شعرية مكثفة يمدح فيها السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) وهذا ما يُظهر الغرض الرئيس للنص وهو المدح.

**المبحث الأول**

**الخصائص الموسيقية**

١- الموسيقى الخارجية

أ- إن الوزن( أعظم أركان الشعر وأولاها به خصوصية)(٢) كما قال ابن رشيق القيرواني(ت. ٤٥٦هـ)، إذ قسم الشعر الى أربعة أركان وهي ( اللفظ ، الوزن، المعنى، القافية)(٣)

وعن طريق ترابط هذه العناصر تتكون عملية الخلق الشعري، ولاشك أن خلو الشعر من الوزن يحرمه خصيصة من خواص جماله وتأثيره(٤).

وتتجلى أهمية الموسيقى الشعرية إبان العلاقة بينها وبين الموضوع الشعري والحالة النفسية للشاعر (٥)، وقد نظم شاعرنا قصيدته على البحر الكامل وهو من البحور الدالة على الشجن والعشق والتلهف والمحبة والفروسية،فهو بحر يتميز بموسيقى عالية مما يجعل النص فخماًوجليلاً(٦)، وهذا ما يتلاءم مع الغرض الرئيس للنص وهو مدح السيدة الزهراء ( عليها السلام) وكذلك يتناسب مع موضوعي النص وهما رثاء الإمام الحسين ( عليه السلام) ، وهجاء الأمة التي رضيت بقتله وتخاذلت عن نصرته، وقد بين الشاعر أشرف قاسم (أنه اختار البحر الكامل بموسيقاه المتدفقة وكمال تفعيلاته ليتلاءم مع كمال السيدة الزهراء ، ويتلاءم مع سمو روح الإمام الحسين ونبلهاالمتفرد، فالبحر الكامل يسر لي بث لواعجي ومحبتي وهمومي، واستوعب أفكاري وصوري في هذه القصيدة التي وضعتها بين يدي فاطمة الزهراء (عليها السلام) سائلاً الله العلي القدير القبول.

ب- القافية:

تعد القافية عنصراً مهماً من عناصر القصيدة لكونها المحور الآخر للإيقاع الخارجي،فهي تمثل مجموعة صوتية تتردد في نهاية الأبيات والأشطر، قائمة على مبدأ التكرار والمؤآلفة والتناسب وتعمل على إثراء الإيقاع وتماسكه(٧)، فهي( شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولايسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية ) (٨)كما أنها تعطي البيت والقصيدة بعداً من التناسق والتماثل يضفي عليه طابع الانتظام النفسي والموسيقي والزمني،فاقتران الوزن والقافية يخلق شعوراً بوحدة الإيقاع المناسبة لوحدة المعنى،كما تشد البيت شداً وتربطه ربطاً وثيقاً بكيان القصيدة العام.

أما قافية هذه القصيدة فقد تميزت بتدويم صيغتها وهي( اسم الفاعل) إلا في بعض الأبيات جاءت مختلفة ، ولاسم الفاعل وتكراره دلالة ترتبط برؤية الشاعر وهدفه المقصود من النص ليستثمر كل الإمكانات الصوتية والدلالية في تقديم أفكاره ومشاعره، فاسم الفاعل يدل على الثبات والاستقرار ، وتكراره شكلّ إيقاعاً صوتياً أضفى التماسك على القصيدة ووحد بناءها ، إذ تكرر(١١) مرة ( الحاكمة، فاطمة ، الحالمة،المعتمة، ناعمة، الغائمة، الآثمة، القادمة، المؤلمة، القاتمة ، الخاتمة) واستطاع الشاعر بذكائه أن يوظف دلالة اسم الفاعل وتدويم صيغته مع نوع القافية المقيدة التي وثقت الثبات والاستقرار ومكنته من الرسوخ أكثر في تقديم موضوعه ، فسكون القافية جاء متناغماً مع حالة الشاعر النفسية وسكونه ومحبته لأهل البيت .

إن المتلقي للنص يشعر بتلك السكينة والهدوء الذي يكسو القصيدة كلها إذ منح الشاعر حرف (الميم ) قيمة موسيقية ضمن الوحدة الإيقاعية الكامنة عن طريق تكراره مقروناً بالهاء الساكنة، وصوت الميم المجهور وطريقة لفظه التي تتراوح بين انضمام الشفتين وانفراجيهما فضلا عن غنته ومرونته وسهولة لفظه(٩) أضفى بتكراره نبراً نغمياً خاصاً ترجم شحنات الشاعر الوجدانية، ولامس قلب المتلقي وعقله على السواء.

٢- الموسيقى الداخلية:

الموسيقى الداخلية أو الإيقاع الداخلي هو(الانسجام الصوتي الذي ينبع من هذا التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالتها حيناً ، أو بين الكلمات بعضها مع بعض حيناً آخر(١٠)، وهذه الموسيقى تتعلق بالذوق والإحساس بالجمال وهو ما يسمى علم الأصوات(١١)، ومن عناصر التشكيل الموسيقي في القصيدة العربية التجنيس والتكرار ومايدور في فلكهما من الوسائل البديعية التي تعتمد على إعادة اللفظ أو مجانسته إبرازاً لدوره الصوتي وأثره في التركيب

النغمي للنص وهذا نابع من أهمية اختيار الكلمات وترتيبها لتأتي متوافقة مع اللحظة الشعورية.(١٢)

إن للشاعر أشرف قاسم لغة موسيقية زاخرة بالنغم الذي يُعد جزءاً من مكوناتها المتآزرة مع التعبير اللغوي والدلالي ولاسيما في هذه القصيدة ، فالألفاظ تتواكب لتكون وحدات ترنيمية ملحنة في سياق إيقاعي نابع من رغبات الشاعر الوجدانية العميقة، التي تجذب المتلقي وتؤثر فيه ، وللموسيقى الداخلية في هذه القصيدة وسائل منها :

أ- الانسجام الصوتي:

الانسجام الصوتي هو ( جرس اللفظة المفردة ووقعها على السمع الناشئ مِن تأليف أصوات حروفها وحركاتها ومدى توافق هذا الإيقاع الداخلي مع دلالة الألفاظ) (١٣)، وقد بنى الشاعر قصيدته على أساس الانسجام الصوتي لأهميته في خلق جوّ نغمي خاص يتناسب مع أهداف النص، ومنه قول الشاعر:

الـــروح تهفو والجوانـــحُ هائمـــة والقلب قديـسٌ وأنت الحاكمـــــة

إن هذا البيت هو مطلع القصيدة وقد جاء مصرعاً ، والتصريع هو( من سمات الفحول والمجيدين من الشعراء، وهو من سمات النضج الفني للقصيدة)(١٤)، وهذا التصريع أسهم في تحقيق الانسجام الصوتي في هذا البيت فـ( هائمة ،الحاكمة ) أضفى نغماً موسيقياً فتح الأفق الموسيقي للمتلقي وشده، فضلاً عن تكرار حرف ( الحاء) وحرف ( الهاء)في الشطر الأول فصوت الحاء الاحتكاكي أثر في التصاق موضوع الشاعر وهو مدح السيدة فاطمة (عليها السلام) ، التصاقه بروحه وتبين ذلك من كلمتي ( الروح، الجوانح) فشخصية الزهراء متجذرة وتأخذ عمقها في روح الشاعر ونبض جوانحه، ثم اختيار الشاعر كلمة ( تهفو) وكلمة (هائمة) فحرف الهاء من الحروف المهموسة الرخوة(١٥) ومجيئها في فعل مضارع (تهفو) يدل على الحال والاستقبال والديمومة ،ترجم ميلان الروح وسرعة مضيها الى عالم التجلي القدسي ، عالم السيدة الزهراء ( عليها السلام).

أما كلمة ( هائمة ) فاقتران الهاء بالألف أدى الى ترقيقهاوفتح الشفتين أثناء نطقها مما قدم دلالة الصعود والارتفاع ، وهذا يتلاءم مع معنى الهيام ليصور الشاعر حال جوانحه وهيامها تصويراً صوتياً يفتح الآفاق للمتلقي ويستثيره.

وفي بيتٍ آخر يقول الشاعر:

يـــــا دعـــوة لله تصعد شعلـــة فتنير أركـــان السمـــاء الغائمـــة

إذ بدأ البيت بالنداء الذي يُرقق القلب عن طريق وصف المنادى (دعوة)بأنها لله سبحانه وتعالى، ثم أن هذه الدعوة ( تصعد) فـ(الصاد والعين)في هذه الكلمة من حروف الاستعلاء (١٦) لذا صورت صعود الدعوة كونها لله جل وعلا، ثم اختار الشاعر بذكائه مفردة (شعلة) والشين من حروف التفشي والانتشار(١٧)ليقدم لنا صورة سمعية غاية في الروعة، تنقل المتلقي الى عالم السموات حيث الغيوم والظلمة التي أنارتها تلك الشعلة المنتشرة ، ليحل الضوء في أركان السموات جميعها، فالزهراء( عليها السلام) هي دعوة الله التي تنير السموات بنورها ، وببركتها يحط الله الذنوب عن عباده، ويمكن لنا تصور وصف الشاعر على الآتي :

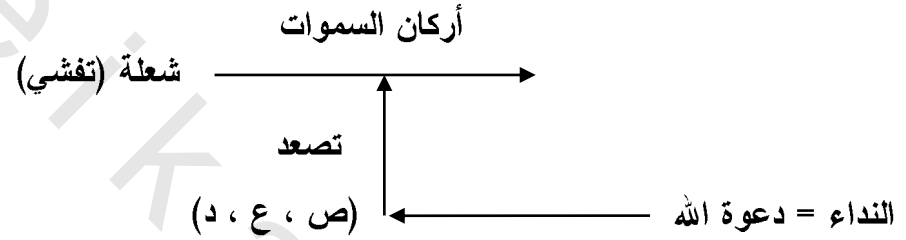


فالنداء شكل الصورة الأفقية التي تمثل مكانة الزهراء في الأرض ، ثم صعود تلك الدعوة الى السماء بشكل عمودي، ومن ثم عودة الصورة الى الوضع الأفقي إذ انتشر نورها في أرجاء السموات.

وفي بيت آخر يقول الشاعر:

وجع بحجم الكون يصرخ في دمي  من كربـــلاء الكرب يبدأ موسمـــه

لقد شكل هذا البيت وحدة شعرية صورت مدى عمق الألم وحجم المصاب وبشاعة الظلم الذي تعرض له الإمام الحسين ( عليه السلام) وأهل بيته في كربلاء ، وقد اختار الشاعر في الشطر الثاني مفردتين هما( كربلاء ، الكرب) فحرف الكاف من الحروف الانفجارية الشديدة وتكراره جاء ليصور مدى فضاعة الحدث وضخامته، وينبه المتلقي الى الأمر الجسيم الذي لا يمكن لأحد أن يتغافل عنه، فمعاناة الشاعر وألمه يبدأ من كربلاء من ذلك الموقف المأساوي الذي تعرض له الإمام الحسين وأهل بيته، والفعل المضارع ( يبدأ) دل على استمرارية ألم الشاعر المنبعث من معركة الطف حيث كربلاء الخلود.

ب- التكرار:

التكرار هو (تكرير كلمة فأكثر في اللفظ والمعنى لنكتة) (١٩) وهو من الظواهر الأسلوبية التي شغلت العلماء القدماء والمحدثين ، فلم يخل كتاب بلاغي من دراسة التكرار وعرضه وتتبع

أهميته من الأغراض المعنوية والجمالية التي يؤديها ، والتكرار يقسم على قسمين بحسب اللفظ والمعنى ( تكرار لفظي ، وتكرار معنوي)، إذ يؤدي وظيفتين ، الأولى : جمالية تتمثل في البنية الشكليةوالإيقاعية الناتجة عن استعمال التكرار وخلق الحركة الإيقاعية المتميزة، والثانية نفعية تتمثل بأثر التكرار في في الكشف عن المعنى ، وإيصال الفكرة بشكل جلي الى المتلقي(٢٠) ، وفي قصيدتنا وظف الشاعر التكرار واستعمله كباعث نفسي للتأثير في المتلقي عن طريق تصعيد النغم الموسيقي في النص ، وفيما يأتي جدول يبين التكرار في القصيدة:

| الكلمة | عدد التكرار |
|---|---|
| فاطمة | ٤ |
| الحسين | ٣ |
| وجه | ٤ |
| القلب | ٥ |
| الروح | ٣ |
| باب | ٣ |
| دمع | ٢ |
| مشكاة | ٢ |

إن القصيدة تربطها وحدة عضوية ، فهي نص واحد متكامل لذا رصدنا التكرار على سبيل النص كله ، لنستظهر خصائص جلية قدمها الشاعر في تكراره ومن ذلك تكرار اسم ( فاطمة) (٤) مرات وهذا الاسم شكل جزءاً من العنوان وهو عتبة التلقي الأولى للنص، وهو الهدف المبتغى من بناء القصيدة برمتها ، إذ إن الغرض الرئيس من النص هو مدح السيدة الزهراء (عليها السلام)بهذا شكل الاسم وحدة صوتية. على طول القصيدة.

أما اسم الإمام الحسين( عليه السلام) فقد تكرر(٣) مرات ليبين ارتباط الشاعر الفطري بالإمام الحسين ولاسيما أنه مصري الهوية هذا من جهة، ومن جهة أخرى بين ارتباط الإمام الحسين بأمه السيدة فاطمة ( عليهما السلام)، وأما تكرار مفردة (القلب)فمن الواضح أن الشاعر يتحدث عن السقف الأعلى للقلوب المحبة، فالقلب هو الذي جعله ينظم قصيدته، والقلب هو الذي حرك أنامله، وشحذ همته،والقلب هو الذي يوجه الإنسان نحو الحب والبغض، ومن ثم تكرار مفردة( وجه) فالوجه هو ناصية الإنسان وهو اللوحة العبرة عما في داخله، فكل ما يشعر به من ألم وحزن أ وسعادة وسرور يبين على وجهه أولاً، لذا قال تعالى:( للذين احسنوا الحسنى

وزيادة ولايرهق وجوههم قتر ولاذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) يونس٢٦، وهذا ماجعل الشاعر يكرر مفردة ( الوجه) قائلاً:

وجهـــان في قلبي .. الحسين وسيدي  يحيى النبي وكل وجـــه ملحمـــة

وفي هذا البيت إشارة ذكية الى السمات المشتركة بين النبي يحيى والإمام الحسين(عليهما السلام) إذ إن كلا منهما قطع رأسه الشريف، وتحدث الرأس بعد قطعه، وهذا ما جعل الشاعر يصف كلا الوجهين بـ(الملحمة) التي خلدها التأريخ وخلدت في قلبه.

وهكذا المفردات المكررة الأخرى(روح ، باب،دمع، شهيد..) شكلت لوازم تعبيرية وصوتية منبثقة من عمق التجربة ومن لب المأساة الفاطمية الحسينية ، فالروح النقية المخضرةهي روح فاطمة (عليها السلام) والروح الهائمة هي روح الشاعر التي تهفو الى الحقيقة وتسارع إليها، أما تكرار مفردة (باب) فهو تكرار يعمد اليه الشاعر تأكيدا على أن الباب الذي يقبلهو باب الرحمة الذي يُفتح أمام المخلصين العارفين، ويُغلق أمام المارقين والمتخاذلين .

وأما تكرار (دمعة ، وشهادة) فهما مفردتان مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً بالسيدة فاطمة وولدها الحسين(عليهما السلام) إذ إن الدمع مقرون بتلك المعاناة الممتدة من رحيل الرسول الأعظم( صلى الله عليه وآله) وصولاً الى كربلاء الطف ، واستمراراً الى يومنا هذا حيث العيون التي تفيض دمعاً كلما ذُكر الحسين.

أما مفردة ( المشكاة) فهي جوهر القصيدة ، والمشكاة كوة في الحائط يوضع فيها المصباح ونحوه (٢١) ، وهي تناص قرآني مع قوله تعالى((....الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ...)) النور٣٥، فمشكاة أهل البيت هي السيدة فاطمة الزهراء( عليها السلام )، وهي وعاءالنور ومصدر إشعاعه المتمثل في ولديها الإمام الحسن والإمام الحسين والأئمة الأطهار من ذرية الإمام الحسين ، وهم جميعاً من نور المصطفى محمد ( صلى الله عليه وسلم )(٢٢)

جـ- الجناس:

الجناس من المحسنات البديعية التي يستعملها الشاعر، ويحدث الجناس بين اللفظين المتشابهين في اللفظ مع اختلاف المعنى( ٢٣) ويخلق الجناس تناغماً موسيقياً يؤثر في المتلقي أيما تأثير ، ويصدر منه إيقاعاً موسيقياً تطرب له الآذان وتأنس به النفوس ، وفي هذه القصيدة قدمه

الشاعر على شكل وحدة صوتية مكثفة ، وهو من الجناس الناقص الذي تختلف فيه اللفظتان في نوع الحروف وأعدادها وهيئتها(٢٤)

كفّاكِ باب للمدى .. أفق النـــــدى نور الهدى ضاء الدروب المعتمة

فالجناس بين( المدى، الندى، الهدى ) وهي مفردات تنتهي بالألف وهذا يوحي بالإطلاق والسعة ، والمتأمل في النص يجد الشاعر يقدم لوحة يتدرج فيها العطاء والنور تصاعدياً ، فيبدأ من الباب الذي يفتح المدى ويضع السالك على الجادة الصواب ، ثم يرتفع درجة ليرى الأفق الواسع لذلك النور الندي، ومن ثم ترتفع الصورة ليكون الكف هو نور الهداية الذي يضيء حياة الإنسان وينيرها، الحياة المفتقرة للنور من دون معرفة أهل البيت ( عليه السلام)ومصدر نورهم السيدة فاطمة ( عليها السلام).

## المبحث الثاني

## الخصائص التركيبية

إن تركيب النص يجسد محتويات اللغة ، واللغة هي (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[٢٥]فهي وسيلة مشتركة في التفاهم والتفكير عند الناس والتعبير عن مشاعرهم ، ولها دور ايجابيفي توجيه الفكر والتأثير فيه ، كما أن للفكر فعاليته المتميزة في توجيه اللغة وإعادة تشكيله لعلاقاتها في أثناء تشكيله لنفسه(٢٦)

إن نجاح الشاعر يتوقف على إمكانيته وسعة ثقافته في استعمال مفردات اللغة وتطويرها لما يريد ، فهي الوسيلة التي تمكنه من تأدية معانيه بطرائق مختلفة ، إذ إن علاقة المبدع بالألفاظ المفردة التي لها أوضاع اللغة كما عبّر عنها عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١.هـ) أشبه بعلاقة الصائغ بمادته الخام ، فالمادة الخام في أية صناعة ، مادة لم يصنعها الصانع ، ولكنها مادة يعيد تشكيلها وفق تصور خاص وتصميم بعينه[٢٧]، فتركيب الألفاظ واستعمالها في سياق التعبير الأدبي خاصية فنية حيث إن القيمة الذاتية لّلفظ تكتسب أهميتها عن طريق اتساقها وتلاؤمها مع سائر الألفاظ ، فتكسب الكلام نغماً تهش له النفوس[٢٨]، فالنص ليس مجموعة من المفردات والكلمات المرصوفة كيفما إتفق ، بل مجموعة من الجمل والأنساق التي تحقق وحدة النص بوساطة النحو الذي يضمن تشكيلها.

أما النص الذي نحن بصدده فقد تمثلت خصائصه التركيبية فيما يأتي:

١- التركيب الفعلي:

إن الفعل مصطلح نحوي يراد به الكلمة الدالة بمادتها على معنى المصدر أي الحدث ، وبصيغتها على زمان وقوع ذلك الحدث ، لذلك كانت تعريفات النحويين تحوم حول هذه الدلالة على المعنى المركب من الحدث والزمن[٢٩]، وتتجلى لنا عظمة اللغة إبان معرفة السعة في توليدها من المادة والهيئة التي تفرض الزمن ليعطي دلالته في التركيب ، لأن الكلمة وحدها لا تسجل أي قيمة جمالية أو إعجازية، ومن هنا تتبين قدرة شاعرنا على اختيار المفردات وصيغتها المرتبطة والمعبرة عن المعنى الذي يقصده والغرض الذي يرنو إليه ، وبعد تفكيك النص وجدنا الأفعال على النحو التالي:

الفعل المضارع = ١٣

الفعل الماضي = ٦

إن الفعل المضارع كان له الحظ الأوفر في بنية النص مما أكسب القصيدة الحركية والحيوية الدالة على استمرارية الحدث وتجدد إنبعاث القضية ولاسيما أنه يمدح السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ويرثي ولدها الحسين (عليه السلام) ، وهذا التوظيف للفعل المضارع ينم عن ذكاء الشاعر وقدرته على تطويع اللغة بما يتلاءم مع هدفه المقصود من النص.

أما الفاعل في تركيب القصيدة فقد توزع مابين الإظهار والإضمار ليكون على النحو الآتي:

الفاعل (إسم ظاهر) = ٤

الفاعل (ضمير ظاهر) = ٢

الفاعل (ضمير مستتر )= ١٢

إن توظيف الفاعل على وفق هذا النسق يلفت الانتباه الى خصائص أسلوبية تكمن وراءه ، فارتفاع نسبة الفاعل (الضمير المستتر) له دلالات كثيرة ، منها: إن استعمال الضمير يؤمن لّلغة الإيجاز الذي يؤدي الى انسجام النص وتلافي التكرار المخل ببنيته ، فضلاً عن أهمية الإضمار في اضفاء صفة الشمولية والإعمام للمفهوم الذي يرنو اليه الشاعر وهو مدح السيدة فاطمة وولدها الحسين (عليهما السلام) أضف الى ذلك السعة المعنوية التي جسدها الضمير المستتر التي تشير الى عظمة الممدوح وكرامته المستمرة في كل عصر ومصر.

٢ – تركيب المبتدأ والخبر:

يمكن تصور معنى المبتدأ والخبر بأن المبتدأ هو مانتحدث عنه ، والخبر هو الحديث الذي نسوقه عن المبتدأ[٣٠]، ولابد من علاقة ذهنية لالفظية ، إذ لايقوم بينهما أمر مساعد ، كما هو الحال في كثير من اللغات القديمة والحديثة ، ولايشترط أن يكون المبتدأ هو السابق لِيُعرف

برتبته وموقعه في الجملة فقد يتأخر عن أخيه الخبر لجملة من الأسباب وقد يخرج المبتدأ والخبر عن مسماه تحت عنوان نواسخ المبتدأ والخبر ، ونحن في إطار بنية قصيدتنا نراعي بحث المبتدأ والخبر على أصل حكمه كان أم منسوخ الحكم وقد تجلى لنا كما يأتي:

المبتدأ الاسم ١٥

المبتدأ الضمير ٣

الخبر المفرد ٩

الخبر (جملة فعلية) ٥

الخبر (شبه جملة) ٣

إن مايلاحظ في الاحصاء هو ارتفاع نسبة المبتدأ الاسم ، بإزاء المبتدأ الضمير ، وارتفاع الخبر المفرد بإزاء النوعين الآخرين وهذا له دلالات وايحاءات ترتبط بقصدية الشاعر ورغبته في إرساء المفاهيم وتسليط الضوء على ممدوحه والحرص على جريان هذه المفاهيم والحث على اتخاذ الأسوة الحسنة المتجسدة في شخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ومايمثله الإمام الحسين (عليه السلام) من مفاهيم كالإباء والإيمان والوفاء والإيثار وغيرها من السمات الأخلاقية اللامتناهية في شخصه (عليه السلام).

٣- النداء:

النداء هو (توجيه الدعوة الى المخاطب ، وتنبيهه للإصغاء وسماع مايريده المتكلم)(٣١) ، والنداء من الأساليب المهمة ذات الفعالية والتأثير في ذهن المتلقي ، لأنه صياغة لفظية تنبه المستقبل للرسالة اللغوية كي يصغى الى مضمونها ويُقبل الى الداعي ، وللنداء أصوات هي (الهمزة ، و آ ، و أي ، وآي، وهيا ، و واء، و يا)(٣٢) .

أما في رحاب قصيدتنا فنجد أن الشاعر قد وظف النداء (٩) مرات ، استعمل فيها الـ (ياء) وهي لنداء القريب ليعبر الشاعر بذلك عن لواعجه وزفراته ويبث الآمه وشكواه ، ويؤكد قرب المنادى من روحه ، وليدعو المتلقي الى هذا القرب ويرقق قلبه عن طريق تكرار النداء نحو:

يـاهدهدات الروح يابـــاب الرجـا يـــاضحكـــة القلب النقي الحالمـــــة

إنّ هذا البيت وحدة شعرية مكثفة العاطفة ، تفيض عذوبة وتعكس إجلال الشاعر لممدوحه إذ وظف النداء (٣) مرات ليحقق بذلك أمرين أولها التعبير عما يجيش في شغاف قلبه من ولاء ومحبة وآخرها هو دعوة المتلقي وحثه نحو التوجه الى النور الإلهي الذي يهدهد الروح ويسكن روعها ، وهو نور المشكاة فاطمة (عليها السلام) ويدعوه أيضاً الى التوجه الى باب

الرجاء الذي لايغلق بوجه قاصديه ، فالزهراء هي ضحكة القلب وسعادته التي تتحقق بنقائه ، وذلك النقاء يتحقق بمعرفتها ومعرفة الأئمة من ولدها.

## المبحث الثالث

## الخصائص البيانية

إن للصورة الشعرية أهمية كبيرة فهي من أهم العناصر التي يتشكل بها النص، وعن طريقها تظهر قدرة الشاعر وشاعريته وذلك لما ينسجه من خياله المبدع من صور ، وهذا ما جعل الصورة أجلّ أدوات الشاعر(٣٣) ، فهذه الأداة تبرز قدرة الشاعر في استعمال اللغة وتظهر براعته ومهارته الإبداعية ، فهي (تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها وأغلب الصور مستمدة من الحواس ، الى جانب مالايمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية)(٣٤) ، فالصورة تعبر عن العلاقات المتشابكة والانفعالات المنتجة فهي الضوء المسلط على الانتاج الكلي وثماره ، وهي أيضاً وسيلة الشاعر في تجسيد الفكر والعاطفة في آن واحد (٣٥) .

أما النص الذي نحن بصدده فهو لشاعر يمتلك القدرة الفنية العالية التي تمكنه من صوغ الصور المتعددة عن طريق التشبيه والاستعارة وفيما يأتي نتناول ماورد من صور في هذه القصيدة.

التشبيه:

إن التشبيه هو ركن من أركان علم البيان ويعد أقدم صور البيان وأوسع الفنون استعمالاً في الشعر العربي(٣٦) ،والتشبيه هو مقارنة بين طرفين متمايزين لاشتراك بينهما في سمة أو سمات ، أو هو الدلالة على أن شيئاً أو صورة تشترك مع شيء آخر أو صورة أخرى في معنى أو صفة(٣٧)، وقد يتكون من (مشبه ومشبه به ووجه الشبه هو الصفة المشتركة بين الشيئين أو الصورتين)(٣٨) ، وقد استعمل الشاعر التشبيه في قصيدته نحو:

خضراء روحـــك كاخضرار حروفـنا صارت بمدحـــك سوسنـــات ناعمـــــة

يصف الشاعر في هذا البيت روح السيدة فاطمة (عليها السلام) بأنها خضراء وهذا نابع من معرفته بشخصية الزهراء التي اتسمت بالعطاء والإثمار منذ صغرها ، فهي مصدر خير لكل من عرفها ويعرفها ، كيف لا وهي بضعة المختار ، حبيب إله العالمين ، فالشاعر أراد أن يصور لنا إحساسه في آنية اخضرار روحها فشبهها بإخضرار حروفه وهو يكتب نصه حولها ، فمدح الزهراء صيّر حروفه سوسنات ناعمة ، يفوح منها عطر المحبة ، وتجلب أنظار الرائي اليها ، ثم نلحظ استعمال الشاعر للضمائر في تشبيهه إذ قال (روحكِ) والكاف شأنه أن يضفي العظمة

والتبجيل لروحها ، واستعمل ضمير الجمع الـ(نا) حين أضاف(الحروف ) اليه ليشير الى تجدد واخضرار حروف كل شاعر يكتب في حب الزهراء (عليها السلام)

**الاستعارة:**

إن الاستعارة ضرب ونمط من التمثيل وهي (مجاز بلاغي فيه انتقال معنى مجرد الى تعبير مجسد من غير التجاء الى أدوات التشبيه أو المقارنة)[٣٩] ، وتكمن أهمية الاستعارة في تكوينها الصورة الشعرية القادرة على تمثيل إحساس معين لدى الشاعر ونقله الى المتلقي بشكل مؤثر ، فالاستعارة هي تشبيه حُذف أحد طرفيه ، ويسمى المشبه به مستعاراً منه ، والمشبه مستعاراً له ، واللفظ مستعاراً. [٤٠]

وتقسم الاستعارة من حيث ذكر طرفيها الى (تصريحية ، ومكنية) فالتصريحية هي مما صرح فيها بلفظ المشبه به أو المستعار منه ، والمكنية هي مما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه مع إبقاء شيء من لوازمه[٤١]

وفي إطار قصيدة بحثنا قدم لنا الشاعر الاستعارة في أكثر من بيت نحو:

يادعوة لله تصـعـد شعلة  فتضـيء أركان السماء الغائمة

وتضيء وجه الليل يضحك ثغـره  يعفـو الغفور عن القلوب الآثمـة

لقد بنى الشاعر استعارته بناءً رائعاً حين وصف السيدة الزهراء بأنها دعوة لله تعالى تصعد لتضيء أركان السماوات المعبدة بغيوم ذنوب العباد وتضيء (وجه الليل) ليضحك (ثغرة) وهنا استعارة مكنية إذ حذف المشبه به وأبقى إحدى لوازمه وهي (وجه) و(يضحك ثغره) فالليل الحالك الظلمة أصبح مستبشراً ضاحكاً ببركات تلك الدعوة الصاعدة الى السماوات وعلى أثر تلك الدعوة يعفو الله سبحانه وتعالى وهو (الغفور) عن القلوب الآثمة الجاحدة.

وفي بيت آخر يقول الشاعر:

وجعٌ بحجم الكـون يصرخ في دمـي  من كربـلاء الكرب يبـدأ موسمـه

يتحدث الشاعر عن مصيبة الإمام الحسين وقصة استشهاده في كربلاء فيختار لذلك لغة خاصة يعبر بها عما يشعر به من ألم، فيقول ((وجع بحجم الكون)) إذ لاحد لذلك الوجع الذي يشعر به، وهذا الوجع يصرخ في دمه ، وهنا استعارة إذ شبه الوجع بالإنسان الذي يتألم ويرفع صوته صارخاً ، لينقل لنا صورة الصراخ التي في دمه ، أي أنها ملاصقة له تماماً ، إذ تسري في أوردته وشرايينه.

إن الشاعر بذكائه اختار مفردة (يصرخ) حيث الصاد والخاء وقوة هذين الحرفين التي تتلاءم مع الصراخ أو الصوت العالي المرتفع وهذه استعارة مكنية غاية في الروعة بينت ألم الشاعر المستمر عن طريق استعماله الفعل المضارع (يصرخ) والذي يبدأ موسمه من أرض كربلاء الكرب ، ولاينتهي ذلك الموسم فالحسين رسالة معطاءة ، وسراج ينير الدرب لكل إنسان ينشد الحرية والكرامة والعيش الكريم ، ويرفض الذل والمهانة والعيش المنكد.

**الخاتمة:**

بعد رحلة ممتعة في رحاب قصيدة" المشكاة فاطمة" ورحاب قلب الشاعر المحب لأهل البيت" أشرف قاسم" استظهرنا الخصائص البلاغية من المستويات الثلاثة( الصوت والتركيب والصورة)وتجلى لنا إمكانية الشاعر وقدرته في تطويع مفردات اللغة على وفق هذه المستويات ليقدم لنا نصاً سهلاً ممتنعاً مسبوكاً يعلوه التدفق الإيقاعي الشفاف الذي يقع على قلب المتلقي فليس له إلا أن يفتح باب قلبه ويهيم في معاني القصيدة، ومما يميز هذه القصيدة أيضا إن ما فيها من سبك على المستويات الثلاثة يساعد على سرعة حفظها وهذا ما يحقق التواصل بين المبدع والمتلقي، ومما يجدر ذكره أن للشاعر مجموعة من الدواوين الخصبة الحافلة بالموضوعات الشعرية، فقصيدته هذه لم تكن يتيمة في سجل إبداعه ، ومن هنا أدعو الى دراسة شعره على نحو تحليلي أو أسلوبي أو تشخيص بعض الظواهر الفنية فيه كـ(التناص والتصوف والاغتراب والتشكيل البصري...) وغيرها من الظواهر.

هذا وأول دعوانا هي أن يوفق الله الشاعر ويمده بمزيد من العطاء والتألق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الأخبار المنتجبين .

**الهوامش:**

١- ينظر: طعم الحكايا القديمة : ٩٤-٩٥

٢- العمدة: ١٣٤/١

٣- م.نفسه ١١٩/١

٤- ينظر: الحياة العربية في الشعر الجاهلي.

٥- ينظر: المرشد الى فهم اشعار العرب برضا عنها:٧٢/١

٦- ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء:٢٦٩ ، وموسيقى الشعر: ٥٩

٧- ينظر: م. نفسه، ٢٤٦

٨- العمدة: ١٥١/١

٩- ينظر: الأصوات اللغوية:٢٣

١٠- قضايا الشعر في النقد العربي :٣٦
١١- ينظر: حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث:١٦
١٢- ينظر: الشعر بنى الرؤيا والتشكيل ٢٣٢
١٣- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية :٤١
١٤- ينظر: نقد الشعر:٨٦
١٥- ينظر: جرس الألفاظ ودلالتها :١٣٦
١٦- ينظر: م.نفسه:١٣٧
١٧- ينظر: م.نفسه: ١٣٥
١٨: ينظر: م.نفسه ١٣٧
١٩- أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣٤٥/٥
٢٠- ينظر: البنية الإيقاعية للقصيدة العربية المعاصرة:١٩٧
٢١- ينظر: لسان العرب شكا
٢٢- ينظر: تفسير الميزان ، ١٢٨/١٥-١٢٩
٢٣- ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٢٣
٢٤- ينظر : التلخيص في علوم البلاغة: ٣٩٠
٢٥- الخصائص ٣٣/١
٢٦- ينظر: اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي :١٦
٢٧ - ينظر: دلائل الإعجاز: ٤١٦/٤١٤ ، ومفهوم النص: ١٧
٢٨- ينظر: جرس الالفاظ ودلالتها :١٧٧
٢٩- ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين
٣٠- ينظر: النحو الميسر : ٢٣٧/١-٢٣٨
٣١- النحو الوافي :١/٤
٣٢- البلاغة العربية: ٩٩
٣٣- ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٤١
٣٤- الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري :٣١
٣٥- ينظر: أصول النقد الأدبي: ١٤٦
٣٦- ينظر: فنون بلاغية
٣٧- ينظر : الايضاح: ١٨٨
٣٨- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب :٥٧
٣٩- معجم مصطلحات الأدب ٣١٥
٤٠- علم البيان : ١٧٥
٤١- ينظر: طرائق البيان ٢٤١ ، ٢٤٧



obeikandi.com

**المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم**


١. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د.مجيد عبد الحميد ناجي ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤.

٢. الأصوات اللغوية ، د.إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر ، ط ، د.ت .

٣. أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٦٤م.

٤. أنوار الربيع في أنواع البديع ، المدني ، علي صدر الدين ابن معصوم، تح شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، العراق ، ط١، ١٩٦٩م.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ت(٧٣٩ هـ) ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، تح عب الحميد الهنداوي – القاهرة – ط٢ – ٢٠٠٤م.

٦. البحث النحوي عند الاصوليين ، د.مصطفى جمال الدين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م.

٧. البلاغة العربية ، د.أحمد مطلوب، منشورات مكتبة الزوراء ، بغداد ، ط١.

٨ البنية الإيقاعية للقصيدة العربية المعاصرة في الجزائر، عبد الرحمن تبرماسين، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٣ م.

٩. تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، د. علي عباس علوان، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٧٥م.

١٠. التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ت (٧٣٩هـ) ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط٢، ٢٠٠٩م.

١١. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د.ماهرمهدي هلال ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠م.

١٢. حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث، س. مورية، ترجمة سعد مصلوح ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٩٦٩م.

١٣. الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، أحمد محمد الحوفي ، مكتبة النهضة مصر، ط ع ، ١٩٦٢م .

١٤. الخصائص ، ابو الفتح عثمان ، ابن جني تح محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٤ ، ١٩٩٠م.

١٥. دلائل الاعجاز ، الجرجاني ، عبد القاهر بن محمد ت (٤٧١ هـ) ، تح: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٢م.

١٦. الشعر بين الرؤيا والتشكيل ، عبد العزيز المقالح ، دار طلاس للدراسة والترجمة والنشر ، دمشق، ط٢ ، ١٩٨٥م.

١٧. الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري ، دراسة في أصولها وتطورها ، علي البطل ، دار الاندلس ، ط٢ ، ١٩٦٤م.

١٨. طرائق البيان ، الشيخ علي المحمدي ، مطبعة السطور ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٢م.

١٩. طعم الحكايا القديمة ، ديوان شعر ، أشرف قاسم ، وزارة الثقافة ، اقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي ، فرع ثقافة البحيرة ، ط ١ ، ٢٠١٦م.

٢٠. علم البيان ، عبد العزيز عتيق ت(١٣٩٦هـ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، د.ط، ١٩٨٢م.

٢١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦) هـ ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، ط ع ، ١٩٧٢م.

٢٢. فنون بلاغية ، د.أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥م.

٢٣. قضايا الشعر في النقد الأدبي، د.إبراهيم عبد الرحمن محمد ، بيروت ، دار العودة – ط٢ – ١٩٨٦.

٢٤. لسان العرب، الامام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن منظور(ت٧١١هـ) ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٥. اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، محمد رضا مبارك ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٣م.

٢٦. المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب المجذوب ، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده – مصر – د.ت .

٢٧. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٧٩م.

٢٨. مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن ، د.نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.

٢٩. منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، أبو الحسن حازم القرطاجني ت(١٢٤٨ هـ) تح: د. الحبيب بن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس ،٢٠٠٨م.

٣٠. موسيقى الشعر، د.إبراهيم أنيس ، مكتبة الانكلو مصرية، ط ع ١٩٧٢م.

٣١. الميزان في تفسير القرآن ، العلامة الطباطبائي، محمد حسن (ت١٤٠٢هـ) منشورات مؤسسات الأعلمي ،بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٩م.

٣٢. النحو الميسر ، محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٧م.

٣٣. النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، مصر، ط٣ ، د.ت .

نقد الشعر، قدامة بن جعفر (ت٣٣٧ هـ) ، تح محمد عبد المنعم خفاجة ، دار الكتب العالمية ، بيروت – لبنان – د.ت

# حضورُ الموت وإيقاع الغياب في شعر ( موسى حوامدة )

د. احمد شهاب
مدرس / تربية الرصافة الأولى - بغداد

**المستخلص**

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على حضور الموت في شعر موسى حوامدة بوصفه الثيمة الأكثر انتشاراً في شعره،وقد تناولت الدراسة نمطين من الموت الأوّل الموت الطبيعي وطبقات خوف الإنسان منه ، فمنذ أن وعى هذه الحقيقة ، وهو يحاول نسيانها كونها مسألة مؤجلة ، وكيف واجه حوامدة هذه الحقيقة وانعكاساتها في شعره، أمّا الثاني فهو الموت المعنوي الذي هو في أبسط تعريفاته ، موت الروح وموت المعنى الحقيقي للوجود الإنساني ،ولم يكتشف الشاعر سرّ الموت ولا دلنا إلى دواء يطيل العمر ولكنه غنّى ما تتركهُ العاصفة حطاماً على الأرض، وممّا لاشكَّ فيه أنّ بواعث الموت في شعر حوامدة ذاتية تتعلق بالذات الشاعرة وقلقها الإنساني ،وموضوعية تتعلّق بتفاصيل مراحل الموت الفلسطيني على دروب الحرية .

فلم يذب هذا الشعب بما حوله بل ظل محافظاً على هويته ، فكان على الشاعر أن يواجه موتين الأوّل : موت ذاته بسبب ضياع الأخلاق والثاني طبقات التآمر الدولي على قضية فلسطين ، ولقد توصّل البحث إلى نتائج عديدة منها: لقد وجدنا أن عنوانات الشاعر الرئيسة : (سلالتي الريح..عنواني المطر) و (جسد للبحر...رداء للقصيدة) تلّمح إلى لجوء الشاعر لمكونات الطبيعة،تعبيراً عن نوع من الاحتماء والتشبث بالخلود كون هذه المكونات لا تموت أو هي أطول عمراً من الإنسان ، ويتسم موقف الشاعر من الموت بالخصوصية ففي البدء كان يراه فتنة وعتمة فتطور موقفه منه فصار يحن إليه ، متعاطفاً مع أمواته.

**Abstract**

This study aim to stand on the attendance of death in the Musa Hawamdah poetry as a theme most description and most spread in the poetry . this study deal with the tow styles of death, the first on the nature death wich is the fear of human . and the awareness of the truth. Whom try to forget and relectionswich is the postponed case . How did Hawamda face this truth. The second type is moral death wich is the simplet meaning of the human stillness.the poet doesnotdescover what which enrage the age and all of his death reasons, in the poetry of Hawamda a bibliography of the Palestinian death stages ,and the human wariness through the freedom sides. Where he is not dismiss this people along with the events and still keeping their heritage , where the poets face the death twice, the individual death and traditions lose against the imperialism layers on the native case

**المقدمة**

لقد كان الموتُ منذ أن أدركه الإنسان حاجزاً يقف في طريق حريته ، وليس باستطاعة الإنسان أن يغيّر حقيقة هذا الحاجز الذي يعطّل سعيه إلى الاكتمال والنضوج والإبداع والخصب والانفتاح على الديمومة ؛وبذلك يشعرُ الإنسان بالتردد والتوتّر كلّما ساورته فكرة الغياب ، وظل الإنسان –وعلى وجه الخصوص– الشاعر، متأملاً هذه الظاهرة التي تنقله من الحضور إلى الغياب ومن اكتمال ذاته إلى نقصانها ،ونحسب أن الشاعر أكثر استشرافاً للموت وانتظاراً له ؛وذلك لأنه يسعى إلى حيازة ناصية متعة التذوق ويقظة الحس ، إذ إن القراءات تسمو بالنفس وتبني جمالها النبيل ،وعندما يقف الزوال حيال الذات الشاعرة مهدداً بإزالتها ،فإن هذه الذات تتضخم وتنشطر على نفسها ، ولأنها لم تعش – سابقا – في كنف الموت فهي تجهله وهذا الجهل يؤدي إلى الخوف منه، فتحاول أن تتشبث بالحياة ما استطاعت .

يمتلك الشاعر موسى حوامدة موقفاً خاصاً من الموت راسماً بذلك أدق صور حنين الحياة إلى الموت ،وحنين الحضور إلى الغياب ، والكمال إلى النقصان والطمأنينة إلى القلق ، عبر تجربة شعريّة غطت أكثر من ربع قرن ،واجه فيها موتين : موت شخصي ويتمثل بموت أبيه وأمّه وصديق طفولته (صالح) وأبناء شعبه الفلسطيني ،وموت موضوعي متمثلاً بموت

قيم المجتمع،وقد اخترنا دواوينه : سلالتي الريح...عنواني المطر، وجسد للبحر...رداء للقصيدة ،وموتى يجرّون السماء، إذ تنتشر ثيمة الموت على مساحة واسعة فيها مستفيدين من معطيات منهج التلقّي ، وكانت حواراتنا معه ولقاءاتنا تفتح مغاليق كثيرة في شعره أضف إلى ذلك المراجع التي أفاد منها البحث ، نذكر منها : فلسفة الموت لأمل مبروك ،والموت المتخيل في شعر أدونيس لعبد السلام مساوي والموت والمغامرة الروحية لعمر منير، ودلالة الموت في الشعر العربي المعاصر رسالة ماجستير لمحمد مادو،وقد انقسم البحث على محورين اثنين سبقهما تمهيد وأعقبهما خاتمة . أما التمهيد فقد سعى إلى الكشف عن علاقة الإنسان بالموت بنوعيه المادي(الطبيعي) والمعنوي وقلق الإنسان تجاه الموت والغياب.

تناول المحور الأول الكائن وسلطة الموت المادي طبقات خوف الكائن منه ، إذ إن الذات الإنسانية وعلى وجه التحديد الذات الشاعرة ، تحاول أن تنساه كونه مسألة مؤجلة ،إلّا انه لا يفتأ يظهر في دربها كالضوء الأحمر؛فكلّما رحل صديق أو قريب انتبه إلى حضوره المهدد بالغياب ،هذا الغياب الذي ولد مع ولادة الحضور،ولقد وعى حوامدة في تجربته الشعرية أن الإنسان يولد فيولد موته معه ؛ ممّا دفعه إلى اللجوء لكهف الموت وصداقة الأموات والكتابة عنهم .

أمّا المحور الثاني الكائن وسلطة الموت المعنوي ،فتناول نمطاً آخر من الموت ،هو الموت المعنوي ،ويكون نتيجة انغماس الإنسان في الحزن والفقر والفراغ والبؤس ،فتسود قيم إنسانية معادية لقيم الشاعر فيحاول أن يدافع عن حقيقته مصطدماً بما حوله من تناقض ، وبما أنّ الذات الشاعرة تتطلّع إلى الكمال عبر السعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ، وتحقيق الذات من خلال الكتابة ، والانتشار، وحرية الفكر، وبما أنّ واقع الشاعر ينفتح على تهميش الآخر؛مم يُدخل الذات الشاعرة في مرحلة الموت في الحياة ،فيفقد الإنسان معنى وجوده .

وبعد، يبقى نص حوامدة مفتوحاً على التلقّي والتأويل ، ومن الصعب أن نحسم مسألة الموت في شعر الشاعر ، خاصة وإنها مسألة تتحول في نهاية المطاف إلى تجربة تعتمل في الذات الشاعرة محوّلة إياها إلى جسد وفكرة وحس وروح عبر قناة المجاز وإيقاع اللغة والهذيان والبوح واليقين والشك ينصهر ذلك كله في ثنائية الحضور والزوال يتخللها مطاردة الوهم وتحويله إلى حقيقة على الورق .

**الكائنُ والموت : تمهيد**

ظل سؤالُ الإنسان ما الموت ؟ولماذا نموت؟ يجسّد قلق الإنسانية تجاه هذه الظاهرة الغامضة ، فمنذ أن رأى الإنسان الجبال والأشجار والأنهار حوله لا تشيخ ، ولا يفعل فيها الزمنُ فعله ؛انتبه إلى المتغيّرات الحادثة في جسمه عبر عشرات السنين، فكلّما كبر الإنسان التفت إلى قبره،فهل ولد الإنسان لكي يموت؟

إنّ جميع الموجودات على الأرض سوف تفنى وتموت عاجلاً أو آجلاً والتجربة تشهد بذلك ، وليس ثمة إنسان بمنجى عن ذلك ، فهو سائر حتماً إلى الموت ، ولكن هذه الحقيقة العينية تنطوي على جهل تام فيما يتعلّق بالزمان الذي يقع فيه الموت ، فيتجاهل الإنسان هذه الحقيقة ، لكنها وإن غابت ونُسيت فهي تظهر في دربه كالضوء الأحمر(وقد عبّرت ثقافات الشعوب وفلسفاتها وأساطيرها

عن قضية الموت بمستويات مختلفة ،ونقلت كثيراً من التصورات عن طبيعة العدم والفناء) مما يؤكد قلق الإنسان وخوفه من الموت الذي ترسّب عبر آلاف السنين لكن الإنسان ظل يبحث عن طريق آخر للبقاء ،وذلك بالإنجاب، والتناسل ؛ ليترك بعده ذرية تحمل اسمه مدة من الزمن ، أوبالفنون التي تخلّد ذكره ،وقد قامت الإنسانية بمحاولات عديدة لمجابهة الموت والإمساك بالبقاء ، فقديماً حاول كلكامش سرقة عشبة الخلود من الغابة ، وفي العصر الحديث أحال الإنسان أعشاب البراري أدوية يرفد بها المستشفيات للتقليل من آلامه وأحزانه ،لكن الموت ظل كائنا مجهولاً،يختطف الإنسان إلى المجهول وظل الإنسان مذهولاً أمام هذا الزوال ، وهذا الذهول والقلق هو الذي دفع المصريين أن يبنوا أهراماتهم ، فلاشكّ أن الموت كان واحدا من أهم مفاتيح تلك الحضارة وهو مصدر كل هذا الظل الكثيف من الرهبة والخشوع التي تعترينا كلما وقفنا أمام هرم أو قبر أو مومياء حيث نجد أنفسنا لا نفكر بشيء آخر سوى الموت وفي داخلنا ينبثق شعاع غريب لابدّ أن يكون مماثلاً لذلك الشعاع الذي انبثق من أعماق ذلك المصري القديم ،وبدراسة ما أنتجه فكر الإنسان نجد قناعة واضحة أن الموت ليس مرحلة نهائية لوجود الإنسان ،بل عُدّ بمثابة عملية تؤمّن انتقاله إلى مرحلة أخرى تختلف عن الحالة التي عاشها في حياته على الأرض

يبدو أن الإنسان وحده- بين المخلوقات – الذي طرح السؤال المعروف ما الموت؟ والسؤال بهذه الطريقة محاولة لحل مشكلة الإنسانية وإيقاف نزيف قلقها المستمر،

ومشروع لإيقاف أسئلتها من أين جئنا؟ والى أين نذهب ؟وماذا بعد الموت؟ وكون الإنسان قد ذهب ماضيه وغاب عبر طيّات الزمن وصار يعيشُ حاضراً محاصراً بأسئلة كثيرة ومستقبله المجهول كل هذه المعطيات أوقدت سؤاله الوجودي، فقد خلدت حضارة الفراعنة ثقافة الموت، سواء ببناء القبور الملكية "الأهرامات"، أو المقابر، أو المعابد التي اعتنت بفن النقش والرسم والحروف الفرعونية، وحتى التحنيط الذي يفتن العالم حتى اليوم، وطريقة الدفن والاحتفالات بالموتى تشهد أنهم كانوا يقيمون شأنًا كبيرًا للموت، ربما كانوا يريدون حياة أخرى، كل هذا يدل على أن البحث في الموت لم يتوقف منذ الأزل، ولن يتوقف هذا السؤال الأبدي ، ولأن هذا السؤال لم يتوقف لم تتوقف الكتب السماوية والأديان عن البحث في هذه المسألة فكلها أشارت إلى القيامة والبعث وأن الإنسان لن يُترك سدى وانه سيقوم مرة ثانية وينشق عنه القبر، وسيحيى حياة أخرى أفضل بكثير من الحياة الدنيا ، مما يؤكد انتشار ثقافة وأسئلة الموت حول الإنسان في كل العصور؛ ولأن الأديان تحاول حل أزمة الدنيا فهي أيضا لا بدّ أن تخوض في أزمة الآخرة ، وسؤاله لماذا نموت قاد الإنسان في النهاية إلى الفلسفة ،إذ يرى سقراط أن الموت ملهم الفلسفة فالفلسفة هي معرفة الموت فإنه بدون الموت لا يمكن للبشر أن يتفلسفوا ولذا فإن الحيوان يحيا دون معرفة الموت ، أمّا في حالة الإنسان ، فإن اليقين المروع بالموت يتداخل مع العقل أي مع تقبل فكرة أنّ كل ما يحيى ويتنفس سيختفي ببساطة بعد حين من الدهر وقد حاولت المسيحية خلق نوع من التصالح بين الإنسان والموت بمجئ يسوع المسيح وموته وقيامته ، إذ عُدّ ذلك بمثابة تخليص للبشر وغسل لخطاياهم ، من هنا صارت الإنسانية تتطلع إلى عالم جديد يُبنى على أنقاض هذا العالم . وقد أشار رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم إلى مسألة موت الموت وذبحه بين الجنة والنار(يؤتى بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار) وبذلك يمكننا أن نستنتج أن الإسلام عدّ الموت معوّقا في طريق بناء العالم الجديد، إذ لابد من ذبحه في القيامة لتطمئن الإنسانية بخلاصها النهائي منه ، لكن الإنسان ظل(يسير مرهقا نحو الراحة ولا راحة إلاّ في باطن الأرض) لقد أدرك الإنسان هذه الحقيقة، حقيقة أن يموت ليبدأ من اللحد رحلته التي يخشاها وتقلقهُ، وإذا توقفنا عند القبر أو عند مسألة دفن

الإنسان –دون المخلوقات الأخر – في قبر فذاك يشير إلى أمر لا لبس فيه وهو العودة إلى رحم الأرض والانبعاث منه مرّة أخرى،أو أملاً بالعودة،وفي العصور القديمة كان تصور الإنسان عن الموت والبعث مشابهاً لهذا فقد راح هذا الإنسان يتخيّل عالماً سفلياً بعد الموت وهذا العالم يكون مكانه تحت الأرض (إن الرؤية المادية للموت تنطلق من الوضع الفيزيائي للجسد عندما يكون ميتاً ولعل هذا ما يفسّر التصور الأسطوري لحياة ما بعد الموت حيث أُوجد الحيز الفيزيائي المناسب وأُطلق عليه تسمية العالم السفلي وهو عالم لا توجد فيه كائناته بأرواحها فحسب ولكن بأجسادها أيضا وهذا التصور الأسطوري للوضع الفيزيائي للموت والموتى استفاد من مسألة دفن الموتى تحت التراب فيكون القبر بمعنى من المعاني مفتتحاً لتناسل قاموس" تحتي " متعلق بالموت وما بعده) .وهنا لي أن أقول أن الإنسان لم يكفّ في كل العصور وبمختلف التصورات والسبل عن محاولة العودة إمّا بالبعث الذي أشارت إليه الكتب السماوية ،أو بتخيّل العالم السفلي كما فعل إنسان الحضارات القديمة ،وقد ورد الموت في كتب اللغة بمدلولين الأول:حقيقي وهو الموت الطبيعي والثاني بمد لوله المجازي ففي لسان العرب: الموت خلق من خلق الله تعالى :الموت والموتان ضد الحياة والموات بالضم الموت وقيل الميت والمائت الذي لم يمت بعد هذا هو المعنى الحقيقي للموت اما المعنى المجازي فقد أورده على لسان الشاعر:

**ليس من مات فاستراح بميّت**
**وانما الميت ميّت الأحياء**

أي ثمة أناس ميّتون في الحياة فقد أراد بذلك الموت المعنوي وتجليّاته المختلفة و ذهب إلى معنى الموت المعنوي أدونبس :

**عُلّق بالغيب فأجفانه**
**رمليّة الأفق**
**كأنّما من يأسه**
**شمسُه تغيب في الشرق**

هذا هو الموت المعنوي وقد تماهت به الذات الشاعرة

و جاء في الصحاح :

(المَوْتُ ضد الحياة ماتَ يمُوت ويَمَاتُ أيضا فهو مَيّتٌ و مَيْتٌ مُشدداً ومُخففاً وقوم مَوْتَى و أمْواتٌ و مَيّتُ و مَيْتُون مشدداً ومُخففاً ويستوي فيه المُذكر والمُؤنث قال الله تعالى ( لنُحيي به بلدة مَيْتاً ولم يقل مَيّتةً و المَيْتَةُ ما لم تلحقه الذَّكاة و المُوَاتُ بالضم الموت و المَوَاتُ بالفتح ما لا روح فيه والمَوات أيضا بالفتح

الأرض التي لا مالِك لها ولا ينتفع بها أحد و المَوَتانُ بفتحتين ضد الحَيَوانِ يُقال أماتَهُ الله و مَوَّتَهُ أيضا و المُتَماوِتُ من صفة النَّاسِك المُرائي) وسنعالج موضوعة الموت في شعر موسى حوامدة بمحورين اثنين:

**المحور الأول: الكائن وسلطة الموت المادي – تجلّيات الخوف من الموت -**

**المحورالثاني: الكائن وسلطة الموت المعنوي - تجلّيات موت الكائن في الحياة -**

**المحور الأول:الكائن وسلطة الموت المادي – تجليات الخوف من الموت -**

منذ أن تبيّن للإنسان أن الموت هو المواجهة الأخيرة مع المجهول لم يكن مفاجئاً له المعاناة الدائمة من الخوف منه خصوصاً من يعاني من القلق و التوتر و الهلع.وإذا كان الموت أمراً حتميّا فإنه من المستحيل الهروب من حقيقة الخوف منه والذي يفكر في الموت لابد أن يفكر في الحياة ، فهل ستتوقف الحياة ذات يوم ؟وما معنى وجود الإنسان فيها ؟وهل حياتنا شجرة تورق ثم لا تلبث أن تجفّ عروقها وتموت وما هذا الإنسان الذي يأتي من رحم يحيط به الظلام إلى مكان النور ويعيش فيه ما قُدّر له أن يعيش ثم يختفي مثلما تختفي أشباح الليل؟وقد تبدو الحياة جميلة في عين الكائن ولا يعدل جمالها شئ فيسعى إلى التمسك بها ولكن بمجرد أن يموت له صديق نجده يفيق من غفوته فيحس أن الموت قريب ، وان كل لحظة يحياها تقربه من السرّ وانه لابد أن يلاقي هذا السرّ يوماً،وقد كان الشاعر أكثر قلقاً من غيره تجاه الموت والغياب إذ إن الكتابة تشكّل بحد ذاتها محاولة لمواجهة الموت ، والتغلّب عليه بحضور ما يتجلّى في القصيدة من خلود ، يقول بدر شاكر السيّاب :

**جنازتي في الغرفة الجديدة**
**تهتف بي أن أكتب القصيدة**
**فأكتب ما في دمي واشطبُ**
**حتى تلين الفكرة العنيدة**

وكأنّ القصيدة هي الرد الوحيد على عالم الفناء والموت ، والشاعر إذ يخاف الموت هنا فهو يخاف المحو والغياب في هوة سحيقة ، فيضطر إلى ترك ما أحبّ في الدنيا من أ صحاب يودّهم وأماكن ألفها وأحلام وطموح سوف يتأجل بسبب عائق الموت ذاهبا إلى عالم يجهله ، والإنسان بطبيعته يخاف المجهول ، وإذا كان السيّاب يتشبث بالقصيدة لينتصر على الفناء ،فمحمود درويش يتشبث بطائر الفينيق ليعود إلى الوجود مرة أخرى :

**سأصيرُ يوما ما اريدُ**
**سأصير يوما طائراً وأسلّ من عدمٍ وجودي**

فمحمود والسياب قد خافا أن يهاجمهما الموت في أية لحظة فاحتمى أحدهما بالقصيدة وذهب الآخر إلى الأسطورة فهل أحس الشاعران بأنّ الموت أقسى ظلم يقع عليهما بعد أن كانت حياتهما محاصرة بالموت بسبب الفقر في حياة السيّاب ، والاحتلال الإسرائيلي في حياة درويش؟ إنها محاولة الشاعر لمواجهة حالة جوهرية لم يستطع الإنسان أن يواجهها ،(فما أن يأتي الإنسان إلى الحياة حتى يصبح شيخا هرما ناضجا للموت)

كيف واجه موسى حوامدة مشكلة الموت؟ وهل الذات الشاعرة نظرت إلى الموت أنه مشكل؟ هل الموت عنده جزء من الحياة أم انه نهاية الحياة ؟هل الموت عنده خطيئة كما ينظر إليه المسيحيون ، فهم يرون أن الموت نفذ إلى الإنسان عبر الخطيئة أي أنّ آدم مات منذ ارتكب الخطيئة ، وبُعثَ المسيح لكي يخلّص الإنسان من خطيئته . هذا ما سوف يجيب عليه بحثنا ما استطاع

لا يخفى أن موسى في أكثر من مكان يعلن أن جيناته فرعونية نقرأ : (لعلّ جيناتي فرعونية الأصل ،فقد خلّدت حضارة الفراعنة ثقافة الموت سواء ببناء القبور الملكية أو الأهرامات) وبذلك يلمّح إلى تماهي ذاته مع ثقافة أجداده الفراعنة وفي مكان آخر يقول ( أنا لا اكتب قصيدتي بناءً على قرار فهي تنبت في تربتها) . إذن التفكير في الموت والكتابة عنه شئ أصيل في الذات الشاعرة فهو يستجيب له مثلما تستجيب التربة الخصبة عندما تُرمى فيها البذور، وبذلك يقرر الشاعر أن تفكيره في الموت يكشف عن مساحات واسعة من القلق تجاه قضية الزوال التي تبدو غير متكلّفة أو مصطنعة لديه ،والحقيقة أن الذات الشاعرة محاطة بكل آليات القهر التي يصنعها المحتل منذ ١٩٤٨الى اليوم ، لكن الشاعر لا يكتفي بسرد حكاية الموت الفلسطيني فهو يوثّق لحادثة وقعت له في الطفولة نقرأ:( ربما تكونت لدي من الداخل، كراهية للموت، منذ مات صديق طفولتي "صالح"، وأنا في الثالثة من عمري وظللت أذهب للمقبرة أناديه كي يخرج لنكمل اللعب) وقد تكون كراهية الموت هذه دفعته إلى أن يعنون احد دواوينه ب(سلالتي الريح عنواني المطر) إذ يتألف هذا العنوان من أربعة دوال : (سلالتي )وقد جاء في تفسير ابن كثير إنها تعني آدم (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن

الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)

يقول تعالى مخبراً عن ابتداء خلق الإنسان من سلالة من طين ، وهو آدم ، عليه السلام خلقه الله من صلصال من حمأ مسنون. وقال الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس : من سلالة من طين قال : صفوة الماء .

وقال مجاهد : (من سلالة أي : من مني آدم فوفق هذا المفهوم ترى الذات الشاعرة أنها قد خلقت من الريح (الدالة الثانية من العنوان)وقد جاء في قوله تعالى : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) .

فقد اعتقد بعض المفسرين أن المقصود بالرياح لواقح هو دور الرياح في نقل حبوب اللقاح إلى أعضاء التأنيث في الأزهار ليتم الإخصاب وتكوين الثمار، وهو دور معروف وثابت علميا ،فالشاعر هنا ينتمي إلى أداة الخصب الرياح التي تجعل الحياة متجددة، والريح لا يقضي عليها الموت كما يقضي على سلالة آدم ، مما يبوح بمستويات عالية لكراهية الموت، تضمره الذات الشاعرة وان لم تصرّح به،والدالة الثالثة (عنواني)عنوَنَ ذاته جعل لها عنواناً يدل عليها متماهياً بالدالة الرابعة (المطر)وبذلك تُؤسطر الذات الشاعرة نفسها فالمطر ماء يوحي بكل معاني الخصب والانبعاث ، نستنتج من ذلك أن الريح والمطر ينتميان إلى الحركة الدائبة التي تكون نتيجتها النماء والانبعاث والتجدد والخلق المستمر ومواجهة الموت والغياب، وفي عتبة الإهداء التي تتصدر الديوان نجد صدى مجابهة الموت في عبارة (ترقيةً لهذا الأثر) التي وضعها فوق الإهداء منصوبة على الحالية فهو بذلك يرقّي أثره من الحسد والخوف والموت والرقية)ما يُرقى ويعوَّذ به المريضُ ، كقراءة آية من القرآن ، أو التعوُّذ بأسمائه تعالى وصفاته (.نقرأ في الإهداء الذي يحمل عنوان : ترقية لهذا الأثر :

**رَحَلا دون أن أراهما، وَدُفِنا وأنا بعيدٌ عنهما**

**إلى محمد حسين جابر**

**أَبي، الذي رحلَ في ١ -٥ -٢٠٠٣،**

**إلى مَليحة سلامة أبو عقيل**

**أمي التي رحلت في ١٨ -٥ -٢٠٠٣،**

**إليهما معا أُرَقّي هذه الريح،**

**آملاً أن تنعشَ روحيهما، وهما يهيئان لي قبراً جميلاً بينهما.**

هكذا تُرقّي عتبةُ الإهداء الريح التي ترسلها الذات الشاعرة لتنعش روحي محمد ومليحة والدي الشاعر إذ تنسجم هذه الريح مع معاني (الحمد) التي ترتقي بسيرة الأب ومعاني (الملاحة) التي تعطر

ملامح أمّه ، فبين الحمد والملاحة عرى لا تُفك وكل محمود ومحمد فهو مليح وهي (صفة مشبهة تدل على الثبوت) وإذ يحن حوامدة إلى قبر جميل بين أبويه فهو يحن إلى طفولته فالمهد بداية اليقظة من السديم واللحد نهاية اليقظة وفي الحنين إلى المهد حنين إلى اللحد وفي التطلع إلى الحياة الأولى تطلّع إلى حدود لا تفصل عن الموت .يفتتح الشاعر ديوانه (سلالتي الريح.....) برثاء والده ، وعنوان القصيدة (للخديعة طعم الأبوة) يلمّح إلى الموت إذ بإمكاننا أن نستبدل الموت بالخديعة فيصير للموت طعم الأبوة إذ إن الذات الشاعرة ترى في الموت نوعاً من الخديعة التي استدرجت أباه :

**للغيوم نهار آخر**
**للخديعة طعم الأبوة**
**للمشانق حكمة تخفيها الرهبة**

يخيّم فضاء الموت عبر الدوال:(خديعة، مشنقة،رهبة، الغيم)مما يلمح إلى انكسار الذات الشاعرة أمام (الموت)الذي اختطف الأب إلى المجهول وممّا لا يمكن إنكاره قسوة الفضاء الذي تشيعه هذه الدوال والتي لا توحي بسوى الذهول الذي يتوافر على أشياء الأب المتروكة:

**كلماته ترنّ في إذن الجبال**
**سعاله يصدحُ عاليا**
**بياضُ حَطته**
**تهدّل عقاله**
**حزامهُ الجلديّ العريض**

يبدأ الشاعر بالوقوف على الدوال(السعال، العقال ،الحَطة ، الحزام الجلدي ) فقد حملت رائحة أبيه الراحل ، وتبدو هذه الأشياء تبث صوَر الأب، تشيعه في المكان، تحضره من المجهول ، بظهره المحني ،بسمرته، وثمة تعلّق طفولي بأشياء الأب التي يعاينها الشاعر فهي تعطي أكثر من رابط لفك شفرة كراهيته الشديدة للموت ، وثمة خيط يربط بين رحيل الأب ورحيل (صالح) صديق الشاعر إذ إن موسى وقف طويلاً متشبثاً بقبر صالح يناديه كي يقوم لإكمال اللعب ، فها هو ذا يتشبث بثياب أبيه كي لا يذهب ،ففي كلا الحادثتين يحاول الشاعر الهروب من حقيقة أن الموت هو الانقطاع الشديد عن الحياة ، وبذلك تكون الذات الشاعرة قد فقدت التوازن ، فهي تنكر اتصالها بأي شيء ، محاولة أن تكون ذاتاً أخرى، أو أن تخرج من ذاتها، فلا هي قادرة على الحياة ولا قادرة على الموت، فهي غير متقبلة لحقيقة أن الموت هو الغاية القصوى للوجود البشري :

**هنا دمعُه المتدفّق**
**هنا ماؤه العذبُ**

**هنا جنَّته الضيقة**

**هناكَ خلفَ اللاشيء**

**بنى للكلماتِ قبرَها وللغيابِ وَصايا** .

تشيع صورة آدم في فضاء هذا النص ، إذ إن المقطع الشعري يرسم دورة حياة كاملة فولادة الإنسان تبدأ بدمع غزير ثم لا يفتأ حتى تصير له جنّة يجري تحتها الماء،والجَنّة في اللغة هي البُسْتان، ومنه الجَنّات، وتصغيرها جنينة، والعرب تسمّي النخيل ، والجَنّةُ الحَديقةُ ذات الشجر والنخل، وجمعها جِنان، وفيها تخصيص، ويقال للنخل وغيره والكلمة مشتقة من جَنّ أي سَتَرَ وأظْلَمَ وخَفَى. سميت بذلك لسترها الأرض بظلالها. وقد وردت بهذا المعنى في سورة الكهف مثلا في الآية: ) وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ( ويقصد عادة في السياق العام «تلك الجنة التي وعد الله عباده بالغيب» وهي نقيض النار. والجنة مصطلح للدلالة على مكان فيه رخاء ونعيم وحياة رغيدة كاملة الملذات .

لكن هذه الجنة ضيقة مما يلمّح أن لها مدلولاً يعود على والد الشاعر لتنتهي بقبر وتؤول إلى الغياب واللاشيء:

**أبي الذي كانَ**

**أبي الذي يكونُ**

**أبي الذي لم يكنْ.**

ولعل الفعل الماضي (كان) يعيد رسم هذه الحياة من زاوية أخرى فالفعل (كان) يجسد تمظهرات ولادة (ادم أو الإنسان أو حسين حوامدة) ، والفعل (يكون) يلمّح إلى تمكّن الكائن ونضج قدراته ، والفعل المضارع (يكن)المنفي ب(لم) يحشد كلّ دوال الزوال التي تنتهي إلى اللاشئ مما يولّد الشعور بالعبث ويطرح أسئلة كثيرة عن مغزى هذه الحياة .

أو كأن هذه الأفعال فقدت مدلولها الزمني في خانة العبث ، مما يجرّ الزمن كله إلى هوة كبيرة من الغياب ، وكأن والده بعد هذا الرحيل لم يكن، وهذا لا ينسجم مع ماذهب إليه الناقد مثنى حامد إذ رأى أن(الديانات، خصوصاً السماوية تطلب منا الإذعان للموت حين يأتي. إذ لا مفر منه، ولا مهرب عنه. ويتفق الشاعر مع المطلب الديني بخصوص تقبل الموت دون معارضة. فتراه قد تقبل الموت كما هو، واستعد للرحيل معه.) إذ ما يؤكد كره موسى الشديد للموت؛قوله في القصيدة ذاتها :

**لستُ شاهداً على الفتنة**

**كنتُ حَطبَها المحترق**.

**فهو يُعدّ الموت فتنةً وناراً متأججة ونحن حطبها ، ويعدّ الموت عتمة نقرأ له مخاطباً أباه:**

**الذي لم يُودّع النهار**

**حمل عتمته وطار**

فدالة (عتمته)أيقون للموت تدخل في علاقة مشابهة للعالم الخارجي له، فالعتمة ممكن أن تتضمن معنى من معاني الموت،وكراهية الموت مشروعة كون (الموت يقتلع الحقيقة الإنسانية من وجودها ويدفع بها نحو النهاية والفناء)

نقرأ له:

**حُطامي بين يديَّ**

**حطامي أمامي**

**حطامي معي**

فإذا رفعنا الدال (حطامي) من النص، ووضعنا مكانه الدال(موتي) لصارت المسألة واضحة ولا تقبل اللبس ،فالذات الشاعرة ترى أن موتها ملازم لها (بين يدي ،أمامي ، معي )فالظروف المكانية مليئة بالموت مكتظة به، لتنتقل الذات من اللاحسإلى الحسم وإشهار موقفها منه،وبذلك تعيش الذات الشاعرة ميّتةً مع وقف التنفيذ ،فموتها معها منذ ولادتها ، لكنها إذ تصرخ هكذا فهي في طبقاتها العميقة تحتجّ على محوها،وهي تتدفق حياةً، و(الموت لا يمح الأشياء والجهات ولعلّه في احد وجوهه ذروة التوهج الفائقة للحياة ،لكنه يظل اللائحة المحيرة التي يقف أمامها الإنسان طويلا)" "وموسى لا ينتظر الموت كسلفه دروش الذي رتب الحياة فهي ولادة ثم موت ومابين الولادة والموت فقد انسن درويش الموت وراح ينتظره :

**لاشئ يبقى على حاله**

**للولادة وقت**

**وللموت وقت**

.....

**كل نهر سيشربه البحر**

**والبحر ليس بملآن**

فمحمود موقن أن الحياة تؤدي إلى الموت ،إلّا أن موسى يرى أن الإنسان يولد وموته معه فهو يولد ميّتا في تأمل يُشيع فضاء الفاجعة، فكأن الموت غريزة وهو غريزة كما يؤكد ذلك فرويد،غريزة صامته تعمل في داخل الكائن الحي وتظل خافية في أعماقه وبذلك يصبح للذات الشاعرة موتها الخاص فالكائن لايحيا ليموت ؛ بل يموت ليموت وبذلك تصير الحياة موتاً مخفياً يظهر عندما يموت الكائن ، نقرأ لموسى :

**منذ أن تلعثم آدم**

**هبطت بنا الأرض إلى قبورها**

يشير الدال (تلعثم) إلى طفولة آدم والتلعثم كما جاء في لسان العرب الانتظار وقيل ما

تلعثم أي لم يبطئ في الجواب ،وبذلك يكون القبر مصاحبا لطفولة ادم فآدم ولد فولد قبره معه لتلمّح الذات الشاعرة إلى بعض خيوط العدمية الآتية من المثاقفة .

**المحور الثاني:الكائن وسلطة الموت المعنوي**

**( تجليات الموت في الحياة )**

يتخذ الموت في شعر حوامدة بعداً فلسفياً وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضايا الاجتماعية ، فقد أحاط الموت المادي بحياة حوامدة عبر تداعيات القضية الفلسطينية ، صحب ذلك موت معنوي امتد على خارطة الوطن العربي بسبب موت الأخلاق ، والطبقات المختلفة للتآمر على قضية الإنسان العربي والفلسطيني معا،فوفْقَ هذا المفهوم يكون لصورة الموت عند حوامدة مصدران الأول :ألوف الشهداء وهم يتساقطون على الدرب ، وموسى ذاته يشهد بذلك :(كان يتراءى لي أن الشهادة، أو أن أموت شهيداً ربّما يحرر الكون كلّه، وليس فلسطين فقط ، لكن ذلك كان وهماً رأيت الشهداء يتساقطون..) .أمّا المصدر الثاني فقد أتى من الثقافة، والذات الشاعرة تثبت ذلك بقولها:(ولاننسى كتاب الموتى الفرعوني ذلك النشيد الخالد لرثاء الأموات) ولا نستبعد اطلاع الشاعر على نتيشة وما تركته فلسفته من اثر بالغ –على وجه الخصوص– في حياة هيمنكواي وفرجينيا ولف إذ ترى هذه الفلسفة أن يموت الإنسان حباً في الحياة ،فهو يريد الموت على نحو آخر، أن يريده حرا ، يكون يوم عيد بل أجمل الأعياد الذي يقبل الإنسان عليه طائعا ويجذبه بنفسه ومن يمت موتاً إرادياً يمت ظافرا ، وقد رأت الذات الشاعرة في لاوعيها أن ممارسة الموت المعنوي على الورق نوعاً من الظفر،أو نوعاً من الانتصار عليه ،والموت المعنوي في أبسط تعريفاته هو موت الروح،وموت المعنى الحقيقي للوجود الإنساني، والأمم تصاب بالموت المعنوي بعد زمن سلبي ساكن تمرّ به ، أو حالة توقف في النمو الحضاري، كما حدث للعرب بعد نكبة حزيران ، أمّا اليوم فما يحدث في العراق وفي فلسطين وسوريا ومصر، من قتل واحتلال وخلافات داخلية وغياب النموذج العربي الذي يطمح إلى تحقيق مشروع التجاوز؛ كل ذلك أدى إلى أن ينتشر الموت المعنوي بمساحات واسعة في الشعر العربي الحديث ؛فعندما يعجز الإنسان وعلى وجه الخصوص الشاعر عن تحقيق رغباته ينطوي على نفسه، ويصدّ عن واقعه، لتشتغل بالمقابل ماكنة أحلام اليقظة؛ لتعوّض عن الخسارات الفادحة ، فالشاعر يحلم بمجتمع يسوده حدّ أدنى من العدالة،

يستطيع عبره أن يمارس حرية الفكر، ليحقق طموحه في الشهرة والانتشار في إطار حياة كريمة ومجتمع عادل ، وعندما تغيب كل هذه المعطيات تموت الذات الشاعرة في الحياة ، لتمارس موتها المعنوي في إطار فضاء الورقة ؛فنجد نحن متنفساً،ومساحة واسعة لمتعة الحزن ؛ إذ يكون المتلقي قد أصيب أيضا بالموت في الحياة .ترى المسيحية أن يسوعاً أحيا العالم حقيقة ومجازاً عبر حادثة إحياء لعازر الذي مات فأحياه المسيح_ باذن ربه _ جسدا وروحا ًوالأهم من ذلك أحياه روحاًفقد جاء في إنجيل يوحنا (أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات سيحيا) والحياة هنا قد أراد بها الحياة (المعنوية) التي يتحرر فيها الإنسان من الخطيئة الأولى التي وقع فيها (آدم) وبذلك يتصالح الإنسان مع ذاته فما عاد خاطئاً أي ماعاد ميّتاً.وفي القرآن الكريم يقول جلّت قدرته(وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبّا فمنه يأكلون ) وبذلك يكون الأكل سبباً لصلاح حياتهم المعنوية، وفي قصيدة الأرض اليباب يقول ت .س اليوت على لسان سبيلا:

**( سبيلّا ) ماذا تريدين ؟**

**كانت تجيبهم دوما : أريدأنأموت**

لقد طلبت( سبيلا) الموت الطبيعي بعد أن ماتت معنوياً، بعد تقدمها في السن فما عادت جزءاً من حركة التاريخ ،ولا شك أنّ الشاعر موسى حوامدة إذ يتماهى في الموت المعنوي فإنه يسجل لمرحلة هامة من الموت المعنوي الذي تمر به حياتنا العربية ، ولابد أن ننوّه أنّ الشاعر يكثّف بذلك وباجتماع صوره لموت قد تعقبه حياة هي الرد الوحيد على ثقافة الموت التي يشيعها (الآخر) .

تنتشر ثيمة الموت المعنوي في اغلب قصائد ديوان (جسد للبحر ....رداء للقصيدة) وعلى وفق هذا المنحى تتضامن العنوانات الآتية شواهد على الموت المعنوي :

١ -**لاشئ جدير بالاهتمام**

٢ -**سأكتب وأرمي للبحر**

٣ -**وأنا ميت**

٤ -**في يد الغيمة**

٥ -**عدم يملأ اليقين**

٦ -**خاوية سلال الوقت**

تنتظم قصيدة (لا شيء جدير بالاهتمام) من مقاطع صغيرة ، لكنها تلتئم كما يلتئم العنقود متنامية باتجاه الذروة ، وقد اثبت الشاعر عنوانها على رأس النص ،ويتألف هذا العنوان من ثلاثة دوال:(لاشئ ،جدير ، الاهتمام ) وقد نفت (لا النافية للجنس)

اتصاف اسمها بخبرها ؛ ليصبح النفي أكثر توكيداً فقد أتى قوله تعالى ( فلا كفران لسعيه ) ولم يأت (فلا يكفر سعيه) إذ إن (لا النافية للجنس )أكثر توكيدا من( لا) الداخلة على المضارع ، والنص الشعري برمته ينبني على العنوان ، فجميع مقاطع القصيدة توحياللا جدوى فالأفق غائم والفيضان آت ،والقصيدة يهندسها الخراب،نقرأ:

**إن جئت تبحث عن الكلمات**
**فها هي طازجة لدي**
**أو كنت تبحث عن الشعر**
**فتأمل هذه الأوراق**
**أوجئت تسمع الموسيقى**
**فإنها تموج في روحك**
**وان كنت تبحث عن سبب للكراهية**
**فتش عليه في صدرك**
**سأوجز عليك العناء والتعب**
**هنا خراب في القصيدة**
**هشاشة في الكلمات**
**ارتباك في المعاني**
**غموض في الصورة**
**وبما انك قادم للبحث عن خلل**
**لا توقض دماغك الشرير**
**لا شيء عندي جدير بالاهتمام**

إن المسح الأولي للقصيدة يوحي بانتشار مفردات الموت المعنوي (الهشاشة، الكراهية ،التعب ،الخراب، الغموض ، الملل،الشر، القبور، والمخطط الآتي يوضح ذلك فالذات الشاعرة محاطة بكل دوال الخراب ممّا دفع الذات الشاعرة إلى التماهي بالفينيق :

**أفكّر بالرماد**
**وقبله الحريق**
**وأستريح لو هطلت الأحقاد**
**ومحا آثاره البركان**

فهكذا ترى الذات الشاعرة أن الاحتراق والتحول إلى رماد بشجاعة وصبر منقطع النظير يمحى آثار براكين الحقد، ويقوم الإنسان من جديد كما يقوم طائر الفينيق من رماده ، وفي قصيدته (سأكتب وأرمي في البحر) يتناص العنوان مع المثل الشعبي العراقي (سوي زين وست في الشطّ ) أي إعمل معروفاً وارميه في البحر ، والتناص يحتوي على رغبة غير متناهية لفعل الخير دون انتظار مكافأة من أحد ، مما ينمّ عن يأس الذات الشاعرة من الآخر، فلا شكّ أن الماء إذا رُمي فيه شئ ما، فإن الغياب يبلعه ، أو حاول احد أن يكتب فوقه فإن الماء لا ذاكرة له نقرأ:

**سأكتب وأرمي في البحر**
**سأكتب عن الموتى الذين يحيون من جديد**
**عن الأموات الذين يولدون معي كل ليلة**
**عن أمي التي لم ترضعني جفوة البشر**

**عن أبي الذي لم يعرف أن يغري الحليب بالنشوة**

**والمندلينا بالضحك**

ويمكننا أن نزعم أن اللازمة (سأكتب وارمي في البحر) أوحت في بداية الأمر بالمجانية وباللامبالاة إلاّ أنها ليست كذالك إذ إنها عرضت صوراً صاخبة للمهمشين (الموتى الذين يولدون معه ، أُمّهُ التي أرضعته المحبة وأبوه الذي فشل في إكثار الحليب ولم يستطع إضحاك المندلياوالمندلينا فاكهة أصغر من البرتقال(اليوسفي) وقد ترمز هذه (الدالة) إلى مواسم الخير أو فلسطين إشارة إلى ضياع فرصة السعادة فوالد الشاعر ووالدته ينتميان إلى الجيل الذي يتحمل وزر ضياع فلسطين ، فهي ليست لازمة مجانية ففي اللحظة التي تهدم فيها فإنها تبني،وباستطاعتنا أن نقول انه ماكتب ليرمي في البحر،بل ليحرض على العصيان:

سأكتبُ واكتب

**ولن أقيل نفسي عن وظيفة الغضب**

**يتها الدمى المتحركة**

**أفيقي من سباتك الأبدي**

ثمة تمظهرات للموت في الحياة (الدمى المتحركة ،السبات الأبدي ،غفلة الزمان الغيبوبة) الآخرون دمى متحركة في سبات أبدي ايقونات تبث الموت المعنوي والتخدير عبر قصائد لاتجيد سوى التطريب، والشعراء اصدقاؤه يضعهم في خانة الدمى المتحركة المستسلمة للموت وتدمير الذات ، في سيرورة موت مستمر، وإذا عدنا للموجّه القرائي العنوان(سأكتب وارمي في البحر) نجد انه يلمّح أن المخلوقات المائية أكثر استجابة للقصيدة من المخلوقات البرية ،فالماء يمكن أن يغضب واليابسة في سبات :

**سحرُ وأدعية وجنازات**

**فقر وبلاء يجرّ بلاء**

**أبناء ترعرعوا بيننا**

**وما حملنا منهم سوى العصي والبنادق**

إذا وسّعنا الفكرة قليلاً فإن الفقر والسحر فاتحة لمجتمع الخرافة والفطرية والتفكك والغياب، ذلك أن مجتمعاً يحتفي بالسحر ويتسم بالفقر ويعشش البلاء في طبقاته العميقة فهو يمارس الموت في الحياة ،ونلحظ أن واو العطف التي تفيد الترتيب تبدو كأنها ساحة لصراع هذه الدوال (السحر، الفقر، البلاء ،العصيّ ،البنادق) والبطل الذي يلحظ هذه التناقضات ويعيشها نجده ذاته في قصيدة (الشبيهة) ضمن ديوان موتى يجرون السماء نقرأ:

.....

**أيّامي التي صارت حليباً للفئران**

**للجرذان طعاما/ للدود ينهشُ لحم الأب الحيّ**
**في قبر الحياة**

هو نظام اجتماعي قائم ، يصبح فيه الفرد ميتاً في قبر الحياة، أو في الحياة القبر،غير أن الذي يهمّنا حياتنا عندما تصير طعاما للفئران ،فذاك يعني أن قوى غاشمة تتحكم بالفرد لتعزيز وضع البهتان . وهنا يتم تذويت الكتابة مما يظهر قدرة شعرية فذة في عشق الموت (هي كذلك معادلة حياة ، حياة لا تحيا إلاّ بالموت) فيمكننا أن نلحظ الذات الشاعرة وهي في خضم عشقها للموتى وانشدادها اليهم،إنها تطلب من السماء أن ترأف بهم :

**يا.....**
**سماء**
**تريّثي بهم قليلاً**
**احمليهم بخفّة الملائكة**

فقد حُذفَ المنادى في السطر الأوّل ووضِع أمام ياء النداء العديد من النقاط ، ممّا يلمّح إلى أن الذات الشاعرة في ضيق وتأزّم ،ليظهر المنادى في السطر الثاني ، وقد اطمأن الشاعر أن السماء قريبةٌ، وهي رحيمةٌ بمن في جوارها .والمشهد كله يظهر تطور موقف الذات الشاعرة من الموت فهي صديقة للأموات ، تعشقهم وتطلب من السماء أن تكون رحيمة بهم وقد يكون الموت المعنوي الذي تمر به الذات الشاعرة هو الذي يدفعها لصداقة الأموات ، لقد أدرك الوعي الشعري لدى الشاعر أن زمنه مخرَّبٌ فكان لابدّ من الخروج منه لأن الإنسان لا يصبح نفسه إلاّ عندما يخرج منها وبذلك تكون الطاقة الدلالية لعبارة(احمليهم بخفة الملائكة) قد أوضحت تواطئاً كبيراً مع الموتى ، وخروج الذات الشاعرة من الحياة اعتراضاً على ما فيها من فقدان توازن ، وعليه يحقق ديوان (موتى يجرون السماء ) تحوّلا كبيرا في شعر حوامدة ،فبعد أن كان الموت في (سلالتي الريح...عنواني المطر) و(جسد للبحر ...رداء للقصيدة) مكانا طارداً صار في (موتى يجرون السماء) مكانا جالباً تهرب فيه الذات إلى الموت الذي يبدو في الظاهر غيابا لكنه يجسد الحضور بكل تفاصيله ، فكهف الموت الذي تلتجئ اليه الذات الشاعرة إنما هو الرفض والمواجهة فطائر الفينيق –الذي موطنه فلسطين– يقوم من رماده ، وفي معرض الإشارة لهذا الموت نجد أن مسرحه تجري أحداثه فوق الأرض وليس تحتها نقرأ:

**أغادر منزلتي الأخيرة**
**أجلس تحت سور الصباح**
**أرقب سوط الضابط**
**يجلد فأراً ميتاً**
**ليرهب الكلاب الضالة**

**ليقتل الأفكار الحرة**

بوسعنا أن ننعت هذه الدوال الثلاث (الضابط والكلب الضال والأفكار الحرة) بأنها كائنات دنيوية وعبارة(منزلتي الأخيرة ) تبدو دالة إيهامية تأخذ المتلقي إلى المنازل التي يمر بها الإنسان في الآخرة وهي كثيرة منها : سكرات الموت وحشة القبر وضغطة القبر و البرزخ ، أمّا منازل حوامدة فهي دنيوية: سوط الضابط ، جَلد الفأر،قتل الفكر الحرّ، وبذلك ترسم لنا هذه المنازل صورةً للمسكوت عنه،وتعرض لنا مساحة مقمّطة للبوح الشعري.

وإذ يتماهى الشاعر مع آلامه فهو لا ينسى آلام الإنسانية (اشعر بما عاناه مصابو توسونامي ،وزلزاال الفلبين وجوعى افريقيا ومرضى الايدز،ولا يجوز أن احصر الألم في جرحي ،فكل دماء العالم حمراء) نقرأ

**اسمع دبيب الخوف**

**يسري في أوصال الكائنات**

**لن اصرخ مرتعداً**

**لست شجاعاًأكثر مني**

**ولست جبانا لأهرول خلف قطار الفرصة الضائعة**

**ولا املك طاقة على الهروب من اللعبة**

ينظر الشاعر خارج ذاته فهو يشارك الكائنات خوفها من الموت ، يروج لذلك ليجعل موته إنسانيا فليست فلسطين موته ووجعه فحسب بل أيضا ضحايا سونامي وزلزال الفلبين واحتلال العراق وجوعى أفريقيا،فالشاعر في هذا النص يظهر علامة ألمه لينجذب إليها علامات الم أخر إقليمية وإنسانية حتى تصير(أوصال الكائنات ) أوصاله، ودمها دمه ،ودالة اللون الأحمر توحّد هموم العالم ، ولم يكتشف الشاعر سرّ الموت أو سرّ اللعبة ولم يدلنا إلى دواء للموت ، بل يغني ما تتركه العاصفة حطاماً على الأرض.

**نتائج البحث**

بعد أن انتهينا من دراسة الموت في شعر موسى حوامدة توصلنا إلى نتائج عديدة نوجزها فيما يأتي :

١- لقد تماهى الشاعر مع ثقافة أجداده الفراعنة ، إذ إنهم أشاعوا ثقافة الموت في ما تركوه من فن وعمارة ، فهو يؤكد أن جيناته فرعونية ، وفي ذلك تلميح إلى تواشج ثقافته مع تلك الثقافة .

٢-إن التفكير بالموت يكشف عن مساحات واسعة من القلق تجاه الزوال، يعتمل في الذات الشاعرة ، وان محاولة تشعير الموت بما يجعله يغطي مجموعة شعرية كاملة (موتى يجرون السماء) ، دليل على تواطؤ الذات الشاعرة مع عالم الموت والغياب.

٣-إن الذات الشاعرة ترى أن الإنسان يولد فيولد موته معه .

٤- لقد وجدنا أن عنوانات الشاعر الرئيسة : (سلالتي الريح..عنواني المطر)و (جسد للبحر...رداء للقصيدة) تلّمح إلى لجوء الشاعر لمكونات الطبيعة،تعبيراً عن نوع من الإحتماء والتشبث بالخلود كون هذه المكونات لا تموت أو هي أطول عمراً من الإنسان .

٥-يتسم موقف الشاعر من الموت بالخصوصية ففي البدء كان يراه فتنة وعتمة فتطور موقفه منه فصار يحن إليه ، متعاطفاً مع أمواته

٦-يتخذ الموت في شعر حوامدة بعدا فلسفيا ويرتبط ارتباطا وثيقا بالقضايا الاجتماعية.

٧-لصورة الموت في شعر حوامدة مصدران الأول شهداء فلسطين ،والثاني المثاقفة .

٨-ثمة تعلّق طفولي بأشياء الأب الراحل (حزامه ،عقاله...) التي يعاينها الشاعر تعطي أكثر من رابط لإدانة الشاعر الشديدة للموت .

٩-إن الشاعر يشارك الكائنات خوفها من الموت ليبصبح موته الشخصيّ موتاً إنسانيا إذ إن موتى سونامي وزلزال الفلبين يلتقون في الآصرة الإنسانية معه فدمه دمهم ودالة اللون الأحمر تلّم حبّات العُنقود الإنساني .

## ثبت المصادر والمراجع


-القرآن الكريم

-الكتاب المقدس

**المصادر:**

١-جسد للبحر ....رداء للقصيدة

٢-سلالتي الريح.....عنواني المطر

٣-موتى يجرون السماء

الهوامش :

-ينظر فلسفة الموت :أمل مبروك، التنويرط١ بيروت لبنان ،٢٠١١: ٤٤

-شواطئ أخرى لمحمود درويش:سهير أبو جلود دار مكتبة عدنان ط١ ،٢٠١٣: ١٢٣

--ينظر فلسفة الموت : ٢٦

- الموت والمغامرة الروحية :عمر منير منصور، دار الحكمة ،دمشق ،١٩٨٧: ٢٦

-حوار مع موسى حوامدة الشبكة العالمية للمعلومات

http://www.alriyadh.com/851656

-ينظر فلسفة الموت :٩٠

صحيح مسلم :مسلم بن حجاج،ت نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة ،دار طيبة،ط١،الرياض ٢٠٠٦رقم الحديث:٥٦

-من مقدمة ادونيس لقصائد مختارة لبدر شاكر السياب دار الآداب ط٣ بيروت ١٩٨٧ :١٥

- الموت المتخيل في شعر أدونيس :عبد السلام مساوي،دارالناية ،ط١ ،دمشق٢٠١٣: ١٧

- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر٢٠٠٣ مادة موت
- قصائد أولى: ادونيس، بدايات ط١سوريا جبلة ،٢٠٠٦: ٤٩
- الصحاح :إسماعيل بن حماد الجوهري ت احمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ط١(د.ت) مادة موَت
-الخوف من الموت متاح على الانترنيت www.tabibnafsany.com/phopia_treatment_of_adult_death_fear.html:1
- قصائد:بدر شاكر السياب ، :١٩
- جدارية : محمود درويش، مكتبة مدبولي ، القاهرة،ط٢ ، ٢٠٠٢: ٩
- ينظر Heidegger op cit H246 p22
: نقلا عن فلسفة الموت :١١٧
مشكلة الموت في الثقافة العربية :خيري منصور، متاح على شبكة المعلومات العالمية nnas.com/BIBLTEK/smr22al:8--
- م.ن:١٦
-مشكلة الموت في الثقافة العربية :١
-تفسير القرآن الكريم :ابن كثير القرشي الدمشقي ،ت سامي محمد السلامة دار طيبة الرياض ٢٠٠٢:
-الحجر ، اية ٢٢
- الأعجاز العلمي في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح ، متاح على الاترنت www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1692
- معجم المعاني الجامع متاح على الاترنيت :www.almaany.com/ar/dict/ar-ar مادة رقي
- سلالتي الريح ..عنواني المطر: موسى حوامدة ،دار الشروق ط١عمان٢٠٠٧: ١٣
-معجم المعاني الجامع :متاح على الأنترنيت www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/م
- قصائد : بدر شاكر الشياب :١٦
-سلالتي الريح ..عنواني المطر :١٥
-سلالتي الريح ...عنواني المطر:١٥
- فلسفة الموت :١٠٣
- سلالتي الريح ....عنواني المطر: ١٨
-الكهف:آية ٣٢
- الجنة وكيبديا الموسوعة الحرة ، متاح على الأنترنيت r.wikipedia.org/wiki/
- سلالتي الريح .....عنواني المطر:١٨
- الموت من المنظور الشعري عند موسى حوامدة،مثنى حامد متاح على الأنترنيت ، muthnna@hotmail.com :1
- سلالتي الريح عنواني المطر:١٩
- -سلالتي الريح .....عنواني المطر :١٩
-دلائلية الموت في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر:حياةهروال ، رسالة ماجستير باشراف جميلة قيسمون ،كلية الآداب واللغات جامعة منتوري ، قسنطينة ، ٢٠٠ : ٢٠
سلالتي الريح ..عنواني المطر:٢٠
- الموقد واللهب : محمد القيسي وزارة الثقافة ط١ عمان الاردن١٩٩٤: ٤٨
- جدارية : ٨٧
مافوق مبدأ اللذة: فرويد ، ت اسحاق رمزي ،دار المعارف القاهرة ،١٩٩٤: ٨٦
- سلالتي الريح ..عنواني المطر : ٢٩

– لسان العرب ابن منظور دار صادر، بيروت ، مادة لعثم

– حوار مع موسى حوامدة متاح على الأنترنيت http://www.maghress.com/alalam/18532

م.ن

– أدباء منتحرون ، الانتحار في نظر التحليل النفسي : كاظم حسوني ، مجلة الاقلام ،بغداد ،ع١ ٢٧: ٢٠١٥

–الكتاب المقدس ، انجيل يوحنا الإصحاح ١١/ ٢٥ وينظراسطورة الموت والإنبعاث ريتا عوض،رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، الجامعة الأمريكية ،بيروت ١٩٧٤: ٣٥

بس :٣٣

الأرض اليباب :عبد الواحد لؤلؤة ، مكتبة التحرير ط٢ بغداد ١٩٨٦: ٣٣

– سورة الأنبياء آية :٤٩

– –جسد للبحر ....رداء للقصيدة:٣

– جسد للبحر....رداء للقصيدة :٧

جسد للبحر .... رداء للقصيدة: موسى حوامدة ،دار نون ،ط١ ،الإمارات،٢٠١٥: ٢

– م.ن :٨

–جسد للبحر....رداء للقصيدة: ٩

–موتى يجرون السماء:٢٥

–الشعور بالموت والموقف المضاد: حسين سرمك حسن ،مجلة ضفاف بغداد،ع٣ ،٢٠١٥: ٤٩

–موتى يجرون السماء:٣٠

– ينظر ادونيس عراف القصيدة العربية ، عابد اسماعيل الأمانة العامة لإحتفالات دمشق عاصمة الثقافة العربيةط١ دمشق ٢٠٠٨: ١٣

–موتى يجرون السماء : ٤١

– ينظر منازل الآخرة : عباس القمي ، مؤسسة البلاغ ،ط١، بيروت ،٢٠٠٢: ١، ٣٥

–حوار مع موسى حوامدة : مؤيد ابو صبح ، مجلة القبس ،عمان ، ع١٢٠٧٨، ٢٠٠٧ :٣٢

– –موتى يجرون السماء :١٤

المراجع:

أولاً : الكتب العربية والمترجمة:

١–أدونيس عراب القصيدة العربية: عابد اسماعيل ،سلسلة أعلام الادب السوري ،ألامانة العامة دمشق عاصمة الثقافة ط١ ، ٢٠٠٨

٢–الأرض اليباب :عبد الواحد لؤلؤة، مكتبة التحرير ط٢،بغداد ١٩٨٦

٣–تفسير القرآن الكريم: ابن كثير القريشي الدمشقي ،ت سامي محمد سلامة ،دارطيبة الرياض ٢٠٠٢

٤–جدارية: محمود درويش ،مكتبة مدبولي ط٢،القاهرة ٢٠٠٢

٥–الصحاح :إسماعيل بن حماد الجوهري ت احمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ط١(د.ت)

٦–صحيح مسلم :مسلم بن حجاج،ت نظر بن محمد الفارابي ابوقتيبة ،دار طيبة،ط١،الرياض ٢٠٠٦رقم الحديث:٥٦

٧–فلسفة الموت :أمل مبروك، التنويرط١ بيروت لبنان ،٢٠١١

٨–– قصائد أولى: ادونيس، بدايات ط١سوريا جبلة ،٢٠٠٦

٩–قصائد : بدر شاكر السياب اختارها أدونيس دار الآداب ط٣ بيروت ١٩٨٧

١٠–لسان العرب ابن منظور دار صادر، بيروت ، مادة لعثم

١١-مافوق مبدأ اللذة: فرويد ، ت اسحاق رمزي ،دار المعارف القاهرة،١٩٩٤
١٢-منازل الآخرة : عباس القمي ، مؤسسة البلاغ ،ط١، بيروت ،٢٠٠٢
١٣-الموت المتخيل في شعر أدونيس :عبد السلام مساوي،دارالناية ،ط١ ،دمشق٢٠١٣
١٤-الموقد واللهب : محمد القيسي ،وزارة الثقافة ط١ عمان الاردن١٩٩٤
ثانياً : الكتب الأجنبية :
Heidegger op cit H246 p22-
البحوث المنشورة في الدوريات :
١-أدباء منتحرون ، الانتحار في نظر التحليل النفسي : كاظم حسوني ، مجلة الاقلام ،بغداد ،ع١ ٢٠١٥
٢-الشعور بالموت والموقف المضاد: حسين سرمك حسن ،مجلة ضفاف بغداد،ع٣، ٢٠١٥
الرسائل والأطاريح الجامعية :
١-أسطورة الموت والإنبعاث :ريتا عوض ،رسالة ماجستيركلية الآداب ، الجامعة الامريكية ، بيروت ١٩٧٤
٢-دلائلية الموت في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر:حياة هروال ، رسالة ماجستير باشراف جميلة قيسمون ،كلية الآداب واللغات جامعة منتوري ، قسنطينة، ٢٠٠٠
شبكة المعلومات العالمية :
١-الأعجاز العلمي في قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح ، متاح على
الاترنت
www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1692
٢- الجنة وكيبديا الموسوعة الحرة ، متاح على الأنترنيت r.wikipedia.org/wiki
٣-الخوف من الموت متاح على الانترنيت
www.tabibnafsany.com/phopia_treatment_of_adult_death_fear.html
٤-مشكلة الموت في الثقافة العربية :خيري منصور، متاح على شبكة المعلومات العالمية :
nnas.com/BIBLTEK/smr22al--
٥-معجم المعاني الجامع متاح على الاترنيت
:www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
٦-الموت من المنظور الشعري عند موسى حوامدة ، مثنى حامد متاح على الأنترنيت ، muthnna@hotmail.com
الحوارات :
١-حوار مع موسى حوامدة متاح على الأنترنيت
http://www.maghress.com/alalam/18532
٢-حوار مع موسى حوامدة الشبكة العالمية للمعلومات
http://www.alriyadh.com/851656
٣-حوار مع موسى حوامدة : مؤيد ابو صبح ، مجلة القبس ،عمان ، ع١٢٠٧٨، ٢٠٠٧

# عمارة البايونيك

ا.م.د. علي محسن جعفرالخفاجي
قسم هندسة العمارة/
الجامعةالتكنولوجية

الباحثة تمارة عادل محمود
قسم هندسة العمارة/
الجامعةالتكنولوجية

**المستخلص:**
تتعرض العمارة في الفترة المعاصرة الى تغييرات نوعية وكمية من جراء التطور المتسارع للتكنولوجيا والتي انعكست على تنامي القدرات التعبيرية لدى المصممين المعماريين في نتاجاتهم ،مما ادى الى بروز توجهات معمارية معاصرة ومن ابرزها عمارة البايونيك فقد اشارت العديد من الدراسات السابقة الى المفهوم من خلال التعرف عليه كاحد العلوم المعاصرة في مجال البايولوجي الا ان تاثيراته على العمارة لم يعطى له اطار معرفي شامل ولم يدرس بصورة تطبيقيةمما قاد الى تقصي طبيعة الفجوة المعرفية لاجل تحديد المشكلة البحثية التي نصت على (الحاجة المعرفية لتوضيح طبيعة عمارة البايونيك في الفترة المعاصرة) وعليه تم تحديد هدف البحث في (بناء اطار معرفي يوضح طبيعة عمارة البايونيك في العمارة المعاصرة)،وتتطلب ذلك بناء اطار نظري تم استخلاصه من الدراسات المعمارية وبلورة المفردات الرئيسة وتطبيقها على المشاريع المنتخبة للدراسة العملية واخيرا طرح وتحليل النتائج والاستنتاجات النهائية
الكلمات المفتاحية: الطبيعة ،البايولوجي، ،البايونيك، العمارة.

## Abstract:
Architecture is exposed in the contemporary period for changes to the quality and quantity as a result of the rapid development of modern technology which reflected the growing expressive abilities of architects, which led to the emergence of many modern architectural trends, It is the most prominent of (Bionic Architecture) many of the previous studies has suggested the concept by identifying him as one of contemporary science biological field, but the effects on the architecture did not give him part of a comprehensive Cognitive has not been studied applied which led to investigate the nature of the knowledge gap for their identify research problem, which stipulates(need the knowledge to explain nature bionic architecture in contemporary period) and it has been aim of research(build the framework knowledge explain the nature of bionic architecture),and required the construction of theoretical framework has been extracted from architecture studies and formulate vocabulary and applied to the elected project to study the process and finally put the final analysis of the results and conclusion.
**Keywords: Nature, Biology,Bionic, Architecture.**

**١ -المقدمة:**

شهد مطلع القرن الحادي والعشرون تغييرا طال معظم مناحي الحياة ، حيث رسم هذا التغيير صيغة جديدة لطبيعة العلاقة مابين العمارة والطبيعة تجلى ذلك بظهور (عمارة البايونيك) التي تعد حركة تصميمية لانشاء المباني التي تحاكي الطبيعة والانظمة البايولوجية فيها بمساعدة التكنولوجيا، فاستمرار الانسان في التعلم والتحري والكشف من عظيم صنع الله (عزوجل) واعتمادا على التطورات التكنولوجية الحديثة التي وسعت من حريته في محاكاة الطبيعة بما تمتلكه من نماذج واليات بايولوجية فعالة قد تساهم في تنظيم البيئة المشيدة المنعكسة على العمارة لجعلهافي حالة تناغم ووئام مع الطبيعة كمنظومة شاملة.

تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور، اختص المحور الاول في توفير القاعدة المعرفية للمفهوم، اما المحور الثاني فقد تم تناول العديد من الدراسات لاجل بناء مفردات الاطار النظري في حين المحور الثالث الدراسة العملية من خلال وصف وتحليل مجموعة من المشاريع المعمارية القائمة على قواعد ومبادىء عمارة البايونيك ،واخيرا التوصل الى الاستنتاجات النهائية .

**٢ - المحور الاول : مفهوم الطبيعة وعلاقتها بالانسان**

**١ -٢مفهوم الطبيعة:**

**١ -١ -٢ الطبيعة لغويا:**

تعني الطبيعة (Nature) في اللغة :عالم الكائنات، قوة في الكون والفرد[١]

**٢ -٢ -١ الطبيعة اصطلاحيا:**

هي الاطاروالخلفية والمحتوى الذي يوجد ويتطور بداخله الانسان سواء كان مرئيا او غير ذلك عضوي او غير عضوي وله تاثير مباشر على الانسان ماديا او معنويا[٢] ، تدل الطبيعة في اوسع معانيها على الكون المادي او العالم وايضا على الحياة (life) بشكل عام.[٣]

---

[١] البعلبكي،حازم،(المورد)،،دارالعلم للملايين ،الطبعة السابعة،بيروت،لبنان،١٩٩٥،ص٧٢٢

[٢] الصافي،مازن عبد الباقي،(العمارة والطبيعة )، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ،الجامعة التكنلوجية ،١٩٩٩.

٣ ياسمين، البيك (تناغم العمارة مع الطبيعة)،رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ،جامعة بغداد،٢٠١٤.



openkanal.com

**٣ -٢ -١ الانسان والطبيعة :**

يمثلالانسان جزءا مهما من الطبيعة وليس شيئا منفصلا عنها وحلقةمهمة من حلقاتها في هذا الكون[١] ،تعد العلاقة مابين الانسان والطبيعة علاقة اقتران وغير قابلة للفصل ويمكن رؤيتها بوضوح في كافة المستويات وبناء على ذلك فان مبادىء العلاقة مابين الانسان والطبيعة تاخذ اشكالا متنوعة تساهم في ابداعه واشكال هذه العلاقة هي:استغلال الطبيعة :حيث يقوم الانسان باستخدام الموارد التي توفرها له ، الاستفاد منالطبيعة : تعني يقوم الانسان بفعل بعض التحولات على مكوناتها من اجل جعلها بالشكل والهيئة التي تلائم احتياجاته،استخدام الطبيعة :وعناصرها بطريقة رمزية لتعني له شيئا معينا[٢]

**٢ -٢ مفهوم البايولوجي ونشوءه**

**٢ -٢ -١ البايولوجي لغويا :**

اسم منسوب الى بيولوجيا وهي صفة لكل ماصنع او ركب من خلال مواد كيميائية او عضوية[٣]

**٢ -٢ -٢ البايولوجي اصطلاحيا :**

تعني كلمة بايو (bio) الحياة [٤]وهو مصطلح اشتق من اليونانية ( bios وتعني حياة و logia وتعني علم او دراسة)[ ٥]

**٢ -٢ -٣المفهوم العام للبايولوجي :**

هو علم الطبيعة الذي يعنى بدراسة كافة اشكال الحياة والكائنات الحية بمافي ذلك هياكلها ووظائفها ونموها وتطورها وتوزيعها وتصنيفها وجميع فروعهما[٦]

---

[1] الصفار،سعيد محمد ،(البيولوجيا ومصير الانسان)،عالم المعرفة،سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت

[2] Mojdehi،Mehdiamirnejad،2011،(The necessity of inspiring from nature in architure) ،5th SASTech 2011, Khavaran Higher-education Institute, Mashhad, Iran. May 12-14.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة

[4] (Survey in the Field of Bio-Architecture),2007, EU Community Initiative INTERREG III B CADSES, NeighbourhoodProgramme

[5] Ibid.

[6] www.bio.txstate.edu



openikandi.com

**٢ -٢ -٤ نشوء علم البايولوجي :**

يقوم علم البايولوجي بدراسة الكائنات الحية والطبيعة منذ القدم حيث اكتشف هذا العلم على يد (ارسطو)(٣٨٤_٣٢٢ق.م) ولكن قبله كان هناك العديد من الفلاسفة اليونانيين الذين تكهنوا عن اصل الارض والحياة [١]وبظهور المجهرفي عام (١٦٦٥) فتحت عوالم جديدة للعلماء في هذا المجال[٢]،اما في العصر الحديثفقد اصبحت العلوم الطبيعية على مدى القرن التاسع عشر نوعا من انواع الهوس، و في بداية القرن العشرين كانت الابحاث مهنية المسعى، اما في القرن الواحد والعشرين فقد تقارب علم البايولوجي مع الفروع والتخصصات الاخرى لتؤلف فروعا جديدة، لقد اتاحت التكنولوجيا فرصا هائلة للعديد من البحوث النظرية والتطبيقية بالاضافة الى استخدام قدرات الحاسوب في جمع البيانات وتحليلها وخزنها وعرض النتائج التي ساهمت بظهورمفاهيم جديدة في علم البايولوجي.[٣]

**٣ - مفهوم البايونيك ونشوؤه**

**٢ -٣ -١البايونيك لغويا :**

تتكون كلمة (بايونيك ) من حاصل جمع كلمتين هما؛(البايولوجيا والتكنلوجيا)[٤] ويرجع اصل الكلمة الى اليونانية والتي تعني (عنصر من عناصر الحياة) [٥]

**٢ -٣ -٢البايونيك اصطلاحيا :**

- تعني البايولوجيا الالكترونية (Bionic) استخدام الافكار والمبادىء والهياكل الموجودة في النظم البايولوجية من خلال محاكاة الطبيعة الحية والتعلم منها[٦]
- الطرق البايولوجية والنظم القائمة في الطبيعة والمستخدمة في الهندسة والتكنولوجيا[٧]

---

[1]Simonetta.albertoM.(history of biology),biological science fundamentals and systematics,vo.1

[2]lbid.

[٣]ويكبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org

[4]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.

[5]Zakharchuk,Anzhela,(Bionic in Architure), Assistant of Architecture Department, S.Seifullin Kazakh Agrotechnical University, Kazakhstan, Astana,p50.

[6]ibid.

[7]Sader,others,( Bionic Architure,Form and Constructions),Review paper,Research of Recent Scences,vol3(3),93_98,March(2014).



Open Library.com

- وهي القابلية على ترجمة ومعالجة المعلومات من الانظمة الحية الى عمليات التصميم [١]
- فضلا عن انها عملية تقليد المعلومات المستخرجة من وظيفة او هيكل او حركة او مبدا في الكائنات الحية وتطبيقها باسلوب منهجي .
- او هو علم الانظمة التي تكون حية او تبدو كانها حية او قائمة على اسس الانظمة الحية.[٢]

**٢ -٣ -٣تاريخ نشوء المفهوم:**

مفهوم (Bionic)هو مؤشرلمحصلة العلاقة مابين البايولوجيا والتكنولوجيا[٣] ظهر المصطلح لاول مرة في الولايات المتحدة الامريكية عام (١٩٦٠) من قبل (Jack Steel)وهوالضابط في القوات الجوية الامريكية ثم بدا بالانتشارالى جميع انحاء العالم.

**٢ -٣ -٤ المفاهيم التي تؤدي الى مفهوم البايونيك :[٤]**

١. التصميم المستوحى من البايولوجي Bio_ inspried Design: تصميم قائم على البحث عن تصاميم وحلول في الطبيعة غالبا ماتكون مستوحاة من خصائص وصفات الكائنات الحية.
٢. المقارنات البايولوجيةBiological Analogies: اسلوب يعتمد على اخذ افكار ووظائف الطبيعة من اشكال وهياكل وتطور بايولوجي وتطبيقها في التصميم ليسمى تطبيق المقارنات البايولوجية.

---

[1]Iouguina,Alena,( Biologically Informed Disciplines: A comparative analysis of terminology within the fields of bionics, biomimetics, and biomimicry),thesis submitted to the Faculty of GraduateandPostdoctoral Affairs in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Design,. Industrial Design, Carleton University, Ottawa, Ontario,2013,p17.

[2]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.

[3]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.

[4]Wan-Ting, Chiu, and Chiou Shang-Chia."Discussion on Theories of Bionic Design."International Association of Societies of Design Research, Seoul, Korea (2009).

٣. التصميم البايولوجي Bio design:استخلاص التصاميم من علم البايولوجي.

**٢ -٣ -٥عملية تطبيق البايونيك:[١]**

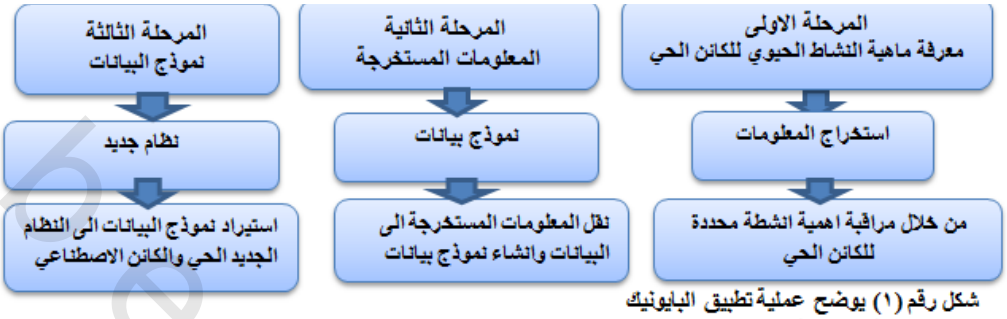


شكل رقم (١) يوضح عملية تطبيق البايونيك
(المصدر: الباحثين بتصرف عن مصدر(Discussion on theories of bionic design,2009

**٢ -٤ عمارة البايونيك:**

وصلت العلاقة بين الطبيعة وعلم البايولوجي والعمارة وبالاعتماد على التطورات التكنولوجية ذروتها لتعبر عن اوجه القصور في حياة الانسان وتؤامته مع الطبيعة في العقدين الاخيرين من القرن الماضي ومع استخدام القوة المتزايدة التي توفرها التطورات التكنولوجية تم تاشير محصلة العلاقة مابين علم البايولوجي والتطور التكنولوجي الذي انعكس على النتاج المعماري،حيث تم اقتراح مصطلح (Bionic) كمؤشر لمحصلة تلك العلاقة[٢] بدا المصطلح بالانتشاربعد ذلك في المانيا وايطاليا حيث قام المصمم الايطالي (Camdo di barlo) بتاسيس معهد (StrutturaNaturail) في مدرسة التصميم في ميلانو حيث دعا المعهد الاوروبي للتصميم ووضع مفهوم للمجموعة الاوروبية لمتطلبات العلوم البايولوجية الالكترونية يسمى(الطبيعة الموجهه للتصميم والبايولوجية الالكترونية)[٣]استندت عمارة البايونيك على تطورالمفهوم ففي عام (١٩٨٣) نشركتاب بعنوان (العمارة والبايونيك) الذي اشار الى ان مشاكل العمارة قد تم حلها في النظام الطبيعي ،ان نقطة التركيز الاساسية لمعماري الذيت تبنوا مفهوم البايونيك تكمن في جعل المبنى ينبض بالحياة من خلال خلق عمارة قوية قائمة على

[1]Ibid.
[2]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.
[3]Denisej,Marianne,(bionics),student guid,Aalborg university,stokholm,2005.

الانظمة الحية الموجودة في الطبيعة [١]وفي الفترة المعاصرة ومع استخدام القوة المتزايدة التي وفرتها التكنولوجيا واجهزة الحاسوب من انظمة وبرامج اعطت بعدا جديدا للعمارة والمعماريين فاصبحت برامج الحاسوب اداة جديدة للمعماريين وسيلة للتعبير والتطبيق جعلت امكانية محاكاة النماذج المعقدة والاشكال وتحفيز الحسابات المشتقة من نماذج الكائنات الحية وجعلها ممكنة في العمارة.[ ٢]

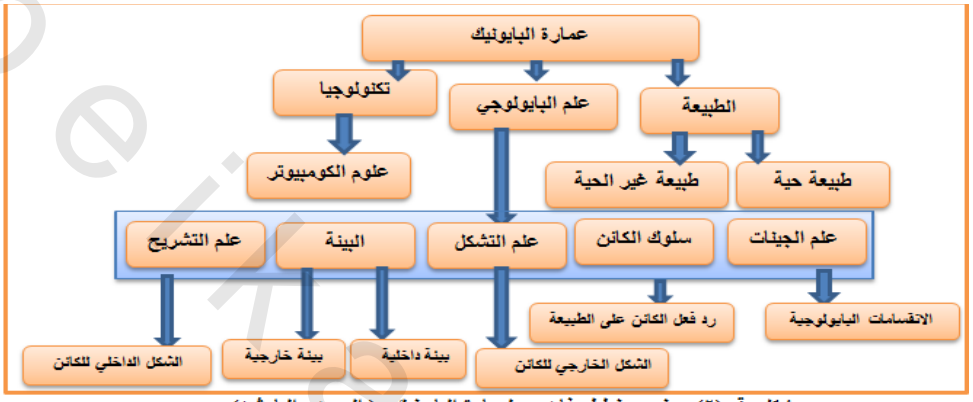


شكل رقم (٢) يوضح مخطط مفاهيمي لعمارة البايونيك ( المصدر:الباحثين)

### ٢ -٤ -١ مبادىء تصميم عمارة البايونيك:[٣]

هنالك العديد من مبادىء عمارة البايونيك ومن ابرزها :

١. التكامل مع الطبيعة بدلا من الاضافة.
٢. التحسين الكامل بدلا من الحد الادنى من العناصر الفردية.
٣. وظائف متعددة بدلا من وظيفة احادية.
٤. تعديل وتكييف لتحقيق الاداء المطلوب مع بيئات مختلفة.
٥. توفير الطاقة بدلا من هدرها.
٦. اعتماد مبدا اعادة التدوير.

[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore,p107

[2]Sader,others,( Bionic Architure,Form and Constructions),Review paper,Research of Recent Scences,vol3(3),93_98,March(2014).

[3]D.C.,(Bionic vs.biomimicry from control of nature to sustainable participation in nature),

**٢ -٤ -٢تطور عمارة البايونيك :[١]**

يمكن تقسيم تطور عمارة البايونيك الى اربعة مراحل رئيسة وهي:

١. النماذج **pattern**: محاكاة نماذج متنوعةمن الطبيعة وتطبيقها في العمارة.

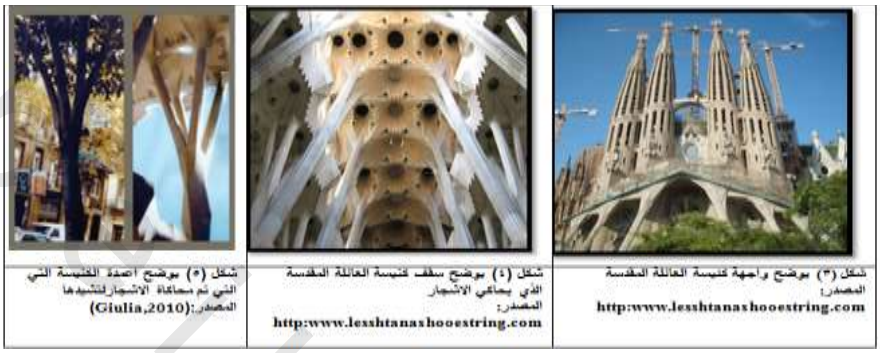

شكل (٣) يوضح واجهة كنيسة العائلة المقدسة
المصدر:
http:www.lesshtanashooestring.com

شكل (٤) يوضح سقف كنيسة العائلة المقدسة الذي يحاكي الاشجار
المصدر:
http:www.lesshtanashooestring.com

شكل (٥) يوضح اعمدة الكنيسة التي التي تم محاكاة الاشجارلتشيدها
المصدر:(Giulia,2010)

٢. الهيكل **Structure**: محاكاة تشكيل هياكل الكائنات الحية في الطبيعة وتطبيق انماط مماثلة منها في العمارة من خلال فهم هيكل الكائن والياته.

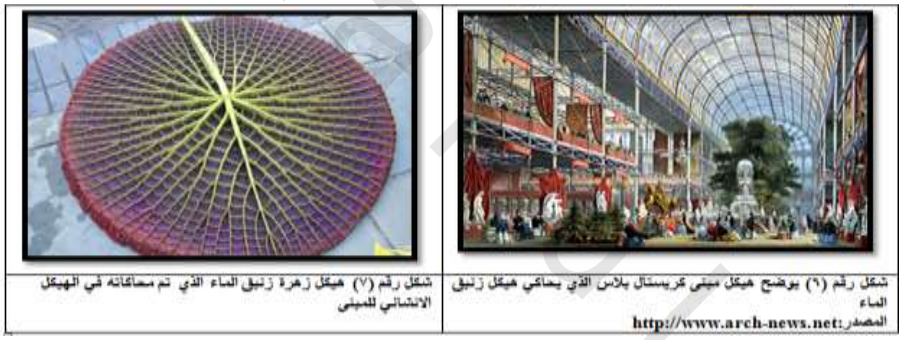

شكل رقم (٦) يوضح هيكل مبنى كريستال بلاس الذي يحاكي هيكل زنبق الماء
المصدر:http://www.arch-news.net

شكل رقم (٧) هيكل زهرة زنبق الماء الذي تم محاكاته في الهيكل الانشائي للمبنى

٣. الوظيفة **Function**: تحويل وظائف مختلفة وخاصة وجدت في الكائن وتطبيقها في العمارة.

شكل (٨) يوضح مشروع Thematic Pavilion at Expo_Korea (2012) الذي يحاكي حركة خياشم الاسماك
المصدر:www.archdaily.com

شكل (٩) يوضح الواجهة الحركية والتي تتحرك بحركات موجية
المصدر:www.archdaily.com

[1]Wan-Ting, Chiu, and Chiou Shang-Chia."Discussion on Theories of Bionic Design."International Association of Societies of Design Research, Seoul, Korea (2009).

٤. مواد **Matrieals**: تحويل مواد وجدت في الطبيعة و الكائنات الحية وتطبيقها في تصاميم العمارة.

شكل رقم (١٠) يوضح استخدام الزجاج النانوي في مبنى NIBN الذي يحاكي مواد نباتية
المصدر: http://aasarchitecture.com

شكل رقم (١١) يوضح نبات اللوتس الذي تم محاكاته لانتاج الزجاج النانوي
المصدر: http://www.arsco.org

**٢ -٤ -٣ المفاهيم المرتبطة بالبايونيك:**

هنالك العديد من المفاهيم التي ارتبطت بمفهم البايونيك ومنها:

التقليد الاحيائي **Biomimetic**:يمثل دراسة وتقليد اساليب واليات وعمليات الطبيعة ،او تكرار وظيفية بايولوجية عن طريق استنساخ صفة اساسية من صفات متطورة وتمثيلها في العمارة.[١]

محاكاة الطبيعة **Biomimcry**: يمثل استراتيجيات التصميم القائمة على محاكاة الطبيعة والتي تستند على نظرية التعلم من الطبيعة (Learning From Nature)، وتطبيق قوانين ومبادىء الطبيعة بطريقة علمية تساعد في تطوير العمارة والتصميم فان اساليب التفكير ومحاكاة الطبيعة هي :[٢]

١. الطبيعة كنموذجNature as model: محاكاة الطبيعة والالهام من تصاميمها وعملياتها لحل مشاكل الانسان على نحو مستدام.
٢. الطبيعة كمقياسNature as measure:استخدام الطبيعي كمعيار للقياس والحكم على جودة الابتكارات وفقا لمبادىء الحياة الطبيعية.
٣. الطبيعة كمرشدNature as mentor: تتغير العلاقة مع الطبيعة من التقليد الى النظر اليها كمصدر للمواد الخام والافكار الفاعلة للمشاكل ومعلم لديه المعرفة من اجل استمراية الحياة.

[١] Anous,Inas,(Biomimicry"Innovative Approach in Interior Design for Increased Sustainability),
[٢] Ibid.



obeikandl.com

٢-٥الدراسات السابقة:تهدف هذه الفقرة الى الكشف عن الفجوة المعرفية في الدراسات السابقة لاجل تحديد المشكلة البحثية ومن هذه الدراسات:

**٢ -٥ -١دراسة** (Pandremenos.J,others,2012)[١]

**Design Architectures in Biology**

ركزت الدراسة على بعض مبادىء التصميم المعماري في علم البايولوجي وامكانية اعتمادها كمنهج تصميمي في انتاج نماذج متكاملة قائمة على الانظمة البايولوجية من خلال طرح الدراسة مبادىء تصميم البايونيك من خلال المحاكاة البايولوجية للنموذج البايولوجي والحصول على افكار وصفات يمكن اعتمادها كمنهج تصميمي،وخلصت اهمية هندسة النظم الطبيعية البايولوجية التي تساعد في الحصول على افكار جديدة في البايونيك.

**٢ -٥ -٢دراسة** (Pokowsha,2014)[٢]

**Parametric,Generative,Evolutionary,Organic and Bionic Architure-Anew look an old Problem**

بينت الدراسة اهمية الفصل بين العمارة البارامترية والتوليدية والتطويرية والعضويه وعمارة البايونيك حيث هنالك مبادىء مشتركة بينهم في عملية تشكيل النموذج الاولي في العمارة وبمساعدة التقنيات الرقمية الحديثة والتي جميعها تتبع مبادىء تصميم البايونيك باستخدام طريقة دقيقة لتحديد العمليات الحية في الطبيعة وتطبيقها في العمارة باستخدام مقاييس حيوية وخلصت الدراسة ان العمارة العضوية هي ليست عمارة البايونيك وانما تكون اقرب الى العمارة البارامترية والتطويرية .

**٢ -٥ -٣دراسة** (Braun and inhofer,2014)[٣]

**Bionic Skin-DisartificalisingArchiture**

طرحت الدراسة اهمية محاكاة الطبيعة بدلا من النسخ والتقليد لها من خلال استغلال المواد والهياكل الحية واشكال الحياة المعدلة ورائيا وادخالها في سياق العمارة للمحافظة على الحياة في الطبيعة وجعل العمارة في حالة تناغم مع البيئة الخارجية المحيطة من خلال

[1]Pandremenos, J., E. Vasiliadis, and G. Chryssolouris. "Design architectures in biology." Procedia CIRP 3 (2012): 448-452.
[2]Pakowska, Marta. "Parametric, generative, evolutionary, organic and bionic architecture: a new look at an old problem." *ArchitecturaeetArtibus* 6.1 (2014).
[3]Inhfur and Braunc,(Bionic Skin – Disartificialising architecture),Research Area BIONIC INSPIRED BUILDING SKINS (BIB_SKIN) Full paper abstract, RWTH Aachen University, Schinkelstrasse 1, 52062 Aachen, Germany GBT - Institute for Building Technology (eds.) 10th of July 2014.



Obeikandl.com

الاعتماد على التقنيات الرقمية كادوات تساهم في تصميم وتحسين كفاءة المواد والهياكل في العمارة القائمة على الانظمة الحية.

**٢ -٥ -٤مناقشة الدراسات السابقة واستخلاص المشكلة البحثية :**

بعد ان تم طرح اهم ماجاءت به الدراسات السابقة يمكن استخلاص الفجوات المعرفية لاجل تحديد المشكلة البحثية

- تطرقت الدراسات السابقة الى عمارة البايونيك والجوانب المرتبطة بها بصورة ضمنية وغير مباشرة لذلك تحتاج الى تفصيل وتبويب.
- تناولت الدراسة السابقه من خلال الاشارة الى عمارة البايونيك في النتاجات المعاصرة ولكنها لم تبين تاثيرها على النتاج المعاصرة بصورة واضحة.
- قلة الدراسات السابقة التي توضح كيفية توظيف عمارة البايونيك في الفترة المعاصرة.

ومن كشف الفجوات السابقة يمكن تحديد المشكلة البحثية التي تنص على (الحاجة المعرفية لتوضيح طبيعة عمارة البايونيك في الفترة المعاصرة) وعليه تم تحديد هدف البحث (بناء اطار معرفي يوضح طبيعة عمارة البايونيك في العمارة المعاصرة)، وتمثلت منهجية البحث بناء اطار نظري لعمارة البايونيك ،اختيار مجموعة من المشاريع كعينات بحثية.

**٣ -١المحور الثاني:**

**٣ -١١استخلاص مفردات الاطار النظري:**

سوف يتم تناول مجموعة من الدراسات المعمارية التي لها علاقة بموضوع البحث الحالي لغرض استخلاص عدد من المفردات الرئيسية والثانوية والتي اشارت اليها الدراسات لبلورة ارضية وبناء مفردات الاطارالنظري والذي يعتبر اولى مراحل حل المشكلة البحثية والدراسات هي:

**٣-١-١دراسة (Pourhamzeh,others,2015)[١]**

**An Evaluation of Bionic Creativity in New Technology of Sustainble Building Construction**

تناولت الدراسة اهمية نماذج الطبيعة في تلبية احتياجات الانسان والتي ساهمت في تحقيق عمارة البايونيك بمساعدة التطورات التنولوجية الحديثة ،فاشارت الى ان عمارة البايونيك

[١] Pourh and others,( An Evaluation of Bionic Creativity in New Technology of Sustainble Building Construction),research journal of recent science vol.4(7),yuly,2015.



obeikandi.com

تتبنى اتجاهات جديدة من اجل ازالة الممارسات والاخطاء البشرية في العمارة وتهدف الى تحقيق عمارة مستقبلية مستدامة ،فقد طرحت الدراسة مفردتين رئيسيتين الاولى هي (اهداف عمارة البايونيك والتي تضمنت عدد من المفردات الثانوية :انشاء عمارة مستدامة،تطوير تقنيات البناء،نقل مفاهيم بيئية جديدة للعمارة،خلق بيئة مناسبة،الحفاظ على البيئة ) المفردة الثانية هي (استراتيجيات عمارة البايونيك وتضمنت مفردات ثانوية هي:محاكاة الطبيعة،محاكاة التصاميم الحيوية في الطبيعة، عمليات التشكل لنماذج الطبيعة).

**٣-١-٢دراسة (Lanma,2015)[١]**

## Form Bionic Dseign of High Rise Builiding

عرضت الدراسة اهمية مبادى التصميم في عمارة البايونيك وتاثيرها على المباني العالية لما توفره من حلول بيئية لهكذا نمط من المباني وتاثيرها على تصميم المدن بشكل عام من خلال الاشارة الى نماذج عمارة البايونيك المستقبلية والتي تهدف الى خلق عمارة مستقبلية تمثل حضارة ايكولوجية متناغمة مع الطبيعة ،وقد اشارت الدراسة الى مفردتين رئيستين الاولى هي (اهداف عمارة البايونيك وتضمنت مفردات ثانوية :خلق اشكال معمارية حية،خلق عمارة نابضة بالحياة،توفير الطاقة،انشاء عمارة صديقة للبيئة ،خلق عمارة تمتلك خصائص ديناميكية ) اما المفردة الثانية فقد اشارت استراتيجيات عمارة البايونيك (محاكاة اشكال الطبيعة ومفرداتهاالثانوية على المستوى المايكرو،والمستوى المتوسط،على المستوى الكبير ،تقليد مواد الطبيعة ومفرداتها الثانوية العضوية وغير العضوية).

**٣-١-٣دراسة (Soheili,Javadi,2015)[٢]**

## Effect of Architure Elements in Modren Bionic Approach

بينت الدراسة اهمية تصاميم عمارة البايونيك المستوحاة من الطبيعة والتي لها دور كبير في الحد من الاضرارالبيئة وتطوير الاشكال المعمارية فقد عرفت عمارة البايونيك بانها فن يجمع البايولوجيا مع التكنولوجيا في المبنى في محاولة لنمذجته مع الطبيعة ،وقد عرضت الدراسة بالوصف مجموعة من المشاريع المعمارية العالمية المتنوعة القائمة على افكار ومبادىء عمارة

[١] Lanma,( Form Bionic Dseign of High Rise Builiding),International Conference on Civil, Materials and Environmental Sciences (CMES 201
[٢] SoheiliandJavadi,( Effect of Architure Elements in Modren Bionic Approach),Journal of Social Issues & Humanities, Volume 3, Issue 6, June 2015

البايونيك وفي فترات زمنية مختلفة ، وبيان تاثيرها على عناصر العمارة على مستوى (مخطط ،واجهة، هيكل، حجم، فضاء،تغطية ) وقد طرحت الدراسة مفردة رئيسة واحدة هي (استراتيجيات عمارة البايونيك وتضمنت مفردات ثانوية :استخراج الحلول الابداعية من الطبيعة ،مراجعة العمليات والمواد والهياكل البايولوجية

٣-١-٤دراسة (**Sarwate,Patil,2016**)[١]

**The Incorporation of Biomimicry in to an Architectural Design Process Anew approach Towards Sustainability of Built Environment**

طرحت الدراسة اهمية التعرف على الطبيعة بما تمتلكه من كائنات حية وانظمة بيئية وتطبيقها في عملية التصميم المعماري لايجاد تصميم مستدام وخلق عمارة مستدامة باعتماد منهج لتقليد الطبيعة وتم استخلاص مفردتين رئيسيتين الاولى ( هدف عمارة البايونيك وتضمن المفردات الثانوية ،خلق عمارة فعالة،مستدامة،تحسين الطاقة،تعزيز البايولوجيا في الطبيعة،تكييف وتطور العمارة ) اما المفردة الثانية هي (استراتيجيات عمارة البايونيك ومفرداتها الثانوية :محاكاة الطبيعة وعلى مستوى الكائن الحي ومستوى النظام البيئي،قوانين،استراتيجيات....الخ)

**٣ -١ -١٥المفردات الاساسية للاطار النظري:**

تم استخلاص مفردتين رئيسيتين الاولى هي (استراتيجيات عمارة البايونيك والثانية هي هدف عمارة البايونيك ) في الفترة المعاصرة وبشكل عام فان مفردات الاطار النظري هي عامة لكل النماذج المعمارية القائمة على افكار ورؤى البايونيك وليست بحدود المشاريع المنتخبة للدراسة العملية .

**٤ -المحور الثالث:الدراسة العملية**

**٤ -١صياغة الفرضيات:**

١. تحقق عمارة البايونيك انسجام فعال مع الانظمة الايكولوجية في الطبيعة.
٢. تساهم عمارة البايونيك في انشاء عمارة ذات خصائص ديناميكية حيوية.

**٤ -١٢المستلزمات الاساسية للتطبيق:**

[١] Sarwate and Patil,( The Incorporation of Biomimicry in to an Architectural Design Process Anew approach Towards Sustainability of Built Environment), Bonfring International Journal of Industrial Engineering and Management Science, Vol. 6, No. 1, February 2016

**٤ -٣اسلوب القياس المستخدم:**

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاختيار العينات البحثية.

**٤ -٤مبررات اختيار العينة:**

١. العينات المنتخبة قائمة على افكار ومبادىء عمارة البايونيك.
٢. الفترة الزمنية (المحددة بالفترة المعاصرة).
٣. وفرة الطروحات الواصفة للعينات.

**٤ -٥وصف المشاريع المنتخبة للتطبيق:**

وصف وتحليل مجموعة من المشاريع المعمارية العالمية القائمة على مبادىء وافكار عمارة البايونيك.

**٤ -٥ -١المشروع الاول:** Tree Scraper Tower of Tomorrow

صمم هذا البرج من قبل المعمار(William McDonough) وكان مصدر الالهام الرئيسي مستوحى من الشكل الطبيعي للشجرة وكذلك نمط نمو الشجرة وان من المعروف لهذا المعماري التصاميم المستوحاة من الانظمة الايكولوجية المتنامية ،ان في هذا البرج قد تم استخدام الحد الادنى من المواد والطاقة وحركة الهواء عن طريق استخدام الزوايا المدورة بالاضافة الى الاعتماد على القنوات الناقلة لامدادات المياه وهو تقليد مبدء في الشجرة حيث يتم استخدام المياه وتدويرها من خلال الاعتماد على الطاقة التي يتم الحصول عليها من الالواح الشمسية في البرج.[١]

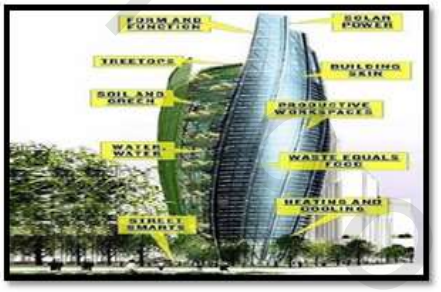


شكل رقم (١٢) يوضح مبنى Tree Scraper Tower
المصدر:http://inhabitat.com/th

شكل رقم (١٣) يوضح الشجرة التي تم محاكاتها في المشروع
المصدر:http://inhabitat.com/th

[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.

٤ -٥ -١٢**المشروع الثاني:**Vincent calliope

يقع في مدينة نيويورك في امريكا وهو قائم على اساس فكرة مزرعة عمودية معتمدة على شكل أجنحة حشرة اليعسوب، وهذا البرج هو كائن حي حقيقي لكونه مكتفياً ذاتيا في التسميد الطبيعي والمياه والطاقة، بايونيك العمارة للبرج تبين التنظيم الوظيفي الذي يتم تشغيله من قبل اثنين من الابراج المتماثلة حول البيوت الخضراء والمرتبطه به وغير مفصولة عنه .[١] بين الجناحين الشفافين المستوحاة من اجنحة حشرة اليعسوب هيكل مصنوع من المعدن والزجاج والذي له دور وظيفي في التحكم بالمناخ الخاص بالبرج وكذلك البيئة الحضرية المحيطه به.[٢]

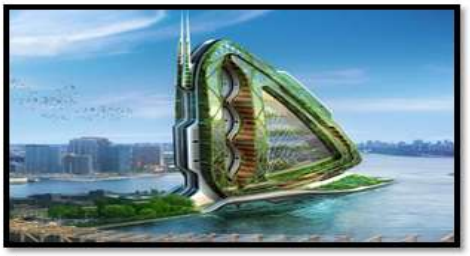

شكل رقم (١٤) يوضح مشروع Vincent calliope
المصدر:http://99wow.blogspot.com

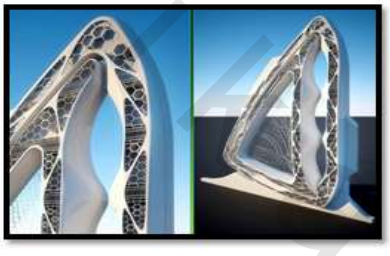

شكل رقم (١٥) موديل ونمذجة رقمية للمشروع
المصدر:http://99wow.blogspot.com

٤ -٥ -١٣**المشروع الثالث:**Bionic Tower

يقع في ابو ظبي في الامارات العربية المتحدة، اداء البرج يقترب من اداء العالم البايولوجي حيث تم خلق واجهة ذكية متكاملة تستجيب للبيئة المحيطة لتحقيق اقصى قدر من الكفاءة ،اذ يقترح نظام البرج نظام طبيعي للتنظيم الهيكلي الذي يولد مبنى كفوء تماما كما في الطبيعة التي تتجدد عضويا وبالتالي فان النظام يقترح نظام طبيعي لاعادة الهيكلة العضوية والتنظيم حيث هنالك وحدة في الهيكل والفضاء والتصميم على غرار اي نظام طبيعي بايولوجي ،اذ ان امكانيات التعلم من الطبيعة وبمساعدة التكنولوجيا المتطورة جعلت من القشرة الخارجية للبرج التحكم والاستجابة للمؤثرات الخارجية مثل الضغط الجوي ودرجة الحرارة والرطوبة والتلوث فالمبنى يؤدي نظام بيئي داخل الانسجة العضوية للموقع المحيط به.[٣]

[1]Moghaddam,Azar,( Green Architecture Acomponent of sustainbledesighnArchiture),p95
[2]http://vincent.callebaut.org/page1-img-dragonfly.html
[3]http://www.buildingindustry.org/bionic-tower

شكل رقم (١٦) يوضح لقطة منظورية لمشروع Bionic tower
المصدر:-http://www.l-a-v-a.net/projects/bionic-tower/

شكل رقم (١٧) يوضح الانسجة العضوية في واجهات المشروع
المصدر:-http://www.l-a-v-a.net/projects/bionic-tower/

**٤ -٥ -٤المشروع الرابع:** Cybertecture Egg

يقع المشروع في مدينة بومباي _الهند يجمع بين التصميم البيئي وانظمة التحكم المتقدمة من الناحية التكنولوجية [١]، فهو يتفاعل وله رد فعل على التاثيرات البيئة عادة نحو الشمس والرياح ودرجة الحرارة والرطوبة من خلال الاعتماد على مبدا مهم في الكائنات الحية فتمت محاكاة زهرة عباد الشمس التي تعود الى السماء لتحقيق اقصى قدر من طاقة الاشعاع الشمي في النهار والاغلاق والاكتفاء الذاتي ليلا فتم اعتماد هذا المبدا في تصميم المشروع من خلال الفتح والغلق والسيطرة والتحكم بطاقة المبنى ، فالمواد او طاقة الحركة هي جزء من المبنى التي تتغير او العناصر التي يمكن ان تكون فضاء داخلي لبيئة المبنى.[٢]

شكل رقم (١٨) يوضح لقطة ليلية لمشروع Cybertecture Egg
المصدر:http://www.jameslawcybertecture.com

شكل رقم (١٩) يوضح لقطات تبين الواجهات المتنوعة للمشروع
المصدر:http://www.chilloutpoint.com /

**٤ -٦التطبيق على المشاريع المنتخبة للدراسة العملية:**

سوف يتم قياس متغيرات مفردات الاطار النظري على المشاريع المنتخبة للدراسة العملية باستخدام طريقة التحليل الوصفي المقارن بين المشاريع المنتخبة ،وقد تم قياس المتغيرات عن

[1]https://beautifullifeandstyle.wordpress.com/tag/easter/
[2]M.R.Bemanian ,M.Ansari,M.Yeganeh,(Architecture as an organism), Proceedings of the International Conference on Industrial Engineering and Operations ManagementIstanbul, Turkey, July 3 – 6, 2012,

طريق تحديد قيم تتراوح بين (١_٠) ،حيث ان (٠=قيمة غير متحققة،١= قيمة متحققة) كما في الجدول (رقم ١) .

**٤ -٧النتائج الخاصة بالتطبيق على المشاريع المنتخبة :**

**٤ -٧ -١النتائج المرتبطة بالمفردة الرئيسية الاولى ( استراتيجيات عمارة البايونيك )**

اظهرت نتائج التطبيق للمفردة الرئيسة الاولى على المشاريع المنتخبة للدراسة العملية والتي حققت نسبة (٢٩%) وجود تباين في المفردة الثانوية و نسب تطبيقها على المشاريع فقد حققت اعلى نسبة في المشروع الرابع (٣٨٪ ) وحققت اقل نسبة في المشروع الثالث (١٤٪) في حين حققت نسبه (٣٣٪ ) في المشروع الاول والثاني.

**٤ -٧ -٢النتائج المرتبطة بالمفردة الرئيسية الثانية ( اهداف عمارة البايونيك )**

بينت نتائج تطبيق المفردة الرئيسية الثانية عن وجدو تباين وتنوع في نسب مفرداتها الثانوية ،اذ حققت مفردة (انشاء عمارة مستدامة ،الحفاظ على البيئة ،خلق بيئة مناسبة، تطبيق مفاهيم بيئية جديدة ،توفير الطاقة،تنمية مستدامة،العودة الى الطبيعة، انشاء عمارة صديقة للبيئة، انشاء عمارة تمتلك خصائص ديناميكية، خلق اشكال معمارية حية، جعل العمارة نابضة بالحياة،تصميم عمارة وفق الانسجام مع الطبيعة، نمذجة العمارة مع الطبيعة ، انشاء عمارة فعالة، تعزيز البايولوجيا في الطبيعة، تكييف وتطور العمارة مع الطبيعة، تحسين الطاقة) نسبة (١٠٠٪) في كافة المشاريع اما مفردة (تطوير تقنيات البناء) فقد حققت اقل نسبة وهي (٢٥٪) في المشروع الثاني والثالث.

وبذلك نلاحظ صحة الفرضيات التي تشير الىتحقق عمارة البايونيك انسجام فعال مع الانظمة الايكولوجية في الطبيعة.،تساهم عمارة البايونيك في انشاء عمارة ذات خصائص ديناميكية حيوية.

**٤ -٨الاستنتاجات النهائية :**

**٤ -٨ -١الاستنتاجات الخاصة بالاطار النظري:**

١. عمارة البايونيك احد التوجهات الحديثة التي تحث على نمذجة العمارة مع الانظمة البايولوجية في الطبيعة من خلال توطيد العلاقة بين (الطبيعة_البايولوجي_العمارة) وبالاستناد على التطورات التكنولوجية من خلال التعامل مع جوهر الانظمة الحية بدلا من النسخ والتقليد .



openkanal.com

٢. تهدف عمارة البايونيك الى رؤية معمارية جديدة مستوحاة من الطبيعة ومكوناتها من خلال بناء الوعي البيئي الجديد لخلق مستقبل مستدام عن طريق تقييم كلي وشمولي للنماذج والانظمة البايولوجية في الطبيعة باسلوب علمي ومنهجي منظم.

٣. تبني عمارة البايونيك الموقف الايجابي تجاه التحرك نحو التصميم المستدام المعاصر والحد من الاضرار البيئة من خلال تطوير استراتيجيات محاكاة الطبيعة.

٤. ان التكنولوجيا الحديثة قد وسعت من هامش حرية المصمم الى حد اصبح قادرا على اقحام نماذج وانظمة بايولوجية غاية في التعقيد موجودة في الطبيعة دون الاكتراث باستحالة التنفيذ.

٥. ان البايونيك يقدم لنا طاقة هائلة من اجل محاكاة حيوية لطاقات جديدة بهدف الوصول الى عمارة مستقبلية في تناغم ساحر مع الطبيعة وليست فوق مستوى الطبيعة.

٦. تمتاز عمارة البايونيك بتحقيق افضل اداء بيئي وتحقيق اندماج كلي بين العمارة والانظمة البايولوجية.

**٤ -٨ -٢الاستنتاجات الخاصة بالاطار العملي:**

**٤ -٨ -٢ -١الاستنتاجات المرتبطة بالمفردة الرئيسية الاولى( استراتيجيات عمارة البايونيك )**

- ركزت كافة المشاريع على استراتيجية محاكاة الطبيعة باعتبارها الاستراتيجية الرئيسية لعمارة البايونيك فهي تتعامل مع مصادر واسعة وشاملة من الطبيعة بكافة مكوناتها الحيوية وباساليب مختلفة لتحقيق عمارة البايونيك.
  - تعاملت مع مكونات الطبيعة (كائنات ،عمليات،قوانين،استراتيجيات...الخ) بمستويات متنوعة ولازلالت في اكتشاف خفايا الحياة في الطبيعة وامكانية استثمارها في عمارة البايونيك وبمساعدة التطورات التكنولوجية.

**٤ -٨ -٢ -٢الاستنتاجات المرتبطة بالمفردة الرئيسية الثانية ( اهداف عمارة البايونيك )**

- تبين من خلال التطبيق العملي ان كافة المشاريع القائمة على مبادىء عمارة البايونيك تحقق اهدافها بخلق عمارة مستدامة في حالة انسجام وتناغم مع الحياة في الطبيعة .

- برز هدف مهم من اهداف عمارة البايونيك والذي يعتبر في مرحلة التطور وله افاق مستقبلية مؤثرة في العمارة وخاصة على مستوى مواد الانشاء من خلال تطوير تقنيات البناء .

**٤ -١٩التوصيات:**

- يوصي البحث بصورة عامة على ان يكون المعماري له المام ومعرفة بصورة عامة بحقل البايولوجي واحدث الدراسات البايولوجية وبما يخدم حقل العمارة ليساهم في ايجاد حلول مستقبلية مستدامة.
- تحسين ثقافة المعماري حول احدث التطورات التكنولوجية بما يساهم في تحرير افكاره والدمج بين العمليات في الانظمة البايولوجية والعملية التصميمية في العمارة بمساعدة التكنولوجيا.

**جدول رقم (١) يوضح تطبيق المفردات الرئيسية والثانوية للاطار النظري على المشاريع المنتخبة**

( المصدر:الباحثان)

| ت | المفردة الرئيسية | المفردة الثانوية | القيم الممكنة | | | | المشاريع المنتخبة | | | | مج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | |
| ١- | استراتيجيات عمارة البايونيك | المحاكاة | التصاميم الحيوية في الطبيعة | | | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | | عمليات التشكل للنماذج في الطبيعة | | | | ١ | ٠ | ٠ | ٠ | ١ |
| | | | الاشكال في الطبيعة | على مستوى الجزئي | | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | | على المستوى المتوسط | اشكال حية | انسان | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | | | | حيوان | ٠ | ١ | ٠ | ٠ | ١ |
| | | | | | | نبات | ١ | ٠ | ٠ | ١ | ٢ |
| | | | | | اشكال غير حية | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | | على المستوى الكبير | | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | الحلول الابداعية في الطبيعة | | | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | العمليات البايولوجية في الطبيعة | | | | ١ | ٠ | ١ | ١ | ٣ |
| | | | الهياكل في الطبيعة | | | | ١ | ١ | ٠ | ١ | ٣ |
| | | | المواد | العضوية | | | ٠ | ١ | ١ | ٠ | ٢ |
| | | | | غير العضوية | | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | قوانين الطبيعة | | | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |



openkanal.com

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | استراتيجيات الطبيعة | | ٠ | ٠ | ٠ | ١ | ١ |
| | | | الانظمة الايكولوجية في الطبيعة | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | مبادىء الطبيعة | | ١ | ٠ | ٠ | ١ | ٢ |
| | | كائنات حية | شكل | | ١ | ١ | ٠ | ٠ | ٢ |
| | | | وظيفة | | ٠ | ١ | ٠ | ١ | ٢ |
| | | | عمليات | | ٠ | ١ | ٠ | ١ | ٢ |
| | | | النظام البيئي | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | | | ٧ | ٧ | ٣ | ٨ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | | ٪٣٣ | ٪٣٣ | ٪١٤ | ٪٣٨ | |
| ٢- | اهداف عمارة البايونيك | انشاء عمارة مستدامة | | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تطوير تقنيات البناء | خلايا شمسية | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | جدران حية | | ٠ | ١ | ١ | ٠ | ٢ |
| | | | تهوية طبيعية | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | كتل حرارية | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | خرسانة قائمة على تكنولوجيا البايونيك | | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ |
| | | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ٤ | ٠ | ١ | ١ | ٠ | |
| | | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٠ | ٪٢٥ | ٪٢٥ | ٠ | |
| | | الحفاظ على البيئة | | | ٠ | ١ | ١ | ١ | ٣ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | | ١ | ٠ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | | ٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | خلق بيئة مناسبة | | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تطبيق مفاهيم بيئية جديدة في العمارة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | توفير الطاقة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تنمية مستدامة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | العودة الى الطبيعة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | انشاء عمارة صديقة للبيئة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | انشاء عمارة تمتلك خصائص ديناميكية | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | خلق اشكال معمارية حية | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | جعل العمارة نابضة بالحياة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تصميم العمارة وفق قوانين الطبيعة | | ٠ | ٠ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ٠ | ٠ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٠ | ٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تصميم العمارة وفق الانسجام مع الطبيعة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | نمذجة العمارة مع الطبيعة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | انشاء عمارة فعالة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تعزيز البايولوجيا في الطبيعة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تكييف وتطور العمارة مع الطبيعة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |
| | | تحسين الطاقة | | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ |
| | | مجموع القيم الممكنة لكل مشروع | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | |
| | | النسبة المئوية التي حققها كل مشروع | | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | ٪١٠٠ | |

## المصادر العربية والاجنبية والمواقع الالكترونية :


١. البعلبكي،حازم،(المورد)،،دارالعلم للملايين ،الطبعة السابعة،بيروت،لبنان،١٩٩٥،ص٧٢٢

٢. الصافي،مازن عبد الباقي،(العمارة والطبيعة )، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ،الجامعة التكنلوجية ،١٩٩٩.

٣. ياسمين، البيك (تناغم العمارة مع الطبيعة)،رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ،جامعة بغداد،٢٠١٤.

٤. الصفار،سعيد محمد ،(البيولوجيا ومصير الانسان)،عالم المعرفة،سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،الكويت

[1]Mojdehi،Mehdiamirnejad،2011،(The necessity of inspiring from nature in architure) ،5th SASTech 2011, Khavaran Higher-education Institute, Mashhad, Iran. May 12-14.

٦.معجم اللغة العربية المعاصرة

[1] (Survey in the Field of Bio-Architecture),2007, EU Community Initiative INTERREG III B CADSES, NeighbourhoodProgramme

[1]Ibid.

[1] www.bio.txstate.edu

[1]Simonetta.albertoM.(history of biology),biological science fundamentals and systematics,vo.1

[1]lbid.

١١.ويكبيديا الموسوعة الحرة ar.wikipedia.org

[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011) c(2011) IACSIT Press,Singapore.

[1]Zakharchuk,Anzhela,(Bionic in Architure), Assistant of Architecture Department, S.Seifullin Kazakh Agrotechnical University, Kazakhstan, Astana,p50.
[1]ibid.
[1]Sader,others,( Bionic Architure,Form and Constructions),Review paper,Research of Recent Scences,vol3(3),93_98,March(2014).
[1]Iouguina,Alena,( Biologically Informed Disciplines: A comparative analysis of terminology within the fields of bionics, biomimetics, and biomimicry),thesis submitted to the Faculty of GraduateandPostdoctoral Affairs in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Design,. Industrial Design, Carleton University, Ottawa, Ontario,2013,p17.
[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.
[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.
[1]Wan-Ting, Chiu, and Chiou Shang-Chia."Discussion on Theories of Bionic Design."International Association of Societies of Design Research, Seoul, Korea (2009).
[1]Ibid.
[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.
[1]Denisej,Marianne,(bionics),student guid,Aalborg university,stokholm,2005.
[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore,p107
[1]Sader,others,( Bionic Architure,Form and Constructions),Review paper,Research of Recent Scences,vol3(3),93_98,March(2014).
[1]D.C.,(Bionic vs.biomimicry from control of nature to sustainable participation in nature),
[1]Wan-Ting, Chiu, and Chiou Shang-Chia."Discussion on Theories of Bionic Design."International Association of Societies of Design Research, Seoul, Korea (2009).
[1]Anous,Inas,(Biomimicry"Innovative Approach in Interior Design for Increased Sustainability),
[1]Ibid.
[1]Pandremenos, J., E. Vasiliadis, and G. Chryssolouris. "Design architectures in biology." Procedia CIRP 3 (2012): 448-452.
[1]Pakowska, Marta. "Parametric, generative, evolutionary, organic and bionic architecture: a new look at an old problem." *ArchitecturaeetArtibus* 6.1 (2014).
[1]Inhfur and Braunc,(Bionic Skin – Disartificialising architecture),Research Area BIONIC INSPIRED BUILDING SKINS (BIB_SKIN) Full paper abstract, RWTH Aachen University, Schinkelstrasse 1, 52062 Aachen, Germany GBT - Institute for Building Technology (eds.) 10th of July 2014.

[1]Pourh and others,( An Evaluation of Bionic Creativity in New Technology of Sustainble Building Construction),research journal of recent science vol.4(7),yuly,2015.
[1]Lanma,( Form Bionic Dseign of High Rise Builiding),International Conference on Civil, Materials and Environmental Sciences (CMES 201
[1]SoheiliandJavadi,( Effect of Architure Elements in Modren Bionic Approach),Journal of Social Issues & Humanities, Volume 3, Issue 6, June 2015
[1]Sarwate and Patil,( The Incorporation of Biomimicry in to an Architectural Design Process Anew approach Towards Sustainability of Built Environment), Bonfring International Journal of Industrial Engineering and Management Science, Vol. 6, No. 1, February 2016
[1]Montazer,Shahbazi,Hedayat,Farnaz,(Recognition Nature RelatedConcepts in Bionic Architecture and Their Effects on CntemporaryArchiture),International Conference on Nanotechnology and Biosensors IPCBEE vol.25(2011)c(2011)IACSIT Press,Singapore.
[1]Moghaddam,Azar,( Green Architecture Acomponent of sustainbledesighnArchiture),p95
[1]http://vincent.callebaut.org/page1-img-dragonfly.html
[1]http://www.buildingindustry.org/bionic-tower
[1]https://beautifullifeandstyle.wordpress.com/tag/easter/
[1]M.R.Bemanian ,M.Ansari,M.Yeganeh,(Architecture as an organism), Proceedings of the International Conference on Industrial Engineering and Operations ManagementIstanbul, Turkey, July 3 – 6, 2012,

# دور نظام نمذجة معلومات المباني
# في تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ

الباحث: رضا حسن تقي
قسم هندسة العمارة / الجامعة التكنولوجية

الباحث: علي محسن الخفاجي
قسم هندسة العمارة /الجامعة التكنولوجية

**الملخص**

تعتبر تقنيات التصميم والتصنيع الرقمي أهم التقنيات التي توصلت اليها الثورة التكنولوجية الهائلة في العقود الأخيرة من القرن العشرين وكان لها أثر كبير في مجالات الحياة المختلفة وبالأخص في مجال الهندسة المعمارية من خلال التأثير على مستويات التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ ، فتطور البرامج الحاسوبية وظهور نظام نمذجة معلومات المباني BIM والأمكانيات التي وفرها قد ساهم في نقل عملية التكامل الى مستوى جديد لذا كان لابد من بيان مدى تاثير هذا التطور الحاصل على مستوى التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ ومناهج تحقيقة.

ومن هنا تحددت مشكلة البحث بـ(النقص في الأطار المعرفي حول أثر نظام نمذجة معلومات المباني على تكامل منظومتي الشكل والمنشأ) ، وأرتأى البحث الى دراسة تحليلية لنظام BIM لبيان أثر التطورات التكنولوجية الحاصلة في مجال التصميم والتصنيع الرقمي وتمثل هذا في هدف البحث.

وتوصل البحث في النهاية الى الأستنتاجات والتوصيات والتي تضمنت محورين : المحور الأول يشمل الأستنتاجات فيما يخص الأطار النظري اما المحور الثاني يضم الأستنتاجات فيما يخص الدراسة التطبيقية للمشاريع التي تم تحليلها.

الكلمات المفتاحية : نمذجة معلومات المباني ، نظام **BIM**، البرامج الرقمية ، مفهوم التكامل ، منظومة الشكل ومنظومة المنشأ.

## Abstract

Design and digital manufacturing techniques are the most important techniques reached by the technological revolution tremendous in the last decades of the twentieth century and have had a significant impact in various fields of life, especially in the field of architecture by influencing levels of integration between shapesystem and structural system , evolution of software and the emergence of modeling information system BIM buildings and possibilities provided by the transfer has contributed to the process of integration to a new level, so it was necessary to show the extent of the impact of this evolution on the level of integration between Mnzawmte shape, origin and methods to achieve.

Hence identified research problem (decrease in cognitive frame on the impact of BIM on the integration of Mnzawmte shape and origin) system has felt search analytical system BIM to demonstrate the impact of technological developments in the field of design and digital manufacturing study this represents the goal of the search.

The research found in the conclusions and recommendations, which included the two axes: the first axis includes the conclusions with respect to the theoretical framework The second axis includes conclusions regarding the application study of projects that have been analyzed.


**Key words: Building Information Modeling, digital software , the concept of integration, exterior system and structural system**.

**المقدمة**

تعد الثورة الرقمية من أهم ما يميز القرن العشرين وخصوصاً الحقبة الأخيرة منه ، فقد أثرت التقنيات الرقمية على حياتنا بشكل عام ، وتطورت البرامج الحاسوبية بصورة مذهلة وبدأ الأعتماد عليها بشكل كبير في أدارة أغلب الأنشطة الحياتية ، وتأثرت العمارة بالتطور التقني كبقية الأنشطة ، وبات للأمكانيات التي توفرت نتيجة لذلك فضلاً عن تقنية المعلومات دور كبير في المجال المعماري ، ففي فترة قصيرة أصبح الحاسوب أداة أساسية بشكل كبير في المهنة المعمارية .

أن الهدف الأساسي للبحث هو تناول التقنيات الرقمية وخاصة نظام BIM والأمكانيات التي وفرها للمعماريين وتأثيرها على عملية تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل الخارجي ومنظومة الهيكل الانشائي ، وعليه تحددت :

**مشكلة البحث** : بوجود قصور معرفي في الطروحات السابقة حول دور نظام BIM في تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ.

**فرضية البحث**: أن تكامل منظومتي الشكل والمنشأ في عصر الثورة الرقمية مرتبط بتوظيف البرامج الحاسوبية في عملية التصميم والتصنيع الرقمي لعناصر المنظومات.

**أهداف البحث :** -

- بناء إطار نظري شامل لمفهوم التقنيات الرقمية ودخولها في العملية التصميمية ومساهمتها في تكامل منظومتي الشكل والمنشأ.
- توضيح أثر نظام BIM في النتاج المعماري المعاصر.

ولتحقيق أهداف البحث تم أعتماد المنهج الأتي :

تحليل الأدبيات السابقة لتحديد المفاهيم الرئيسية للتقنيات الرقمية المتمثلة بالبرامج الحاسوبية وتاثيرها على فكر المصمم وصولا الى نتاج تصميمي مبدع عن طريق تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ ، ومن ثم إستخلاص مفردات الأطار النظري التي يستند إليها في دراسته التحليلية لعدد من الامثلة العالمية التي تبرز مساهمة نظام BIM مع المصمم في تكوين نتاجات تصميمية مبدعة وبيان مستوى التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ ومدى تاثير ذلك في العمارة المعاصرة.

**١ -١ : المنظومة**

- التعريف اللغوي للمنظومة :- منظومة: ( أسم ) :صيغة المؤنَّث لمفعول نظَمَ ، مَنْظُومَةٌ فِكْرِيَّةٌ : أَيْ أُطْرُوحَةٌ تَتَضَمَّنُ مَفَاهِيمَ حَوْلَ قَضِيَّةٍ فِكْرِيَّةٍ ، مَنْظُومٌ : مُرَتَّبٌ ، مَضْمُومٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . (معجم المعاني الجامع، معنى كلمة منظومة).
- التعريف الاصطلاحي للمنظومة:- منظومة : مجموعة أفكار ومبادئ او هيئات مُرتبطة ومنظّمة. (معجم المعاني الجامع ، الفرق بين منظومة ونظام ما).
- تعددت الطروحات حول وضع تعريف للمنظومة الا انها تعبر استناداً الى Kenyon عن مجموعة من الاجزاء أو المكونات ترتبط بعلاقات تتصف بوجود الخصائص والصفات التي تحكم المنظومة وأجزائها. (Kenyon, 1970, p. 2).
- المنظومة هي بنية ذاتية متكاملة تترابط مكوناتها ببعض ترابطًا بينيًا في علاقات تبادلية التأثير ديناميكية

التفاعل قابلة للتكيف ، يعني أنها بنية مفتوحة وليست مغلقة، عنكبوتية التشابك لا خطية التتابع، والبنية المنظومية تكون أكبر من مجموع مكوناتها .فالخبرات التعليمية المتشابكة تعمل معًا ككل نحو تحقيق أهداف معينة وهي في حالة تغير ديناميكي دائم وتتضح فيها كافة العلاقات بين أي مفهوم وغيره من المفاهيم . (عفانه ، عزو ، ٢٠١٢).

- يمكن تعريف المنظومة في العمارة بالأتي :- هي مجموعة من العناصر يرتبط كل عنصر بالاخر بعلاقات لتشكل بنية ذاتية متكاملة. ترتبط كل منظومة مع المنظومات الاخرى بعلاقات أهمها علاقات التوحد والتشابك والاتصال والتلامس والانفصال . المصدر: (الباحث).

**١ -٢ : مفهوم التكامل**

يعرف التكامل لغويا من خلال المعنى الاشتقاقي لكلمة (integrate) وهي (integrates) والتي تعني التشكيل لغرض الوصول الى الكل الموحد ، يرتبط التكامل مع الشكل والفكر ، المادة والروح ، وهو يختلف عن الوحدة Unity والتي عادة ما ترتبط بالشكل او التشكيل الفيزياوي. (Webster, 1973, p. 340).

يشير Rush الى ان مفهوم التكامل يعني المزج To Blend او التشكيل To Form في الكل لمكونات فردية او جماعية مما يؤدي الى تكوين الوحدة ، أما ضمن أنظمة المبنى فأن مفهوم التكامل يكون في عملية أيجاد وظائف مشتركة بين منظومات المبنى. (Rush, 1986, p. 8)

أن التكامل كمفهوم يشير الى علاقة توافق بين الأجزاء لتكوين كل واحد ، اما في حقل العمارة وعلى مستوى المبنى الواحد فأن عملية التكامل تحدث بين المنظومات المعمارية من خلال تداخل وأشتراك وظيفة كل منظومة مع المنظومات الاخرى والغرض من التكامل هو التاثير الأيجابي على زيادة الكفاءة لعمل المنظومات وأختصار الوقت في التصميم والأنشاء وترشيد كمية المواد المستخدمة في كل منظومة. الباحث

**١ -٣ : مستويات التكامل**

- التكامل المنفصل (Remote Integration) : وهو أول مستويات التكامل واقلها شيوعاً ، تكون فيه المنظومات المعمارية منفصلة فيزياوياً عن بعضها

البعض ومع ذلك فان هناك وظائف منسقة بينها.

- التكامل المتلامس (Touching Integration): هذا النوع من التكامل يعتمد على قوة جذب الارض كقوة رابطة وتستند المنظومات احدها على الاخرى وتشمل العلاقة بينهم الاتصال دون وجود توصيل ثابت بينهما ، كمثال على ذلك استناد منظومة الشكل على منظومة الهيكل الانشائي.
- التكامل المتصل (Connected Integration): في هذا المستوى من التكامل فان المنظومات تترابط فيزياوياً فيما بينها بواسطة ادوات التثبيت المختلفة والتي تكون اما ثابتة او متغيرة.
- التكامل المتشابك (Meshed Integration): في هذا المستوى فان المنظومات تحتل الفضاء نفسه وتتداخلان معه.
- التكامل الموحد (Unified Integration): هذا المستوى هو أقصى درجات التكامل وفيه تكون المنظومات متداخلة الى درجة يصعب تمييز منظومة عن المنظومات الاخرى ، كمثال ان تكون المنظومة الشكلية هي نفسها المنظومة المنشئية. (التميمي، ٢٠١٢، ص٦٩).

**١ -٤ : أنماط التكامل**

يشير Bachman الى ثلاث انماط تحكم العلاقات التكاملية بين المنظومات المعمارية ، وهذه المستويات هي :-

التكامل الفيزياوي ( Physical Integration) :- ويحدث عندما تكون المنظومات المعمارية مشتركة في الفضاء نفسه ومرتبطة مع بعضها بعلاقات مختلفة مثل التشابك والتداخل والطي والتراكب. (Bachman, 2003, p. 2)

التكامل البصري Visual (Integration) :- يعني مستوى التكامل البصري أن المنظومات المعمارية تتكامل من حيث المظهر الخارجي وليس بالضرورة أن تكون متداخلة وظيفياً ، يتم هذا التكامل من خلال جعل المنظومات متشابهه في الشكل او اللون او الملمس والمواد المستخدمة. (Bachman, 2003, p. 5)

التكامل الادائي (Performance Integration) :- يتحقق التكامل الادائي عندما تشترك منظومتين او اكثر في

وظيفة مشتركة ، ويساهم هذا النوع من التكامل في تقليل التعقيد الذي يعتري العملية التصميمية وتوفير الكلفة الاجمالية. (Bachman, 2003, p. 3)

١-٥ : التعريف الاجرائي للتكامل

هو عملية تحقيق الترابط بين منظومات المبنى وأيجاد وظائف مشتركه بينها من خلال تشكيل علاقات متبادلة بمستويات مختلفة بين المنظومات تساهم في رفع أدائية المبنى وتحقيق الغاية التي صمم من اجلها.

**٢ -١ : مفهوم الـ BIM**

أن أساس هذة التقنية هو أستخدام عناصر مطابقة لعناصر البناء (جدران نوافذ أبواب أعمده ...الخ) وكل من هذه العناصر لها طبيعة مبنيه على تحديدات (Parametric)بمعنى أن كل عنصر يحتوي معلومات معه فالجدار يحتوي معلومات عن أرتفاعه وسمكه والمواد الانشائية له ...الخ. (Eastman, 2011 , p31 ).

وهذه التقنية لاتعتمد على تصميم عناصر المبنى المختلفة كأشكال هندسية ثنائية أو ثلاثية الأبعاد فقط ، وأنما كعناصر لها خصائصها الفيزيائية والميكانيكية والكهربائية ، مما يسمح بالتحول السريع بين التصميم والمحاكاة من جهة وبين النتائج الهندسية ومخططات التنفيذ من جهة أخرى. وبالتالي فان هذه التقنية تجمع بين برامج الرسم الحاسوبي الـCAD ، وبين برامج المحاكاة Simulation ، وبرامج التحليل و التصميم Analysis & Design في أطار واحد. وهذا يمنح المهندس سهولة في العمل وسرعة في أتمامه. كما وتتيح البرامج التي تعمل وفقا لهذه التقنية سهولة نقل النماذج والتصاميم بين أكثر من برنامج ما يعرف بالـ Work Flow. (BIM , 2014).

هذا وتغطي نمذجة معلومات المباني الهندسة والعلاقات الفراغية وتحليل الضوء والمعلومات الجغرافية، وكميات وخصائص مكونات المبنى ، كما أن دورة حياة المبنى بكاملها يمكن تمثيلها بطريقة النمذجة المعلوماتية، بما في ذلك من عمليات بناء وتشغيل المبنى ، كذلك، تعمل هذه الطريقة من النمذجة على تسهيل العديد من المهام مثل أستخراج وتصنيف الكميات والمواصفات للمواد المستخدمة. ويمكن أيضا العمل بشكل جزئي لكل شخص في فريق العمل، كتوزيع مهام تنسيق الموقع والمباني والاثاث الداخلي على أشخاص مختلفين ويعمل كل على حدة في نفس النموذج

المركزي. (Eastman & Others , 2011, p. 44).

**٢ -٢ :أشهر البرامج المعتمدة لنظام BIM: -**

هناك العديد من البرامج العالمية التي تعتمد نظام BIM، سنتطرق الى نبذة عن بعض البرامج المشهورة:

- في مجال التصميم المعماري:
  - برنامج ArchiCAD المنتج من قبل شركة Graphisoft :- يمكن برنامج الأركيكاد مستخدمه من أنشاء مبنى أفتراضي من عناصر إنشائية أفتراضية مثل الجدران ، والارضيات ، الأسطح، الأبواب، الشبابيك والأثاث. كما يتوفر ضمن البرنامج خيارات كبيرة من العناصر المكتبية القابلة للتعديل، يبين الشكل (٣- ١٠) واجهه البرنامج.
  - برنامج Revit Architecture المنتج من قبل شركة Autodesk :- هو أحد برامج شركة Autudesk ، يُشبه في عمله برنامج Archicad ، صمم برنامج Revit خصيصًا للمُهندّسين والمعماريّين والمُصمّمين الدّاخليّين ؛ حيثُ يسمحُ لمُستخدميه تصميم المَبانى ومكوّناتها في نماذج ثلاثيّة الأبعاد بما يحويه من أدواتٍ قادرةٍ على التّصميم، مع أمكانيّة تحويلها إلى نماذج ثُنائيّة الأبعاد، ومن ثمّ الحصول على معلومات المَبنى بناءً على قاعدة بيانات النّماذج. يتبع التصميم مختلف مراحل دورة حياة المشروع أو المبنى، بدءًا من مفهوم البناء الأولي إلى مرحلة الهدم في وقتٍ مُتأخّر. يبين الشكل (٣- ١١) واجهة البرنامج. (ويكيبيديا ، برنامج الاركيكياد).
  - على صعيد التصميم الانشائي :- يبرز برنامج Autodesk Revit Structure الذي يتميز بسهولة التصميم الانشائي (أعتماد النموذج الفيزيائي لا التحليلي) مع توفر تقنية الربط ببرنامج ال Autodesk Robot Structural Analysis Professional الأمر الذي يمكننا من تصميم المبنى انشائيا بشكل مباشر. كما يسمح هذا البرنامج بتحديد الأسعار والكميات واقامة الرسومات الانشائية. يبين الشكل (٣- ١٢) واجهه برنامج Revit Structure.

٣-٣ : مميزات وفوائد أستخدام نظام **BIM** ودورة في تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ

في دراسة حديثة أجريت مؤخراً ، قامت مؤسسة McGraw Hill بأجراء أستطلاع في نهاية سنة ٢٠١٣ شملت ١٠ دول هي أستراليا ، البرازيل ، كندا ، فرنسا ، المانيا ، اليابان ، كوريا الشمالية و الجنوبية ، نيوزلندا ، بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، أظهرت عدة فوائد ومميزات لتطبيق نظام BIM في تصميم وتنفيذ المشاريع ، ويبين ملحق ( ٢) نسبة التصويت (حسب الدراسة التي أجريت) لكل ميزة وأهميتها ، وهذة المميزات هي التالي :-

١- تقليل نسبة الاخطاء والسهو في مرحلة التصميم ، وهذا العامل البسيط له تاثير كبير جدا في تقليل زمن الانجاز والمواد الانشائية والكلفة الاجمالية ، لذلك فهو يعتبر اهم ميزة من مميزات نظام BIM.

٢- تحسين العلاقة بين المصمم والجهة المستفيدة اثناء مراحل تصميم وتنفيذ المبنى ، اذ ان نظام نمذجة معلومات المباني يسمح بمشاركة المعلومات بسهولة بين اكثر من جهه وأعطاء تغذية أسترجاعية Feedback مما يسهل التواصل بين افراد فريق العمل والجهه المستفيدة.

٣- تقليل من عملية التعديل واعادة العمل rework ، وذلك بسبب شفافية مراحل التصميم والعمل الجماعي الذي يسهل من تحديد الاخطاء اثناء مراحل التقدم بالعمل والعمل على تصحيحها بصورة مبكرة.

٤- التقليل من كلفة انشاء المبنى الاجمالية.

٥- القابلية على توقع الكلفة الاجمالية للمشروع والتحكم بها ، حيث ان القابلية على اجراء التعديلات على النموذج الاولي واجراء التحليل لهة باستخدام نظام BIM تمكن فريق العمل من تحديد كلفة للمشروع والعمل على اجراء تعديلات على التصميم الاولي ليتناسب مع الكلفة المحددة له.

٦- تقليل الزمن الكلي لانجاز المشروع، بسبب تقليل نسبة الاخطاء والتعديلات على المشروع وشفافية العمل بين أعضاء الفريق ، كل هذة الاسباب تؤدي الى تقليل الزمن اللازم لاتمام العمل على المشروع.

٧- زيادة الارباح والفوائد المالية.



openkandil.com

٨- التقليل من زمن سير العمل. من خلال مشاركة المعلومات مع جميع أطراف العمل وهذا يسرع من عملية أتخاذ القرارات .

٩- زيادة الامان. من خلال السيطرة على عملية تنفيذ المبنى آلياً واعتماد التصنيع الرقمي في أجزاء من المبنى ساهم في تقليل الايدي العاملة . http://blog.visualarq.com/2014/03/12/15-advantages-of-using-bim/

**٣ -١: استعراض الدراسات السابقة**

**٣ -١ -١ : الدراسات العالمية**

**اولاً : دراسة** Y. Arayici & Others **سنة ٢٠١١ بعنوان (BIM Adoption and Implementation for Architectural Practices)**

أوضحت الدراسة مفهوم نمذجة معلومات المباني BIM وعرفته بانه أداة تستعمل من قبل كادر التصميم لتحسين النتاج المعماري عن طريق الاستفادة من التغذية الراجعة وتحقيق عملية التكامل ما بين الانظمة. ان الانتقال من نظام CAD الى استعمال نظام BIM يتعبر تطور هائل في مجال البناء وتصميم المباني على مستوى شامل . بالرغم من استخدام نظام نمذجة معلومات المباني بصورة رئيسية في الشركات المعمارية الكبيرة ، الا ان أستخدامه ما زال غير منتشر بصورة واسعة في المكاتب المعمارية الصغيرة. (Y. Arayici, 2011, pp. 3-5)

ثانياً: دراسة **Eastman , (Chuck)** سنة ٢٠١١ بعنوان **"BIM Handbook"**

تشير الدراسة الى أن نظام BIM يستوعب العديد من الوظائف اللازمة لتصميم نموذج افتراضي لدورة حياة المبنى ، موفراً بذلك الامكانيات الاساسية لتصميم وانشاء مبنى جديد وأجراء التعديلات عليه مغيراً بذلك العلاقات بين أفراد فريق العمل عما كانت عليه في السابق قبل ظهور هذا النظام ، ان نظام نمذجة معلومات المباني قد ساهم وبشكل كبير في انتاج مباني ذات كفاءة عالية والتقليل من كلفة وزمن الانشاء . (Eastman , & Others, 2011, pp. 10-11)

أن برامج الـBIM أعطت المعماريين الامكانية في دمج النماذج الثلاثية الابعاد مع المقاطع الثنائية الابعاد وتحديد دقة التفاصيل للنموذج النهائي ، كذلك فان اي عنصر يتم رسمه يتم أضافة المعلومات المتعلقة به مثل نوع مواد الانهاء ومعلومات العزل الحراري والتكلفة وغيرها الى سجل

البيانات الخاصة بالمشروع وبهذا يستطيع المستخدم الحصول على جداول المعلومات للمبنى ككل. (Eastman & Others, 2011, p. 34)

ثالثاً : دراسة **(Sanguinett & Eastman)** سنة ٢٠١٢ بعنوان

**" General system for BIM: An architecture integrated approach for designand analysis"**

تتناول الدراسة موضوع نمذجة معلومات المباني (BIM) و الطريقة الفعالة للتعامل مع هذا النظام للحصول على أفضل وأدق النتائج ، حيث أن عدم تطبيق نظام (BIM) بشكل صحيح سيودي الى خسارة مميزات نظام BIM وبالتالي خسارة في الوقت والجهد ويحول النظام الى نظام ال CAD بشكل آخر وربما مع صعوبات ومشاكل أخرى. (Sanguinetti & Eastman, 2012, p. 2)

أوضحت الدراسة أن الأستخدام الخاطى لنظام BIM يفقد النظام خصائصه ومميزاته محولاً اياه الى نظام CAD ، بينما الأستخدام الصحيح لنظام BIM يضمن أستغلال خصائص النظام في توفر سرعة في العمل واختصار الوقت وسهولة تحقيق التكامل بين منظومات المبنى ، ان أهم ميزة للعمل بنظام BIM هو أجراء عملية تحليل البيانات و الحصول على التغذية الراجعة بالتزامن مع عملية التصميم ، وبهذا تحديد المشاكل التصميمية بشكل مبكر وسهولة اجراء التعديلات على تصميم منظومات المبنى قبل اعتماد التصميم بشكلة النهائي.

**٣ -١ -٢ : الدراسات المحلية**

اولاً : السامرائي ، صفاء الدين علي، أثر تكنولوجيا النظم المنشئية في النتاج المعماري المعاصر ، ٢٠١٤

تتناول الدراسة موضوع تاثير تكنولوجيا النظم المنشئية على النتاج المعماري المعاصر ، من خلال دراسة التطور الحاصل في تكنولوجيا النظم المنشئية من المواد واساليب الانشاء بالاضافة الى ظهور الثورة الرقمية وتاثيرها على امكانيات التصميم المعماري والانشائي في خلق نتاج معماري متميز ، اذ اعتبرت الدراسة ان تكنولوجيا النظم المنشئية هي مصدر الابداع في النتاج المعماري المعاصر .

**ثانياً : دراسة ( مجيد ، علي سعيد ) سنة ٢٠١٥ بعنوان ( التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في الهياكل المنشئية العضوية )**

تطرح الدراسة موضوع التطور التكنولوجي الرقمي وتأثيرة على النظام



openkanar.com

الأنشائي للأبنية المعاصرة ، أذ بفضل التقنيات الرقمية والبرامج الحاسوبية الجديدة وما جلبتة من أمكانيات ، فان الخيارات التصميمية والتنفيذية لدى المصمم توسعت وهذا بدوره أدى الى تحرير المصمم من القيود التي كانت تفرضها عليه عملية التصميم التقليدية وأنتاج أبنية باشكال عضوية معقدة ومفصلة ، فضلا عن أنتاج الأشكال المنحنية والغير منتظمة ، ومن هذا فقد ظهرت ضرورة تطوير وسائل التصنيع والتنفيذ ، فكانت النتيجة هو الحصول على جيل جديد من وسائل التصنيع الرقمية والمتمثلة بالآلات والمكائن التي تتميز بالذكاء الصناعي والتي تساعد في أختصار الوقت والجهد والكلفة لأنتاج المشاريع المعمارية المعاصرة للأبنية القشرية العضوية والمعقدة وبشكل مفصل .

**٤ -١ : أستخلاص الأطار النظري والدراسة التطبيقية**

تم أستخلاص الأطار النظري للمفردات الرئيسية لدور نظام BIM في تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ والمفردات الثانوية كما في الجدول (١) التالي:

**جدول (١) خلاصة الأطار النظري لتحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ**

| | المفردات الاساسية | المفردات الثانوية | القيم الممكنة | |
|---|---|---|---|---|
| ١ | مؤشرات أستخدام نظام BIM في عملية التصميم لمنظومتي الشكل والمنشأ | البرامج الحاسوبية المستخدمة في عملية التصميم | Autodesk Revit | Architecture |
| | | | | Structure |
| | | | | MEP |
| | | | Graphisoft ArchiCAD | |
| | | | Tekla | |
| | | | BoCAD | |
| | | | RhinoBIM | |
| ٢ | مؤشرات التصنيع الرقمي لمنظومتي الشكل والمنشأ | تقنيات تصنيع الأجزاء ثنائية الأبعاد | مكائن CNC | |
| | | | مكائن قطع الليزر | |
| | | تقنيات تصنيع الأجزاء ثلاثية الأبعاد | أستخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد | |
| | | | تصنيع القطع بالمكائن التشكيلية | |
| | | أعتماد أساليب جديدة في التعامل مع المواد التقليدية | أعتماد الروبوتات | |
| | | | أعتماد القوالب المصنعة | |
| ٣ | مؤشرات تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ | العلاقات التكاملية بين منظومتي الشكل الخارجي | مستوى التكامل | |
| | | | نمط التكامل | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | بأستخدام نظام BIM | والمنشأ | |
| | | المعالجات المتبعة | أستخدام المواد المحلية |
| | | | تقليل الكلفة |
| | | | اعطاء بدائل مختلفة للتصميم |
| | | | اختصار وقت التنفيذ |
| | | | تحقيق مستوى أدائية عالي |

**٤ -٢ : طرق القياس والتحليل**

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي للشروحات والنصوص التفصيلية لكل مشروع مع تحليل الرسوم التي توضح الفكرة التصميمية والمنظومة المنشئية ، ولغرض توضيحها بشكل مفصل تم تحليلها في أستمارة خاصة وحسب مفردات الأطار النظري ، ثم تم جمع القيم المتحققة في جدول (٢) وصولاً الى الأستنتاجات.

**٤ -٣ : مبررات أختيار العينة**

لغرض أجراء التطبيق ، إستند البحث في دراسته التطبيقية الى إنتخاب مجموعة من المشاريع الرقمية المعاصره التي تتفرد بأهميتها المعمارية بوصفها نماذج أكتسبت أهميتها مما تقدمه من مثال حول الجمع بين توظيف أمكانيات التقنيات الرقمية على مستوى التصميم والتصنيع الرقمي بهدف توليد مباني ذات منظومات متكاملة فيما بينها وذات أدائية عالية.

تم أنتخاب المشاريع المعمارية بعد أن خضعت لمجموعة من المعايير أشتملت على ما يأتي :-

١- أن تكون جميع المشاريع المنتخبة منفذة على أرض الواقع أو قيد التنفيذ.

٢- أن تنتمي المشاريع الى نفس التوجهه المعماري وهو توجهه العمارة الرقمية .

٣- التنوع في عملية التصميم الرقمي ، بدءاً بأختيار برامج النمذجة ثلاثية الأبعاد والتنوع في شكل وتكوينات المشاريع حسب نوع الأجسام المنتخبة وطريقة التعامل معها في برامج النمذجة ، والتنوع في عمليات التصنيع الرقمي لهذة العينات (التنوع في طرق التصنيع والتنوع في أختيار مواد التغليف النهائية من الخارج والداخل).

ووفقاً لذلك تم أختيار المشاريع التالية:

**أولاً : مشروع (London City Hall) للمعماري نورمن فوستر عام ٢٠٠٢ :** -

في أعقاب الأزمة المناخية التي يشهدها العالم ، تم عمل دراسات بيئية مكثفة على المباني وتاثيرها في الأحتباس الحراري والتغيرات المناخية التي يشهدها كوكبنا ، وتم التوصل الى أن المباني المشيدة مسؤولة عن أستهلاك نصف الطاقة الكلية في دول العالم المتقدم ، بألاضافة الى قلة وعي الناس بأن المباني مسؤولة عن أنتاج نصف الكمية من الأنبعاث الكاربوني الى الجو من كل أنحاء الكرة الأرضية.

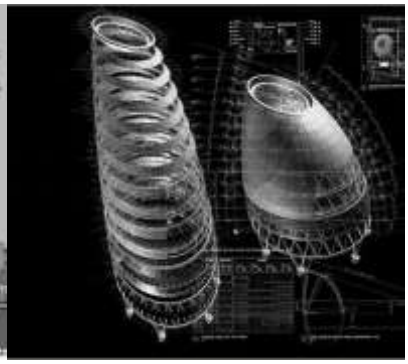

شكل (١) : التحليل الاولي لمنظومات المبنى باستعمال برامج BIM أثناء عملية تصميم الكتلة.

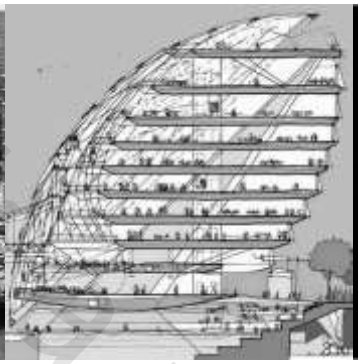

شكل (٢) مقطع يوضح تفاصيل المشروع .

شكل (٣) لقطات توضح منظومة الغلاف الخارجي لمشروع (London City Hall) من تصميم المعماري نورمن فوستر .

ساعدت برامج BIM فريق العمل في وضع عدة مقترحات أولية للتصميم والحصول على التحليل الأولي للأداء الأنشائي والحراري والصوتي للمبنى ، ومن ثم أختيار المقترح الأفضل وأجراء عملية التطوير والتعديل لتحقيق أعلى مستوى من الكفاءة البيئية والوظيفية ، وتم أستثمار الأمكانيات التي توفرها برامج BIM في عمل الدراسات التحليلية لتطوير التصميم من مرحلة الأفكار الأولية الى أن يصبح شكلاً ذو حل متكامل لمسألة الطاقة وأساس منطقي يمكن من بنائه. تحقيق الأداء الامثل لاستهلاك الطاقة من خلال أتباع معالجات تصميمية على مستوى منظومة الغلاف الخارجي ومنظومة الخدمات كزيادة نسبة التضليل وتقليل مساحة السطوح المعرضة لأشعة الشمس المباشرة ، بالأضافة الى أستراتيجيات توفير التهوية الطبيعية وأستخدام الخلايا الشمسية لتحقيق أقل أستهلاك للطاقة والذي وصل الى نسبة ٢٥٪ من أستهلاك أي مبنى نموذجي آخر في مدينة لندن. شكل (١) ، شكل (٢) ، شكل (٣).

**ثانياً : مشروع** The Louisiana State Museum and Sports Hall of Fame من تصميم شركة **Trahan Architects** عام ٢٠١٣ :

يقع المشروع على بحيرة (Cane) والتي تتميز بالطابع التاريخي ويحيطه نهر (Red River) في شمال ولاية (Louisiana) ويعتبر المشروع أحد أفضل الأمثلة التي تبين فعالية تطبيق نظام BIM في تصميم المنشأت والمباني ، اذ تمت عملية تصميم منظومة الهيكل الأنشائي بأستخدام برامج BIM بصورة أولية أثناء عملية التصميم الرقمي لكتلة

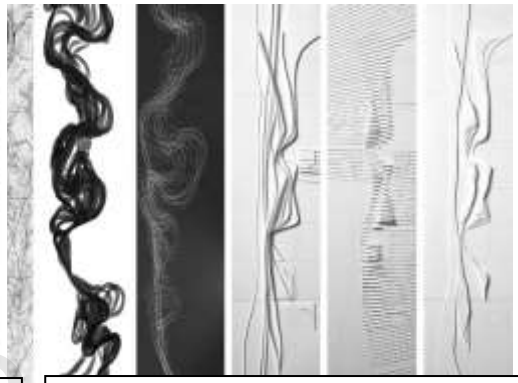

**شكل (١) اعتماد موقع المشروع كمرجع شكلي للفكرة التصميمية.**

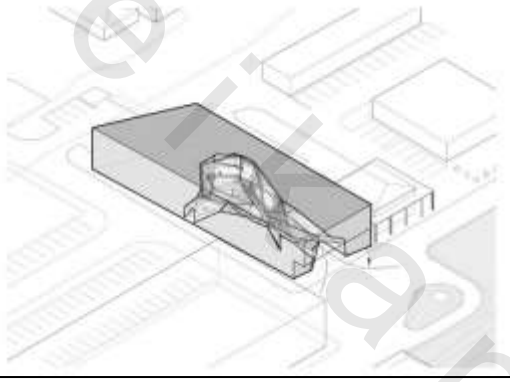

**شكل (٢) التصميم الاولي لكتلة المشروع باستخدام برامج BIM .**

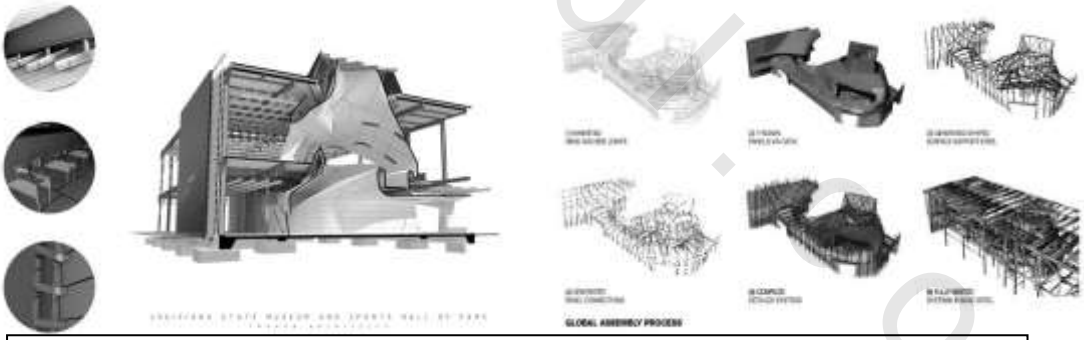

**شكل (٣) : التحليل الاولي لمنظومات المبنى باستعمال برامج BIM أثناء عملية تصميم الكتلة.**
**المصدر (http://www.archdaily.com )**

المشروع ، حيث تم أقتراح أكثر من نظام منشئي ، وتم فيما بعد تحديد النظام القشري (Thin-shell structure) ليكون النظام المنشئي الرئيسي للمبنى ليتماشى مع الاشكال المختارة تصميم منظومة الفضاء الداخلي وايضاً مع الفكرة الرئيسية للمشروع . كذلك تم

أستخدام أمكانيات النمذجة لبرامج BIM في عملية تعديل السطوح المتكونة بواسطة برامج BIM والبدء بعملية تقسيم السطوح الى أجزاء وتحديد قطع التغليف ومعالجة الزوايا والمشاكل الحاصلة بصورة آنيه قبل الوصول الى التصميم النهائي.

أما بالنسبة الى منظومة الغلاف الخارجي ، فتم أستعمال المواد المحلية والتغليف بألواح الخشب لتعزيز علاقة المبنى مع منظومة الموقع المحيطة به ، فالفكرة التصميمة هي ربط الأهمية التاريخية للموقع والمواد المحلية مع التقنيات الحديثة والنظريات المعاصرة للعمارة ، وتم أستخدام اليآت التصنيع الرقمي في عملية تصميم قطع التغليف لمنظومة الغلاف الخارجي لأمكانية الحصول على قطع مختلفة الأبعاد وبدقة عالية بواسطة برامج BIM واليات التصنيع الرقمي (Mass Customization) للقطع لتتناسب مع التصميم الخارجي لكتلة المبنى. شكل(٤)

**ثالثاً : مشروع البنك المركزي العراقي من تصميم المعمارية زها حديد لعام ٢٠١٤ :**

يقع المشروع في منطقة الجادرية في مدينة بغداد بالجهه المطلة على نهر دجلة ، يتكون المبنى من القاعدة الرئيسية مع برج يعلو القاعدة يتألف من (٣٧) طابق ، وتبلغ المساحة الكلية للمشروع (٢٠٠٠٠م$^{٢}$) ، أما المساحة البنائية (GIA) فتقدر بـ(٩٣٠٠٠ م$^{٢}$). يوضح الشكل (٨) المنظور الخارجية للمشروع.

تم تصميم منظومة الغلاف الخارجي بأستخدام نظام BIM والذي يوفر سهولة العمل والتعديل على الأشكال العضوية والحصول على تحليل منظومات المبنى الأولية أثناء مرحلة التصميم ، شكل (٤-٧١) ، وتم عمل نموذج مصغر بأستخدام الطابعة ثلاثية الأبعاد للحصول على رؤية لتناغم كتلة المبنى مع النسيج الحضري المحيط بالمشروع. شكل (٤-٧٢).

أما بالنسبة لعملية تحليل منظومة الغلاف الخارجي للمبنى، فان الشكلين (٤-٧٣) ، (٤-٧٤) يوضحان عملية تحليل منظومة الغلاف الخارجي للمبنى بأستخدام برامج BIM والبدء بعملية التصميم الرقمي لتفاصيل منظومة الغلاف الخارجي ، كتصميم الشفرات الخارجية للكتلة وزوايا الانحراف الخاصة بها.

شكل (١٠) تصميم كتلة المبنى بأستخدام برامج BIM .

شكل (١١) تحليل عملية تصنيع عناصر منظومة الهيكل الأنشائي الأساسي والثانوي للمبنى بأستخدام برامج BIM .

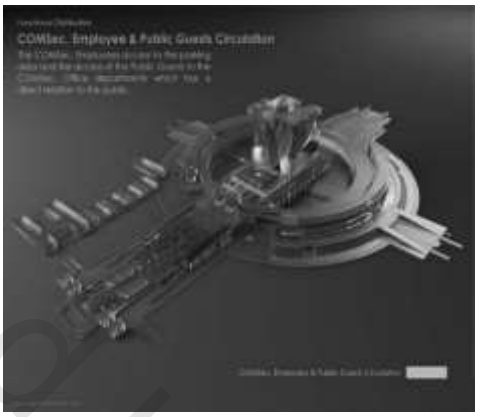

شكل (١٢) تحليل منظومة الهيكل الأنشائي للمبنى بأستخدام برامج BIM وتحقيق التكامل بين منظومتى الغلاف الخارجى والهيكل الأنشائى.

شكل (١٣) المناظير الخارجية للمشروع. المصدر(مكتب كاب للاستشارات والتصاميم الهندسية).

### ٤ -٤ -٥ : مشروع تصميم مبنى الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء من تصميم المعماري منهل الحبوبي لعام ٢٠١٤

يتكون التصميم من جزء رئيسي وهو المكعب الذي يقع في قلب المشروع والذي يرمز الى الصلابة والهيبة ، يقسمة الى نصفين الشكل المفرغ لرمز الأبدية (Infinity) وهو من أقدم الرموز للحضارة السومرية ، يتكون المبنى المركزي (بناية المكعب) من ١٢ طابق وبطابقين للسرداب ، ويضم المكاتب الأدارية للمبنى ، يتكون باقي المشروع من جزئين أساسيين : الجزء الاول وهو مبنى الختم ويمثل قاعدة المبنى بأرتفاع ثلاث طوابق وجزء منة طابق مزدوج

الأرتفاع (Double Volume) ويحوي أيضاً على سرداب ، الفكرة التصميمية للكتلة مستوحاة من الأختام القديمة ، ويضم مكتب رئيس الوزراء ومكاتب الشخصيات المهمة ومكاتب الوزراء فضلاً عن قاعة التشريفات وقاعة الأجتماعات وفضاءات الخدمات الملحقة بالمبنى ، تم توقيع هذا المبنى ضمن الموقع ليمثل حلقة وصل ما بين النهر والشارع الرئيسي . شكل (١٣). يبين الشكل (١٥) عملية نمذجة وتصميم منظومة الغلاف الخارجي للمبنى بأستخدام برامج BIM ، ومن ثم الوصول الى عملية التصميم لتفاصيل المنظومة والتي تتضمن تغليف واجهه المبنى المكعب بألواح الخرسانة مسبقة الصب وبطريقة الـ(Cladding) ، أما بالنسبة للتحليل الوظيفي ، فيبين الشكل (١٤) عملية التوزيع الوظيفي لاقسام المبنى ، يحتوي المشروع على عدة مداخل منها المداخل العامة في الطابق العلوي المؤدي الى قاعة المؤتمرات ، والمداخل العامة في الطابق السفلي والمؤدي الى قاعة التشريفات، يهيمن على المدخل الرئيسي البوابة الرئيسية المكعبة الشكل المنشطرة الى نصفين ، وتعبر طريقة أنشطار المكعب من الوسط الى نصفين على التأكيد لصفة المدخل ، يوجد هناك أيضاً مداخل أخرى خاصة بالموظفين ترتبط بين موقف السيارات والمكاتب الأدارية المرتبطة بالمراجعين ، بالأضافة الى وجود مداخل خاصة لدخول الشخصيات المهمة أسفل مداخل الموظفين وبمعالجات أمنية عالية وتكون عملية الدخول والخروج أسفل المبنى .

٥: النتائج والأستنتاجات

بعد تحليل المشاريع على وفق مفردات الأطر النظري وتنظيم الشروحات وتوضيح مفردات تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ بأستخدام نظام BIM ، تم تحديد المفردات المتحققة في جدول مفردات الاطار النظري جدول (٢) ليتم أستخلاص أهم الأستنتاجات:

| | المفردات الاساسية | المفردات الثانوية | القيم الممكنة | | المشروع الاول | المشروع الثاني | المشروع الثالث | المشروع الرابع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | مؤشرات أستخدام نظام BIM في عملية التصميم | البرامج الحاسوبية المستخدمة في عملية التصميم | Autodesk Revit | Architecture | * | - | - | * |
| | | | | Structure | * | * | | - |
| | | | | MEP | * | - | * | * |
| | | | Graphisoft ArchiCAD | | – | × | – | – |
| | | | Tekla | | × | × | × | × |
| | | | BoCAD | | × | × | – | – |
| | | | RhinoBIM | | × | – | × | – |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | لمنظومتي الشكل والمنشأ | | | | | | |
| ٢ | مؤشرات التصنيع الرقمي لمنظومتي الشكل والمنشأ | تقنيات تصنيع الأجزاء ثنائية الأبعاد | مكائن CNC | × | × | × | × |
| | | | مكائن قطع الليزر | – | × | – | – |
| | | تقنيات تصنيع الأجزاء ثلاثية الأبعاد | أستخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد | × | × | – | × |
| | | | تصنيع القطع بالمكائن التشكيلية | | × | | × |
| | | أعتماد أساليب جديدة في التعامل مع المواد التقليدية | أعتماد الروبوتات | × | – | – | – |
| | | | أعتماد القوالب المصنعة | × | × | × | × |
| ٣ | مؤشرات تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ بأستخدام نظام BIM | العلاقات التكاملية بين منظومتي الشكل الخارجي والمنشأ | مستوى التكامل | × | × | – | × |
| | | | نمط التكامل | × | – | × | × |
| | | المعالجات المتبعة | أستخدام المواد المحلية | × | – | – | – |
| | | | تقليل الكلفة | × | × | × | × |
| | | | اعطاء بدائل مختلفة للتصميم | × | × | × | × |
| | | | اختصار وقت التنفيذ | × | × | × | × |
| | | | تحقيق مستوى أدائية عالي | × | × | × | × |

## ٦ : الأستنتاجات النهائية

١. يخلص البحث الى تأكيد أهمية توظيف البرامج التي تعتمد تقنية BIM في تحقيق التكامل بين منظومتي الشكل والمنشأ في العمارة المعاصرة ، حيث أن أعتماد نظام BIM في تصميم المباني وفر الكثير من المميزات والفوائد لجميع أطراف العمل ، وساهم في رفع أدائية المبنى على المستوى البيئي والانشائي والشكلي.

٢. توصل البحث الى التعريف الأجرائي لعملية التكامل الرقمي الذي يعرف بأنه وسيلة لتحقيق التكامل بين منظومات العمارة تستخدم فيها البيانات الرقمية المندرجة تحت مظلة التصميم والتصنيع بمساعدة الحاسوب كونة يعتمد على مجموعة من البرامج الحاسوبية والأدوات الآلية المتنوعة لتصميم وتصنيع عناصر منظومات المبنى من أنموذج رقمي مولد بالحاسوب.

٣. يعمل التكامل الرقمي على سد الفجوة بين عملية التصميم والتصنيع والتي تتيح للمصمم الوصول الى مجالات جديدة لم تستكشف وخاصة للأشكال ذات التعقيد الشكلي.

٤. يجب أن يكون المصمم على دراية بمدى التوافق التقني بين اساليب توليد التصاميم الرقمية وآلات التصنيع الرقمي لضمان حصول نقل مباشر لمعلومات التصميم ليتسنى لالات التصنيع الرقمي قراءتها والبدء بتنفيذها ولضمان عدم حصول مشاكل في عملية التكامل.

٥. أن البرامج الحاسوبية تحولت من مجرد وسيلة للرسم والعرض الى جزء مهم من عملية التصميم لاي مشروع كان لما توفرة من أمكانيات التشكيل وسهولة التعديل وأختصار الوقت.

٦. أن عملية التكامل بين منظومات المبنى هي عملية توفر أختصاراً للتكلفة وسرعة في الانجاز وادائية افضل للمبنى ، ولكن ليس بالضرورة ان زيادة مستوى التكامل بين منظومتين هو شي ايجابي ، فكلما زاد مستوى التكامل بين عنصرين يقل مستوى المرونة بينهما وبالتالي تزيد صعوبة أجراء عملية الصيانة وتزيد التكلفة معها.

٧. يوفر نظام BIM التواصل بين أفراد فريق العمل بصورة عالية مما ينعكس ايجاباً على أختصار وقت التصميم ودقة العمل.

٨. أن نظام BIM هو ليس مجرد برنامج واحد بل هو عبارة عن مجموعة برامج متوافقة مع بعضها البعض تعمل ضمن بيئة واحدة و لا يكفي الأعتماد على برنامج واحد لتحقيق عملية التكامل بين منظومات المبنى.

٩. تظهر الحاجة الى استخدام (الطابعات ثلاثية الابعاد) لانتاج النماذج الاولية لغرض دعم الفكرة التصميمية بالانموذج المادي من جهة وتحديد

نقاط القوة والضعف في الشكل الناتج.

١٠. يتمثل أكثر إستخدام للتقنيات التي تعمل على تحويل العالم الرقمي الى مادي في تقنية التصنيع القطعي نتيجة استخداماتها المتنوعة على مستوى الهيكل والقشرة وانتاج القوالب ولرخص ثمنها متمثلة باستخدام مكائن الـ CNC ودقة الاجزاء التصنيعية الناتجة منها متمثلة بمكائن القطع الالكتروني بالليزر.

**٧: المصادر**

**٧ -١ :المصادر العربية**


١. التكريتي ، سعد غالب ، "نظم مساندة القرارات"، دار المناهج ، عمان ، ٢٠٠٣.

٢. التميمي ، أسامة عبد المنعم ، " المنظومات التكنولوجية المتكاملة وتعبيرية العمارة" ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الهندسة – جامعة بغداد ، ٢٠١٢.

٣. الخفاجي ،علي محسن ، "الهيكل الانشائي والمعنى في الشكل المعماري" ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم هندسة العمارة – الجامعة التكنولوجية ، ١٩٩٩.

٤. الخفاجي ، حيدر ، "التصنيع الرقمي في العمارة" ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية – الجامعة التكنولوجية ، ٢٠١٥.

٥. السامرائي ، صفاء الدين علي، أثر تكنولوجيا النظم المنشئية في النتاج المعماري المعاصر، بحث منشور في مجلة الهندسة – جامعة بغداد ، العدد الخامس ، ٢٠١٤/٥/٢٠.

٦. سليم ، عمر ،" حوار مع الBIM" ، مقال منشور في صفحة (٢-٣) ، مجلة BIMarabia ، العدد الأول ، ٢٠١٥ .

٧. سليم ولطفي ، عمر ، أحمد ،"نمذجة معلومات البناء (الجانب الأجماعي)" ، مقال منشور في الصفحات (٢٣-٢٦) ، مجلة BIMarabia ، العدد الخامس ، ٢٠١٦.

٨. سليم، عمر ،"مقدمة عن الBIM" ، مقال منشور في صفحة (٧) ، مجلة BIMarabia ، العدد الثاني ، ٢٠١٥.

٩. مجيد ، علي سعيد ، "التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها في الهياكل المنشئية العضوية" ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الهندسة – جامعة بغداد ، ٢٠١٥.

١٠. يعقوب ، لينا غانم ،"دراسة الخصائص الشكلية للعمارة الرقمية" ، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة ، العدد ٢٠ الجامعة التكنولوجية – قسم الهندسة المعمارية، ٢٠١٠.


٧-٢: المصادر الاجنبية


1. Aiello, Carlo, "Digital and Parametric Architecture", Evolo, Issue 06, 2014.
2. Bachman , Leonard R., "Integrated Buildings The Systems Basis Of Architecture" , Published by John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey, 2003.
3. Eastman , Chuck & Others , " BIM Handbook" , Published by John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey , 2011.

4. Kolarevic, branko (ed.) "Architecture in the digital Age: Design and Manufacturing". Taylor & Francis Group, New York and London, 2003.
5. Kymmell, Willem, "Building Information Modeling", McGraw, New York, 2008.
6. Krauel, Jacobo , "Contemporary Digital Architecture: Design & Techniques" , Publisher Links , 2010.
7. Rush, R.D., The Building Integration handbook, The American Institute of Architects, 1986.
8. Percy، K. & Ward، S , " INTEGRATED DIGITAL TECHNOLOGIES FOR THE ARCHITECTURAL REHABILITATION & CONSERVATION OF BEINN BHREAGH HALL & SURROUNDING SITE، NOVA SCOTIA، CANADA" , Remote Sensing and Spatial Information Sciences Volume II , P 235-241, 25th International CIPA Symposium , Taipei, Taiwan , 2015.
9. Sanguinetti , Paola : & Eastman , Chuck , " General system architecture for BIM: An integrated approach for designand analysis" , Georgia Institute of Technology, School of Architecture, Atlanta, GA , United States, 2012.
10. Tango, Robert, "Technology integration into architecture Building Systems" , AIA, LEED AP Southern Polytechnic State University , 2009.
11. Webster Ninth, New Collegiate Dictionary, G and C Merriam,co. printing,1st printing, USA , 1973.
12. Y. Arayici, & Others , "BIM Adoption and Implementation for Architectural Practices" , The School of Built Environment, the University of Salford, Greater Manchester, UK, 2011.


**٧ -٣ : مصادر الانترنت**

**المصادر العربية : -**


١. عريقات ،بسمة عبد الله ، " تكنولوجيا التصميم واثرها على المعمار الحديث" ، مقال منشور في النسخة العربية من مجلة دوموس، ٢٠٠٩/٦/٣٠ ، http://uraiqat.blogspot.com/2013/01/blog-post_30.html .

٢. معجم المعاني الجامع ، " معنى كلمة منظومة" ، http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9/ .

٣. ويكيبيديا ،"نمذجة معلومات المباني BIM " ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%85%D8%B0%D8%AC%D8%

A9_%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A

٤. ويكيبيديا ، برنامج الاركيكاد https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D9%83%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AF

المصادر الاجنبية:-

1. BIM , Stoop , 13/2/2014 , http://www.stooob.com/605583.html .
2. Farooqui , Rizwan & others , "BIM-based Sustainability Analysis: An Evaluation of Building Performance Analysis Software" , a research paper published in (Researchgate) website , 15/8/2014 , http://ascpro0.ascweb.org/archives/cd/2009/paper/CPRT125002009.pdf
3. Selkowitz , Stephen , "Integrated Building Envelop , Daylighting , and Lighting" , May 7, 2014 , https://sites.google.com/a/lbl.gov/green-clean-mean/key-strategies/envelope-lighting

Yoders, Jeff , BIM + the Building Envelope , BIM Fourm , 23/10/2010 , http://bimforum.org/2010/12/23/bim-the-building-envelope/

obeikandl.com

# Knowledge and Awareness about HIV/AIDS among Diyala University Students between 2010 and 2015

**Abdul-Razak SH. Hasan (Ph.D)[1]**
**Asmaa H.Hwaid (M.Sc)*[2]**
**Rafal M.Khalifa (B.Sc)[2]**
**Ashwak T. Humadi (B.Sc)[2]**

**[1]Department of Microbiology, College of Medicine, Diyala University, Diyala, Iraq.**
**[2]Department of Biology, College of Education for Pure Science, Diyala University,Iraq.**

**Abstract**

**Background:** Human immunodeficiency virus (HIV)and acquired immune deficiency syndrome (AIDS) are the major global health problem at the last fourth decades, knowledge and awareness can play an important role to decrease morbidity and mortality.**Objectives:**This study wasconducted to evaluate the knowledge and awareness about HIV/AIDS among students between years 2010 and 2015.**Subjects and methods:**The present study was based on questionnaire survey conducted in Diyala University- Iraq, during the period 2010 and 2015. The study included 334 students, 205 were females with mean age (22.38±4.99) years, and the age range was (19-30) years, and 129 were males with mean age (22.38±4.99) years, and the age range was (19-30) years. The enrolled students were belong to different colleges and were from third and fourth classes. Data was collected using questionnaire that was constructed and adopted from previous studies. **Results:**Generally, the results showed that the participants had fair knowledge and satisfactory awareness about the causative agent of AIDS

and its transmission through blood transfusion and sexual contact. However, there is inadequate knowledge and awareness about vertical transmission of HIV from mother to child, through breast feeding, drug abuse and available of vaccine.. The levels of knowledge and awareness among students were significantly higher in 2010 compared 2015 (P<0.01). Furthermore, females had significantly higher levels of knowledge and awareness than males (P<0.05), (P<0.01) respectively.

**Conclusion:**In general, the knowledge and awareness of university students are fair; however, strengthening and motivation of educational programs are recommended for this stratum of the community.

**Keywords: HIV/ AIDS, knowledgeand awareness, college students**

**Introduction**

Human immunodeficiency virus (HIV) is the etiologic agent of acquired immune deficiency syndrome (AIDS). It was first described as anew disease in the United State in 1981. AIDS represents the final stage manifestation of HIV infection and the earlier stages of the infection are asymptomatic [1]. Transmission of HIV occurs in multiple ways; most efficiently through infected bloodand blood derivatives, by sexual contact, and vertically through transmission of the virus from infected mother to herbabyeither across the placenta (in utero), during birth process or via breast feeding [2,3].In addition to varied transmission routs,different clinical feathers and its complications at the long term besides lack of vaccine, HIV/AIDS became one of the most important global health problems worldwide [4]. UNAIDS released its report, to end AIDS by 2030: was to address the needs of the total estimated HIV-infected population of 36·9 million people, with about 1·2 million AIDS-related deaths having occurred in 2014 [5].

In the Middle East and North Africa (MENA) region, the HIV epidemic has been on the rise since 2001. Although the overall HIV prevalence in the region is still low, the increase in new infections has put MENA among the top two regions in the world with the fastest growing HIV epidemic, nearly 500 000 people are living with HIV in the MENA region mainly in Pakistan and Sudan[6,7,8,9,10]. At the end of 2003; the number of HIV patients among Saudi and non-Saudi residents was 1,743 and 6.064 [11]. In Yemen, the number of people who living with HI/AIDS has increase between 2002 and 2008 from 1122 to reach 2075 [12].In Iraq, at the end of 2000, the number of HIV cases was very low; the total number of HIV/AIDS

cases was 124 at the end of 2001 [13]. Furthermore the cumulative number of HIV/AIDS cases was 247 from years 1986-2005, and the most common mode of transmission (84%)was via imported blood products, 11.3% by sexual route and 5% from the mother to her child, No reported cases transmitted via drugs addicts or homosexual [14]. The Islamic religion and other heavenly religions as well as traditions and social norms play an important role in the low prevalence of HIV/AIDS in Iraq.

In the absence of a vaccine and a cure for HIV, health education programs played an important role in preventing the spread and control the disease. University students and younger generation play an important role by increasing the awareness and knowledge about the modes of transmission and factors affecting the increase of infection rates [10,15]. Therefore, this study was conducted to assessment theknowledgeandawareness among Diyala university students.

**Subjects and method:**

**Participants**

This study included (334) student college who were in third stage and fourth stage who were included in graduating projects at the time of the study, those students were from Diyala university (college of science, department of biology, College of Veterinary, College of Education for Pure Science department of biology, College of Education for Humanities, department of Arabic and history, Technical Institute, department of health and community and College of Physical Education and Sports Science. The participants of students was 205 females, the mean age was (22.38±4.99) years, the age range was (19-30) years and 129 males (22.38±4.99) years, the age range was (19-30) years.

**Measures**

Assessment of the knowledge and awareness of HIV/AIDS was measured by using self-administered questionnaire (Appendix 1). A self-questionnaire was adaptive from previous studies used survey questionnaire to evaluate the knowledge and awareness of HIV/AIDS [16,17,18]. The questionnaire was include two parts to collect required data on the following: (1) demographic information related to age, gender and (2): twelve questions that deal with the knowledge and awareness of HIV, mode of transmission, vaccine and treated and risk factors, these questions evaluating knowledge were "yes/ no/ don't know" patterns. The questionnaire was written in Arabic and English language

when it presented to the college students .

**Procedure**

The present study is a cross sectional study was conducted in Baqubah city, Diyala province, Iraq between years 2010 and 2015. Interview between the researcher and the students was performed and the participants gave prior approval before the interview start, after the interview, the participants received details counseling about HIV/AIDS. Diyala university and its colleges approved the study

**Data Analysis**

Statistical analysis was performed using SAS version - 9.1th Ed. (Inst. Inc, Cary, NC, USA) Chi-square test was used to compare between different variables according to the correct answer to the question only and P - value of < 0.05 was considered significance.

**Results**

A total of 334 participants were enrolled, 166 were included in the studyof 2010 and 168 were included in the study of 2015. The quantitative baseline data of the participants was shown in table (1).

**Table (1): Baseline data of participants.**

| Variable | No / 2010 | No / 2015 | Mean age±SD |
|---|---|---|---|
| **Male** | 64 | 65 | (22.58±1.53) |
| **Female** | 102 | 103 | (22.38±4.99) |
| **Total** | 166 | 168 | |

A comparison of results of the MCQ answers according to the year was showed in table (2). In the question 1 and 2, it seems that the majority of students knew that HIV/AIDS is a viral disease, and can be transmitted through illegal sex. Thus no significant difference was found between years. Whether, HIV transmitted through blood and blood products, Students of 2010 were significantly higher in their answer "Yes" compared to students of year 2015 (92.2% *vs* 70.6%, P= < 0.01). Likewise, the answer of question 4 was significantly higher in student 2010 versus 2015 (79.0% *vs* 59.8%, P < 0.01). In answer question 5, about one third of students in both eras were known that HIV can be transmitted vertically through breast feeding, with insignificant difference (p > 0.05).

Students in year 2010, again had significantly higher correct answer for question 7 compared to students 2015 (88.6 %*vs*73.6%, P = <0.01). On the other hand, about two third of students in both eras knew that HIV can be transmitted through tooth brush and razors with insignificant

difference (P > 0.05). Furthermore, students in 2010 had significantly higher knowledge about the non-availability of vaccine for HIV compared to students 2015 (62.2 % *vs* 34.7%, P< 0.01).

**Table(2):Knowledge of HIV/AIDS among participants according to year.**

| Questions | | | |
|---|---|---|---|
| **Q1** | **IsAIDS(HIV) a viral disease?** | | |
| **Years** | **Yes (No%)** | **No (No%)** | **I don't know (No%)** |
| **2010** | 150 (89.82) | 9 (5.38) | 8 (4.79) |
| **2015** | 145 (86.82) | 11 (6.58) | 11 (6.58) |
| **Total** | 295 (88.32) | 20 (5.98) | 19 (5.68) |
| **Chi-square** | 0.936 P>0.05 [NS] | | |
| **Q2** | **Is AIDS(HIV) is transmitted throughsexual contact?** | | |
| **2010** | 155 (92.81) | 8 (4.79) | 4 (2.39) |
| **2015** | 154 (92.21) | 6 (3.59) | 7 (4.19) |
| **Total** | 309 (92.51)) | 14 (4.19) | 11 (3.29) |
| **Chi-square** | 0.418 P>0.05 [NS] | | |
| **Q3** | **Is AIDS(HIV) transmitted by blood transfusion,blood productssuch asplasma?** | | |
| **2010** | 154 (92.21) | 4 (2.39) | 9 (5.38) |
| **2015** | 118 (70.65) | 17 (10.17) | 32 (19.16) |
| **Total** | 272 (81.43) | 21 (6.28) | 41 (12.27) |
| **Chi-square** | 7.82 | | P<0.01 [S] |
| **Q4** | **IsAIDS(HIV)transmitteddur ing pregnancyfrom mother tofetus inside theuterus?** | | |
| **2010** | 132 (79.04) | 14 (8.38) | 21 (12.57) |
| **2015** | 100 (59.88) | 17 (10.17) | 50 (29.94) |
| **Total** | 232 (69.46) | 31 (9.28) | 71 (21.25) |
| **Chi-square** | 7.24 P<0.01 [S] | | |
| **Q5** | **IsAIDS(HIV) transmittedfrom mother to childthroughbreast-feeding?** | | |
| **2010** | 64 (38.32) | 63 (37.72) | 40 (23.95) |
| **2015** | 66 (39.52) | 26 (15.56) | 72 (43.11) |
| **Total** | 130 (38.92) | 89 (26.64) | 112 (33.53) |
| **Chi-square** | 0.392P > 0.05 [NS] | | |
| **Q6** | **IsAIDS(HIV) transmittedfrom mother to childduringbirth?** | | |
| **2010** | 92 (55.08) | 26 (15.56) | 49 (29.34) |
| **2015** | 63 (37.72) | 34 (20.35) | 70 (41.91) |
| **Total** | 155 (46.40) | 60 (17.96) | 119 (35.62) |
| **Chi-square** | 7.95 P < 0.01 [S] | | |
| **Q7** | **IsAIDS(HIV) transmittedthroughshared use** | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | **ofneedles(injection)?** | | |
| **2010** | 148 (88.62) | 11 (6.48) | 8 (4.79) |
| **2015** | 123 (73.65) | 21 (12.57) | 23 (13.77) |
| **Total** | 271 (81.13) | 32 (9.58) | 31 (9.28) |
| **Chi-square** | 6.35 P < 0.01 [S] | | |
| **Q8** | **IsAIDS(HIV) transmittedthrough thecommon use oftoothbrushand razors?** | | |
| **2010** | 115 (68.86) | 34 (20.35) | 18 (10.77) |
| **2015** | 103 (61.67) | 37 (22.15) | 27 (16.16) |
| **Total** | 218 (35.32) | 71 (21.25) | 45 (13.47) |
| **Chi-square** | 3.216P > 0.05 [NS] | | |
| **Q9** | **Isdrug abuseincreasesHIV infectionrates?** | | |
| **2010** | 110 (65.86) | 22 (13.17) | 35 (20.95) |
| **2015** | 75 (44.91) | 39 (23.35) | 53 (31.73) |
| **Total** | 185 (55.38) | 61 (18.26) | 88 (26.34) |
| **Chi-square** | 7.84 P < 0.01 [S] | | |
| **Q10** | **Is the vaccine for the prevention of the disease available?** | | |
| **2010** | 104 (62.27) | 31 (18.56) | 32 (19.16) |
| **2015** | 58 (34.73) | 65 (38.92) | 44 (34.73) |
| **Total** | 162 (48.50) | 96 (28.74) | 76 (22.75) |
| **Chi-square** | 8.923 P <0.01 [S] | | |

A comparison of results of the MCQ answers according to the gender was showed in table (3). Regarding question 1 and 2, the majority of males and females has previous knowledge that HIV is a viral disease, and can be transmitted through illegal sex. However, Females had significantly higher correct answer for question 3 (87.80% *vs* 71.31%, P < 0.01). Similarly, females had significantly higher correct answer concerning question 3 and 4.

Question 5 and 6 about the routes of HIV transmission, the answers showed insignificant differences between both sexes.However, Females had significantly higher correct answer regarding questions 7, 8, and 9. Whereas, males had significantly higher correct answer regarding the availability of HIV vaccine compared to female (54.2% vs 44.8%,P< 0.05). .

**Table (3): Knowledge of HIV/AIDS among participants according to gender.**

| Questions | | | |
|---|---|---|---|
| **Q1** | **IsAIDS(HIV) a viral disease?** | | |
| **Gender** | **Yes (No%)** | **No (No%)** | **I don't know (No)%** |
| **Male** | 109 (84.49) | 12 (9.30) | 8 (6.20) |
| **Female** | 186 (90.73) | 8 (3.90) | 11 (5.36) |
| **Chi-square** | 1.79 P > 0.05 [NS] | | |
| **Q2** | **Is AIDS(HIV) is transmitted through sexual contact?** | | |
| **Male** | 120 (93.03) | 4 (3.10) | 5 (3.87) |
| **Female** | 189 (92.19) | 10 (4.87) | 6 (2.92) |
| **Chi-square** | 0.274 P>0.05 [NS] | | |
| **Q3** | **Is AIDS(HIV) transmitted by blood transfusionorblood productssuch asplasma?** | | |
| **Male** | 92 (71.31) | 16 (12.40) | 21 (16.27) |
| **Female** | 180(87.80) | 5 (2.43) | 20 (9.75) |
| **Chi-square** | 6.73 P < 0.01 [S] | | |
| **Q4** | **IsAIDS(HIV)transmitteddur ing pregnancyfrom mother tofetus inside theuterus?** | | |
| **Male** | 83 (64.34) | 17 (13.17) | 29 (22.48) |
| **Female** | 149(73.68) | 14 (6.82) | 42 (20.48) |
| **Chi-square** | 4.64 P < 0.05 [S] | | |
| **Q5** | **IsAIDS(HIV) transmittedfrom mother to childthroughbreast-feeding?** | | |
| **Male** | 48 (37.20) | 46 (35.65) | 35 (27.13) |
| **Female** | 82 (40.0) | 46 (22.43) | 77 (37.56) |
| **Chi-square** | 1.03 P>0.05 [NS] | | |
| **Q6** | **IsAIDS(HIV) transmittedfrom mother to childduringbirth?** | | |
| **Male** | 58 (44.96) | 28 (21.70) | 43 (33.33) |
| **Female** | 97(47.31) | 32 (15.60) | 76 (37.07) |
| **Chi-square** | 0.472 P> 0.05 [NS] | | |
| **Q7** | **IsAIDS(HIV) transmittedthroughsharing ofneedles(injection)?** | | |
| **Male** | 92 (71.31) | 20 (15.50) | 17 (13.17) |
| **Female** | 179(87.31) | 12 (5.85) | 14 (6.82) |
| **Chi-square** | 6.83 P<0.01 [S] | | |
| **Q8** | **IsAIDS(HIV) transmittedthrough the sharing oftoothbrushand razors?** | | |
| **Male** | 75 (58.13) | 38 (29.45) | 16 (12.40) |
| **Female** | 143(69.75) | 33 (16.09) | 29 (14.14) |
| **Chi-square** | 5.09 P< 0.05 [S] | | |

| Q9 | Is drug abuse increases HIV infection rates? | | |
|---|---|---|---|
| Male | 57 (44.18) | 33 (25.58) | 39 (30.23) |
| Female | 128(62.43) | 28 (13.65) | 49 (23.90) |
| Chi-square | 6.93 P < 0.01 [S] | | |
| Q10 | Is the vaccine for the prevention of the disease available? | | |
| Male | 70 (54.26) | 35 (27.13) | 24 (18.60) |
| Female | 92(44.87) | 61 (29.75) | 52 (25.36) |
| Chi-square | 4.63 P<0.05 [S] | | |

**Discussion**

The present MCQ questionnaire survey evaluatesthe knowledge and attitude of University studentsas these groups of societycan play an influential role in preventing spread of HIV/AIDS among population. Furthermore, although the HIV/AIDS is a worldwide epidemic, however, this viral infection can be avoidable by simple knowledge and awareness of general public about the HIV and its ways of transmission.

The results showed, in accordance with Original Bloom's Cut Off Points [19,20] (Appendix 2),that the participants university students, generally, have good levels of knowledge and awareness about the etiology of HIV/AIDS,sexual contact, blood transfusion andsharing of needles as a route of transmission of HIV.Nevertheless, there was inadequate or lack ofknowledge and awareness about transmission of HIV throughbreast feeding, during birth, drug abuse and available of vaccine.

The results showed that 88.32% ofuniversity students knew that HIV/ADIS is a viral disease with no statistically significant difference of students' knowledge levels betweenyears 2010 and 2015. These results are inconsistent withZaini and Anium, [21],who found that 70% of the Taif University students, Saudi Arabia, didn't know that HIV is the etiologic agent of AIDS. Similarly, in Oman, AL-Jabri and AL-Abri, [22], reported a poor knowledge levels among medical undergraduate students.However, our study is in agreement with Khalid et al., [10], who reported high knowledge levels 91.7%.

The present results reported that 92.51% of university students, knew that sexual contact as a route of transmission of HIVwith no statistically significant difference between years 2010 and 2015 and 81.43% of the participants knew that HIV can transmitted through blood transfusion or blood products , with statistically significant

difference of students' knowledge levels between years 2010 and 2015. On the other hand, 81.13% of university students correctly answered that HIV/ADIS can transmitted by sharingneedles, with statistically significant difference of students' knowledge levels between years 2010 and 2015.Regarding of tooth brush, only 65.26% knew that its can transmitted HIVwith no statistically significant between years 2010 and 2015. Khan et al., [8] in a study conducted in tow colleges in Peshawar, found that only 28% correctly answered that HIV/ADIS can transmitted by contaminatedblood transfusion and only 10% knew that HIV/ADIS can transmit by unsterilized syringes. Both of pharmacy students in Qatar University and the University of Saskachewan in Canada have a high knowledge and awareness levels about the route of transmission of HIV through sexual contact (100% for both),blood transfusion (92.0% *vs* 95.9%) [23]. In Sana'a City, Yemen, (87.5%) and (71.8%) of university students knew that HIVcan transmitted by syringe and blood transfusion [24].In accordance with the presentresults, AL-Mazrou et al., (2005)[16] reported a lack of knowledge and awareness about transmitted of HIV through tooth brush.

A total of 64.46% of participants knew that HIV/ADIS can transmitted from mother to her fetus with statistically significant difference of students' knowledge levels between years 2010 and 2015, this study reported a lack knowledge abouttransmittedHIV/ADIS throughbreast feedingand from mother to child during birth, only 38.92%, 46.40%correctly answer, respectively, with statistically significant differencebetween years 2010 and 2015. In contrast with present results , AL-Mazrou et al., [16] showed a higher levels of knowledge and awareness, 82.4% of participants answered correctly that HIV can transmitted during pregnancy.Another study reported a high levels (96%) ofknowledge and awareness about transmission of HIV/ADIS during pregnancy [25].The present result was consistent with those reported by others who found that poor levels of knowledge about breast feeding as a route of transmission [26,27,16]. In consistent with the present results, Jindal, [28] reported high levels of knowledge about risk of developing AIDS in children born to the infected mothers.

This study showed inadequate knowledge about

drug abuse and related with increase the rate of HIV infection; only (55.38%) knew that drug use can increase HIV infection rates, with statistically significant difference of students' knowledge levels between years 2010 and 2015. Farid and Choudhry, [26] reported a lack of knowledge levels, only 38.8% knew that drug addicts can increase HIV infection rates. The present results study consistent with another study conducted in Ludhian Punjab, India, sharma et al., [29] documented a lack knowledge levels, only (58%) of student knew that HIV can transmitted through intravenous drug abuse.Only (48%) of participants students college answered correctly that provide vaccine for AIDS with statistically significant difference of students' knowledge levels between years 2010 and 2015. Lack of awareness programs by health institutions and there is no desire to know more about these topics and the excess tendency of youth's towards the sites of social networking, in addition to the restriction of AIDS and it reminds with in stable boundaries especially in developing country, this matter led to decrease their knowledgeable and educational levels, and therefore less knowledge of the levels observed in 2015 compared to 2010

Regarding to the gender, the present results study showed high levels of Knowledge about the etiology of AIDS among females and males 90.73%, 84.49% respectively, with nostatistically significant difference.Khalid et al., [10] documented a high levels of Knowledge was among both sexes. Knowledge and awareness of both genders about the sexual transmission of AIDS was high,with no statistically significant difference,these results was consistent with Li et al., [25] who found a high Knowledge and awarenesswith no statistically significant difference among male and female.In the present study, theknowledge and awareness about another routs of transmission of HIV by blood transfusion, from mother to the fetus, sharing use of needle and tooth brush and razors among females was highwith statistically significant difference in comparison with the knowledge levels among males, these findings are consistent with the results of[30,31]who found that females had more knowledge than males, while, AL-Mazroue et al., [16] documented the opposite of that.

Poor levels of knowledge and awareness and reported among females and males with no statistically significant difference about transmitted of HIV through

breast feeding and from mother to child during birth, these results are consistent with AL-Marzoue et al., [16] results. Females demonstrated moderate knowledge levels about drug abuse and related with increase of HIV infection rates in a comparison with poor level of knowledge among maleswith statistically significant difference. Tung et al., [30] reported that females possess more knowledge in this point than males. The present results showed poor levels of knowledge and awareness about available of vaccine among male and femalewith slightly higher rates of awareness among males than girls.

**Conclusion**

In general, the knowledge and awareness of university students are fair; however, strengthening and motivation of educational programs are recommended for this stratum of the community.

**Acknowledgements**

The authors would like to thank all colleges of Diyala University in Diyala province for their support.

**Conflict of Interest**

The authors declare that they have no competinginterests.

**References**

1. Brooks, G. F.; Carrol, K. C.; Butel, J. S. and Mores, S. A. AIDS and Lentrivirus. In: Medical Microbiology. Brooks, G. F.; Carrol, K. C.; Butel, J. S. and Mores, S. A. (eds). 24th Ed. The McGraw-Hill Companies, Inc. 2007; P: 604-18.
2. Levinson, W. Human Immunodeficiency Virus. In: Review of Medical Microbiology and Immunology. Levinson, W (eds). 10th Ed. The McGraw - Hill Companies, Inc. 2008; p: 322-30.
3. Aṡ jö, B. Human Immunodeficiency Virus (HIV). In: A particle guide to clinical virology. Haahem, L. R.; pattion , J. R. and whitley, R. J. ed. 2nd Ed. John wiley and sons, Ltd. 2002. p:213-18.
4. De Lay, P.R.;Ernberg, G.;Stanecki, K. HIV/AIDS Preventionand Care on Resource-Constrained Settings. A hand Bookfor the Design and Management of Programs. Lamptey,P.R.;Gayle, H.D.; editors. USA: Family Health International;2001. P:7.
5. Editorial. The death of AIDS- expected or exaggerated?*Lancet Glob. Health.* 2015; 386:2228.
6. UNAIDS. Middle East and North Africa Report on AIDS. 2011. http://www.unaids.org/sites/default/files/media_asset/JC2257_UNAIDS-MENA-report-2011_en_1.pdf . ISBN 978-92-9173-911-0.
7. UNAIDS, HIV & AIDS Estimates 2009. Available at URL:

http://www.unaids.org/en/regionscountries/ countries/pakistan/.
8. Khan, S.; Fatima, S.;Afridi, N.K.;Salhotra, V.S.;Jha, K.K.Awareness regarding HIV/ADIS among college students in Khyber Pakhtunkhwa. ***SAARC Journal of Tuberculosis, Lung Diseases & HIV/AIDS***. 2011;VIII(2). P: 37-41.
9. Global Report (2012) UNAIDS report on the global aids epidemic.
10. Khalid, F. A. Mohammed, A. A. and Farah,E. A. .Knowledge and Awareness of AIDS among University of Kassala Students,Sudan. J. Community. Med. Health. Educ. 2013; 3(2). P: 1-3. http://dx.doi.org/10.4172/2161-0711.1000201
11. Madant, T.; AL-Mazroue, Y.; AL-Jeffri, M. and AL-Huzaim, N. Epidemiology of the human immunodefi-ciency virus in Saudi Arabia: 18-year surveillance results and prevention from an Islamic perspective. BMC. Infect. Dis. 2004; 4: 25-32, 2004.
12. Badahdah, A. M.; Sayem, N. HIV‐related knowledge and AIDS stigma among college students in Yemen. East .Mediterr. Health. J. 2010;16: 901‐6.
13. World Health Organization. Global HIV/AIDS Response – Epidemicupdate and health sector progress towards universal access – Progress Report Summary 2004. http://www.who.int/hiv/pub/progress_report2004/en/.
14. Al-Ibadi,A. K. and Jaleel,U. A. Epidemiological aspects of HIVAIDS in Iraq. 2007; QMJ. 1(3):80-90.
15. Islam, M.T.;Mostafa, G.;Bhuiy.A.; Hawkes. S. and Francisco,A. Knowledge on, and attitude toward HIV/AIDS amongstaff of international organization in Bangladesh. J. Health.Popul.Nutr.2002; 20: 271-278.
16. Al-Mazrou,Y. Y.;Abouzeid, M. S. and Al-Jeffri, M. H. Knowledge and attitudes of paramedical students in Saudi Arabia toward HIV/AIDS. Saudi Med J.2005; 26 (8):1183-89.
17. Hussain,.S. A. Knowledge, Attitude and Beliefs of College Students in Baghdad and Mousel / Iraq about AIDS .Medical Journal of Babylon. 2009; 6:(3-4): 501-6.
18. Tahir, S. S.;Kadir, M. A.; Akbar. H. S. and Amin, A. M. Knowledge of Secondary School Students on HIV/AIDS in Kirkuk Province / Iraq.J. Fac. Med. Baghdad.2009; 51(2): 174-77.
19. Johon, J. The knowledge and attitudes, practice and

perceived barriers towards screening for premalignant cervical lesions among women aged 18 years and above, In Songea Urban, Ruvuma. Thesis. Muhimbili University of Health and Ahied Science. 2011.
20. Aggarwal, A.; Panat, S. R.Knowledge, attitudesand behavior in managing patients with HIV/ADIS among a group of Indian dental students. Journal of dental Education. 2013; 77(9) : 1209-17.
21. Zaini, R. G. and Anjum, F. Awareness of HIV/ADIS among female students attending college of applied medical science at Taif University. Int. Lab. Med. Res.2015; 2: 1-5.
22. AL-Jabri, A. A. and AL-Abri. Knowledge and attitudes of undergraduate medical and non-medical students in Sultan Qaboos University towards acquired immune deficiency syndrome .Saudi. Med. J. 2003; 24: 273-77.
23. Black, E.; Wilby, K. and Perepelkin, J. A survey of HIV knowledge and attitudes of Pharmacy students in Canada and Qatar. Saudi Journal for Health Science. 2015; 2(3): 146-50.
24. AL-Rabeei, N. A.; Dallak, A. M. and AL-Awadi, F. G. Knowledge, attitudes and beliefs towards HIV/ADIS among of health institutes in Sana'a city. East.Meditt.Health. J. 2012; 8(3): 221-26.
25. Li, X.; Lin, G.; Gao, Z.; Staton, B.; Fang, X.; Yin, Q. and Wu,Y. HIV/ADISKnowledge and implication for health promotion programs among Chinese college students: geographic, gender, and age differences. Health promotion International. 2004; 19(3): 345-56.
26. Farid, R. and Choudhy, A. J. Knowledge about HIV/ADIS among female college students. Coll. Physicians. Surg. Pak. 2003; 13(3): 135-7.
27. Grover, N.; Prakash, A.; Singh, S.; Singh, N.; Singh, P. and Nazeer, J.Attitudes and Knowledge of dental students of Capital Region regarding HIV and ADIS. J. Oral. Maxillofac. Pathol. 2014; 18(1): 9-13.
28. Jindal, S. Awareness about HIV/ADIS in selected pre University College in Moundbird: A cross-sectional study. AsiaN. J. Pharm. Clin. Res. 2013; 1.suppl 1: 208-10.
29. Sharma, S. K.; Kaur, K. and Kaur, M. Awareness about HIV/ADIS among newly admitted nursing students. Nursing and Midwifery Research Journal. 2006; 2(1): 32-38.
30. Tung, W-C.; Cook, D. M.; Lu, M. and Ding, K. A

comparison of HIV knowledge, attitudes and sources of STI information between female and male college students in Taiwan. Health Care for Women International. 2015; 30(8): 870-82.

**Appendix (1): Socio-demographic characteristics**

**Number of questionnaire ----------**

| | |
|---|---|
| Age | |
| Gender | |
| Education | |

**Appendix (1): Questions related to the knowledge and awareness**

| |
|---|
| Is AIDS (HIV) a viral disease? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is AIDS (HIV) is transmitted through sexual contact? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is AIDS (HIV) transmitted by blood transfusion or blood products such as plasma? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is AIDS (HIV) transmitted during pregnancy from mother to fetus inside the uterus? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is AIDS (HIV) transmitted from mother to child through breast-feeding? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is AIDS (HIV) transmitted from mother to child during birth? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is AIDS (HIV) transmitted through shared use of needles (injection)? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is AIDS (HIV) transmitted through the common use of toothbrush and razors? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is drug abuse increasing HIV infection rates? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |
| Is the vaccine for the prevention of the disease available? Yes ---------- No ---------- Don't Know ---------- |

**Appendix 2**

Original Bloom's Cut Off Points [16]

Good Knowledge (80-100%)

Moderate Knowledge (60-79%)

Poor Knowledge <60%

# يحتاج بناء المجتمعات العربية تنمية مستدامة وتغيير ثقافة وبعد ديمغرافي وتعليم تطبيقي لتقليل ظاهرة الطلاق المخيفة

# Arab Societies Building Need Continuous Development, Culture Change, Demographic Dimension, and Applicable Education to Reduce Frightening Divorce Phenomenon

الباحث : علي اسماعيل الجاف

**Researcher : Ali Ismael al-Jaf**

**Abstract:**

**Definition**: The divorce phenomenon is so dangerous and risky on Arab communities due to it is increasing and outstanding that needs urgent actions from the governments to reduce its averages and rates locally. Social phenomenon must be dealt with accuracy, seriousness, intention, measurements, and fund. **Methods**: The researcher has used the Descriptive Study / Correlational Study, in which he states the phenomenon and its causes and reasons by illustrating the numbers with rates and averages that need actions on the ground as soon as possible. The researcher has depended on the information, numbers, journals, newspapers, articles, topics, subjects, social media, media, internet and issues that are published on webs and sites to show the risk size of the divorce phenomenon to the communities inside and outside The Arab World to help and find such solutions to invest the important and salient wealth: it is the human beings. The numbers are valid, reliable, significant, descriptive and valuable to be such sources in dealing with the issue of the divorce phenomenon, we have variations and no similarity among numbers according to countries and their towns. The sample used in the study is from most of The Arab Countries like Iraq, Egypt,

Tunis, Saudi Arabia, Jordan, Lebanon, Syria, etc. **Study Aim**: To mentions the reality of divorce dilemma in most of The Arab Countries in a descriptive way and illustration of its causes and reasons with suggestion of suitable recommendations and solutions with emphasis on Four Salient Factors: **Continuous Development, Culture Change, Demographic Dimension, and Applicable Education**. **Conclusions**: No one is responsible of the increasing numbers of the divorce phenomenon in The Arab World Communities, it is the Arab governments which allow such things to happen, we could see new buildings, new roads, new supermarkets, new airports, and concrete things, that most leaders and presidents, in The Arab World, care for; but they don't put the investment and care of their populations in developing systems of education, and improving with enhancement the culture and its importance to amend the bad things and rely on the merits ones. **Keywords**:, Average, Community, Demographic, Disease, Divorce, Education, Globalization, Investment, Man, Reduction, Syria, System

New studies have shown that the number of divorce in The Middle East has been increasing recently and must be the main reason of social and economical problems. We really need to understand the grassroots of such phenomenon that increases in Arab Societies without seeing actual procedures to encounter it: it is the Divorce Phenomenon. Many Arab countries have witnessed development and progression in terms of education, health, manufactures, agriculture, industry, etc.; but they are unable to solve some salient issues that are killing New Generations. We should understand our roles in the society and community to be able to remedy such social diseases like the divorce.

Marriage is not a process of breeding, it is neither individual view nor selective picture to look at it. It needs to be studied well, from both parties, before acknowledging the day of marriage that means each one has an identity needs to be respected and cared for so as to create intimacy and harmony creates such a stable and strong family. Marriage is not a process of sex and finding a beautiful girl or woman to show your strength upon her. It is the sacred (holy) contract which has principles and instructions to follow as Islamic and other faith showed, and these things have to be illustrated and practiced accurately and thoroughly by those who are committed to build a new family. Most men and women, in The Middle

East, who are willing to marry, follow traditions, according to the desires of their parents, and their ages are not ready enough to go for the marriage or making family. We see the divorce after a year time due to they don't study and understand their real roles in Life and they have been relying on their families in building their future without being able to think about the requirements when they will have a baby!

Middle East people are willing to get children. This is a habit and traditional mood, as they have seen their previous ancestors and their parents; but the paramount question is: Do they care for the numbers equally?, Does the father and mother continue in supporting their children after being married or got married?, and How could the unemployed husband bring the requirements of his family when his wife is also unemployed too, etc.? So, these and other questions are critiqued and need to be understood before deciding the marriage, and people need to be educated and instructed by such centres that are not found locally in some Arab countries. Most of those who had left their early stages of schools, become men and women, and they don't care for education and culture in terms of applications and practice. Therefore, we see commitment of the marriage without being knowledgeable of its requirements.

If girls are unable to get new baby especially a boy, this is another critical point that most Arab World Families need their old family, the family of their sons or daughters, should bring a boy! And if the girl is unable to bring a boy or girl that will be a dilemma; and her husband will get another wife or girl without being waiting as in the Arab Gulf Countries and we have seen in Kuwait, as Arab websites shows, like Al-Mostakal.Org., the statistical numbers of marriage cases is 13,352 in 2007; whereas the number of divorce cases is 4758 with a ratio of 34% even there is a house consultancies in Kuwait. Also, Dr Adel al-Falkawi from Kasar al-A'del who works as a judge in the Completeness Court / Justice (Equity) Ministry, emphasized on the Divorce Phenomenon by saying: "the rate of divorce has being increasing and we have 30 case in each session …, and the number of wives complaining rate is also increasing against their husbands due to they ignore their children and their cares and not expending on their children…, and new cases have recently showed up to Kuwaitis Society the beating of a wife to her husband and he is not being able to pay The High Delyer during the divorce.."

Dr Adnan al-Shatee, consultant of psychiatric, says:

"35% of Kuwaitis women are facing beating and body abuses (body harm) even they are in high positions in the society; but they are unable of confessing due to they afraid from scandals… and continues emphasizing that beating a husband to his wife becomes an accepted social style because of fear of the divorce or sandal…and he also says that the man who beats his wife is a mental sickness and must be cured and changed in his attitude and this sickness has been got during his childhood."

Divorce has many effects on the women like depression, worry, no confidence, inferiority, behavioural shifts, income and social problems that will make pressure on especially when she has got one or more than two children who will suffer if their mothers are unable to protect them or funding their requirements and needs.

The Statistic Dept. in Technology Centre in Kuwaiti Justice Ministry has talked about the high ratio of divorce is related to financial and educational obligations absence toward children especially from fathers and there is no good living and suitable requirements for children. Besides, the problem of infertility is a strong reason for the divorce and the existence of servants in houses and interfering in children education is the upmost factor of divorce and laziness of wife from doing her real job of educating her children by relying on servants in doing that and other house works.

Most of young girls and boys got married in Kuwait through the following rates: 40% marriage from parents, 21% marriage through personal fair, 17% marriage through relatives, 21% marriage through neighbours, works, etc., 6% marriage through intimacy between the two, and 93% marriage by the force, these statistics are collected by Kuwait Justice Ministry. Thus, parents selection of a girl or a woman has another factor of creating satisfaction and there is no relation or personal meeting to know each other as well as knowledge of the characters due to they will see some surprises after marriage concerning personality, attitudes, behaviours, and thoughts. The age of divorce, in Kuwait, is around 20s and 30s in ages.

A study of the divorce in Qatar Society shows that 319 case of the divorce against 978 case of marriage, and the biggest rate of men divorce is 27%, is among 25-29 years, and 19% is in the ratio of 20-24 years. Whereas, the biggest ratio of women divorce is 34% is among 20-24 year.

A study, in Oman, emphasizes about the importance of intimacy between the pairs to avoid the divorce

and about 2.5% of the divorced women in Oman who has reached 24 thousand in census of 2010, and the total number was 601 divorced man and divorced woman. The reasons of divorce in Oman are:

1. Family Violence.
2. Unwillingness of a wife to continue in the life marriage.
3. Ignorance of a wife to her husband's rights.
4. Disagreement between the pairs.
5. Interferences and agitation of the family to do the divorce.
6. Unavailability of suitable living conditions and a separate house.
7. Force marriage.
8. Traditional marriage.
9. Sickness of one of the pairs.
10. Disrespect.
11. Inability to bear house and family requirements from the wife.
12. Difference of the social status.
13. Emotional deprivation.
14. Financial dilemmas.
15. Parents disturbances.
16. Social perspective (views).

New studies in Jordan has shown that the rate of divorce phenomenon is registering the highest ratio in The Middle East / Arab Countries, it shows that most of the divorced cases are in the Kingdom among men who are between the age of (20-29) years with a ratio of 25%; whereas the ratio of females is between the ages of (20-24) years with a ratio of 28%. As we know that the Jordanian society respects building the families and obeying rules of tribes and the phenomenon of divorce is making worry among The Social Jordanian Structure.

The number of maidens in Algeria is frightening due to it is reached 11 million, about 5 million of them is up 35 in age and that calls for urgent movement to stop such crisis from happening in that society . It is really important to take benefits from the Indonesian experiment in reducing the rate of divorce to be 3%. We have 40000 thousand divorced woman in Algeria as the Chief of Observatory Sha'h Ja'fery has announced to al-Shurooq al-Yawmee: we have 60000 thousand case annually in an average of 166 case in the month, and 6 cases in an hour, and 1 case in a 10 minutes. This makes the divorce phenomenon as a frightening case in the country causing social and economical dilemmas in the society which needs profound studies to get solutions to the Algerians community. Also, she explodes that she has received many cases to pairs who had married and the divorced after one month finding themselves in the courts seeking the divorce. She illustrates that most of the divorce cases are trifle reasons

related to loss of guardianship (responsibility) and weakness of confess clarity (explicitness) between pairs before the marriage.

She continues illustrating other paramount things by saying that this phenomenon is caused by deliquescence the marriage relations, and one of the most essential causes of the divorce in Algeria is betrayal (unchastely), marriage in the period of adolescences (early age of marriage), marriage in suitable age without cognitive and cultural maturity, hasty in selection without careful study of characters, false believe that the marriage is only a romantic relationship, inability of a young girl to bear social costs charges and social expenses (household expenses, family expenses, and occupational expenses), inability of a young man to filling his wife sexual and social needs of pairs to be satisfied, the marriage is done fearing from reaching the age of maiden from the side of the young girl, carelessness of social differences in terms of culture, social status and scientific certificate for both sides that causes discontinuity of marriage, devalue of a husband to his wife value by forcing her to leave her job or occupation due to he feels lessened from his side, inability of a young girl to continue with a weak character and personality husband that makes her feeling unsafe with him, illogic reasons and excessive ardency (jealousness) that causes controversies between the pairs, maleness (musicality) culture in The Arab World Society, from the side of Male, that causes inequality among males (men) and females (women), which makes the wife as a maidservant, body for lust, false concept that a man has to give orders inside the family and a woman has to obey these orders without negotiating or discussing them and disrespecting to the wife and degrading her status in the family and society, inability to reconcile their issues properly within the limitation of love, respect, and continuity trying to beautify their relation to be typical and ideal, and there is no real aim, from the pairs, to encounter the reality or face their problems and solve them without attending to the divorce.

Tunis has registered about 12 thousand case of the divorce in each year, that puts Tunis in the fourth country globally and the second one in The Arab Countries! And The Studies Bureau in Childhood, Woman and Family Ministry and the Statistical National Institute emphasized that they have registered about 12 thousand case of the divorce in Tunis, caused by many factors, and violence cases ratio are about 48.3%, in addition to

financial problems that have registered a ratio of 13.2%. Also, we have other causes of divorce like infertility, no confidence, betrayal, and doubts. Besides, the social communications like (facebook, Twitter) that have reached the ratio of 15.8%. Numbers have shown that the ratio of divorces in Tunisia is 27% from the aggregated total numbers that fills in the age of 36 year, and the divorce is happened after the first ten years of the marriage life with a ratio of 57%.

Concerning the phenomenon of divorce, Dr al-Habeeb al-Mabrukee, sociologist, says: the divorce phenomenon in Tunis is related to the equality absence between Man and Woman in many levels, especially the environmental and social levels, in which the upbringing had done in rural areas like villages and towns from one side, and the scientific level and ability of acclimation with the environment. Besides, the financial problems that affect on an openness factor that makes Tunisians are looking for new life styles.

Dr al-Mabrukee shows that the betrayal and doubts, from a simple relation and normal life works of a wife, from new social media like (Facebook, Twitter) regard as causes of enticements (seductions) that raise the rate of maidens in relation to women, that makes some of men are looking for illegal relationship that could cause to the betrayal and then leads to the divorce during the dominated maleness (musicality) culture.

He also refers to violence related to ethics, alcohol drinking and other things that are regarded as the destructive factor to the marriage relation. He adds inability of man to bear the house responsibility and sharing tasks with the wife, and all these things make burdens upon the woman that causes psychological diseases and might cause nerviness which leads to weakness and unacceptability to any defaults from the husband. As family problems raise and existence of the divorce causes in the family.

He also mentions the absence of communication and argument culture stayed as important factors for causing the divorce, and reduction of responsibility bear culture. Thus, we have seen most marriage seekers are looking for young girls like their mothers regardless about the age of motherhood is completely different from theirs.

Hashim al-Shareef, is an expert in the courts issues in the sex science, exploded that 40% of the divorce cases in Tunis is related to the sexual causes within the absence of sexual consonance (cognitive harmony) between man and woman and there are sexual disturbances or coldness or the

likes, especially those who have been married by forces or obligations from their parents or those women who have been looking for men and got married recently to avoid maidens (Middle Aged) and their ages get progress. Therefore, they have accepted the first fiancé who shows up. Besides, there are some cases have registered the marriage rape without the acceptance of the wife and that leads to the divorce.

The theory of (The Autonomy or Independent Effect) means, it is well-known nowadays, the possibility of divorce is increasing when the income of the wife, has reached more than the ratio of 60%, is increased on the husband's income in Lebanon; whereas it is opposite to the phenomenon appeared with the appearance of (The Income Effect) that means the increasing in the family income reducing the divorce. The statistics of The Central Statistics Management in Lebanon refers to the high rate of the divorce from 4283 in 2000 to 5897 in 2010 which is parallel in high ratio from 13% to 14% as rates to the marriage cases. That means the economical things plays the major problem in Lebanon.

Professor Betsy Stevenson says, from Pennsylvania University / Wharton Management School, within the time, Man and Woman enters to the marriage with expectations harmonized with The Income Dual Sample, and then the husband is chosen within this frame. So, the result will be lateness in the engagement age and reduction of the divorce possibility as the numbers are shown from The Statistics Bureau in The United States of America from 34.1% in 1996 to 28.5% in 2009. Another study has done in Norwegian that shows the rate of the divorce is increased from 50% when the pairs are sharing the house responsibility or when the wife bears the Leo allotment (portion) from that responsibility.

The importance of understanding the law in Lebanon before the divorce process, due to the divorce rules among Lebanese Sects are different, it is allowed in Islamic Courts and it is relatively easy in the Druze Sect. But it still difficult in Christians in general and Catholics in particular; in knowledge that there are many infringement to the law process (breaching the law process) is done nowadays to complete the divorce as quick as possible against the payment. That is what the special lawyer in the divorce lawsuits Batresah Eid, and she points out that the religious reviewers and the courts don’t confess about the real numbers of the divorce case annually in Lebanon. In reality, the exchange views

about the number is very big and fearful and estimating failure to the marriage institute. Also, the courts refer to the divorce in Lebanon happened in an average of 350 to 450 cases annually, and about 60% from them the age of marriage is lasted for 5 years and less than that. Also, there is about 50% of them the age of marriage doesn't last for 1 year. Besides, the rate of the divorce in Lebanon has increased from 4% of the aggregated total of marriage cases before 20 years ago to about 35% in the present time, and half of them is happened during the first year of Marriage.

Professor Dr Ahmed al-Shara', the previous Dean of the Islamic Law (Sharia) College in Lebanon, says that the new technology of social media (What's up, Internet, TV) that opens a wide expansions for the talk relations which is not monitored by the family and the effects of that kind of talk on the young woman, …"

A study of Studies Dept. in The Social and Behavioural Instruction Safety Centre as it is published in Baqiaallah.net, No. 64, illustrates the main reasons of the divorce in Lebanon, they are:

1. Misunderstanding and inconformity bilateral.
2. Mistreatment and abuse to the other party, the males complained from mistreatment from the party of the wife in a rate of 31.7%.
3. Specific characteristics in the other party like (hardheadedness, separate decision, lie, etc…).
4. Bad choice at the beginning and the majority of choosing this reason are females, reference to most of those who have got married, they are married through relation and love in about 40% of them in the age of 20s.
5. During the study, it is appeared that there is one party relationship during the marriage period or outside the marriage which is called the second marriage, which is regarded as an important factor for the divorce.
6. The economical factor doesn't appear as a reason of the divorce during the study, even though most of the divorced families are under the line of poverty. It might be hidden under the bad attitudes (behaviours) that had appeared between the pairs.
7. Withdrawal of religious and ethical level to deal with such issues between the pairs, with reference to withdraw of bearing responsibility.

8. We have other reasons like infertility, sex weakness, psychological diseases, sex failure, social and scientific differences, family interferences, political and religious differences, and the age difference.

Annahar Newspaper, in its number 26021, issued 11 July, 2013, published the following information about the divorce in a title "Divorce between Man and Woman Witnessing an Increased Growth in the World", and says: the divorce in Lebanon increases among Muslims to 40% or 45%, at the present time, and during the year of 2014, we have 7180 cases of the divorce contracts among all Lebanese Sects.

The researcher in the family sociology, Dr Zuhar Hatab says that the number of marriage contracts in Lebanon has reached 1500 contract annually; whereas the judgment of the divorce is about 400 writs annually, which means 32%, while 12% divorce writs between pairs establish a family, and then decided the separation. Others have separated in the youth age, during the betrothal (engagement) period or after the marriage awhile. He also regards the separation in the engagement stage, not a divorce, and the right to say: Marriage Contract Ending. Whereas, Dr Abass Makee, in the clinical psychology, regards the separation in that stage, forming attestation of existing a problem that is more complicated than the causes of the divorce after the marriage, which is the inability of the young man and the young woman, to do the experiment of mutual living in the marriage house.

Lebanon is facing the pressure of continuous Syrians emigrations since 2011, that shows the number of Syrians emigrants reached 929 thousand according to The High Refugees Commission of United Nations; but the Lebanese Government says the numbers exceed 1,000,0200 thousand.

Practically speaking, after revising al-Ja'farah Court Copybooks in al-Nabataya, it has showed that the rate of the divorce between the years of 2012-2o13 as follows:

2012: we have got 1230 marriage case against 247 divorce case.

2013: we have got 1011 marriage case against 254 divorce case.

Saudi study in 2013, according to the Saudis Justice Ministry data, has mentioned that the divorce case in the Kingdom increases to be more than 30 thousand case in 2012, which means 82 case per day, that is 3 cases in an hour, this study has done by The Economical Unit in The

Economy Newspaper and the average of the divorce cases in Saudi in 2012 is 2.5 case for each 1000 person above the age of 15 from the male in the same year. That puts Saudi Arabian in the second class of The Gulf Corporation Council after Bahrain which reaches the average of 2.7 divorce case for each 1000 thousand of the male above 15 year.

The main reasons of the divorce phenomenon in Saudi Arabian are being away from religion and substitutes the religious principles and values in the capitalism principles and values as the study shows due to Islam has arranged the marriage life in which it is built upon mercy, affection and unity. The capitalism principles and values looks for the concrete values, which puts the woman as a person equals in rank or capacity competing to prove the self. So, the woman gets out to work and get her economical independency so as not to leaving a space to the man to control her from the economical side. She works long hours regardless of the damages to her children and the unity of the family and that makes her firmly connected to the work and money more than connecting to her house. Some of the women have raised a logo: "Give me my Rights, Unleash my Hands…", to get their dignity back and they regard their life have been lost in the name of Marriage, and they want to get enjoyment through independency. We also get the perspective of choosing a wife that relies on the concrete measurement instead of the Islamic one. Also, we have misunderstanding, with many young men and young women, about the meaning of the marriage and responsibility of creating a family. Some young women think that the marriage is not more than a wedding suit, jewelries, a house, etc. and some young men want to get married to satisfy their parents or to be lead in meetings as a strong men among his followers that they have got married, and drawing an imaginative picture, that is illogical, about the marriage life through them watching from films and series, and Marriage means to get a beautiful wife and handsome husband who is rich and he, as a husband, will bring gifts, and as a wife, will go parties and do meetings, travelling to countries, going to the beach and spending time in the resorts, regardless of the children care and family requirements, etc. that will collided with the reality and the divorce takes place.

Dr Abdallah al-Rwash, The Manager of Family Reconciling Centre in The Family Association, that there are 10 reasons of the divorce phenomenon in Saudi Arabian, they are:

1. Characteristic differences.
2. Abjectness (Offenses) of the husband to his wife.
3. Beating the wife.
4. Exceeding jealousy.
5. Parents choice for the wife.
6. Relative interferences.
7. Addiction.
8. Age gap.
9. Husband greediness (stinginess).
10. Family conflicts.
11. Sexual insensitivity, it is one of the reasons as mentioned by most sites.

Abdallah Omar al-Khayam, Divorce Rate Increase, 2016, in Okaz News, states that an official reports of Justice Ministry has pointed out that the registered divorce cases reached 33954 case during the year of 2014, and 434 Taking Off case; whereas the marriage cases had reached 11817.

New studies have discovered that the divorce rate is increasing in Saudi Arabian in the last year to reach, according to the latest official reports, more than 35% of the marriage cases, with an increase from the Global Average that is approximately between 18% and 22%, according to what is got by Saudi Arabian Journal, Saturday, March 21, 2015. And according to Family Development Centre related to Charity Society in al-Hasa Province, that the rate of the divorce has reached 60% in Jeddah and 39% in Rayed, and 18% in Eastern Zone, and 20% in al-Hasa.

Dr Mohammed al-Jeranee, a judge in The Religious and Endowments Directorate relates to Justice Ministry in al-Qatif Province, states that most of the divorce cases happened in the first year of the marriage in a rate reached 60% and the reasons of the divorce are as follow: unreligious perspective in a rate reached 25%, sexual organic diseases in a rate reached 5%, great number of travels in a rate reached 5%, inability of financial requirements and poverty and inability to satisfy the marriage requirements to achieve luxury (comfort) in a rate of 20%, the marriage betrayal in a rate of 15%, great advance of technology and social media effects which is called "Husbands Silence" in a rate of 20%, multi-marriage in a rate of 10% and there is no justice between pairs and abandonment from the husband.

Mohammed Bata' al-Baladee, in al-Madenah Journal, issued date is 17.12.2014, published an articles entitles "Why do Divorce Phenomenon Increasing?", and states two reasons of the divorce in Saudi Arabian, they are:

1. Appearance of new marriage types for entertainment and not serious, that are

previously judged by failure, due to they are based on the divorce like Misyar[1] (Nikah), Msyaf, and Misfar and other marriages that have burdened The Justice Ministry Registers in the cases of Marriage and Divorce.

2. Differences among Saudi Arabian Areas, which means it is so difficult to be divorced in some areas; whereas it is so easy and simple to do it in others! Besides, the facilities are presented by the residential communities in the Kingdom have participated in that inflation (easy come … easy go) and that what Ministry of Justice Statistics Emphasis were!

**(1)** Misyar Marriage is a type of marriage has fulfilled all its conditions; but the wife abandons some of her legislative rights with her choice and satisfaction like alimony and housing at her location. The reasons of the appearance of this type of marriage are: 1. Great numbers of maidens, divorced women and widows and special conditions that some women have. 2. Refusal of the idea of multi-marriage by many married women by their husbands, that forces them to follow this type of marriage so as not to know the first wife. 3. Interest of some men to get Halal (permitted) entertainment which suits their special conditions. 4. Escaping of some men from the marriage responsibilities and its costs, that shows most of young men are looking for this type of Marriage. 5. The interest of some young and old woman to stay at their parents houses for being needed to take care of their parents due to they are sick and that have increased the number of maidens.

* Dr Ibrahem al-Khaderee says: "This type of Marriage is old and it was called (Forenoons) and (Daylights). It is firstly appeared in al-Qassim Zone".

Maymuna al-Bassal, Feb., 2, 2015, in her publication in al-Araby al-Jadeed, an article entitles "High Rate of the Divorce Case in Iraq", says: the Federal Jurisdiction Authority announced registering Iraqi Courts 10877 marriage and divorce cases, emphasizing that al-Rasafa Court has registered as the highest rate of cases. The spokesman of The Federal Jurisdiction Authority, the judge Abdual Sattar Beruqdar, has emphasized that the country courts within the Appealing Headships have registered 8660 marriage cases, and 2277 divorce cases, and Maysan Appealing Headships has registered the lowest rate by getting the last stage in 217 marriage case with 5 divorce case.

Yahya al-Nassar, Economical Expert, has clarified to al-Araby al-Jadeed, the main reasons of divorce phenomenon in The Iraqi society are related to economical factors in the first rank, with the nature of changes that The Iraqi Society has witnessed after the events of 2003 which forced the Iraqi individual to transfer, with a

very short periods, between two different environments. I mean from a closed society on itself to an opened society completely, and this transformation has caused Iraq to lose a very important class (category), it is the middle class which is regarded as the backbone of the societies. That makes two classes dominate the Iraqi Scene, they are: the Atrocious Class and the Abject Poverty. Besides, we have new social diseases like unemployment as it is estimated by The United Nations and The Planning Ministry of Iraq more than 52% in 2014, and the poverty that has raised to reach more than 32%. Also, we have got from fighting, unsafe country, and security instability to have approximately 1.6 million of widows and about 5 millions orphans and the distribution of drugs taking and social violence.

Manal Dawood al-A'kedee, a lawyer, in The Iraqi Women League (IWL), published an article entitles "Reasons of Divorce Case Increasing in the Iraqi Society" in Jul. 27, 2014, states: The Iraqi Law contains flexibility and gaps participate in the acceleration of the divorce cases, and requesting for the legal separation of the spouses. From the basic legal causes that the item 29 from (The Personal Affairs Law No. 188 for the year of 1959 the adjusted), it stipulates on the necessity of claiming the case in the Legitimacy Court, to whom he wants to get the divorce and getting a sentence in it. But we find the appearant thing, which is the most, that the divorce happens outside the court by judgment in absence (Judgment in Absentia) or Satisfaction or Voluntary Divorce (Taking Off) due to the lack (state of not having) of legal conscience and inability to count the value of marriage life and quickness. Also, the item No. 40 in The Iraqi Judgment allows to whom he has got damages and unable to continue in the marriage life asking for Separation; but the majority who asks for Separation doesn't rely on this item due to they afraid from confutation (refutation) of their suits. They know there is no oppressive damage be difficult the continuation of the marriage life due to the damage doesn't make difficult with it the continuation of the marriage life. So, they follow other ways to get the divorce. And the item No. 41 stipulates the acceptance of requesting Separation from any one of the parties when animosity between them, and the legislator has forced the court, in this case, makes required investigations and follow the juridical paths in terms of arbitrage and reconciliation (mediation). But what is going on is that the courts don't

activate the role of social researcher due to he is the authorized person legally to submit a report to the court about the ability of continuation of the marriage or not.

In al-Dewanaya Province in Iraq, the number of the divorce suits that has registered by the court is 6376 in 2015, as it is emphasized by the Personal Affairs Court Judge, Khadim Abd Jassim al-Zupaydee, and it is an increasing rate, and the court has registered 1630 a divorce case in 2012. It is an article published by Noura al-Zadee in Iraqiayat.org, in Jan. 31, 2016, entitles "Dewanaya Registered more than 5000 Divorce Case during 2015". Also, the judge mentions, within the articles, the causes of the divorce like marriage non-age, poverty, unemployment, and family violence, and most of the divorced cases happened in the age between 15-25 years.

Emee al-Ashqar, published an article in Nasiriyah News Network, Jan., 2, 2013, entitles: "Reasons of Marriage Relation Failure and Early Divorce / Study and Analysis" in which she states four main reasons, they are:

1. Selection and acquaintance.
2. Woman culture and philosophy.
3. Man culture and the idea of musicality.
4. Society philosophy and the environment impact.

Also, we have other reasons like the mutual livings, illiteracy, legal illiteracy, Unawareness, violence against women, parents pressure, and economical factors, as it is published, "Human Rights – Early Marriage and Mutual Marriage are the most Reasons of The Divorce", in al-Aalem Newspapers, and the article continues illustrating rates stating that the divorce phenomenon has increased to be 65% in about 820,453 case.

**Table No. (1) Iraqi Statistics of Marriage and Divorce Cases for February, 2015**

| Appealing Name | Marriage Cases | Divorce Cases |
|---|---|---|
| Baghdad Appealing / Federal al-Rusafa | 4499 | 1168 |
| Baghdad Appealing / Federal al-Karkh | 2489 | 983 |
| Federal Nineveh Appealing | | |
| Federal Diyala Appealing | 1722 | 312 |
| Federal Babil Appealing | 2119 | 258 |
| Federal Najaf Appealing | 1562 | 210 |
| Federal Kirkuk Appealing | 884 | 174 |
| Federal Dhi Qar Appealing | 1963 | 318 |
| Federal al-Anbar Appealing | | |
| Federal Basra Appealing | 2745 | 560 |

| | | |
|---|---|---|
| Federal Wasit Appealing | 1186 | 194 |
| Federal Salahdin Appealing | | |
| Federal al-Muthanna Appealing | 724 | 112 |
| Federal Maysan Appealing | 1021 | 95 |
| Federal Karbala Appealing | 1224 | 278 |
| Federal al-Qadasya Appealing | 1281 | 198 |
| Total | 32419 | 4860 |

**The Source**: http://www.iraqja.iq/view.2778/

**Table No. (2) Iraqi Statistics of Marriage and Divorce Cases for March, 2015**

| Appealing Name | Marriage Cases | Divorce Cases |
|---|---|---|
| Baghdad Appealing / Federal al-Rusafa | 2971 | 1150 |
| Baghdad Appealing / Federal al-Karkh | 3694 | 1132 |
| Federal Nineveh Appealing | | |
| Federal Diyala Appealing | 1446 | 261 |
| Federal Babil Appealing | 1990 | 293 |
| Federal Najaf Appealing | 1362 | 240 |
| Federal Kirkuk Appealing | 874 | 162 |
| Federal Dhi Qar Appealing | 2074 | 273 |
| Federal al-Anbar Appealing | | |
| Federal Basra Appealing | 3015 | 563 |
| Federal Wasit Appealing | 1835 | 215 |
| Federal Salahdin Appealing | 533 | 87 |
| Federal al-Muthanna Appealing | 790 | 108 |
| Federal Maysan Appealing | 954 | 103 |
| Federal Karbala Appealing | 1096 | 238 |
| Federal al-Qadasya Appealing | 1210 | 179 |
| Total | 23844 | 5004 |

**The Source**: http://www.iraqja.iq/view.2809/

**Table No. (3) Iraqi Statistics of Marriage and Divorce Cases for May, 2015**

| Appealing Name | Marriage Cases | Divorce Cases |
|---|---|---|
| Baghdad Appealing / Federal al-Rusafa | 2810 | 854 |
| Baghdad Appealing / Federal al-Karkh | 2625 | 882 |

| | | |
|---|---|---|
| Federal Nineveh Appealing | | |
| Federal Diyala Appealing | 1041 | 228 |
| Federal Babil Appealing | 1674 | 290 |
| Federal Najaf Appealing | 695 | 183 |
| Federal Kirkuk Appealing | 846 | 187 |
| Federal Dhi Qar Appealing | 1630 | 287 |
| Federal al-Anbar Appealing | | |
| Federal Basra Appealing | 2297 | 486 |
| Federal Wasit Appealing | 968 | 181 |
| Federal Salahdin Appealing | 631 | 106 |
| Federal al-Muthanna Appealing | 470 | 84 |
| Federal Maysan Appealing | 821 | 121 |
| Federal Karbala Appealing | 1053 | 212 |
| Federal al-Qadasya Appealing | 867 | 177 |
| Total | 18428 | 4278 |

**The Source**: http://www.iraqja.iq/view.2880/

These numbers show the differences among Iraqi provinces for only three months samples. It is indicative and reliable to illustrate the size of dilemma and its importance to be dealt with due to it reflects the reality of the divorce phenomenon has been threatening the communities for many reasons as they have been mentioned earlier in terms of Iraq's situation and community. I have taken the numbers from an official office, as the sources have mentioned under each table.

We have 10 million child who is suffering from many problems like deprivation from the spousal support, education weakness and working in the age of early life because of the increased divorce in Egypt. According to The United Nations and The Central Device of Statistics, which shows that Egypt at the front of other countries list in the side of high rates of the divorce, in an average of 1 case in every 6 minutes especially among recent marriages. And Family Court reveals that the divorce averages have reached 387 case per day, and the Taking Off judgments have increased to reach 3335 judgment annually, even though the suffering of waiting to get the suits in the courts that might sometimes continue to two years to issue the judgments of the spousal support. This is an article "Divorce Deprive 10 Million Child in Egypt", published in the Tmm24.Org Newspaper in 2016.

Mohammed Salyman, 2014, states The Central Device of Statistics exposes that the marriage contracts have regressed and the divorce

contracts have increased in Egypt in 2013, and according to the annual brochure of statistics of marriage and divorce in 2013, issued on Sunday, the marriage contracts have reached 909.3 thousand in 2013, against 922.4 thousand in 2012 with regression reached a rate of 1.4%. The total regression has happened in the marriage contracts due to the regression of contracts in the urban areas in a rate of 10.6%; whereas the marriage contracts have increased in the rural areas to reach a rate of 6.1%. On the other side, the number of certifications (affidavits) of the divorce has reached 162.5 thousand in 2013, in an increase rate reached 4.7%. The increase in the divorce rates is in the rural area in about 12.7%; whereas the urban area has regressed to 08%. The highest rate of the divorce is registered in the ages of 30-35 years old.

**Table No. (4) Development of Numbers in the Marriage Contracts and Divorce Certifications in Egypt during the years of 1990-2000**

| Year | Marriage Contracts | | Divorce Certifications | |
|---|---|---|---|---|
| | Contracts Number | Average % | Certifications Number | Average % |
| 1990 | 405141 | 7.6 | 67195 | 1.3 |
| 1991 | 400274 | 7.3 | 64165 | 1.2 |
| 1992 | 396941 | 7.1 | 61689 | 1.1 |
| 1993 | 431922 | 7.6 | 65166 | 1.1 |
| 1994 | 451817 | 7.8 | 67028 | 1.2 |
| 1995 | 470513 | 7.9 | 67653 | 1.1 |
| 1996 | 488861 | 8.3 | 69219 | 1.2 |
| 1997 | 493787 | 8.2 | 70899 | 1.2 |
| 1998 | 503651 | 8.2 | 71792 | 1.2 |
| 1999 | 525412 | 8.4 | 73414 | 1.2 |
| 2000 | 952381 | 9.3 | 68991 | 1.1 |

**The Source**: http://www.t-series.capmas.gov.eg/divorc_marry.aspx

Dr Adel Amar, 2014, says: the family of the husband thinks about the divorce in a rate reached 6.5; while the family of the wife thinks about the divorce in a rate reached 5.2% due to the family of the husband are more thinkable of the divorce from the family of the husband. That relates to the Egyptian culture in which the family of the wife thinks about the future of their daughter to protect her family life and not destroying her house and afraid of the separation. Concerning the divorce style has reached 25.6% of the divorce cases done through the court, and 5.9% is done by Taking Off due to the quick marriage is one of the main reasons of the

easiness of the divorce in the first year of the marriage; which is regarded as the most difficult years in the process of understanding each other. Besides, the infertility that is regarded as an important factor of the divorce due to The Arab Families looks at fertility as an active factor for the continuation of the family building. Infertility causes differences family and social disintegration.

Sheryhan Ashraf published an article entitles "The Divorce: Social Pest Attacking the Egyptians Society", in which he illustrates this phenomenon and takes views of specialists like Dr Sammya Khadeer, Sociologist in A'yan al-Shams University, who says the increased averages of the divorce is connected with the increased averages of the poverty, declaring that many families send their daughters, in early ages, to be married because of money or bringing a good husband will buy all the marriage requirements. Khadeer also adds that the reasons of the divorce could be summarized in argument disappearance, being away from the right choice, marring in the early ages especially females, no arguments between couples then pairs, interfering of parents in the life of their sons and daughters, forcing them to get children continuously that causes increased poverty and divorce averages, and the solution is to establish education project against the divorce and increasing the interest of the family in the stability.

Islam cares in the unity of the family and its social entity (structure), and we have seen the information in the web of, www.correspondents.org, that has published by the correspondents who make outing with the registered officers of Tabraq Criminal Court in Libya, even though the shortage of information they have got there, but we investigate in the actual numbers of the divorce cases in the first ten months in 2013, has reached 390 case, in medium of 39 case monthly, in the town that has got 120 thousand persons according to the census of 2011. We also see, the damage and witnesses approval is not presented, that most women accept the voluntary divorce (reconciling) agreement between pairs that makes the woman get the paper of the divorce against the abandonment from all her rights that help her and the special condition of children appearance. According to Wikipedia.org., we have seen the average of the raw divorce that means the average of the divorce among 1000 persons, in Libya, it is 0.3 in 2002.

Nazar al-Jalee, the lawyer, sees that The Libyan Law concerning the special judgments about the marriage

and divorce and its amendments which is regarded as proper law, and there are no gaps stop justice achievement, especially after cancelation of Polyandry Law.

Dr Salma Abdallah, sociologist in Sociology Dept. in Tabraq Arts College in Libya, mentions that there are many reasons of the divorce some of them are personal concerning the individual cultural differences between the pairs, that leads to argument absence, which causes dissent (detachment) between the pairs that ends to the divorce. Other reasons are social like the variation (inequality) between the pairs and their ages. She also regards alcohol drinking and drugs taking from the husbands reasons of the divorce. Besides, the infertility problems and inability to give birth; whereas the living problems, decrease of the husband income are the most prominent motivation for the divorce. She emphasizes on the expansion of care and social helps to remove the threatening financial reasons to the family.

We have other types of the marriage like Sexual Intercourse Marriage[(1)] (Divorced Woman Marriage), Clandestine Marriage[(2)] (Unregistered Marriage, and Civil Marriage[(3)].

**(1)** Dr Ahmed Sabhee Mansoor, 2009, says: "Sexual Intercourse Marriage (Divorced or Single Woman Marriage) is a kind of marriage that is bounded by period upon the dowry that is agreed about satisfactorily. This marriage is ended within the determined period. There is no maximum or minimum periods and in that marriage the breeding is proved. The woman deserves the inheritance if it is conditioned in the marriage contract. this is the opinion of Shaya's' Jurisdictions".

This types of the marriage is appeared in Iran for the widows due to it is applied there, as Maryan Pramar, translated by Raad al-Bash and published in al-Qantara Site in an article entitles "The Sexual Intercourse Marriage in Iran was Aimed at Widows in Origin,", it is published in 2013.

**(2)** Slaman Bn Salah al-Kharashee, published an article in Saaid.net, The Difference among Misyar, Sexual Intercourse, and Clandestine Marriage, in which he says: "The Clantestine Marriage has two types: A. Vain (Unlawfully), it means the man writes between himself and the woman a paper acknowledges in it that she is his wife, and two witnesses the testimony, and it is in two copies; one to the man and the other to the woman, and given her some money! This type is Unlawfully due to it happens in secret and without being announced. B. Legal, it means that this type of marriage is like the normal marriage; but it is not written down officially in the specified official office! And some scientists forbid it due to it is not recorded in the specified offices and what problems will happen in the future because of it.

**(3)** Mohammed Shakeer, 2015, published an article entitles "The Civil Marriage: it is an Islamic vision", in al-Akhbar Website. It doesn't have its religious lawfulness due to what we aim at in The Civil Marriage, it is not only the contract. But Mr Tahseen Berqdar, 2010, published his article in Rasality Website, entitles "The Civil Marriage: Definition", says: "it is built on that the government is responsible on its arrangement by laws it issues, and the government which is responsible on the

separation if differences happen without obeying any religious instructions that is issued by a religious party. So, it is a secular in application for the creed (belief) of separation of the religion and the government. This type of marriage is not lawful unless it is made before a specialized officer.

Judicial statistics show the number of the divorce cases in Syria has reached 9 thousand case in 2014, in an average of 30 case per month. In reference to the number of the woman who had asked for the divorce because of infertility is not more than 2000 case. Another judicial statistics have shown that the number of suits related to the divorce cases because of chronic diseases in males, reached 8000 suit in Syrian, 25 suit in Damascus and its rural areas, 200 suit in Halab, 100 suit in Homas, 40 suit in Daraa, 500 suit in Hama, 200 suit in Tartus, 400 suit in Lathaqai, 100 suit in al-knatara, 250 suit in Adlab, and 300 suit in Deer al-Zour. The reason is sexual deformities in males. The medium average of those women who had asked for the divorce is between 20-30 years according to The Local al-Watan Newspaper, 2015.

The first judicial judge in Damascus, Mahmood Muraaee, exposed that the Syrian Personal Affairs Law allows to the wife to ask for the divorce incase the husband is unable to do the marriage tasks, and one of them is to have sex, and the wife has the right to ask for the divorce because of the sexual diseases or testis cancer, and The Syrian Law has given the right to the woman rather than the man.

Rasam Mohammed, 2013, published an articles entitles "Increasing in the Divorce Averages, in Damascus and its Villages, is not more than 10%", and states that The Judicial Courts Statistics of Damascus has shown that the official papers of the divorce was 5700 in 2009, and it is decreased to 5300 in 2010, and became 5000 in 2011. Another decrease had happened to reach 4100 in 2012 as it is published in The Syrian Days Centre.

**Conclusions**:

1. Establishing The Marriage Bank for supporting new couples who don't have fund or enough money to do the requirements of marriage.
2. Arab Countries Leaders, Presidents, and Princes must solve the dilemma of the divorce and separation within their zones. Besides, they should be able to deal with issues such as maidens especially in Syria, Jordan, and Lebanon.
3. Courts are unable to solve some of the divorce problems; therefore, we need to establish foundations, associations, and assemblies to deal with that problems as institutes

and offices through peaceful manners due to there are children, widows, and divorced women and men. These offices are related to separate entities and have special laws implemented according to demographic, cultural, social, economical and scientific rules of each country environment.

**4.** Benefiting from the experiments of developed and highly-recommended countries like Malaysia, which reached 7% in 2004 which was 32% as it is published in Hoursnews.net, 2013, by using Marriage Permission (Concession) to new married persons issued by The Malaysian Prime Minister Mahathir Mohammed, and Singapore to transfer them through applicable accurate translation to decrease the rates and averages of high divorce in The Arab Countries like EUA which is the first country in the Arab Gulf, as it is published by Omar Baryonee, 2011 in Emaratalyoum.

5. There are clear variations and differences according to statistical views of the descriptive method which indicates that most Arab Countries need to cooperate with each other to hold an assembly to solve the problem of divorce due to it becomes an endemic phenomenon. That could be done by League of Arab States to invest the human beings due to the human is the best creatures on Earth that has created by Almighty.
6. Making emendations and corrections to most of the actual rules and systems in terms of establishing (Empowerment Centres) under the supervision of The United Nations.
7. Books could not be solve the divorce dilemma, it could be solved through actions and real implementations of new ways that suits each country accordingly.
8. There must be institutes which take care of children, widows, maidens, divorced men and women to find them jobs so as to enable them interfere with the communities and societies.
9. Arab World Societies need to change the thoughts of their young men and women and trying to establish good training centres to give training courses in building the self, human beings investment, changing thoughts and attitudes due to most of the Arab Men and Women are known in their nervousness in dealing with their social, economical and cultural things. These centres need

specialists, experts, and consultants who have salient and paramount experiences and skills. The centres are funded and supported by the governments and should be locally located and worked. There must be also research and translation centres to transfer the experiments locally according to each country.

10. Islam urges us to establish the equity between Men and Women by taking care of each other in terms of family building, children care, live stability, respect, cooperation, coordination, argument, work responsibility and family requirements, communication, education and development, and romantic and passion issues. Most of The Arab World Families are reserved that effect on the views and thoughts of the women in dealing with issues of marriage that create the problems and accelerating the divorce process. Divorce is the destructive stage in the life of women and men.
11. The demographic dimension is the salient thing in the divorce phenomenon reduction due to we have some kinds of nutrition, tradition and norms, the effect of hotness (weather conditions and instability) which is very hot and very cold in some Arab Countries that have an influence and impact on the attitudes, behaviours, and thoughts of Arab Citizens. Besides, we have, many to numerate, some social beliefs and social disintegrations. Distribution of European and American Education in The Arab World Communities and its influence on thoughts, attitudes, and behaviours to change the inherited values and concepts.
12. The impact of Globalization on The Arab Countries.
13. The role of External Gravity (attractiveness or desirability) in terms of selection, romantic persuasion and decision that completely relies on location and zones.
14. Behavioural problems and psychological disturbances are factors that participate in the divorce phenomenon (Abou Shamala, 2002: P.2).
15. The functional status of Woman is absent in Arab Countries, she has roles and jobs other than Her family and care ones: it is dependency. Women who have participated in The House Economy, gets stabilized family in terms of

supporting and funding the family requirements in comparison with those who haven't got The House Economy will be registered within the divorce statistics (Amato, 2003). But we have seen, in a study of the 71 country in which women work out of their houses, the divorce rate is increasing and their works don't get them any authority or charisma (prestige) and they get authority and charisma when they practice their roles and jobs inside their families without having any other jobs outside the family frame (Greenstein, 2006) due to that affects the family jobs and the social and economical sides of the marriage life (Astone, 2002).

16. Self-dependence, sexual education centres, family instructions, personal rights participated in the divorce reductions and occurrence (Mitchell, 1980).

**References:**

Amota, Paul R. "Reconciling Divergent Perspectives: Judith Wallerstein, Quantitative Family Research, and Children of Divorce". Family Relations. Oct. 2003, Vol. 52 Issue 4, P.332-339.

Astone, Nan, M., Rothert, K., Standish, Nicola J. and Kim, Young J. "Women's Unemployment, Martial Happiness and Divorce". Social Forces. Dec. 2002, Vol. 81 Issue 2, P. 643-662.

Ayman al-Shabool (2010). The Cultural and Social Variations to the Divorce Phenomenon. Syria, Damascus University Journal, Vol. 26, No. 3.

Enas Abd al-Rahman Abou Shamala (2002). Care Styles in the Orphans Care Institutes and its Relations in the Social and Psychological Agreement. Unpublished Thesis, Education College / Islamic University, Gaza.

http://www.dpnews.com/pages/detail.aspx?articleid=140648http://www.syriandays.com/?page=show_det&select_page=55&id=37776
http://www.almjhar.com/ar-sy/NewsView/7/86561.aspx
http://zawaj.createboard.net/t5102-topic
http://ar.qantara.de/content/lfylm-lwthyqy-lyrny-fy-swq-ljnsyn-zwj-lmt-fy-yrnkn-fy-lsl-ysthdf-lrml
http://www.ahl-alquran.com/arabic/discussion.php?topic_id=149
http://elbadil.com/category/egypt/http://www.rosaelyoussef.com/article/15947/
http://almesryoon.com/
http://www.tmm24.org/163235
http://www.nasiriyah.org/ara/post/26402/
http://www.alwasatnews.com/bahrain/March21, 2015, 60 Divorce Cases Happened in the First year.
http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20160109/index.htm, Divorce Rate Increase, 2016
http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/m/74.htm
http://www.gulfeyes.net/ High Average of the Divorce in Saudi Arabian: Reasons and Cure, 2013.

http://www.gulfeyes.net/10 Reasons Causes the Divorce in Saudi Arabian, 2016.

http://www.mostaqil.org/forum/showthread.php?t=6161
http://www.shabiba.com/article/95539/
http://www.jbcnews.net/article/30171
http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=142152?
http://www.jbcnews.net/2013, Oct. 23
http://www.elmouhim.net/?p=1146858
http://www.gulfeyes.net/entertainment/113058.html
Statistics about Divorce presented by Marriage Box to Modern Family Journal, No. 978 – 11.1.2000
http://www.albaladonline.com/ar/NewsDetails.aspx?pageid=412138
http://www.neswacafe.com/newsneswa5.php?go=fullnews&newsid=1518
http://www.neswacafe.com/newsneswa6.php?go=fullnews&newsid=1472
http://www.baqiatollah.net/essaydetails.php?eid=885&chcid=618#.V4OxmdJ97IU
http://newspaper.annahar.com/article/276249
http://www.khiyam.com/news/article.php?articleID=7075
http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/02/27/501471.html
http://mepanorama.net/375429
WWW.wikipedia.org/wiki/mesyar
https://islamqa.info/ar/82390, 13.1.2008.
http://www.alukah.net/sharia/0/75315/August, 30, 2014, Dr Faris al-Azawee, Misyar Marriage.
https://www.alaraby.co.uk/society/2015/2/2/
http://www.iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=articles&modfile=item&itemid=24743#.V4S6CtJ97IU
http://www.iraqja.iq/statistics/page_2/
http://iraqiyat.org/full-detail.aspx?id=3783&LinkID=18
http://www.alaalem.com/index.php?aa=news&id22=25269
http://www.iraqja.iq/index.php
http://www.masrawy.com/News/News_Economy/details/2014/8/24/329007/
http://www.Libya Al-Mostakbal.Org. May, 26, 2009
http://www. Mourasiloun. Org. Feb., 12, 2013
http://www.risalaty.com/article1.php?tq=3164&re=1054&tn=1072&br=3167&tr=3164&try=4&tt=3162&tm=3164&ft=
http://hournews.net/news-22323.htm
Mitchell, Ann, K. (1980). Someone to turn to: experience of help before divorce. Great Britain: Aberdeen U. P.
Yasar Yousif Ismael (2009). The Behavioural Problems in the Deprived Children from their Family Environment. Education College / Islamic University. Psychology Dept.

# Contnets


| Research | | page |
|---|---|---|
| **Atruohatna (you what you want)** | **By General admin** | 7 |
| The mechanism of adopting the business intelligence resources in publishing the entrepreneurship culture as a scientific method | **Dr. Nagm Hussen B.Sc Rasha Harth** | 9 |
| The reality of foreign direct investment in Iraq after 2003 | **Nhad Abdel Qader** | 41 |
| The impact of the application of international accounting standards on the quality of financial reporting for small and medium-sized Iraqi companies (exploratory study) | **Researcher Bshaar Khdhir** | 71 |
| Rhetorical Features "Fatimah the Lantern", a poem by Egyptian poet Qassim Ashraf | **Researcher Aml Mohammed** | 103 |
| **The presence of death rhythm absenteeism in paet (Moses Hawamda)** | **Dr. Ahmed Shhab** | 121 |
| **The Baionik Building** | **Dr. Ali mohsn Researcher Tmara Adel** | 143 |
| The role of BIM in the integration between envelope system and structure system | **Researcher Rdha Hussen Researcher Ali mohsn** | 167 |
| **Knowledge and Awareness about HIV/AIDS among Diyala University Students between 2010 and 2015** | **Abdul-Razak SH. Hasan (Ph.D) Asmaa H.Hwaid (M.Sc) Rafal M.Khalifa (B.Sc) Ashwak T. Humadi** | 189 |
| **Arab Societies Building Need Continuous Development, Culture Change, Demographic Dimension, and Applicable Education to Reduce Frightening Divorce Phenomenon** | **Researcher : Ali Ismael al-Jaf** | 203 |